

كِتَابُ
الْوَفَا بِالْوَفَايَاتِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك البصفي

الجزء الثامن

(أحمد بن محمد المرزوقي - إسحق الأندلسي جارية المتوكل)

الطبعة الثانية

باعتناء
محمد يوسف نجم

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بقيسبادن

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

النَّشْرُ فِي الْأَسْوَاقِ الْأَمِّيَّةِ

أَسْهَامُ لُؤثْ رِيْتَر

يُصَدِّرُهَا

لِجَمْعِيَّةِ الْمِثْرَقِيْنِ الْأَلْمَانِيَّةِ

أَلْبِرْت رِيْتَرِيْشِر

جُزْء ٦ - قِسم ٨

جميع الحقوق محفوظة

طبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت
في مطابع دار صادر ببيروت



ربّ أعن

(٣٤٠٨) | المرزوقي

ب ١

- أحمد^١ بن محمد بن الحسن أبو علي المرزوقي ، من أهل أصبهان ؛ كان غاية في الذكاء والفطنة ، حسن التصنيف وإقامة الحُجَج وحسن الاختيار ،^٣ وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة . مات فيما ذكره يحيى بن منده في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة قال : وكتب عنه سعيد البقال وأخرجه في « معجمه » وكان قد قرأ سيبويه على أبي عليّ الفارسيّ وتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه وله من الكتب كتاب « شرح الحماسة » وجوّده . و « شرح المفضّليات » . و « شرح الفصيح » و « شرح أشعار هُذَيْل » و « كتاب الأزمّة » و « شرح الموجز » . و « كتاب شرح نحو »^٢ . قال الصاحب ابن عباد : فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك وحلّاج وإسكاف . فالحائك هو المرزوقي والحلّاج أبو منصور ابن ماشدّه والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالريّ صاحب التصانيف في اللغة .
- ١٢
- كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان ، دخل عليه الصاحب ابن عباد فما قام له فلما أفضت إليه الوزارة جفاه .

١ إنباه الرواة : ١ : ١٠٦ وإرشاد الأريب : ٥ : ٣٤ وبنية الوعاة : ١٥٩ .

٢ كذا في الأصل ومسوّدة المؤلف ؛ وفي الإرشاد : « شرح النحو » .

(٣٤٠٩) الخلال الوراق الكاتب

أحمد^١ بن محمد بن الحسن الخلال الوراق الأديب صاحب الخط المليح
 ٣ الرائق والضبط المتقن الفائق ؛ قال ياقوت في «معجم الأدب» «أظنه ابن أبي
 الغنائم الأديب وجدت خطه^٢ على كتاب قد كتبه في سنة خمس وستين
 وثلاثمائة .

(٣٤١٠) [ابن حسان الخراساني]

أحمد بن محمد بن حسان الخراساني ؛ مدح موسى بن بغا وهجا صالح بن
 وصيف فقال :

- ٩ نفسي تقيك من الأسواء يا موسى ما زلت ذا نعمة بالنصر محروسا
 وأين منك أبو عمران من ملك يرجو الأنام به للكرب تنفيسا
 أدركت ثارك من طاغ بغى سقها ولم تزل لبناء الخير تأسيسا
 ١٢ من بعد ما هد ركن الملك معتمدا ودنس الملك والإسلام تدنيسا
 وجرع الشيخ كأس الموت مترعة ظلما صراحا وأردى بعدها عيسى
 وغادر الحسن المسلوب نعمته بعد العذاب وأخذ المال محبوسا
 ١٥ يعني بالشيخ أحمد بن إسرائيل ، وعيسى يريد به أبا نوح . ويقال إن أبا
 صالح ابن يزداد هو الذي حمل صالح بن وصيف على قتلها ؛ والحسن هو
 ابن مخلد .

(٣٤١١) الحبشي

أحمد بن محمد الحبشي من شعراء مصر ؛ له قصيدة منها :
 لا يهلكنك قال الزور والقليل فليملقات تكثير وتقليل

أَمْسِكْ عَلَيْكَ فَخِيرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَشَرُّ مَا قِيلَ فِي الدُّنْيَا الْأَبَاطِيلُ
وقال :

يا سراجَ الحُسْنِ يا شمسَ الضحى يا نَقْاَ الياقوتِ يا صَفْوَ الذهبِ ٣
لا تَقِفْ بِالْبَابِ إِنِّي خَائِفٌ بَيْنَمَا تَرْقُبُنِي أَنْ تُسْتَلَبَ

(٣٤١٢) جراب الدولة

أحمد^١ بن محمد جراب الدولة ؛ قال ياقوت : هو أحمد بن محمد بن ٦
علويّنه^٢ من أهل سجستان ، يكنى أبا العباس ، كان طنبورياً أحد الظرفاء
كان في أيام المقتدر وأدرك دولة بني بويه فلذلك سمى نفسه بجراب الدولة
لأنهم كانوا يفتخرون بالتسمية في الدولة ؛ كان يلقب بالرّيح أيضاً . وله ٩
كتاب « ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح » لم يُصنّف في فنه مثله
اشتمالاً على فنون الهزل والمضاحك .

(٣٤١٣) البُشْتِي الخارزنجي ١٢

أحمد^٣ بن محمد البُشْتِي الخارزنجي ؛ قال السمعاني : الخارزنجي : خارزنج
قرية بنواحي نيسابور من ناحية بُشت والمشهور من هذه القرية أبو حامد أحمد
ابن محمد الخارزنجي إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة . فلان فضلاء ١٥
عصره لما حجّ | بعد الثلاثين وثلاثمائة شهد له أبو عمر الزاهد ومشايخ العراق ٢
بالتقدم ، وكتابه المعروف بـ « التكملة » هو البرهان في تقدّمه وفضله . ولما
دخل بغداد تعجب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة فليل : هذا الخراساني لم ١٨

١ الفهرست : ١٥٣ وإرشاد الأريب ٤ : ١٩٨ .

٢ الفهرست : علوجة .

٣ إنباه الرواة ١ : ١٠٧ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٠٣ وأنساب السمعاني واللباب « الخارزنجي » ،
وبغية الوعاة : ١٦٩ .

- يدخل البادية قطّ وهو من آدب الناس ، فقال : أنا بين عَرَبَيْنِ : بُشت وطوس . سمع الحديث من محمد بن إبراهيم البوشنجي وحدث وسمع منه
- ٣ الحاكم أبو عبد الله ومات في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . قال الأزهرى^١ : وممن ألف وجمع من الخراسانيين في زماننا هذا فصّحف وأكثر ففترّ رجلان : أحدهما يسمّى أحمد بن محمد البشتي ويُعرف بالخارزنجي والآخر أبو الأزهر البخاري ، فأما الخارزنجي فإنه ألف كتاباً سماه « التكملة » أراد أنه^٢ كمل كتاب « العين » المنسوب إلى الخليل بن أحمد بكتابه . وأما البخاري فإنه سمّى كتابه « الحصائل »^٣ فأعاره هذا الاسم لأنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل . ونظرت في كتاب^٤ البشتي فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب المؤلفة التي استخرج كتابه منها ، وعدّد كُتُباً ، قال الخارزنجي : استخرجت ما وضعت في كتابي هذا من الكتب المذكورة ، ثمّ قال : ولعل بعض الناس يبتغي العبث^٥ بتهجينه والقدح فيه لأنني أسندت ما فيه إلى هؤلاء^٦ العلماء من غير سماع . وإنما إخباري عن صحفهم ولا يُزري ذلك على من عرف الغثّ والسمين وميّز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب كتاب « الاعتقاب » فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو ابن العلاء والكسائي وبينه وبين هؤلاء فترة ، وكذلك القتيبي روى عن سيبويه والأصمعي وأبي عمرو وهولم يرّ منهم أحداً . قال ياقوت : وردّ عليه الأزهرى في هذا الفصل بما يطول عليّ^٧ كتبه^٧ . وله كتاب « التكملة » و « كتاب التفصلة » و « تفسير أبيات أدب الكاتب » .

١ تهذيب اللغة ١ : ٣٢ . ٢ التهذيب : أوماً إلى أنه .

٣ في الأصل : الحصائل . ٤ التهذيب : في أول كتاب .

٥ التهذيب : العنت ؛ الارشاد : العيب .

٦ زاد في الأصل والمسوّدة لفظة « من » بعد « هؤلاء » .

٧ انظر هذا الرد في التهذيب ١ : ٣٣ وما بعدها .

(٣٤١٤) الحرّميّ

- أحمد^١ بن محمد بن إسحاق بن أبي حُمَيْضَة^٢ يُعرف بالحرّميّ ابن أبي العلاء أبو عبد الله ، من أهل مكة ، سكن بغداد . ذكره الخطيب فقال :
 مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة ؛ وكان كاتب أبي عمر محمد بن يوسف القاضي
 وحدث عن الزبير بن بكار بكتاب « النَّسَبِ » وغيره ، وروى عنه أبو حفص
 ابن شاهين وأبو عمر ابن حيّويه وأكثر عنه أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني
 وغيره .

(٣٤١٥) الطّحاوي الحنفي

- أحمد^٣ بن محمد بن سلامة بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي الحجري
 الطّحاوي — بالطاء المهملة والحاء المهملة وبعد الألف واو — نسبة إلى طحا ،
 قرية بصعيد مصر ، الحنفي الحافظ المحدث أحد الأعلام . سمع جماعة وخرج
 إلى الشام سنة ثمانٍ وستين فلقى قاضيهما أبا خازم فتفقّه به وبغيره ، وكان ثقةً
 نبيلاً ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يتخلف بعده مثله . قال أبو إسحاق الشيرازي : انتهت
 إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر ، وكان شافعيّاً يقرأ على المُرّني فقال له
 يوماً : والله لا جاء منك خير ، فغضب من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران ،
 فلما صنف « مختصره » قال : رحم الله أبا إبراهيم لو كان حيّاً لكفّر عن
 يمينه . ومن نظر في تصانيفه علم محله ومعرفته ؛ وناب في القضاء عن أبي
 عبيد الله محمد بن عبدة وصنف « اختلاف العلماء » ، و « الشروط » ،

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٩٠ وعبر الذهبي ٢ : ١٦٩ وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٥ .

٢ تاريخ بغداد : خميسة .

٣ الفهرست : ٢٠٧ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٥٤ ووفيات الأعيان ١ : ٥٣ (رقم : ٢٤)
 والمنتظم ٦ : ٢٥٠ والجواهر المضية ١ : ١٠٢ وتاج التراجم ٨ : غاية النهاية : ١١٦
 والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٩ . وانظر الأعلام ١ : ١٩٧ لمراجع أخرى .

و « أحكام القرآن » ، و « معاني الآثار » ، وله « تاريخ » كبير . وكان المزني خاله . توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . وقيل له : لِمَ انتقلت إلى مذهب أبي حنيفة ؟ قال : لأني كنت أرى المزني يديم النظر فيها ^١ . ٣

(٣٤١٦) ابن عبد ربّه

- أحمد ^٢ بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حُدَيْر بن سالم ، مولى هشام بن عبد الرحمن | بن معاوية الأموي . مولده سنة ست وأربعين ومائتين ، وتوفي ٦ سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ، كنيته أبو عمر . قال الحميدي : من أهل العلم والأدب والشعر وهو صاحب ٩ كتاب « العقد » في الأخبار ، مقسم على عدة فنون وسمّى كلّ باب منه على نظم العقد كالواسطة والزبرجدة والياقوتة والزمردة وما أشبه ذلك . وبلغني أن صاحب ابن عباد سمع بكتاب « العقد » فحرص حتى حصله فلما تأمله ١٢ قال : هذه بضاعتنا رُدّت إلينا ، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم وإنما هو مشتمل على أخبار بلادنا لا حاجة لنا فيه ، فردّه . قال الحميدي : وشعره كثير مجموع رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جملة ما ١٥ جمع للحكم بن عبد الرحمن ^٣ الناصر الأموي ، وبعضها بخطه . وكانت له بالعلم جلالة وبالأدب رئاسة وشهر مع ديانته وصيانتها واتفقت له أيام ولايات^٤ للعلم فيها نفاق^٥ ، فساد بعد الخمول وأثرى بعد فقر ، إلا أنه

١ في الوفيات : لأني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت إليه .

٢ تاريخ ابن الفريسي ١ : ٤٩ وجزوة المقتبس : ٩٤ وبنية الملتبس (رقم : ٣٢٧) والمطبع :

٥١ ووفيات الأعيان ١ : ٩٢ (رقم : ٤٥) وإرشاد الأريب ٤ : ٢١١ وبنية الوعاة :

١٦١ .

٣ في الأصل والمسودة والإرشاد : عبد الله ، وهو خطأ ، والصفدي ينقل عن الإرشاد .

٤ الجذوة والإرشاد : أيام ولايات .

- غلب عليه الشعر . ويقال إنه أول من نظم الموشحات بالمغرب . وقسم كتاب العقد على خمسة وعشرين كتاباً كل منها جزءان فجاء خمسون^١ جزءاً كل كتاب باسم جوهرة ، فأولها اللؤلؤة في السلطان . الفريدة في الحروب . ٣ الزبرجدة في الأجواد . الجمانة في الوفود . المرجانة في مخاطبة الملوك . الياقوتة في العلم والأدب . الجوهرة في الأمثال . الزمردة في المواعظ . الدرّة في النوادر والمرائي . اليتيمة في الأنساب . العسجدة في كلام الأعراب . ٦ المجنّبة في الأجوبة . الواسطة في الخطب . المجنّبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة . العسجدة الثانية في الخلفاء وأيامهم . اليتيمة الثانية ١٤ [في] أخبار زياد والحجاج والطالبيين | والبرامكة . الدرّة الثانية في أيام العرب ٩ ووقائعهم . الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعته ومخارجه . الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي . الياقوتة الثانية في [علم] الألحان واختلاف الناس فيه . المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن . الجمانة الثانية في المنبتين ١٢ والمرورين والطفيليين . الزبرجدة الثانية في النّتف والهدايا والتحف والفكاهات والملح . الفريدة الثانية في الهيئات واللباس والطعام والشراب . اللؤلؤة الثانية ١٥ في طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان^٢ . وله أشعار سمّاها الممحصّصات وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في صباه وغزله بقطعة في المواعظ والزهد ، من ذلك :

- ١٨ ألا إنّما الدنيا غَضارة^٣ أَيْكة إذا اخضرّ منها جانب جَفَّ جانبُ
هي الدارُ ما الآمالُ إلا^٤ فجائعٌ عليها ولا اللذاتُ إلاّ مصائبُ

١ كذا في الاصل .

٢ اختلف ترتيب الكتب وتسمياتها هنا عما في الكتاب المطبوع فلترجع في مقدمة الجزء الأول من طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٣ المقد ٣ : ١٧٥ : نصارة .

٤ في الأصل والمسودة : فيها . والتصويب من العقد واليتيمة ١ : ٣٦٢ .

وكم سخنت بالأمس عيناً قريرة* وقرت عيون دمعها الآن ساكب*
فلا تكتحل عينك منها بعبرة* على ذاهب منها فإنك ذاهب*
ومن شعره :

٣

يا ذا الذي خطّ العذار بوجهه* خطين هاجا لوعة وبلايلا
ما صحّ عندي أن لحظك صارم* حتى لبست بعارضيك حمائلا
قال ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين : أخذه البهاء أسعد السنجاري
فقال :

يا سيف مقلته كملت ملاحه* ما كنت قبل عذاره بحمائل
| ومن شعر ابن عبد ربّه ٢ :

٩

إنّ الغواني إن رأيتك طاوياً* برّد الشباب طوين عنك وصالا
وإذا دعوتك عمهنّ فإنه* نسب يزيدك عندهنّ خبالا
وقال في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي من أبيات :

١٢

بالمُنذر بن محمد شرفت بلاد الأندلس*
فالطير فيها ساكن^٣ والوحش فيها قد أنس*

قال الوزير المغربي في كتاب « أدب الخواص » : وشقت هذه القصيدة
عند انتشارها على المعزّ أبي تميم معدّ، وساءه ما تضمّنته من الكذب والتمويه
إلى أن عارضها شاعره الإياديّ التونسي بأبيات أولها :

١٥

ربع نمية^٤ قد درس واعتاض من نطق خرس*

١٨

١ في الأصل والمسودة : عيناً . وفي اليتيمة : عيناً . . . حيوناً .

٢ كذا ورد هذان البيتان منسويين له في بعض المصادر المشرقية (انظر مثلاً وفيات الأعيان ١ : ٩٣) وهما ثابتان في ديوان الأخطل التغلبي ص : ٤٣ .

٣ في الأصل : ساكناً ، والتصويب من الوفيات .

٤ الوفيات : لزنب .

ولابن عبد ربّه :

نَعَقَ الغُرَابُ فَقُلْتُ أَكْذَبُ طَائِرٍ مَا لَمْ يَصْدَقْهُ رُغَاءُ بَعِيرٍ

قال ابن خلكان : وفيه التفات إلى قول بعضهم :

لَهْنُ الوجي لِمَ كُنَّ عَوْنًا عَلَى النوى ولا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَحْسِيرُ
وما الشَّوْمُ فِي نَعَقِ الغُرَابِ وَنَعْبِهِ ولا الشَّوْمُ إِلَّا نَاقَةٌ وَبَعِيرُ

قلت : والتفاتٌ إلى قول الآخر :

مَا فَارَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ دَلَّ اللَّهُ إِلَّا الْإِبِلُ
وَمَا غَرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَا نَاقَةٌ وَجَمَلُ

وحام على هذا أبو الطيّب فقال ٢ :

١٥ | وما عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُمْ ٣ محلاً عفاها مَنْ حَدَا بِهِمْ وساقاً

وهو كثير .

ولابن عبد ربّه أيضاً :

يا لَوْلَوْأَ يَسْبِي العقولَ أَنيقاً ورشاً بَتَقَطِّيعِ القلوبِ رقيقاً
ما إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ دُرّاً يَعُودُ مِنَ الحياءِ عَقيقاً

وقال وهو آخر ما قاله :

بَكَيْتُ وَأَبْلَسْتُ اللِّبالي بِكَرّها وصَرَفَانِ لِلأَبْتامِ مُعْتَوِرَانِ
وما لِي لَا أَبْلَى لِسَبْعِينَ حِجَّةً وعَشْرٍ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سَتَانِ

وأصابه الفالج قبل وفاته بأعوام .

١٨ وكان ابن عبد ربّه صديقاً لأبي محمد يحيى القلّفاط الشاعر ، ثم فسد ما

١ الوفيات : وما . ٢ شرح الواحدي : ٤٢٤ .

٣ الديوان : له .

٤ انظر هذا الخبر في المقتبس : ٤٢ (نشر أنطونية) ونفع الطيب (عباس) ٣ : ٢٩٤ - ٢٩٥ .

بينهما وتهاجيا ، وكان السبب في ذلك أن < ابن > عبد ربّه مرّ به يوماً وكان في مشيه اضطراب فقال : أبا عمر ما علمت أنك آدرّ إلا اليوم لما رأيت مشيك ، فقال له ابن عبد ربّه : كَذَبْتُكَ عِرسُكَ أبا محمد ؛ فعزّ على القلّفات كلامه وقال له : أنتعرّض للحُرْمِ ؟ والله لأُرِينَكَ كيف الهجاء . ثم صنع فيه قصيدة أولها :

٦ يا عِرسَ أحمدَ إني مُزْمَعٌ سَفَرًا فودّعيني سرّاً من أبي عمراً
ثم تهاجيا بعد ذلك ؛ وكان القلّفات يلقيه بطلاس لأنه كان أطلّس اللحية ويُسمّي كتاب « العقد » حَبْلَ الثوم ، فانفق اجتماعهما يوماً عند بعض الوزراء فقال الوزير للقلّفات : كيف حالك اليوم مع أبي عمر ؟ فقال مرتجلاً :
٩ حالَ طِلاسٍ ليَ عن رائه وكنتُ في قُعدُدِ أبنائه
فبدر ابن عبد ربّه وقال :

١٢ | إن كنتَ في قُعدُدِ أبنائه فقد سقى أُمّكَ من مائه
فانقطع القلّفات خجلاً .

(٣٤١٧) الصوفي

١٥ أحمد^١ بن محمد بن دَوَسْتِ دادا شيخ الشيوخ النيسابوري الصوفي الزاهد ؛
صحب الزاهد أبا سعيد فضل الله ابن أبي الخير الميهتي ، وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(٣٤١٨) ابن مختار النحوي

١٨ أحمد^٢ بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي أبو علي النحوي العدل ابن أخي أبي الفتح محمد بن محمد بن جعفر بن مختار النحوي ؛ مات بعد الخمسمائة

١ عبر الذهبي ٣ : ٢٩٤ وشذرات الذهب ٣ : ٣٦٣ .

٢ لإرشاد الأريب ٥ : ٥٩ وبغية الوعاة : ١٦٩ .

وله عقب بواسط فيما ذكره ياقوت . أخذ النحو عن أبي غالب ابن بشران ،
 وكان منزله مألفاً لأهل العلم ، وكان من الشهود المعدلين ، وكان طحّاناً .
 ٣ دخل في بعض الأوقات عسكر الأعاجم ونهبوا قطعة من واسط ونهبوا دكانه
 ونزلوا داره . قال الشريف عبد الوهاب ابن أبي غالب عن الشريف أبي العلاء
 ابن التقي : فدخلت معه إليهم نستعطفهم أن يردّوا عليه بعض ما أخذوا له ،
 فلم نرَ لذلك وجهاً فخرجنا وهو يقول ^١ :

٦ تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق
 ثم التفت إليّ وقال : ما العامل في الظرف في هذا البيت ؟ فقلت له :
 يا سيدي ما أشغلك ما أنت فيه عن النحو والنظر ؟ فقال : يا بنيّ ما يفيدني إذا
 ٩ حزنت ؟ ومن شعره ، أنشده الحافظ السلفي :

كَمْ جاهِلٍ متواضعٍ سَتَرَ التَّواضِعُ جَهْلَهُ
 ١٢ وَمُمَيِّزٍ فِي عِلْمِهِ هَدَمَ التَّكَبُّرُ فَضْلَهُ
 | فَدَعَ التَّكَبُّرَ مَا حَيَّيْتَ وَلَا تُصَاحِبْ أَهْلَهُ
 ١٦ فَالْكِبَرُ عَيْبٌ لِلْفَقَى أَبَدًا يَقْبَحُ فِعْلُهُ

١٥ (٣٤١٩) ابن الطحّان السّني

أحمد ^٢ بن محمد بن سلامة بن عبد الله أبو الحسين السّنيّ ^٣ الدمشقي
 الأديب المعروف بابن الطحّان ؛ روى عن خيثة وأبي الطيّب المتنبي الشاعر ^٤

١ البيت لمتنبي ، انظر شرح الواحدي : ٥٦٠ .

٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٥٥ .

٣ ضبطه ابن ماكولا بسين مهملّة مضمومة ثم تاء مفتوحة معجمة بالثنتين من فوقها .

٤ قال ابن عساكر : وسع السيفيات من شعر المتنبي .

وأبي القاسم الزجاجي النحوي ، وكانت له أصول حسنة ، وهو من وُلِدَ سُنِّيَّة مَوَلَاة يزيد . توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة .

(٣٤٢٠) ابن سالم الصوفي

٣

أحمد بن محمد بن سالم أبو الحسن البصري الصوفي ابن الصوفي المتكلم صاحب « المقالة السالمية » . له أحوال ومجاهدة وأتباع ومحبّون وهو شيخ أهل البصرة في زمانه ، عُمِّرَ دهرًا وأدرك سهل بن عبد الله التستري ، أخذ عنه وبقي إلى قريب الستين والثلاثمائة .

(٣٤٢١) قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرِي

أحمد^١ بن محمد بن سالم ابن أبي المواهب الحافظ بن صصرى الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الرّبّعي التغلبي الدمشقي الشافعي قاضي قضاة الشام . ولد سنة خمس وخمسين وحضر على الرشيد العطار في سنة تسع والنجيب عبد اللطيف . وسمع بدمشق من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وجده لأمه المسلم بن علّان وتفقه على الشيخ تاج الدين ودخل ديوان الإنشاء^٢ ونظم ونثر وشارك في فنون . وكان فصيح العبارة قادراً على الحفظ يحفظ أربعة دروس : درساً للغزاليّة ودرساً للعادليّة ودرساً للناصرية ودرساً للأتابكية ، وكان طويل الروح مسالماً محسناً إلى مَنْ أساء إليه ، بلغه أن الشيخ صدر الدين نظم فيه بليّغة فتحيّل إلى أن وقعت بخطّه في يده فتركها عنده إلى أن قيل له يوماً : إن الشيخ صدر الدين بالباب ، فقال : يدخل ، ووضع تلك الورقة مفتوحة

١ أعيان العصر : ١١٢ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٦٣ وقضاة دمشق : ٨٤ والفوات ١ : ٦٢
والبدر الطالع ١ : ١٠٦ وطبقات السبكي ٥ : ١٧٥ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٥٨ والبداية
والنهاية ١١ : ١٠٦ والدارس ١ : ١٣٢ .

٢ دخل ديوان الإنشاء سنة ٦٧٨ (أعيان العصر) .

على مصلّاه قدّامه فرآها الشيخ صدر الدين وعلم أنها خطه ، ولم يزل القاضي إلى أن تحقق أن صدر الدين رأى الورقة وعرفها ، فقال للطواشي : أحضِر للشيخ ما عندك ، فأحضر له بقجة قماش بزبكند وبدلة وشاش وصرّة فيها ستمائة ٣ أو خمسمائة درهم ، على ما قيل ، وقال : هذه جائزة تلك البليّة . وكان يوماً قد توجه مُغليّاً إلى صلاة الصبح بالجامع ، فلما كان في الخضراء ضربه إنسان بمطرق كبير رماه إلى الأرض وظنه مات ، فلما أفاق حضر إلى بيته ٦ وكان يقول : أعرفه وما أذكره لأحد .

وأخبرني من لفظه الشيخ نجم الدين الصفدي رحمه الله قال : تراهناً فيما بين الموقعين على أن أحدنا يسبقه بالسلام فلم نقدر على ذلك . وكان سريع ٩ الكتابة ، قيل لي إنه كتب في يومٍ خمسَ كراريس ، وكان ينطوي على دين ويتعبّد وله أموال وخدَمٌ وممالكٌ وهو من بيت حشمة . وقيل لي إنه قال يوماً للشيخ صدر الدين وغيره : فرّق ما بيننا أني اشتغلت على الشمع الكافوري ١٢ وأنتم على قناديل المدارس . وكان اشتغل بمصر على الأصبهاني في أصول الفقه ودرس بالعادليّة الصغرى وبالأمينيّة ثم بالغزاليّة مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ بالشام وولي القضاء سنة اثنتين وسبعمئة إلى أن مات . وأذن لجماعة ١٥ في الفتوى . وخرّج له الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخة فأجازه عليها بجملة . وقيل إنه لم يقدر أحد يدكّس عليه قضية ولا يشهد زوراً . وكان متحرّياً في أحكامه بصيراً بقضايها ولم أسمع عنه أنه ارتشى في حكومة | . وتوفي بعد تعلل ١٧ أصابه ببستانه فجاءة في نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة . وكان موته مفتاحاً لموت رؤساء دمشق وعلمائها . ورثاه شعراء ، ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود^١ . ولشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة . وكان القاضي شهاب ٢١

١ أورد الصفدي في أعيان العصر : ١١٣ ب تسمّاً من هذه المراثية الطويلة .

الدين محمود كتب للأمير علم الدين سنجر الدواداري يهنئه بفتح طرابلس
ويذكر جراحة أصابته بقصيدة أولها :

٣ ما الحرب إلا الذي تدمى به اللّحمُ والفخرُ إلا إذا زان الوجوه دمُ
ولا ثبات لمن لم تلقَ جبهتهُ حَدَّ السيفِ ولا يُثنى له قدَمُ

فكتب الجواب قاضي القضاة نجم الدين :

٦ وافى كتابك فيه الفضلُ والكرمُ فَجَلَّ قَدْرًا وِجَلَّتْ عِنْدِي النَّعَمُ
وجاء من بحرِ فضلٍ^١ قد طما وسما
وصفت حالي حتى خلتُ أنكَ قد
٩ وما جرى في سبيلِ اللهِ محتسبُ
وجاءنا النصرُ والفتحُ المبينُ فلو
غدا العدوُّ ذليلاً بعد عزِّه
١٢ قد فرق الجمعَ منهم عزمُ طائفةٍ
تركُ إذا ما انتصوا عزمًا لهم تركوا
لما بقتلِ العدى خاضتُ^٢ سيوفُهمُ
١٥ حازوا الثوابَ الذي راموا وبعضهمُ
وكنتُ مشتغلاً في وقتِ كسبهمُ
| فكيف يُطلبُ مني الأرفغان وقد
١٨ أَلَسْتَ أَنْتَ الذي قد قال مبتدئاً
هَجَمَتَهُ وسيفُ الهندِ مصلتهُ
وكان همكُ في الأرواحِ تكسبها
وهمُ غيرك فيها المالُ والنَّعَمُ

١ في أعيان العصر : من نحو بحر .

٢ في الأصل : صاغت ، والتصويب عن أعيان العصر .

ووجدت منسوباً إليه :

- ومذ خَفِيتْ عني بدورُ جَمَاهُمُ
وقد بتُّ ما لي في الغرامِ مُسَامِرُ
ولاني على قُرْبِ الدَّيَارِ وَبُعْدِهَا
ودمعي سريعٌ والتَّشَوُّقُ كَامِلُ
وما لي أَنْصَارُ سوى فيضِ أدمعي
أَحِبَابُنَا غَبِمُ فغابتْ مَسَرَّتِي
وما القصدُ إِلَّا أَنتمُ وَرِضَاكُمْ
وما في فؤادي موضعٌ لسواكُمْ
وما راقني من بَعْدكم حَسَنُ مَنْظَرٍ
وما كلفني بالدارِ إِلَّا لِأَجْلِكُمُ
وما حاجرٌ إِلَّا إِذَا كُنتمُ بِهَا
غدا سقمي في حَبْثِهِمْ وهو ظَاهِرُ
سوى ذكْرهم يا حَبَّ ذاكِ الْمَسَامِرُ
مقيمٌ على عَهْدِ الْأَحْبَةِ صَابِرُ
ووجدني مَدِيدٌ والتَّأْسَفُ وَافِرُ
إِذَا باتَ مَنْ أَهْوَاهُ وهو مَهَاجِرُ
وأصبح حزني بَعْدكم وهو حَاضِرُ
وغيرُ هواكم ما تُسِرُّ السَّرَائِرُ
ولا غيركم في خَاطِرِ الْقَلْبِ خَاطِرُ
ولا شاقني زَاهٍ من الرُّوضِ زَاهِرُ
وإِلَّا فَمَا تُغْنِي الرُّسُومُ الدَّوَائِرُ
إِذَا غَبِمُ عَنْهَا فَمَا هِيَ حَاجِرُ

(٣٤٢٢) شهاب الدين ابن غانم

- أحمد^١ بن محمد بن سليمان بن حمائل الجعفري بن علي بن معلّى بن
طريف، أخى الشريف حصن الدين ثعلب بن أبي جميل دُحْيَة - بضم الدال المهملة
وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف - بن جعفر بن موسى بن إبراهيم
١٨ ابن إسماعيل بن جعفر | بن محمد بن علي الزينبي، كذا أُملى نسبه عليّ الشيخ
أثير الدين أبو حيّان والعهدة عليه في ذلك، الشافعي ابن بنت القدوة الشيخ
١٨ غانم. إمام كاتب مترسل نديم إخباري يتفهيق في كلامه وإنشائه ويطول نفسه
في إنشائه ويستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ومن شعر المعري كثيراً خصوصاً
لزوم ما لا يلزم وزهدياته. وباشر الإنشاء بصفد وغزّة وقلعة الروم فيما أظن،
٢١

١ أعيان العصر : ١١٥ أ والفوات ١ : ١١٥ والدرر الكامنة ١ : ٢٦٥ وشرذات الذهب

وفي كل مكان له وقائع مع نواب ذلك وأوابيدُ ، ويخرج هارباً . وكتب قدام
 ٣ صاحب شمس الدين غبريال فاتفق أن هرب مملوك للأمير شهاب الدين
 قَرَطاي فظفر به صاحب وأمره أن يكتب على يده إلى مخدومه كتاباً يقول
 فيه إنه إنما هرب خوفاً منك ، فكتب الكتاب وجاء في هذا المعنى المقصود فقال :
 وإذا خَشِنَ المقرَّ حسنَ المقرِّ . فلما وقف صاحب على ذلك أنكّر هذا وقال :
 ٦ ما هذه مليحة ، فطار عقل شهاب الدين لأنه ظنَّ أن ذلك يصادف موقعاً يهش
 له ويُرْهزه ، فضرب الدَّواة إلى الأرض وقال : ما أنا ملزوم بالغُلْفِ القُلْفِ ،
 وخرج متوجهاً إلى اليمن وكتب لصاحبها ، ثم خرج منها هارباً . وشهاب
 ٩ الدين رحمه الله إنما أخذ هذا من قول الشاعر :

تَجَنَّبْتُ الْأَبَاعِدَ وَالْأَدَانِي لَكثرةٍ ما يعاودني أذاهُمْ

إِذَا خَشِنَ الْمَقَرُّ لَدَى أَنْاسٍ فَقَدْ حَسُنَ الْمَقَرُّ إِلَى سَوَاهِمِ

١٢ وكان خشنَ الملابس شظف العيش مطَّرح الكلفة يلبس البابوج الذي يلبسه
 الصوفية ويلف الطولَ المَقْفَصَ الاسكندراني والقماش القصير ، وكان حلو
 المعاشرة أَلِفَ به القاضي فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه في باب السلطان .
 ١٥ ولما توفي فخر الدين رجع إلى الشام كاتب إنشاء ، واختلط قبل موته بستين .

وكان | مولده قبل مولد أخيه علاء الدين بشهور سنة إحدى وخمسين تقريباً ٨ ب
 بمكة ، ووفاته بعد أخيه بشهور سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وكان يقول دائماً :

١٨ زاحمني أخي علي في كل شيء حتى في لبن أمي . ومات وله ست وثمانون
 سنة تقريباً . وسمع من ابن عبد الدايم وقرأ على ابن مالك وعرض عليه « العمدة »

وبعده على ولده بدر الدين وعلى مجد الدين بن الظهير الإربلي وخرَّج له البرزالي
 ٢١ مشيخةً منهم ابن أبي اليسر وأيوب الحمامي والزين خالد وعبد الله بن يحيى
 ابن البانياسي ومحمد بن النشبي ويحيى بن الناصح . وكان إذا أنشأ أطال فكره
 ونشف شعر ذقنه أو وضعه في فمه وقرَّضه بشنایاه . أنشدني من لفظه لنفسه :

٢٤ والله ما أدعو على هاجِرِي إِلَّا بَأَن يُمَحِّنَ بِالْعَشْقِ

حتى يرى مقداراً ما قد جرى منه وما قد تمّ في حقّي
وأنشدني من لفظه لنفسه :

يا حُسْنَهَا من رياضٍ مثلِ النَّضَارِ نَضَارَهُ
كالزُّهْرِ زَهْراً وعنها ريحُ العَبِيرِ عِبَارَهُ
وأنشدني من لفظه لنفسه :

بأبي صائغٍ مليحٍ الثَّنِي بقَوَامٍ يُزْري بِخُوطِ البَانِ
أمسكِ الكلبَيْنِ يا صاحٍ فاعجبُ لغزالٍ بِكَفِّهِ كَلْبَتَانِ

وأنشدني العلامة أثير الدين من لفظه ، قال أنشدني المذكور لنفسه بالقاهرة :

طَرَفُكَ هذا بهِ فُتُورٌ أضْحَى لِقَلْبِي بهِ فُتُونُ
١٩ | قَدْ كُنْتُ لولاهُ في أمانٍ لله ما تفعلُ العيونُ
وأنشدني بالسند المذكور له :

يا نازِحاً عني بغيرِ بَعَادِ لولاك ما عَلِقَ الهوى بفؤادي
أَنْتَ الذي أَفْرَدْتَنِي مِنِّي فلي بك شاغلٌ عن مقصدي ومرادي
سَهَرْتُ بِحَبِّكَ مُقَلَّتِي فَحَلَا لها فيكَ السهادُ فلا وجدتُ رِقادي
ورضيتُ ما تَرْضَى فلو أَقْصَيْتَنِي أيامَ عمري ما نقضتُ ودادي
أَنْتَ العزيزُ عليَّ أن أشكو لك الـ وجدَ الذي اهْدَيْتَهُ لفؤادي

ولشهاب الدين ابن غانم رحمه الله تعالى :

ما اعتكافُ الفقيهِ أَخْذاً بأَجْرِ بل بِحُكْمٍ قَضَى بهِ رمضانُ
١٨ | هو شهرٌ تُغْلَى فيه الشَّيَاطِي نٌ ولا شكَّ أنه شيطانُ
وله أيضاً :

أيها اللاتمي لأكلي كُروشاً اتقنوها في غايةِ الإنقارِ
٢١ | لا تَلْمِني على الكروشِ فحُبِّي وطني مِن علائمِ الإيمانِ

قلت : هو والشيخ صدر الدين أخذوا المعنى من النصير الحمامي حيث قال :

رَأَيْتُ شَخْصاً أَكَلًا كَرَشَةً وَهُوَ أَخُو ذَوْقٍ وَفِيهِ فِطْنٌ

وَقَالَ ١ مَا زِلْتُ مُحِبًّا لَهَا قَلْتُ مِنَ الْإِيمَانِ حُبُّ الْوَطَنِ

ولشهاب الدين ابن غانم أيضاً :

تَعْجَبَ النَّاسُ لِلْبَطِيخِ حِينَ أَتَى بِحَيْنٍ حَيْنٍ وَإِذْ وَافَى بِطَاعُونَ

وَكَيْفَ لَا يَقْطَعُ الْأَعْمَارَ مَقْدَمُهُ وَلَيْسَ يُؤَكِّلُ إِلَّا بِالسَّكَاكِينِ

أوله وقد أضافه الملك الكامل ولما خرج نسيّ عنده فَرَجِيَّةٌ فطلبها فمطله ٩ ب

بها فكتب إليه :

يَا ذَا الَّذِي أَطْعَمَنِي فِي بَيْتِهِ سَبْعَ لُقَمٍ

وَرَامَ أَخَذَ جَبَّتِي هَذَا عَلَى الرُّطْلِ بِكَمٍ

لَمَّا كَانَ قَرَأَسَقَرُ نَائِبًا بِدَمَشَقٍ أَمَرَ أَنْ يُبَيِّتَ كُلَّ لَيْلَةٍ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ وَاحِدًا

١٢ مِنَ الْمَوْقَعَيْنِ ، فَنَامَ لَيْلَةَ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّفْدِيِّ وَكَتَبَ فِي حَاطِطِ

الْمَكَانِ الَّذِي يُبَيِّتُونَ بِهِ :

عَدُبْتُ لَيْلَةَ الْمَبِيتِ بِقَلْبِي فَهِيَ عِنْدِي مَأْمُولَةٌ التَّوْقِيتِ

١٥ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ نَامَ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ غَانِمٍ وَرَأَى الْبَيْتَ فَكَتَبَ

تَحْتَهُ :

لَيْتَ شِعْرِي مَنْ بَيْتَ الشَّيْخِ حَتَّى رَاحَ يُثْنِي خَيْرًا عَلَى التَّبْيِيسِ

١٨ وَكَتَبَ إِلَى قَاضِي قَلْعَةِ الرُّومِ وَكَانَ اسْمُهُ مُبَارَكًا وَقَدْ جَاءَهُ ابْنُ سَمَاءٍ أَنْسَا :

تَهَنَّ يَا مُبَارَكًا بِالْوَلَدِ الْمُبَارِكِ

بِمَنْ سَمَوَهُ أَنْسَا لِأَنَّهُ ابْنُ مَالِكِي

وكتب إلى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقداً بحماة
في مكتب فيه السيف علي بن المغيرة :

٣ مولاي قساضي القضاة يا مَنْ لهُ على العبدِ ألفُ مِنِّهْ
إليكْ أشكو قَرينَ سوءِ بُلِيتُ منهُ بألفِ محنةِ
شَهْرَتُهُ بَيْنِنَا اعتداءِ أغمِدْهُ فالسيفُ سيفُ فتنةِ

٦ وكان ليلة في سماع فرقصوا ثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال
١١٠ في استماعه | وزاد الأمر فظلَّ شهاب الدين ساكناً مطرقاً . فقال له شخص :
إيش بك مطرقاً كأنما يوحى إليك ؟ فقال نعم : ﴿ قل أوحى إليَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ
نَفَرَ مِنِّ الْجِنِّ ﴾ ٢ .

٩ وكان يوماً عند صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السَّمَّاط وكان
أكثره مرقاً . فلماً وضع قال شهاب الدين لما قيل الصلاة : نعم ٣ بسم الله الرحمن
الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة ، الله أكبر . وكان المظفر ولد
١٢ المنصور يكره شهاب الدين فاغتم الواقعة فيه عند والده وقال : اسمع ما يقول
ابن غانم ، يهجن طعامنا ويشبهه بالماء الذي يُرفع به الحدث . فعاتبه المنصور
على ذلك فقال : ما قصدت ذلك ولكن البسملة في بدء كل أمر مستحبة والحدث
١٥ الذي نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة في الأكل . فقال : ما معنى
الله أكبر ؟ فقال : على كل ثقل : فاستحسن المنصور ذلك وخلع عليه . واجتمع
ليلة عند كريم الدين الكبير ، في مولد ، بعلاء الدين ابن عبد الظاهر يتحدث معه
٨١ فجاء إليه شخص وقال له : معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك ، فقال : والكَ !
مَنْ يفارق عليّاً ويروح إلى معاوية ؟ وكان شهاب الدين قد فارق أباه وهو

١ أعيان العصر : مالك مطرقاً .

٢ الجن : ١ .

٣ لما . . . نعم : سقطت من أعيان العصر .

- صغير وتوجه إلى السماوة ونزل على الأمير حسين من خفاجة وأقام عنده مدة يصلي به ويتكلم في شيء من العلوم ، وكان الوقت قريب العهد بخراب بغداد وقتل المستعصم وتشتت أهل بغداد في أطراف البلاد . فظنَّ به ابن الخليفة المستعصم واشتهر ذلك واتصل خبره بالملك الظاهر ، فلم يزل في اجتهاد إلى أن أقدمه عليه لما أهمته من أمره ، فلما حضر سأله : ابن مَنْ أنت ؟ فوقف^١ وقال : ابن شمس الدين ابن غانم ، فطلب والده إلى القاهرة وحضرا بين يدي الظاهر فاعترف والده به . فقال : خذه ، فأخذه وتوجه به إلى دمشق . وكان صاحب حماة قد خرج مرة إلى شجريَّات المعرة وكان إذ ذاك في خدمة الملك^{١٠ ب} الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلات الصحراء خياماً فاحتاج إلى الحلاء وما كان يرى الدخول إلى الخربشت فصعد إلى شجرة تين ليتخلى والملك المنصور يشاهده ، ولم يعلم ما يريد ، فأرسل إليه شخصاً ليرى ما يفعل ، فلما صار تحت الشجرة وقد تهيأ لقضاء شغله قال له : أطعمني من هذه التينة ، فقال : خذ ، وسَلِّحْ في وجهه . فقال : ما هذا ؟ قال : أطعمتك من التينة . فلما اطَّلَعَ المنصور على الواقعة خرَّ مغشياً عليه من الضحك . ومن شعره في مقصوص الشعر :

قالوا ذوائبه^{١٢} مقصوصة^{١٣} حَسَدًا فقلتُ قاطِعُها للحسنِ صَوَّاعُ
صُدْغان كان فؤادي هائماً بهما فكيفَ أسلو وكلُّ الشَّعرِ أَصْداعُ

(٣٤٢٣) الصوفي الأدمي

١٨

أحمد^٢ بن محمد بن سهل بن عطاء أبو العباس الأدمي الصوفي الزاهد ؛ كان كثير العبادة والاجتهاد ينام في اليوم واللييلة ساعتين . وله في كل يوم ختمة

١ في الأصل : فوقف .

٢ تاريخ بغداد ٥ : ٢٦ .

وفي رمضان في اليوم واللييلة ثلاث ختمات ^١ .

(٣٤٢٤) الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي

- أحمد ^٢ بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى القاضي ^٣
العلامة نجم الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي الشافعي ؛ ولد في نصف شعبان
سنة ثمان وسبعين واشتغل وبرع في علم الخلاف ، وارتحل هو وأخوه إبراهيم
إلى بخارا وصار له صيت بتلك البلاد ومنزلة رفيعة ، ومن جملة محفوظاته ^٦
« الجمع بين الصحيحين » للحميدي ، وكان يقرأ كل ليلة ثلث القرآن .
كثرت الشناعات على وكلاء مجلسه وما يعملونه في المحاضر وأشرفت بعض
الحقوق على الضياع فصُرف عن القضاء ودرّس بالعدراوية والصارمية التي ^٩
١١١ بحارة الغرباء ودرّس بمدرسة أم الصالح وبالشامية البرّانية ، ومات وهو مدرّس
بالعدراوية . وناب في القضاء عن القاضي جمال الدين المصري وابن الخوئي
وعماد الدين الحرستاني وابن سني الدولة وصنف طريقة في الخلاف ، وهي ^{١٢}
مجلدان . وكتاب « الفصول » . وكتاب « الفروق » . و « الدلائل الأنيقة »
وغير ذلك . وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة في شوال ودفن بقاسيون .

١٥ (٣٤٢٥) شهاب الدين بن جبارة المقرئ

- أحمد ^٣ بن محمد بن جبارة بن عبد المولى الحنبلي المرادوي الصالح الإمام
المفتي العلامة المقرئ النحوي شهاب الدين أبو العباس . سمع على ابن عبد
الدائم وطبقته . وقرأ القراءات على النبيه الراشدي وأخذ النحو عنه وربما حضر ^{١٨}

١ توفي الأدي سنة ٣٠٩ .

٢ شذرات الذهب ٥ : ١٨٩ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٥٦ ، وتراجم رجال القرنين السادس
والسابع ١٧١ والدارس ١ : ٣١٨ .

٣ أعيان العصر : ١١٨ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٥٩ وغاية النهاية ١ : ١٢٢ وبغية الوعاة :
١٥٨ ، والبداية والنهاية ١٤ : ١٤٢ وتاريخ ابن الوردي ٢ : ٢٨٤ وشذرات الذهب ٦ : ٨٧ .

في دروس عند الشيخ بهاء الدين ابن النحاس ، ثم برع في النحو والقراءات واشتهر بهما وقصّيد على تخطيط عنده . شرح « الشاطبية » شرحاً مطولاً و « الرائية » و « النونية » للسخاوي في التجويد ، وله تعاليق . سكن حلب مدة ثم ارتحل منها وأقام بالقدس إلى أن مات في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ؛ مولده سنة تسع وأربعين تقريباً .

٦ ومن شعره .

خلت الزوايا من خباياها كما خلّت القلوب من المعارف والتقى
وتنكرّ الوادي فما غزلانه تلك الظباء ولا النقا ذاك النقا
ومنه أيضاً :

١٢ تركّ السلام عليّهم تسليم فاذهب وأنت من الملام سليم
لا تخدعك زخارف من ودّهم فلتنّ سألتهم بدا المكتوم
ما للفقير مع الغني مودة أنى تصاحب واجد وعديم

قال الشيخ شمس الدين : سمع « السيرة » حضوراً في الرابعة من خطيب مرّدا وسمع من الكرمانى وابن أبي عمر وأخذ الأصول عن القراني وجاور بمكة وكان إذا زهد وقناعة ، وفي شرحه للشاطبية احتمالات واهية ، وقرأت ١١ ب بخطه أنه قال في قول الشاطبي :

وفي الهمز أنحاء وعند نحائيه يضيء سناه كلما اسودّ أليلاً
١٨ يحتمل خمسمائة ألف وجه وثمانين ألف وجه ، وسمعت منه ، انتهى .

(٣٤٢٦) ابن البراء التجيبي

أحمد بن محمد بن عبد الله بن البراء التجيبي من أهل الجزيرة الخضراء .

قال ابن الأبار في «تحفة القادِم» : هو معدودٌ في المجيدين من الشعراء وله ديوانٌ نظم ونثر كبير . فارق وطنه وهو صغير منتزحاً إلى بلاد الصحراء ، ممتدحاً من كان بها من الأمراء ، وأراه لم يعد إلى ذراه ، كما لم يعلم الحنين إليه في تأويله وسُراه ، فمن شعره في ذلك :

عندي على الخضراء دَمْعٌ واكفٌ والقلبُ أبْرَدُ حرِّهِ الرمضاءُ
أودى ثِقافُ فراقنا بقناتنا فانْأَدَتِ اليَزْيِيَّةُ السمرَاءُ ٦
نزحتُ بيَ الأقدارُ عن دارِ الهوى وقَدَفَنِي حيثُ الفؤادُ هواءُ
فإقامتي ما بين أظهرُ معشرٍ سيَّانٍ عندهما الدُّجَى وذُكاءُ
وقال أيضاً :

أَحِنُّ إلى أرضٍ لَبِسْتُ بها الصِّبَا فعندي لها من أجل ذكر الصِّبَا وجدُ
ومن أجلِ نصلِ السيفِ أَكْرَمَ جَفْنُهُ ومن جَهَةِ الرِّيَّا سماءَ العنبرِ الوردُ
وقال أيضاً :

سقى واكفُ القطرِ الجزيرةَ لَمَتِي إليها وإن جَدَّ الفِراقِ لوامقُ
دياراً بها فارقتُ عَصَرَ شَبِيبِي فها ~~حَبِيبُ~~ حَمَصَرُ الشَّبَابِ المِفارِقُ
شبابٌ شَفَى نَفْسِي ووَدَّعَ مِسرَعاً ١١٢ كما زار طَيْفٌ أو تَبَرَّجَ بَارِقُ ١٥
وقال أيضاً :

بي جُوذَرٌ هَامَ الفؤادُ بِحُبِّهِ عُنَيْتُ لَوَاحِظُهُ بِقَتْلِ مَحَبِّهِ
قد أَتَلَفَ المَهْجَاتِ بَيْنَ لَطَافَةِ في وَجْهِهِ وقِسْوَةِ في قَلْبِهِ ١٨
وإذا رَأَى المِراةَ هَامَ فؤاده في حُسْنِ صُورَتِهِ فِرْقَ لَصْبِهِ

قلت : في هذا زيادة على قول أبي الحسن يونس بن عبد الأعلى :

يجري التَّسِيمُ على غلالة خَدِّهِ وأَرَقُّ مِنْهُ ما يَمُرُّ عَلَيْهِ ٢١
ناولتهُ المِراةَ يَنْظُرُ وَجْهَهُ فَعَكَسَتْ فِتْنَةً نَاطِرِيهِ إِلَيْهِ

ولابن البراء في أعرج :

أَبْنُ < لي > يا أبا موسى بحالٍ
تَكِيلُ الْأَرْضَ بَاعاً بَعْدَ بَاعٍ ٣
وَتَبْحُكُ الْكَلَابُ بِكُلِّ أَرْضٍ
كَأَنَّكَ قَدْ طُبِعَتْ عَلَى أَذَاهَا
وقال :

٦ مَا خَيْمَ الْمَجْدُ إِلَّا فِي مَنَازِلِنَا
إِذَا بَلَّوَتْ فَأَخْلَقَ مَهْدَبَةً
مِنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ فَرَزْنَا بِأَوْفَرِهَا
لَنَا نَفُوسٌ عَنِ الْجَارَاتِ مَعْرُضَةٌ ٩
لِنْ شَتَّ مِنْ كَلِمِ الْأَعْرَابِ أَفْصَحُهَا
تَبْوَحِيدُ الظُّبْيِ عَنْ غَرْبِ مَنْطِقِنَا
فَلَيْسَ يَعْدِلُنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
وَلِنْ سَأَلَتْ فَبَذَلَ مِنْ فَمٍ وَيَدٍ
حَفْظُ الْجَوَارِ لَنَا وَالْأَخْذُ بِالْقَوْدِ
وَفِي التَّقْيِ لِأَفَاعِيهِنَّ بِالرَّصْدِ
فَخَذَهُ عَنِ وَالِدٍ مَنَّا وَعَنْ وَلَدٍ
نَبُوَّ ظُفْرِ الْفَتَى عَنْ مَخْلَبِ الْأَسَدِ

(٣٤٢٧) | ابن شاذان

١٢

أحمد^١ بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان أبو مسعود البجلي
البيزاز الحافظ . جال في العراق وخراسان وسمع الكثير وكتب بخطه وحصل وكان
موصوفاً بالحفظ والمعرفة ، قدم بغداد في شبابه وذاكر بها . قال ابن النجار :
١٥ ولم أرَ له رواية عن البغداديين فلعله لم يسمع بها شيئاً ، وتوفي سنة تسع وأربعين
وأربعمائة .

(٣٤٢٨) ابن الحصين

١٨

أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك المعروف بابن الحصين ، أبو الوفاء
الكاتب ؛ سمع الكثير بنفسه من محمد بن محمد بن علي الزينبي وعاصم بن

الحسن بن عاصم ومحمد بن علي ابن أبي عثمان الدقاق ونصر بن أحمد بن البطر
وغيرهم . وكتب بخطه كثيراً من الحديث والحكايات والأناشيد وحدث باليسير ؛
ومن شعره :

٣

مَنْ قَالَ بِالْذُّنُوبِ تَصَحُّ دِيَانَتِي فَلَقَدْ أَتَى بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
ضِدَّانٍ مُفْتَرِقَانٍ فِي حَالِيهِمَا دِينَ وَدُنْيَا كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
لَمْ يَجْعَلِ الرَّحْمَنُ فِي جَوْفِ أَمْرِي قَلْبَيْنِ ، كَلَّا مَنْ لَهُ قَلْبَانِ ؟
وقال : نظمت في المكتب :

٦

شَقِيقَةَ رُوحِي لِمَ خَلَا مِنْ خِيَالِكِ وَسَادِي وَلِمَ حَرَمْتَ طِيبَ وَصَالِكِ
بَخَلْتِ بَوَصْلِي فِي الْحَقِيقَةِ يَقْظَةً وَفِي النَّوْمِ أَحْلَى مَا بَخَلْتِ بِذَلِكَ
وَأَسْرَفْتِ فِي هَجْرِي وَأَخْفَرْتِ ذِمَّتِي بَغْدِيرٍ وَلَمْ تَخْطُرْ عَهْدِي بِبَالِكِ
أَلَمْ أَكُ عَبْدًا طَائِعًا غَيْرَ زَائِلٍ عَنِ الرِّقِّ يَا رُوحِي وَحَبْلُكَ مَالِكِي
أَلَمْ يَكُ بِكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ مَسْرَعًا إِلَيْهِ وَلَوْ أَلْقَيْتِهِ فِي الْمَهَالِكِ
وَلَكِنَّمَا الْأَيَّامُ غَيَّرَتْ الَّذِي عَهْدْتُ وَطَرَقُ الْغَدْرِ شَرُّ الْمَسَالِكِ
| ١١٣ | وَلَمْ يَزَلِ الدَّهْرُ الْخَوَّونُ مُبَادِرًا لِتَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ يَا أُمَّ مَالِكِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى لِلْيَالِي وَصَرَفِيهَا سَوَى بَتِّ حَبْلِ مُكْرَهًا مِنْ حَبَالِكِ
فَأَمَّا وَقَدْ آيَسْتَنِي وَقَطَعْتَنِي سَأَنْشُدُ بَيْتًا ضَقْتُ ذَرْعًا بِذَلِكَ
فَقُلْ بَعْدَهَا لِلدَّهْرِ يَا بَصْرِي وَقُلْ لِلْيَالِي اصْنَعِي مَا بَدَا لَكَ
قلت : شعر متوسط .

١٨

توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

(٣٤٢٩) ابن هارون العسكري

أحمد^١ بن محمد بن عبد الله بن هارون أبو الحسين ؛ قال ياقوت : أظنه ٢١

١ إرشاد الأريب ٤ : ٢٣١ وبغية الوعاة : ١٦٠ .

من عسكر مُكرم لأنه اعتنى بشرح « مختصر » محمد بن علي بن إسماعيل
 المبرّمان ، ثم قرأت في بعض المجموعات : تقدّم رجلان إلى القاضي أبي أحمد
 ابن أبي علاّن ، رحمه الله ، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً فقال المدّعى عليه : ٣
 ما لهُ عندي حق ، فقال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن هارون العسكري
 النحوي ، فقال القاضي : فأعطه ما أقررت له به ؛ قلت : يريد أن النحاة
 يعلمون أن هذا ليس بنفي وإنما هو إثبات لأن ما بمعنى الذي تقديره الذي له ٦
 عندي حق ، وليست ما نافية . له : « البارع » - شرح التلقين و « شرح
 العيون » و « شرح المجاري » ، قال ياقوت : رأيت شرح التلقين بخطه ، وقد
 كتبه في رجب سنة تسع وستين وثلاثمائة . ٩

(٣٤٣٠) الزردي اللغوي

أحمد^١ بن محمد بن عبد الله الزردي اللغوي العلامة النيسابوري أبو عمرو
 ١٢ — والزرّد من قرى أسفرايين من رساتيق نيسابور- ؛ ذكره الحاكم وقال :
 مات أبو عمرو الزردي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة في شعبان ؛ قال : وكان
 واحداً في هذه الديار بلاغة وبراعةً وتقدماً في معرفة أصول الأدب ، وكان رجلاً
 ١٥ ضعيف البنية مسقماً يركب حماراً ضعيفاً ثم إذا تكلم يحير العلماء في براعته .
 سمع الكثير من أبي عبد الله محمد بن المسيّب الأرغياني وأبي عَوانة يعقوب بن ١٣
 إسحق وأقرانهما . قال الحاكم : سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي في منزلنا
 ١٨ يقول : إن الله إذا فوّض سياسة خلقه إلى واحد يخصه بها منهم وفقه لسداد
 السيرة وأعانه بإلهامه من حيث رحمته تسع كل شيء . ولثل ذلك كان
 يقول [ابن المقفّع]^٢ : تفقدوا كلام ملوككم إذ هم موفّقون للحكمة ميسّرون
 ٢١ للإجابة فإن لم تحط به عقولكم في الحال فإن تحت كلامهم حيّاتٍ فواغر

١ إرشاد الأريب ٤ : ٢٠٩ وبغية الوعاة : ١٦٠ .

٢ زيادة من الإرشاد .

وبدائع جواهر . وكان بعضهم يقول : ليس لكلام سبيل أولى من قبول ذلك فإن ألسنتهم ميازيب الحكمة والإصابة .

٣ (٣٤٣١) ابن شيخ صاحب ثعلب الأسدي

أحمد^١ بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عمير أبو الحسن ، أحد أصحاب ثعلب . ذكره المرزباني في « كتاب المقتبس »^٢ . وقال ابن شيران في « تاريخه » : في سنة عشرين وثلاثمائة مات أبو بكر ابن [أبي] شيخ وكان محدثاً إخبارياً . وله مصنفات . وقال ياقوت : لا أدري أهو هذا أم غيره فإن الزمان واحد وكلاهما إخباري والله أعلم ، ولعل ابن شيران غلط في جعله ابن أبي شيخ وجعله أبا بكر والله أعلم .

حدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري قال : أنشدني أبو الحسن أحمد بن محمد بن صالح بن شيخ بن عمير الأسدي لنفسه وكتب بها إلى بعض إخوانه :

كنتُ يا سيدي على التطفيلِ أمسٍ لولا مخافةُ التثجيلِ
وتذكرتُ دهشةَ القارعِ البا بَ إذا ما أتى بغيرِ رسولِ
وتخوّفتُ أن أكونَ على القو م ثقيلاً فَقَدَتَ كلَّ ثَقِيلِ
لو تراني وقد وقفتُ أرَوِّي في دخولي إليك أو في قُفُولِي
الرأيتُ العُدراءَ حينَ تحايى وهي من شهوةٍ على التعجيلِ
وقال أبو الحسن^٤ : تركت النبذ وأخبرت ثعلباً بتركه ثم لقيت محمد بن

١ إرشاد الأريب ٤ : ١٩٤ وتاريخ بغداد ٥ : ٤٢ .

٢ انظر نور القبس ص ٣٣٦ - ٣٣٧ ؛ في الإرشاد : ابن شيران .

٣ زيادة من الإرشاد يقتضيها سياق الخبر .

٤ انظر هذا الخبر في نور القبس : ٣٣٦ - ٣٣٧ .

عبد الله بن طاهر فسقاني فمررت على ثعلب وهو جالس على باب منزله عشيّاً^١
فلما رأيته أتكفأ في مشيتي علم أنني شارب فقام ليدخل منزله ثم وقف على
بابه فلماً حاذيته وسلمت عليه أنشأ يقول :

فتكت من بعد ما نسكت وصا حبت ابن [سهلان]^٢ صاحب السقط
إن كنت أحدثت زلة غلطاً فالله يعفو عن زلة الغلط

٦ قال عمر بن بيان الأنماطي : سألت ثعلباً عن ابن سهلان صاحب السقط
فقال : أهل الطائف يسمون الحمّار صاحب السقط .

ولأبي الحسن^٣ قصيدة مزدوجة وصلها بقصيدة علي بن الجهم التي ذكر
فيها الخلفاء ، وأول ما قاله أبو الحسن الأسدي :

ثم تولّى المستعين بعده فحاز بيت ماله وجنده
ثم أتى بغداداً في محرم إحدى وخمسين برأي مبرم

وذكر قطعة من أخباره وأخبار من بعده إلى المعتمد على الله . ١٢

(٣٤٣٢) أبو عمر الطلمنكي

أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي عيسى ثبّ بن يحيى أبو عمر المعافري
الأندلسي الطلمنكي - بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها
كاف - المقرئ نزيل قرطبة ؛ صنّف كتباً حسناً نافعة على مذاهب السنة
ظهر فيها علمه . كان ذا عناية تامة بالأثر قديم الطلب عالي الإسناد وكان سيفاً

١ في الأصل : عشباً ، والتصويب عن الإرشاد ، ولم ترد اللفظة في نور القبس .

٢ سقطت من الأصل وهي في نور القبس . وفيه قد كنت من . . . وهو خطأ .

٣ في الأصل : الحسين .

٤ في الأصل : فعان .

٥ الصلة : ٤٨ ؛ وعبر الذهبي ٣ : ١٦٨٠٤ وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٣ .

- مجرداً على أهل الأهواء والبدع . قال ابن بشكوال : أخبرني أبو القاسم إسماعيل
ابن عيسى بن محمد بن بقي الحجازي^١ عن أبيه قال : خرج علينا أبو عمر
١٤ ب الطلمنكي يوماً ونحن نقرأ عليه | فقال : اقرأوا وأكثروا فإنني لا أتجاوز هذا
٣ العام ، فقلنا له : ولم يرحمك الله ؟ قال : رأيت البارحة في منامي من ينشدني :
اغتنموا البرَّ بشيخ ثوى ترحمه السوقة والصيْدُ
قد ختم العمرَ بعيدٍ مضى ليس له من بعده عيدُ
٦ فتوفي في ذلك العام في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(٣٤٣٣) السهلي العروضي الشافعي

- أحمد^٢ بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي^٣ الأديب
أبو الفضل العروضي الصفار الشافعي ؛ ذكره عبد الغفار في « السباق » فقال :
مات بعد سنة ست عشرة وأربعمائة ومولده سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وهو
١٢ شيخ أهل الأدب في عصره ، حدث عن الأصم^٤ والمكاري وأبي الفضل المزكي
وأبي منصور الأزهري وأقرانهم ، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم علي بن
أحمد الواحدي وغيره . وذكره الثعالبي فقال : إمام في الأدب خنق التسعين
في خدمة الكتب وأنفق عمره على مطالعة العلوم وتدريس مؤدبي^٥ نيسابور
١٥ وإحراز الفضائل والمحاسن . وهو القائل في صباه :
أوفى على الديوان بدر الدجى فسل نجوم السعد ما حظُّه
أخذهُ أملح أم خطُّه ؛ ولحظه أفنن أم لفظهُ
١٨

١ في الأصل : الحجازي .

٢ تمة اليتيمة : ٢٣ وإنباه الرواة : ١١٩ وإرشاد الأريب : ٤ وبنية الوعاة : ١٦٠

٣ في التتمة : متأدي . ٤ في التتمة : أخطه أملح أم خده .

قال وأنشدني لنفسه :

لِعِزَّةِ الْفِضَّةِ الْمَبْرَةِ أودعها الله قلبَ صَخْرَةٍ
حَتَّى إِذَا النَّارُ أَخْرَجَتْهَا بِأَلْفِ كَدٍّ وَأَلْفِ كَرَةٍ
أودعها الله كَفًّا^٢ وَغَدٍ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ أَلْفَ مَرَّةٍ

٣

٥ | أبو سهل القطان (٣٤٣٤)

٦ أحمد^٣ بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد المحدث أبو سهل القطان ؛
بغدادى مشهور سمع وروى . قال الخطيب : كان صدوقاً أديباً شاعراً راوية
للأدب عن ثعلب ويعمل إلى التشيع ، توفي سنة خمسين وثلاثمائة ومن شعره...

٩ (٣٤٣٥) قاضي الحرمين الحنفي

أحمد^٥ بن محمد بن عبد الله القاضي أبو الحسين النيسابوري الحنفي قاضي
الحرمين وشيخ الحنفية في زمانه ؛ ولي قضاء الحرمين بضع عشرة سنة ثم ولي
١٢ قضاء نيسابور . تفقه على أبي الحسن الكرخي وأبي طاهر ابن الدبّاس وبرع
في المذهب ؛ توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

١ في الأصل : إذا ما .

٢ في الأصل : ألف ، والتصحيح من التثنية .

٣ تاريخ بغداد ٥ : ٤٥ وعبر الذهبي ٢ : ٢٨٥ وشذرات الذهب ٣ : ٢ .

٤ بياض في الأصل بمقدار أربعة سطور .

٥ تاج التراجم ١٥ : ١٥ وعبر الذهبي ٢ : ٢٩٠ وشذرات الذهب ٣ : ٧ .

(٣٤٣٦) القاضي أبو الحسن ابن أبي الشوارب

- أحمد^١ بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب أبو الحسين الأموي الفقيه ؛ ولي قضاء القضاة بالعراق . قال الخطيب :
 ٣ كان عفيفاً نزهاً رئيساً ؛ يقال إن المتوكل عرض القضاء على محمد بن عبد الملك فامتنع ، فبرى الناس أن بركته دخلت على ولده ، وولي القضاء منهم أربعة وعشرون قاضياً ، ثمانية منهم تقلدوا بغداد^٢ ، آخرهم أبو الحسن هذا ،
 ٦ توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة .

(٣٤٣٧) ابن روا الواعظ

- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون أبو الحسين الأصهباني
 ٩ ١٥ ب الفقيه | الواعظ المعروف بابن ررّا - براءين - والد أبي الخير إمام جامع أصبهان ؛ كان غالباً في الاعتزال ، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

١٢ (٣٤٣٨) ابن النقور

- أحمد^٣ بن محمد بن عبد الله بن النقور أبو الحسين البغدادزي البزاز مسند العراق في وقته . رحل الناس إليه من الأقطار وتفرد في الدنيا بنسخ رواها البغوي عن أشياخه ، وكان متحريراً فيما يرويه . روى عنه الخطيب وأبو بكر
 ١٥ ابن الخاضبة وجماعة ؛ قال الخطيب : ثقة ؛ وقال ابن خيرون : صدوق .

١ تاريخ بغداد ٥ : ٤٧ وقضاة دمشق : ٣٣ وعبر الذهبي ٣ : ١٢٤ وشذرات الذهب ٣ :

٢٠٦ .

٢ تاريخ بغداد : تقلدوا قضاء القضاة .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ٣٨١ وعبر الذهبي ٣ : ٢٧٢ وشذرات الذهب ٣ : ٣٣٥ .

وكان أبو محمد التميمي يحضر مجلسه ويسمع منه ويقول : حديث ابن النقوم
سبيكة الذهب ، وكان يأخذ على نسخة طالوت ديناراً في إسماعه . توفي سنة
٣ سبعين وأربعمائة .

(٣٤٣٩) القاضي أبو الفضل الهاشمي

أحمد^١ بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفضل الهاشمي من ولد هارون
الرشيد ؛ ولي القضاء بسجستان وسمع الحديث وتأدب ، وله شعر ؛ توفي سنة
٦ تسع وثلاثين وأربعمائة ، ومن شعره :

قالوا اقتصد في الجود إنك منصفٌ عدلٌ وذو الإنصاف ليس يجورُ
٩ فأجبتهمُ اني سلالَةُ معشرٍ لهمُ لواء في الندى منشورُ
تالله لاني شائدٌ ما قد بني جدِّي الرشيدُ وقبْلَهُ المنصور

(٣٤٤٠) بدر الدين العباسي الحلبي

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف أبو هاشم العباسي الحلبي
١٢ الشاعر بدر الدين من ذرية صالح بن علي الهاشمي الأمير عم المنصور ؛ لم يزل
آبأؤه بحلب منذ وليها صالح ، ولهم وقف عليهم وكان شاعراً مجوداً ، توفي
١٥ في حدود سنة ثلاثين وستمائة تقريباً ؛ ومن شعره . . . ٢

(٣٤٤١) | الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي

١٦

أحمد^٣ بن محمد بن عبد الله الحافظ القدوة الزاهد جمال الدين أبو العباس

١ تاريخ بغداد ٥ : ٥٠ . ٢ بياض في الأصل بمقدار خمسة أسطر .

٣ غاية النهاية ١ : ١٢٢ وشذرات الذهب ٥ : ٤٣٥ .

- ابن الشيخ القدوة محمد الظاهري الحلبي مولى الظاهر صاحب حلب ؛ ولد سنة ست وعشرين وسمع سنة إحدى وثلاثين وبعث من الفخر الإربلي وابن التي والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وابن قميرة وخلق بحلب ، وكرمة والضياء ٣ وابن مسلمة وخلق بدمشق ، وصفية القرشية وجماعة بحماة ، وعبد الخالق ابن أنجب النشتيري بماردين ، وعبد الرازق بن أحمد ابن أبي الوفاء وإبراهيم بن الحسن الزييات وأحمد بن سلامة التجار بحران ، وسمع شعيباً الزعفراني وابن الجميزي والمرسي وجماعة بمكة ، ويوسف الساوي وأحمد بن الحباب وخلقاً كثيراً بمصر ، وهبة الله بن رؤين الإسكندراني وطائفة بالاسكندرية . وسمع بحمص وبعلبك والقدس وغير ذلك وعني بهذا الشأن أتم عناية وتعب وحصل وكتب ٩ ما لا يوصف كثرة وكانت له إجازات عالية من أبي الحسين القطيعي وزكرياء العلبي وابن رُوَزْبَه وأبي حفص السهروردي والحسين بن الزبيدي وإسماعيل بن فاتكين والأنجب الحمامي وطبقتهم . وخرج لنفسه أربعين حديثاً في أربعين ١٢ بلدآ ، وانتقى على شيوخ مصر والشام ، وخرج لأصحاب ابن كليب ثم لأصحاب ابن طبرزد والكندي ثم لأصحاب ابن البُنّ وابن الزبيدي حتى إنه خرج ١٦ ب لتلميذه ومريده الشيخ شعبان . وكان عجباً في حسن التخريج وجودة الانتخاب لا يلحقه أحد في ذلك . وقرأ القراءات بحلب على الشيخ أبي عبد الله الفاسي وتفقه على مذهب أبي حنيفة وسمع من نحو سبعمائة شيخ . توفي بزوايته الجمالية التي في المقدس . قال الشيخ شمس الدين : وبه افتتحت السماع في الديار المصرية ١٨ وبه اختتمت وعنده نزلت وعلى أجزائه اتكلت . وسمع منه علم الدين البرزالي أكثر من مائتي جزء ، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة .

٢١ (٣٤٤٢) ابن عمرو المالك

أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو أبو العباس الفقيه المالك من أهل محلة النصرية ببغداد . كان صالحاً عارفاً بمذهب مالك ، وكان أبوه إماماً مبرزاً

في مذهب مالك ؛ أجاز له أبو علي ابن شاذان وأحمد بن البادا ، وتوفي سنة سبع وخمسمائة .

(٣٤٤٣) ابن المدبر الكاتب

٣

أحمد^١ بن محمد بن عبيد الله المدبر الكاتب أبو الحسن ؛ كان أسن^٢ من أخيه إبراهيم ، وقد تقدم ذكره . تقلد أحمد ديوان الخراج والضيايع مجموعين للمتوكل إلى غير ذلك من الأعمال الجليلة ، ثم تمالأ عليه الكتاب فأخرجوه إلى الشام والياً عليها فكسب بها مالاً عظيماً ، ثم قتله أحمد بن طولون فيما قبل سبعين ومائتين تقريباً ؛ وكان فاضلاً يصلح للقضاء ، وللبحري فيه مدائح . مات تحت العذاب ، قيل في سنة خمس وستين ومائتين وقيل سنة سبعين وقيل سنة إحدى^٣ ، وهو القائل :

١٧	وماذا <كمن> ^٣ جزع ينفع فولت به الفاحم ^٤ الأفرع ^٥ من الشيب ناصعها يلمع ^٦ تصول ^٧ مدلاً ولا تخشع ^٨ ويصفو لك العيش والمرتع ^٩	أتصبر ^{١٠} للدهر أم تجزع ^{١١} فأما تصاييك ^{١٢} بالغانيات ^{١٣} غداة ابتدلت به حلة ^{١٤} وقد كنت أزمان شرخ الشباب ^{١٥} تطاع ^{١٦} ويعصى عليك العذول ^{١٧}	١٢
----	---	--	----

وكتب إليه أخوه إبراهيم يشكو حاله وهو محبوس فكتب إليه :

١٨	أبا إسحاق إن تكن الليالي عطفن عليك بالخطب الجسيم ^١ فلم أر صرف هذا الدهر ينجي بمكروه على غير الكريم ^٢
----	---

وكتب إلى عبيد الله يستعطفه عند مطالبة وقعت عليه أيام المتوكل :

معاذى وجاري وجهك اليوم إنه^٣ هو الوجه ، من يطلب به الشجع ينجع^٤

٢ أي إحدى وسبعين .

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٥٩ .

٣ زيادة تقتضيها إقامة الوزن .

وَعَدْتُكَ مَبْسُوطٌ وَأَمْنُكَ شَامِلٌ وحلمك من ثهلان أوفى وأرجح
ومالك مَبْنُولٌ وفعلك فاضلٌ وزندك يوري المكرمات وبقدح
وإن قلت لم تصعب عليك مقالةٌ بحق كضوء الصبح بل هو أوضح
وقال :

صباحُ الحب ليس له مساء وداء الحب ليس له دواء
ولي نفس تنفسها اشتياقٌ وعين فيض عبرتها الدماء
وليلي والنهار عتي مِمَّا أقاسي فيهما أبداً سواء

وقال المعتصم يوماً للفضل بن مروان وقد أراد الخروج إلى القاطول :
٩ غلما في تحت السماء ما لهم شيء يكتنهم فابن لهم غداً أربعة آلاف بيت . فخرج
١٧ ب مفكراً فلقبه أحمد بن المدبر فسأله عن غمّه فقال : إنما أمرك أن تشتري لهم
أربعة آلاف لبادة ليستكنوا فيها ، فاشتري لهم ما وجد ، وتقدم في عمل الباقي
لمن بقي ، فلما أصبح المعتصم وراها على غلمانها قال للفضل : أحسنت ، بهذا
١٢ أمرتك . وقيل إن أحمد بن المدبر قال : حبست في حبس لابن طولون
ضيق وكان فيه خلق وبعضنا على بعض ، فحبس معنا أعرابي فلم يجد مكاناً
يقعد فيه فقال : يا قوم لقد خفت من كل شيء إلا أني ما خفت قط ألا
١٥ يكون لي موضع من الأرض في الحبس أقعد فيه ولا خطر ذلك بيالي ، فاستعبدوا
بالله من حالنا . وقال يموت ابن المزرع : كان أحمد بن المدبر إذا مدحه شاعر
لم يرض شعره قال لغلامه امض به إلى الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة
١٨ ثم خله ، فتحاماه الشعراء إلا الأفراد المجيدون ، فجاءه الجمل المصري واسمه
حسين فاستأذنه في النشيد فقال : قد عرفت الشرط ؟ قال : نعم ، قال :
فهات إذاً ، فأنشده :

٢١

أردنا في أبي حسنٍ مديحاً كما بالمدح تستجع الولاة

فقلنا أكرمُ الثقلين طُرّاً ومن كَفّاه دجلةُ والفراتُ
فقالوا يقبلُ المدحَ لكنْ جوائزُهُ عليهنَّ الصَّلَاةُ
فقلتُ لهمْ وما يُغني عيالي صلاتي إنما الشأنُ الزكاةُ
فيأمرُ لي بكسرِ الصادِ منها فتضحى لي الصَّلَاةُ هي الصَّلَاتُ

٣

فضحك وقال له : من أين لك هذا ؟ قال : من قول أبي تمام الطائي :

٦ هنَّ الحِمَامُ فإن كَسَرْتَ عِيافَةً مِنْ حَائِثِهِنَّ فَلَنْهِنَّ حِمَامُ
فاستظرفه ووصله .

(٣٤٤٤) مهذب الدولة أمير البطيحة

٩ أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان وهو أبو الجبر ابن منصور بن
إسماعيل بن مالك بن طريف ينتهي إلى معدّ بن عدنان ، أبو العباس الملقّب
بمهذب الدولة أمير | البطيحة وعالمها وبنته يُعرف بيت أبي الجبر ؛ تولّى ١٨
النظر بواسط مضافاً إلى إمارة البطيحة وأقام بها وكان أديباً فاضلاً له معرفة
بأيام الناس ، وله ديوان شعر ، ولم يزل آباؤه وأجداده أمراء بالبطيحة . توفي
ببغداد سنة ثمان وخمسائة . مدح الإمام المستظهر بالله بقصيدة أولها :

١٥ يا حَبّذا رملُ الكُثيبِ الراسي وظلال دوحٍ يَفَاعِه الميَّاسِ
وغياث وادي الروضتين وحَزَنه ملهى ظباء كَنائسٍ وكِناسِ
مشتى ومرتبِعٌ لَهْدٍ والهوى عذبُ المواردِ مُسْفِرُ الإيناسِ
منها : ١٨

٢١ فدع المنازلَ وادِّكَاركَ عهدَها واعمل لنجعِ الوابلِ الرجّاسِ
فبأحمدَ المستظهرِ الباني العلي ذي الطَّوْلِ مدرّاها أبي العباسِ
المستقلَّ بعبء كلِّ مَلَمَةٍ قدحَتْ بطخيتها بلا مِقْبَاسِ
نجلِ الخلائفِ والذي درعُ الندى من جوده قِبَلَ البخيلِ القاسي

بالمقتدي خلف الذخيرة إن دُعي والقائم ابن القادر القنّاس
 عارٍ من الفحشاء حالٍ بالتقي والنسكُ أنفُسُ ما ارتداه الكاسي
 قلت : شعر متوسط .

٣

(٣٤٤٥) واعظ تكريت

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن محيي الدين المعروف بواعظ تكريت .
 كان ظريفاً لطيفاً دمث الأخلاق كثير الجدل والهزل ، وحصل بذلك دنيا عريضة .
 حضر إلى الشام في الدولة الناصرية يوسف ووعظ بحلب ثم بدمشق ، وكان
 يلزم وجيه الدين ابن سويد التكريتي وأحضره مجلس الناصر بدمشق وتكلم
 ووعظ فأعجب السلطان وحضر مراراً ووصله بدراهم ودنانير . وكان يوماً
 ١٨ ٣ عند وجيه الدين وولده الكبير | حاضرٌ وسيف الدين السامري ، فقال وجيه الدين :
 عظنا يا محيي الدين ، فوعظ بجدة ثم خرج إلى الهزل وأضحكهم . فقال وجيه
 الدين : امدحوا واعظنا ، فقال تاج الدين ابن سويد :

١٢

واعظُ تكريت إذا ما رأى علقاً جرى في إثره حافي
 يدرسُ إن لاحت له قودةٌ كالدرس في المقنع والكافي

١٥

وقال سيف الدين السامري :

أيها الواعظ الذي هو قطبٌ لجميع اللواطِ والفساقِ
 نجس الشام منذ أصبحت فيه واعظاً مضراً لكل نفاقِ
 ولقد أفلحت ببعذك تكرياً ت وأعمالها وأرض العراقِ

١٨

قال الوجيه : إن المذكور مشى معه من عكا إلى القدس حافياً . وتوفي
 بدمشق رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وستمئة .

(٣٤٤٦) شهاب الدين العسجدي

- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن شهاب [الدين]^٢
- ٣ أبو العباس المعروف بالعسجدي ؛ أديب محدث فقيه فاضل ظريف حسن الأخلاق يصحب الأمراء وله دكان يشهد فيها عند مشهد الحسين بالقاهرة .
- ٤ رأيت غير مرة واجتمعت به كثيراً وسمع بقراءتي وسمعت بقراءته كثيراً .
- ٥ له معرفة بالكتب ومصنفيها وأيام الناس وطبقاتهم ؛ له مشاركة جيدة في العلوم .
- ٦ ومولده سنة ست وثمانين وستمائة . سمع أصحاب ابن علاء والنجيب وربما أدرك العزّ أخا النجيب ، وسمع من هذه الطبقة . وله اعتقاد عظيم في الشيخ صدر الدين لأنه خدمه ولازمه مدة مقامه بالقاهرة ، ويحكى عن معارفه وعوارفه
- ٧ ويظن فيه أن الله ما خلق أفضل منه . ويكتب | خطأً رديئاً . وكان يكتب الطباقي
- ٨ فإذا فرغ منها ألغاه من يده ، فيأخذها الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله تعالى ويتأملها فيجدها قد كتبها من أول الورقة إلى آخرها فيقول : عجباً منك كونك لم تكتب بعض الحروف في الهواء . من شعره في مליح يسمى زباله :
- ٩ يا هلالاً له السّوالف هاله
وغيلاً يفوق حسن الغزاه
- ١٠ أنت من جوهر الجمال مصوغ
فلماذا يقال عنك زباله
- وله أيضاً فيما نظم أهل العصر فيه :
- ١١ وغيالة تسبي الغزاة في الضحى
ويذيب قلب الصبّ طول مطالها
- ١٢ نطقت بسحر حلالها فتصاممت
أذني لتستدعي للذيد مقالها
- وله أيضاً :
- ١٣ رأيتُه منتظياً أشهباً يحملُ بازاً حملَ قفّازه
وطرفه أسبق من طرفه ولحظه أصيد من بازه

وله أيضاً :

وافتى بشمعتيه وضوء جبينه مثل الهلال على القضيب المائس
في خدّه مثل الذي في كفّه فاعجب لماء فيه جدوة قابس

٣

وله أيضاً :

ومورّد الوجنات نرجس لحظه ترك القلوب بأسرها في أسره
حيّا بنسرين ذكي عرّفه من ثغره وبياضه من نحره

٦

وله أيضاً :

ب ١٩ | لما جئيت الورد من وجناته باللحظ مختلياً جنى هجراني
فتصدت نار الأسى فاستقطرت ما أجتنيه فسال من أجفاني

٩

(٣٤٤٧) ابن دانكا الفقيه

أحمد^١ بن محمد بن عبد الرحمن أبو عمر الطبري الملقب بابن دانكا ؛ كان
أحد الفقهاء أصحاب الرأي . ذكره أبو بكر الخطيب في الكنى ولم يسمّه ؛
توفي سنة أربعين وثلاثمائة .

١٢

(٣٤٤٨) القاضي الأيوودي

أحمد^٢ بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد أبو العباس الأيوودي القاضي
الشافعي صاحب الشيخ أبي حامد ؛ سكن بغداد وبرع في الفقه وولي القضاء
بغداد على الجانب الشرقي . قيل إنه كان يصوم الدهر . توفي سنة خمس
وعشرين وأربعمائة وله شعر . ومن شعره . . .^٣

١٨

١ تاريخ بغداد ١٤ : ٤٢٩ وفيه : أبو عمرو .

٢ تاريخ بغداد ٥ : ٥١ وطبقات السبكي ٣ : ٣٣ .

٣ بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر .

(٣٤٤٩) نقيب الأشراف عز الدين ابن الحلبي

- أحمد^١ بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد الإمام الحافظ الشريف
 السيد عز الدين أبو القاسم ابن الإمام أبي عبد الله العلوي الحسيني المصري ، ويُعرف
 بابن الحلبي نقيب الأشراف بالديار المصرية . ولد سنة ست وثلاثين وسمع
 من فخر القضاة ابن الحباب ثم سمع من الزكي المنذري فأكثر ومن الرشيد
 العطار وعبد الغني ابن بنين والكمال الضرير وطبقته . وأجاز له ابن رواج
 وابن الجعزي والسبط وصالح المدلجي وخلق كثير ، وطلب الحديث على
 الوجه ، وكان ذا فهم وحفظ وإتقان ، خرّج التخاريج المفيدة ، | وله « وفيات » ١٢٠
 ذيل بها على شيخه المنذري إلى سنة أربع وسبعين ، ولعله ذيلها إلى أن مات
 سنة خمس وتسعين وستمائة .

(٣٤٥٠) شمس الدين ابن العجمي

- أحمد^٢ بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن ، الشيخ الجليل المسند شمس
 الدين أبو بكر ابن العجمي الحلبي الشافعي . ولد سنة سبع وثلاثين وتوفي سنة
 أربع عشرة وسبعمائة . وسمع من جده وأبي القاسم ابن رواحة وابن خليل
 وحضر الموقف ابن يعيش وروى^٣ الكثير وروى عنه المقاتلي وابن الوائي وابن
 الفخر والمزي والشيخ شمس الدين . وقاسى من هولاء عذاباً شديداً وأخذ
 ماله وحصل له غفلة وبله ما . وفاته بحلب .

١ شذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ .

٢ أعيان العصر : ١١٩ أ والدرر الكامنة ١ : ٢٧١ .

٣ في الاصل : وري .

(٣٤٥١) ابن الرومية العشّاب

- أحمد^١ بن محمد بن مفرج أبو العباس الأندلسي الإشبيلي الأموي الحزمي
الظاهري ويُعرف بابن الرومية العشّاب الزّهري ؛ كان ظاهريّاً يتعصب لابن
٣ حزم بعد أن كان مالكيّاً ، وفاق أهل العصر في النبات ومعرفته والحشائش
وقَعَدَ في دكان لبييعها . وكان بصيراً بالحديث ورجاله وله فيه مصنّف سماه
« المعلم بما زاد على البخاري ومسلم » ؛ توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة .
٦

(٣٤٥٢) الطرائفي العنزي

- أحمد^٢ بن محمد بن عبدوس بن سلمة أبو الحسن العنزي الطرائفي ؛
توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .
٩

(٣٤٥٣) أبو جعفر الأبهري

- أحمد^٣ بن محمد بن المرزبان بن أذرجشنش أبو جعفر الأبهري ، أبهر
أصبهان ؛ سمع جزءاً لُوَيْنَ من أبي جعفر الخزوّري ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين
١٢ وثلاثمائة .

(٣٤٥٤) أبو الحسين الخفاف

- أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الزاهد أبو الحسين الخفاف النيسابوري ؛
١٥ كان مجاباً للدعوة وسماعاته صحيحة ، قاله الحاكم . توفي سنة تسع وخمسين
وثلاثمائة .

١ اختصار القدح : ١٨١ والإحاطة : ١٨٨ وابن أبي أصيبعة : ٢ : ٨١ وتذكرة الحفاظ :
١٤٢٥ وشذرات الذهب : ٥ : ١٨٤ .

٢ عبر الذهبي : ٢ : ٢٧٠ وشذرات الذهب : ٢ : ٣٧٢ .

٣ عبر الذهبي : ٣ : ٥٤ وشذرات الذهب : ٣ : ١٤٢ .

(٣٤٥٥) ابن أبي دلف

- ٣ أحمد^١ بن محمد بن عجل^٢ ابن الأمير أبي دلف ، أبو نصر . حدث
بدمشق هن الفضل بن الفضل الكندي ، وتوفي سنة أربعمئة للهجرة . ٢٠ ب

(٣٤٥٦) أبو عمر القرطبي الأموي

- ٦ أحمد^٢ بن محمد بن عفيف أبو عمر الأموي القرطبي ؛ استوسع في الرواية
والجمع والإتقان ، وكان يغسل الموتى وصنّف في تفسيرهم كتاباً : وصنّف
كتاباً « في أدب المعلمين » وفي « أخبار القضاة والفقهاء^٣ بقرطبة » ؛ توفي
سنة عشرين وأربعمئة .

(٣٤٥٧) أبو جعفر الأنصاري

- ٩ أحمد^٤ بن محمد بن طلحة الأنصاري من أهل جزيرة شُقر ؛ تجوّل ببلاد
غرب الأندلس كاتباً لابن هود ثمّ فارقه ولحق بسبته ، فقتل بها ثامن شوال
سنة اثنين وثلاثين وستمئة . قال ابن الأبار في « تحفة القادم » : له شعر كثير
لم أقف الآن إلاّ على قوله :

- أغصصتُ بالريقِ قوماً ما جنيتُ لهم^٥ إلاّ نفائسَ ما قدّرتُ من حسنِ
إنّي قتلتُ غيباً ما برزتُ له^٦ إلاّ تقلّبَ في أثوابِ مندفينِ
إن سَلَّ غَرَبُ ذكائي حدّاً قافية^٧ في النومِ ، أدرجَ من ثوبيه في كفنِ
قدّ كابرَ الحقّ بهتاً وهو معتقد^٨ في السرِّ إثبات ما يتنفّيه في العلنِ
وأبصرتُ عينهُ الآفاتِ باهرة^٩ لا تستسِرُّ لساها لا ولا فطنِ

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٦٤ . ٢ الصلة : ٤٢ .

٣ في الأصل : والقضاة .

٤ المقتضب من التحفة : ١٥٧ واختصار القندح : ٧٩ والمغرب ٢ : ٣٦٤

فَلَا زَمَ الْغِيَّ وَاسْتَهْوَتْهُ مُنْقَصَةٌ كَأَنَّهُ عَاكِفٌ مِنْهَا عَلَى وَثْنٍ
مَا لِلْغَضَاظَةِ سُلْطَانٌ عَلَى أَدَبٍ تُحْدِي بِهِ الْعَيْسُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنٍ

قال وأنشدني سنة عشرين وستمائة لنفسه :

عَجَبِي لِقَوْمٍ أَمَلُوا أَنْ يَبْلُغُوا مِنْ كُلِّ مَأْثَرَةٍ وَفَضْلٍ مَبْلُغِي
مِنْ بَعْضِ حَاصِلِي الَّذِي لَا أَبْتَغِي يَسُوا ، فَمَنْ لَمْ يَمَّا أَنَا أَبْتَغِي
وَأَمْرٌ بِقَتْلِهِ الْأَمِيرُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُنَاشِي لَأُمُورٍ نَقَمَهَا عَلَيْهِ مِنْهَا أَنَّهُ هَجَاهُ
فَقَالَ :

١٢١ | سَمِعْنَا بِالْمَوْفَقِ فَارْتَحَلْنَا وَشَافَعُنَا لَهُ حَسَبٌ وَعِلْمٌ
وَرَمْتُ يَدَا أَقْبَلَهَا وَأُخْرَى أَعِيشُ بِفَضْلِهَا أَبَدًا وَأَسْمُو
فَأَنْشَدْنَا لِسَانُ الْحَالِ عَنْهُ يَدٌ شَلَالًا وَأَمْرٌ لَا يَمُ

(٣٤٥٨) [ابن محمد المقرئ]

أحمد بن محمد المقرئ ؛ قال أرجوزة في الأمين يرثيه ، ذكره المرزباني ، ١٢
والأرجوزة :

الْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ ١ ذِي الْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ
تَبَارَكَ الْغَفُورُ لَيْسَ لَهُ نَظِيرُ
١٥ يَا عَيْنُ فَاذْكُرِي مَلِكًا حُرًّا كَرِيمًا هَلَكَا
أَبْكِي عَلَى الْمَرْحُومِ عَلَى الْفَقْرِ الْمَظْلُومِ
١٨ أَبْكِي عَلَى الْمَقْتُودِ عَلَى النَّدَى وَالْجُودِ
أَبْكِي عَلَى الشَّبَابِ صَارَ إِلَى التَّرَابِ
مُحَمَّدٌ خَيْرَ الْبَشَرِ صَلَّى عَلَيْهِ الْمُقْتَدِرُ
٢١ أَبْكِي لِإِمَامِ النَّاسِ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ

ابنكي على الإمام محمد الهمام
 كان له وزير فخانته الوزير
 ولأه أمر الناس وقد خلا بالكاس ٣
 ما يستفيق شربا لم يبق (...) ١ حربا
 فالفضل ليس يالو ورأيه القتال
 فقال للماهان أنت لهذا الشان ٦
 امض إليهم ففعل ولم يزل حتى قتل
 فانهزمت عساكره وانتهيت ذخائره

٩ (٣٤٥٩) الدورقي

أحمد بن محمد الدورقي أحد شعراء العسكر ، يقول في الحسن بن وهب
 بهجوه :

١٢ تنكر آل وهب للصدیق ٢ ولم أك للتكر بالمطيق
 وهبت مودة الحسن بن وهب (...) ٣ المساجد والطريق
 وعفت أخاه إذ [قد] كان يزهي بدين أبيه دين الجاثليق
 ١٥ وله فيه ، وقيل في أخيه سليمان :

لا بُدَّ يا نفس من سجود في زمن السوء للقروء
 | هبت لك الريح يا ابن وهب فخذ لها أهبة الركود ٢١ ب

١ بياض في الاصل .

٢ في الاصل : الصديق .

٤ زيادة يقتضيها الوزن .

٣ بياض في الاصل .

(٣٤٦٠) ابن درّاج القسطلي

أحمد^١ بن محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج
الأندلسي القسطلّي الكاتب ، كاتب المنصور ابن أبي عامر وشاعره ؛ كان
من جملة الفحول في شعراء المغاربة والعلماء المتقدمين . ذكره التهالبي في «اليتيمة»
وقال في حقه : كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو أحد الشعراء
الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول . وأورد له أشياء مليحة . وذكره ابن بسام في
«الذخيرة» وساق طرفاً من رسائله ونظمه . وأمره المنصور ابن أبي عامر أن
يعارض أبا نواس في قصيدته التي أولها :

٩ . أجارةَ بَيْتَيْنَا أبوكِ غيورُ .

فأنشده قصيدة بليغة من جملتها^٢ :

أَلَمْ تَعْلَمِ أَنَّ الثَّوَاءَ هُوَ التَّوَى وَأَنَّ بِيوتَ العَاجِزِينَ قُبُورُ
تَخَوُّفِي طُولَ السَّفَارِ وَإِنَّهُ لَتَقْبِيلُ كَفِّ العَامِرِيِّ سَفِيرُ
١٢ دَعِينِي أَرِدْ ماءَ المَفاوِزِ آجِناً إِلَى حَيْثُ ماءُ المَكْرَمَاتِ نَمِيرُ
فَإِنَّ خَطِيراتِ المِهالِكِ ضُمَّنَّ لِرَاكِبِها أَنَّ الجِزاءَ خَطِيرُ

١٥ ومنها يصف وداعه زوجته وولده الصغير :

وَلَمَّا تَدَاعَتْ^٣ لِلوداعِ وَقَدْ هَفَا بِصَبْرِي مِنْها أَنَّةٌ وَزَفِيرُ
تُنَاشِدُنِي عَهْدَ المودَّةِ والهوى فِي المَهْدِ مَبْغُومُ النِّداءِ صَغِيرُ

١ الصلة : ٤٤ جذوة المقتبس : ١٠٢ وبغية الملتبس : (رقم : ٣٤٢) والذخيرة ١/١ : ٤٣
والمغرب ٢ : ٦٠ واليتيمة ١ : ٤٣٨ ووفيات الأعيان (رقم : ٥٥) ومساك الأبصار
١١ : ٢٠١ وعبر الذهبي ٣ : ١٤٢ وثلثرات الذهب ٣ : ٢١٧ . وانظر مصادر أخرى
في مقدمة ديوانه بتحقيق الدكتور محمود علي مكّي .

٢ ديوان ابن درّاج : ٢٩٨ . ٣ الديوان : تدانت .

- عَبَّيْ^١ بِمَرْجوعِ الْخَطَابِ وَلَحْظُهُ^٢
 تَبَوَّأَ مَمْنُوعَ الْقُلُوبِ وَمُهْتَدَتَ
 فِكْلٍ^٣ مَفْدَاةِ التَّرَائِبِ مَرْضَعُ
 عَصَبَتُ شَفِيعِ النَّفْسِ فِيهِ وَقَادَنِي
 | لَنْ وَدَّعْتَ مِنِّي غَيُورًا فَلَانْتِي
 وَلَوْ شَاهَدْتَنِي وَالْمُوَجِّرُ^٤ تَلْتَضِي
 أَسْطُ حَرَّ الْهَاجِرَاتِ إِذَا سَطَا
 وَأَسْتَنْشِقُ النِّكْبَاءَ وَهِيَ لَوَافِحُ^٥
 وَلِلْمَوْتِ فِي عَيْنِ^٦ الْجَبَانِ^٧ تَلَوْنُ
 لَبَانٍ لَهَا أَنْتِي مِنَ الضَّمِيمِ جَازِعُ
 وَلَوْ بَصُرْتَ بِي وَالسَّرَى جُلُّ عَزْمِي
 وَأَعْتَسَفُ الْمَوَاةَ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 ١٢ وَقَدْ حَوَّمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
 وَدَارَتْ نَجُومُ الْقُطْبِ حَتَّى كَأَنَّهَا
 ١٥ وَقَدْ خَبَيْلَتْ طُرُقُ الْمَجْرَةِ أَنَّهَا
 وَثَاقِبَ عَزْمِي وَالظَّلَامُ مَرُوعُ
 لَقَدْ أَبْقَنْتِ أَنَّ الْمُنَى طَرُوعُ هَمِّي
 ١٨ وَمَنْ شَعَرَ ابْنَ دِرَاجِ^٨ :

سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحْنُ^٩ إِلَيْكَ
 أَغْدَرًا وَلَمْ أَغْدِرْ وَخَوْنًا وَلَمْ أَخُنْ
 وَأَنْهَى دَمْعِي أَنْ تَفِيضَ عَلَيْكَ
 لَقَدْ ضَاعَ لِي صَدَقُ الْوَفَاءِ لَدَيْكَ

١ في الديوان : ولفظه .

٢ في الديوان : بوارح .

٣ في الديوان : عيش .

٤ ديوانه : ٣٤٨ .

٥ في الأصل : غبي .

٦ في الديوان : والصَّوْخَد .

٧ في الديوان : وأستوطى .

٨ في الأصل : الجنان .

أَصْدُ بوجهي عن سنا الشمس طالعا
 وَأَسْتَفْظِعُ الشَّهْدَ اللَّذِيذَ مَدَاقَهُ
 وَأَصْرَفُ عَنْ ذَكَرَاكَ سَمْعِي وَمَنْطَقِي
 ٢٢ ب | وَلَوْ عَنْ لِي ظَبْيُ الْفَلَاةِ اجْتَنَبْتُهُ ٢
 لَأَنْ صَارَ مَنْسُوبَ الصِّفَاتِ إِلَيْكَ
 لِمَطْعَمِهِ الْمَوْجُودِ فِي شَفْتَيْكَ
 ٣ وَلَوْ نَازَعْتَنِيهِ ١ حَمَامَةٌ أَيْكَ
 لِمِثَالِ عَيْنِكَ وَسَالَفَتِيكَ
 ومن شعره يمدح المنصور ابن أبي عامر ٣ :

كُفَيْ شَتُونِكَ سَاعَةً فَتَأْمَلِي
 وَتَنْجِزِي وَعَدَ الْمَشَارِقِ وَانْظُرِي
 فَلَعَلَّ غَايَاتِ الدَّجَى أَنْ تَنْتَهِي
 لَا تَخْذَعِي بِدَمْعِ عَيْنِكَ فِي الْوَرَى
 وَتَحْمَلِي شَجَنَ النُّوَى لَا تُمَكِّنِي
 لَا تَخْذَلِي بِالْعَجْزِ عَزْمِي بَعْدَمَا
 فَلَيْسُ سَعْدَنَ الْحَزْمُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِي
 وَلَا عُسْفَنَ اللَّيْلِ غَيْرَ مُشِيعٍ
 ٦ فَلَعَلَّهَا بُشْرَى الصَّبَاحِ الْمُقْبَلِ
 وَاسْتَخْبِرِي زُهْرَ الْكَوَاكِبِ وَاسْأَلِي
 وَعَسَى غَايَاتُ الْأَسَى أَنْ تَجْلِي
 ٩ قَلْبًا يَعْزُّ عَلَيْهِ أَنْ تَذَلِّي
 أَيْدِي الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَانِ تَجْمَلِي
 شَافَهْتُ أَعْجَازَ النُّجُومِ الْأُفْلِ
 ١٢ وَلَيَقَعَلَنَّ الْحَقُّ ٦ إِنْ لَمْ تَفْعَلِي
 وَلَارْكَبَنَّ الْهَوْلَ غَيْرَ مُدَلِّلِ
 منها :

وَكَأَنَّمَا الشُّعْرَى سَرَّاجٌ مُوقَدٌ ٧
 وَكَأَنَّ مُلْتَزِمَ الْفَرَاقِدِ قُطْبَهَا
 وَتَحَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
 ١٥ وَقَفَتْ عَلَى طُرُقِ النُّجُومِ الضُّلَّلِ
 رَكْبٌ عَلَى عُرْفَانِ دَائِرٍ مَزَلِ
 زَهْرٌ تَرَكَمَ فَوْقَ مَجْرَى جَدُولِ
 ١٨ ومن شعره أيضاً ٨ :

إِلَى أَيِّ ذِكْرِي بَعْدَ ذَكَرَاكَ ٩ أُرْتَاخُ
 وَمِنْ أَيِّ بَحْرِ بَعْدَ بَحْرِكَ أَمْتَاخُ

١ في الديوان : نازعتنيها .

٢ الديوان : الفلا لاجتنبهته .

٣ ديوانه : ٤١٦ .

٤ الديوان : في ليلها .

٥ الديوان : وتجملي لشجا .

٦ الديوان : توقد .

٧ الديوان : ٤٧٨ .

٨ الديوان : إلى أي ذكر غير ذكرك .

- إليك انتهى الرّئي الذي بكّ ينتهي
وفي مائك الإغداقُ والصّفوفُ والروا
وكلُّ بأثمارِ الحياةٍ مُهدّلٌ ٣
| فأغدقَ للظّمآنِ حياءً ومشربٌ
تُغنّي طيورُ اليُمنِ ٣ فيها كأنّما
٦ فألحانها في سمعٍ منّ أنت حيزبُهُ
ومنه ٦ :

- أوجفتُ خيلي في الهوى وركابي
وسلّكتُ في سُبُلِ الغوايةِ صارماً ٩
ورفعتُ للشوقِ المبرّحِ رايةً
ولبستُ اللّوامِ لأمةٍ خالِعِ
١٢ وبرزتُ^٧ للشكوى بشكّةٍ معلّمِ
فاسألُ كمينَ الشوقِ^٨ كيفَ أثرتهُ
واسألُ جنودَ العدلِ كيفَ لقيتها
١٥ ولد ابن دراج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

(٣٤٦١) ابن بشار الكاتب

- ١٨ أحمد^{١٠} بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب ؛ ذكره محمد بن إسحاق

- ١ الديوان : ولاح لي . ٢ في الديوان : وأنصح . ٣ الديوان : الأمن .
٤ في الأصل : بعليّك لم تشدو ، وفي الديوان : او بذكرك .
٥ في الأصل : فألحانه . ٦ ديوانه : ١٨١ .
٧ الديوان : وبزرت .
٨ في الديوان : كميّ الوجد . ٩ في الديوان : صائب .
١٠ الفهرست : ١٣٥ وإرشاد الأريب : ٤ : ١٨٩ .

النديم وقال : هو أستاذ أبي عبد الله الكوفي الوزير وكان أحد الأفاضل من الكتاب بلاغة وفصاحة وصناعة ، وله كتاب « الخراج » كبير نحو ألف ورقة ، وكتاب « الشراب والمنادمة »^١ .

٣

(٣٤٦٢) المهلبّي الرحاني النحوي

أحمد^٢ بن محمد المهلبّي أبو العباس ، كذا ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال : هو مقيم بمصر ويُعرف بالرحاني^٣ . له كتاب « شرح ٦ ٢٣ ب علل النحو » ، و « المختصر | في النحو » ، وكان بمصر نحوي يُعرف بالمهلبّي اسمه علي بن أحمد وكان في هذا العصر . فإن كان هذا فقد وهم النديم في اسمه وإلا فهو غيره ، كذا قاله ياقوت في « معجم الأدباء » .

٩

(٣٤٦٣) الجيهاني

أحمد^٤ بن محمد بن نصر الجيهاني أبو عبد الله ، وزير نصر بن أحمد السّاماني صاحب خراسان ، كان أديباً فاضلاً ، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : ١٢ له من الكتب : كتاب « المسالك والممالك » . كتاب « الزيادات في كتاب الناشئ^٥ من المقالات » . و « كتاب اليهود والخلفاء^٦ والأمرء » .

ولأحمد بن أبي بكر الكاتب يهجو :

١٥

أيارب : فرعون لما طغى وتاه وأبْطَرَهُ ما مَلَكَ

١ الفهرست : كتاب البيوتات والمنادمة .

٢ الفهرست : ٨٤ وإرشاد الأريب : ٤ : ١٨٩ وإنباء الرواة : ١ : ١٢٩ وبغية الوعاة : ١٧٠ .

٣ الصفدي ينقل عن ياقوت ، وقد تصحف الاسم في طبعة الإرشاد فأصبح « البرجاني » وفي الفهرست « الرحاني » . ويفهم من نص النديم أن الرحاني شخص آخر غير المهلبّي .

٤ الفهرست : ١٣٨ وإرشاد الأريب : ٤ : ١٩٠ ، ١٧ : ١٥٦ .

٥ الفهرست : كتاب آيين في المقالات ، ويبدو أن ما في الفهرست سهو .

٦ الفهرست : للخلفاء .

- لَطَفْتَ وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَأَقْحَمْتَهُ الْيَمَّ حَتَّى هَلَكَ
فَمَا بَالُ هَذَا الَّذِي لَا أَرَاهُ يَسْأَلُكَ إِلَّا الَّذِي قَدْ سَلَكَ
مَصُونًا عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ بِمَا يَسْتَنْهِيهِ الْفَلَكَ ٣
أَلَسْتَ عَلَى أَخْذِهِ قَادِرًا فَخَذَهُ وَقَدْ خَلَصَ الْمَلِكُ لَكَ
فَقَدْ قَرُبَ الْأَمْرُ مِنْ أَنْ يَقَالَ ذَا الْأَمْرِ بَيْنَهُمَا مُشْتَرَكٌ
وَلَا فَلَئِمَ صَارَ يُمْلَى لَهُ وَقَدْ لَجَّ فِي غِيَّهِ وَانْهَمَكَ ٦
وَلَنْ يَصْفُوَ الْمَلِكُ مَا دَامَ فِيهِ شَرِيكَ وَإِنْ ... شَكَ ١
وَقَالَ فِيهِ آخِرُ :

- ٩ لَا لِسَانَ لَا رُوءَاءَ لَا بَيَانَ لَا عِبَارَةَ
لَا وَلَا رَدُّ سَلَامٍ مِنْكَ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ
| أَنَا أَهْوَاكَ وَلَكِنْ أَيْنَ آثَارُ الْوِزَارَةِ ١٢٤

- ١٢ قَالَ : ثُمَّ مَاتَ السَّيِّدُ مَنْصُورُ بْنُ نُوحٍ وَقَامَ مَقَامَهُ الرُّضْيِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ نُوحُ بْنُ مَنْصُورٍ وَهُوَ عَلَى وِزَارَتِهِ ثُمَّ صَرَفَتْ عَنْهُ الْوِزَارَةُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَوَلِيَهَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَتَبِيُّ .
١٥ قُلْتُ : وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمَحْمُودِينَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجِيهَانِيُّ ٢ وَأُظْهِرَ هَذَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ، وَلَكِنْ هَذَا أَثْبَتَهُ يَاقُوتُ فِي الْمَحْمُودِينَ وَفِي الْأَحْمَدِيِّينَ .

(٣٤٦٤) موفق الدين التلسماني

١٨

أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل أبو الحسن الأنصاري الخزرجي التلسماني ثم المصري الشيخ موفق الدين . أدرك ابن رفاعه وكان يمكنه السماع

١ في الإرشاد : ما دام هذا شريكاً وهل ثم شك .

٢ أنظر الوافي ج ٢ ص ٨٠ (الترجمة ٣٨٩) .

منه ، لكن كانت السنّة ميتة بدولة بني عبيد ، وسمع من البوصيري وجمع مجاميع في التصوف . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

٣ (٣٤٦٥) فخر القضاة ابن الحباب

أحمد^١ بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن أحمد فخر القضاة أبو الفضل ابن الحباب التميمي السعدي المصري المالكي العدل ناظر الأوقاف . حدث به « صحيح مسلم » مرات عديدة وروى عنه الحفاظان^٦ المنذري والديمياطي ، وجمال الدين ابن الظاهري وفتح الدين ابن القيسراني ، وكان صحيح السماع ، توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة .

٩ (٣٤٦٦) أبو بكر الوشاء

أحمد^٢ بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء أبو بكر البغدادي . قال الدارقطني : لا بأس به . توفي سنة إحدى وثلاثمائة .

١٢ (٣٤٦٧) تقي الدين ابن العز الحنبلي

أحمد^٣ بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الإمام تقي الدين أبو العباس ابن العز المقدسي الحنبلي ؛ اشتغل على جده لأمه موفق الدين حتى برع في المذهب .
٢٤ ب وحفظ « الكافي » | لجدّه جميعه ودرّس وأفتى ولم يكن في المقدسة في وقته أعلم^{١٥} منه بالمذهب ، وروى عنه جماعة . توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

١ شذرات الذهب ٥ : ٢٤٠ .

٢ تاريخ بغداد ٥ : ٥٦ وعبر الذهب ٢ : ١١٨ وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٧ .

٣ ذيل ابن رجب ٢ : ٢٣٢ وشذرات الذهب ٥ : ٢١٧ .

(٣٤٦٨) أبو عبد الملك الأموي

أحمد^١ بن محمد بن عبد البر بن يحيى أبو عبد الملك القرطبي الأموي
 ٣ صاحب « تاريخ القضاة والفقهاء » ؛ طلب العلم كثيراً ، وتوفي سنة تسع
 وثلاثين وثلاثمائة .

(٣٤٦٩) أبو نصر الموصلي الشافعي

أحمد^٢ بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي أبو نصر الفقيه الشافعي
 الموصلي . قدم بغداد ودرس بها الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه
 إلى حين وفاته . وسمع القاضي أبا الحسين محمد بن علي بن المهدي وأبا جعفر
 ٩ محمد بن أحمد بن المسلمة وأحمد بن محمد بن النقر وغيرهم . ومن شعره :
 لئنني وإن بعدت داري لمقرب^٣ منكم بمحض موالاة وإخلاص
 ورب دان وإن دامت مودته^٤ أدنى إلى القلب منه النازح القاصي
 ١٢ ومنه أيضاً :

لئنني وإن بعد اللقاء فودنا^٥ باق ونحن على النوى أحباب^٦
 كم نازح بالود وهو مقارب^٧ ومقارب^٨ بوداده يرتاب^٩
 ١٥ وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(٣٤٧٠) كمال الدين ابن النصيبي المسند

أحمد^٣ بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ابن النصيبي الشيخ كمال الدين

١ تاريخ ابن الفريسي ١ : ٥٠ .

٢ طبقات السبكي ٤ : ٥٣ وعبير الذهبي ٥ : ٦٤ وشدرات الذهب ٤ : ٧٣ .

٣ شدرات الذهب ٥ : ٤٢٠ .

- أبو العباس الحلبي ؛ ولد في شهر رجب سنة تسع وستمائة وسمع من الافتخار ،
وهو آخر من روى عنه ، وأبي محمد ابن علوان وثابت بن مشرف^١ ومحمد
ابن عمر العثماني وإبراهيم بن عثمان الكاشغري وجماعة ، وكان أسند من
بقي بحلب . روى عنه الدمياطي والدوادري وابن العطار والمزي والموفق
١٢٥ العطار وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته | وكان أجاز له جماعة منهم المؤيد
الطوسي ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

(٣٤٧١) ابن عطاء الله الاسكندري

- أحمد^٢ بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ العارف تاج الدين أبو
الفضل الإسكندري . كان رجلاً صالحاً يتكلم على كرسي في الجامع بكلام
حسن ، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف ، وله عبارة عذبة لها
وقع في القلوب ، وكانت له مشاركة في الفضائل . وكان تلميذاً لأبي العباس
المرسى صاحب الشاذلي ، وكان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن
١٢ تيمية ، وكانت له جلالة ؛ توفي بالمنصورة في القاهرة سنة تسع وسبعمائة .
ومن شعره :

- | | | |
|----|---|--|
| ١٥ | إذا رُمْتَ السَّيْلَ إِلَى الرَّشَادِ | مُرَادِي مِنْكَ نَسِيَانُ الْمُرَادِ |
| | وَتُصْبِحَ مَاسِكاً حَبْلَ اعْتِمَادِ | وَأَنْ تَدَعَ الْوُجُودَ فَلَا تَرَاهُ |
| | عَلَى حِفْظِ الرِّعَايَةِ وَالْوَدَادِ | إِلَى كَمِّ غَفْلَةٍ عَنِّي وَإِنِّي |
| ١٨ | وَيَوْمُ السَّبْتِ يَشْهَدُ بَانْفِرَادِي | وَوُدِّي فِيكَ لَوْ تَدْرِي قَدِيمٌ |
| | غَدَاً يَنْجِيكَ مِنْ كُرْبٍ شِدَادِ | وَهَلْ رَبٌّ سِوَايَ فَرْتَجِيهِ |
| | فَمَفْتَقِرٌ بِمَفْتَقِرٍ يَنَادِي | فَوْصَفُ الْعَجْزِ عَمَّ الْكُونِ طُرّاً |
| ٢١ | وَأُظْهِرَ الْمَظَاهِرَ مِنْ مُرَادِي | وَبِي قَدْ قَامَتِ الْأَكْوَانُ طُرّاً |

١ في الأصل : ابن ابن مشرف . ٢ أعيان العصر : ١١٩ ب والدرر الكامنة ١ :
٢٧٣ وطبقات السبكي ٥ : ١٧٦ والرحلة العياشي ١ : ٣٥٧ وشذرات الذهب ٦ : ١٩ .

أني داري وفي ملكي وفلكي تُوجَّهُُ للسَّوى وجهَ اعتمادٍ
وها خلعتي عليكَ فلا تُدِلِّها وصُنْ^١ وجهَ الرجاء عن العبادِ
ووصفك فالزمتُه وكن ذليلاً ترى مني المنى طوعَ القيادِ
وكن عبداً لنا والعبدُ يَرْضَى بما تقضي الموالي من مرادِ
قلت : شعر نازل .

٣

٢٥ ب

(٣٤٧٢) | ابن التَّنبِّي

٦

أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد بن سلامة بن أيوب نجم الدين
ابن الوزير عز الدين ابن التَّنبِّي — بالتاء ثالثة الحروف والنون المشددة وبعدها
باء موحدة — أخبرني الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : كان
جندياً يعاني الأدب ، ولمسعود السنهوري فيه عدة مدائح ، ثم ترك ذلك وظهر
عليه الخمول ، وأنشدنا المذكور لنفسه :

٩

رأيتُ الذي أهواهُ يَبْكِي فسرَّني وقلتُ لما قد نالني يتوجَّعُ
ومسا ذاكُ منه رحمةً غيرَ أنَّه سقى طرفهُ والسيفُ يُسْقِي فَيَقْطَعُ

١٢

(٣٤٧٣) ابن الصَّهْبِي

أحمد بن محمد بن عبد الواحد الشيخ شرف الدين الجزري التاجر السفار
المعروف بابن الصَّهْبِي . دخل الهند والبلاد النائية ، ذكره شمس الدين الجزري
في « تاريخه » فقال : أنا شرف الدين ابن الصهبي قال : حدثني النجيب
الشهراباني سنة ثمان وستين وستمائة بجزيرة كيش ثنا الزاهد علي الكفقي سنة
أربعين ثنا المعمر عبد الاحد السمرقندي قال : اجتمعت برتن^٢ بن معمر

١٥

١٨

١ في الأصل والأعيان : ومن .

٢ تجد صورة مستوفاة عن « رتن » وما اتصل به من أحاديث في الإصابة ٢ : ٢٢٥ - ٢٣٢ =

- بسرنديب فقال : كنت صغيراً مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق فمسح على رأسي ودعا لي بطول العمر ، وذكر حديثاً ؛ قال الشيخ شمس الدين : إنما ذكرت هذا للفرجة وإلاّ فهذا النمط أقل من أن ٣ يعُدّه الحفاظ في الموضوعات بل إذا سمعوا من يذاكر به تعجبوا وقالوا ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^١ وهذه عجيبة من عجائب بحر الهند .
- قلت : يأتي ذكر رتن هذا^٢ في حرف الراء إن شاء الله تعالى . توفي شرف ٦ الدين المذكور في سنة ست وثمانين وستمائة .

(٣٤٧٤) جمال الدين المغاري

- أحمد^٣ بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله الصالح المسند جمال الدين ٩ ١٢٦ أبو العباس الصالح الطار المغاري . سمع أبا نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر والموفق بن قدامة والنفيس بن البُنّ والمجد القزويني وأحمد بن طاووس وجماعة . روى عنه ابن الخباز وابن الطار والمزي وجماعة . وكان إمام مغارة الدّم^٤ ، ١٢ له هبة وأخلاق رضية وديانة . ولد سنة إحدى وستمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة .

(٣٤٧٥) الورّاد

١٥

أحمد بن محمد بن التّجيجي الغرناطي أبو جعفر ، يُعرف بالورّاد ؛ قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : هو طبيب فاضل مقرأء . نقلت من شعره بخطّ

= وقد لخص هنالك أقوال الذهبي والصلاح الصفدي وغيرهما ، وكان الصفدي قد أفرد لقصة رتن موضعاً في تذكرته وجوز وجوده وتحدث عنه مطولاً .

١ النحل : ٨ . ٢ في الأصل : هذا رتن . ٣ شذرات الذهب ٥ : ٤٠٤ .

٤ في جبل قاسيون ، سميت كذلك لأن ابن آدم قتل أخاه عندها - فيما يقال - . وفي فضلها راجع تاريخ ابن عساكر ٢ : ١١١ وما بعدها .

الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير شيخنا قوله في فتى انثلّم ثغره ، وقد كُلف ذلك ،
وسمعتة من لفظ أثير الدين :

٣ لم تنكسر سِنَّ طَلَّى لحظه متى رمت أسهمه صابت
هل هي إلا برد عند مسا سري إليها نفسي ذابت
ريقتة الحمر وهي حبا بات إذا ما لمست غابت

٦ (٣٤٧٦) ابن الجراحي الكاتب

أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن منصور المروزي أبو بكر الكاتب
المعروف بابن الجراحي ، وهو أخو أبي محمد عبيد الله ، وأبو بكر الأكبر ، سمع
٩ أبا القاسم البغوي وأبا حامد محمد بن هارون الحضرمي وجعفر بن محمد الدير
عاقولي وأبا بكر محمد بن بشار الأنباري وغيرهم . توفي سنة ست وتسعين
ومائتين .

١٢ (٣٤٧٧) أبو بكر ابن الأنباري النحوي

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن النعمان الأنباري أبو بكر النحوي ؛
سمع أباه والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري^١ وإبراهيم بن السري ومحمد بن
١٥ داود الأصبهاني وابن دريد والحسين بن القاسم الكوكبي . روى عنه ولده أبو
الفتح محمد .

(٣٤٧٨) ابن برنقا الواسطي

١٨ أحمد بن محمد بن علي أبو نعيم البرّاز الشاعر الواسطي المعروف بابن
برنقا - بفتح الباء الموحدة وضم الراء وسكون النون وبعد الفاء ألف ، كذا

١ توفي ابن الأنباري ، القاسم بن محمد سنة ٣٠٤ .

٢٦ ب وجدته مضبوطاً | ؛ سمع منه الحسن ابن البناء وابنه يحيى أناشيد ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست وستين وأربعمائة .

من شعره :

٣

لقد كمل الرحمن شخصك في الورى فلا شان شيئاً من كمالك بالنقص
ومن جمع الآفاق في العين قادر على جمع أشات الفضائل في شخص

٦

قلت : أخذه من أبي نواس حيث قال :

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وزاد عليه بالمبالغة والتمثيل لأن الإنسان إذا فتح عينه رأى نصف العالم
الظاهر ، وفاته مبالغة وهو أن العين كلها ما ترى ذلك وإنما يراه الناظر وهو
٩ قدر نصف العدة وهو البؤبؤ الذي يرى الناظر شخصه فيه في داخل سواد العين ،
فتبارك الخلاق العليم الحكيم المدبر .

ومن شعره :

١٢

ألا قاتل الله الفراق فكم له قتل اشتياق لا يباء له دم
فما أحد إلا ومنه إذا نأت به الدار عن أحبابه يتظلم
سأمنع طرفي نظرة من سواكم فما تنظر العينان أحسن منكم
١٥

(٣٤٧٩) القاضي الموفق الأسترشني

أحمد^١ بن محمد بن علي الأسترشني البازكندي^٢ أبو نصر القاضي المعروف
بالموفق - وبازكند^٣ بلدة بين كاشغر وخوتن من بلاد الترك - قدم في ذي الحجة
١٨ سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رسولا من صاحب غزنة إلى المستظهر بالله ،
وحدث بها عن أحمد بن عيسى بن عبد الله الدلفي وأبي عبد الله محمد بن أحمد

١ انظر معجم البلدان مادة أسترش وبازكند .
٢ في الأصل : البازكندي . وفي معجم
البلدان الأسترشني نسبة إلى أسترش .
٣ في الأصل : ياركند .

الصِدِّيقِي الحُسَيْنِي. وسمع منه جعفر بن أحمد السَّرَّاج والحسين بن محمد البلخي وأبو نصر الأصبهاني ومحمد بن طرخان بن سلكين بن يجكم بن هزارسب .

١٢٧

(٣٤٨٠) ابن قضاة البغدازي

٣

أحمد^١ بن محمد بن علي بن قضاة أبو العباس البغدازي من بيت مشهور بالرئاسة والكتابة ؛ سمع أبوي القاسم علي بن الحسين الربيعي وعلي بن أحمد ابن محمد بن بيان الكاتب ، وأبا علي محمد بن سعيد بن نيهان وغيرهم ، وروى عنه ابن الأثير . توفي سنة خمس وستين وخمسمائة .

(٣٤٨١) ابن الكجلو الحنفي

أحمد بن محمد بن علي أبو طالب الفقيه الحنفي المعروف بابن الكُجُلُو — بضم الكاف وسكون الجيم وضم اللام وبعدها واو — من أهل المدائن . تولى الخطابة بها مدة ، وقدم بغداد وسكنها ، وكان أديباً فاضلاً وله شعر حسن ، من ذلك :

لهيبُ فؤادٍ حرٌّ ليس يبرُدُ وذائبُ دمعٍ بالأسى ليس يجمدُ
تكنفهُ ليلانٍ جُنحُ دُجْنَةٍ وليلٌ من الهَمِّ المبرِّحِ أسودُ
وصبَّ تحاماه لذيذُ رِقْساده ومنْ هذه حالاته كيف يرقدُ
وما كلُّ مرتاحٍ إلى المجدِ ماجدٍ ولا كلُّ من يهوى السيادةَ سيّدُ
ومن زرعَ المعروفِ بذراً فإنّه على قدرٍ ما قد قدّم البذرَ يحصدُ

(٣٤٨٢) أبو الغنائم الكاتب

١٨

أحمد^٢ بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام أبو الغنائم ابن أبي الفتح

١ مختصر ابن الديلمي : ٢٠٣ .

٢ مختصر ابن الديلمي : ٢٠٨ ومعجم الألقاب ١ / ٤ : ١٦ .

الكاتب البغداذي ؛ سمع أباه ومحمد بن محمد بن المهدي^١ و هبة الله ابن محمد بن الحصين وغيرهم وحدث باليسير ؛ وكان أديباً فاضلاً يكتب خطاً حسناً وينشئ^٢. وله « رسالة في الطرد » كتبها الى المستنجد بالله . قُتل سنة ست وسبعين^٣ وخمسمائة ولم يُعلم قاتله^٤.

(٣٤٨٣) شمس الدين ابن الوزير ابن القصاب

أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القصاب أبو القاسم ابن الوزير مؤيد الدين أبي الفضل^٣. كان يُلقب بشمس الدين ، ناب في الوزارة عن والده مدة سفره ، فلما وصل خبر موته عزل عن النيابة ، وكان شاباً حسناً وكاتباً مجوداً^٦ ٢٧ ب محمود السيرة . توفي سنة ثلاث | وتسعين وخمسمائة . ٩

(٣٤٨٤) الباشاني الهروي

أحمد^٤ بن محمد بن علي بن رزين أبو علي الباشاني^٥ الهروي ؛ كان ثقة وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . ١٢

(٣٤٨٥) ابن نمير الشافعي

أحمد^٦ بن محمد بن علي بن نمير ، أبو سعيد الخوارزمي الضرير الفقيه العلامة

١ المختصر : المهدي .

٢ في المختصر : « قتله غلام له بداره في محرم سنة سبع وثمانين (وخمسمائة) طمعا في شيء كان له » وتاريخ مقتله مختلف عما ذكره الصفدي .

٣ راجع أخبار الوزير مؤيد الدين والد المترجم به في مرآة الزمان : ٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ .

٤ لإرشاد الأريب ٤ : ٢٦٠ وبغية الوعاة : ١٦١ وعبر الذهب ٢ : ١٨٦ . وشذرات الذهب . ٢ : ٢٨٨ .

٥ نسبة إلى باشان من قرى هراة (الأنساب) .

٦ تاريخ بغداد ٥ : ٧١ ونكت الهميان : ١١٥ .

الشافعي تلميذ الشيخ أبي حامد . قال الخطيب : درّس وأفتى ولم يكن بعد أبي الطيّب الطبري أفقه منه وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

(٣٤٨٦) ابن مزدثن الزاهد

٣

- أحمد بن محمد بن علي بن مَزْدَثَن - بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وياء مهموزة بعدها نون - أبو علي القومساني النهاوندي الزاهد ؛ سكن أنبط ، قرية من همدان ، روى وحدّث . قال شيرويه : سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين الصوفي يقول سمعت الأبهري يقول سمعت أبا علي القومساني يقول : رأيت ربّ العزّة في المنام سنة لإحدى وثمانين فناولني كوزين شبه القوارير فشربت منهما فانتبهت <و> أنا أتلو هذه الآية ﴿وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً﴾^١ . ورأيت مرة ربّ العزّة في المنام في أيام القحط فقال لي : يا أبا علي لا تشغل خاطرك فإنك عيالي وعيالك عيالي وأضيافك عيالي . توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

(٣٤٨٧) الوزير ابن الناقد

- أحمد^٢ بن محمد بن علي بن أحمد بن الناقد أبو الأزهر ابن أبي السعادات . ربي في الحشمة والنعمة وحفظ القرآن وجوّده وأتقنه ولازم ابن شبيب الواسطي النحوي حتى برع . وكان يدعى نصير الدين ؛ وعانى الكتابة والبلاغة ، وكان يكثر من التلاوة في المشاهد والمزارات ليالي الجمع وربما قرأ القرآن كله وهو قائم من أول الليل إلى السّحر . إلى أن استخدم في عنفوان شبابه في عدّة خِدَم في أيام الإمام الناصر ثم ترك الخدم واختار الخمول والعزلة إلى أن توفي الناصر ١٢٨ وولي الظاهر فاستدعاه وجعله وكيلاً لولده المستنصر فقرّبه واختص به ، فلما

١ الإنسان : ٢١ .

٢ الحوادث الجامعة : ٣٣ - ٣٥ و امرأة الزمان : ٧٤٧ .

أفضت إليه الخلافة أقره على وكالته ورفع محله . فلما توفي ابن الضحّاك
 أستاذ الدار رتبته مكانه ، فلما قبض على القمي نائب الوزارة خلّع عليه خلّع
 الوزارة وركب إلى الديوان بعدما دخل إلى الخليفة وشافهه بالولاية . وكانت
 الأمور كلها بيده يصدرها ويوردها بذهن ثاقب ، ولم تزل طريقته محمودة
 وأموره مرضية وفيه محبة لأهل الدين وتواضع له . وكان جيد الخط رشيق
 العبارة . توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة . ومن شعره في الظاهر :

مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً بإمامٍ قد طبّق الأرض سهلاً
 يا إماماً أتى يُبَدِّدُ وفرّاً لصالح الوري وينظّمُ شملاً
 جاء مستمسكاً من البرّ والثقة وى بجبلٍ أعاره الله فتلاً
 يا إمام الوري الذي مدّ بالإحـ سانِ والعدلِ في البسيطة ظلاً
 أنت من معشرهم أهل بيت الله له حقّاً وزمزم والمصلّى
 أنزلَ الله فيهم في « الحواميـ » مـ « وفي « هل أتى » مدائح تُتلى
 واصطفى منهم لتبليغ ما أُلـ قمي من الوحي أنبياء ورُسلـ
 وهم السرُّ في قلوب أولي الإيـ مانِ حقّاً يوم السرائر تُبلى
 ولقد زاد فخرهم حين أصبحـ ت لهم يا خليفة الله نجلاً
 حسبهم أنهم نموك ويكفيـ هم على العالمين ذلك فضلاً
 بالإمام المهدي والقائم الطـ هر أضحي الأعزُّ يتخشى الأذلاً

٢٨ ب | وهي طويلة وكلها من هذا النفس الجيد . وكان بينه وبين الظاهر رضاع ،
 ثمّ لأنه عرض له في سنة أربع وثلاثين ألم المفاصل فاستتاب من يكتب عنه ،
 وحضر يوم بيعة المستعصم في محفّة ، وأقرّ على الوزارة إلى أن مات وشيعه عامة
 الدولة ، وولي بعده الوزير المشنوم الطلعة ابن العلقمي .

(٣٤٨٨) سيف الدين السامري

أحمد^١ بن محمد بن علي بن جعفر الصدر الأديب الرئيس سيف الدين السامري - بفتح الميم وتشديد الراء نسبة إلى سرّ من رأى - نزيل دمشق ؛
 ٣ شيخ متميز متمول ظريف حلّو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو . كان من سروات الناس ببغداد ، قدم الشام بأمواله وحظي عند
 ٦ الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الأرجوزة المشهورة بالسامرية التي أولها :

يا سائق العيس إلى الشام مُدّرِعاً مطارف الظلام
 ٩ حطّ فيها على الكتاب^٢ وأغرى الناصر بمصادرتهم . وكان مزاحاً كثير الهزل لا يكاد يحمل ، مع أن الصاحب بهاء الدين ابن حنّي صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عندما قدّم أخوه نور الدولة السامري من اليمن . ونُكِب في دولة المنصور وطلبه الشجاعى إلى مصر وأخذت منه حزرماً وغيرها وتمام
 ١٢ مائتي ألف درهم ، وكان يسكن داره المليحة التي وقفها رباطاً ومسجداً ووقف عليها باقي أملاكه . وروى عنه الدمياطي في « معجمه » وذكر أنه يُعرف بالمقرئ^٣ . ومات سنة ست وتسعين وستمائة وهو في عشر الثمانين ، ودفن
 ١٥ في إيوان داره . ومن شعره :

مَنْ سُرَّ مَنْ راء^٣ وَمَنْ أَهْلُهَا عند اللطيفِ الراحِمِ الباري
 ١٨ وأيُّ شيء أنا حتى إذا أذنبْتُ لا تُغْفِرُ أوزاري
 | ياربِّ ما لي غيرُ سَبِّ الورى أرجو بهِ الفَوْزَ من النارِ ١٢٩

كان قد سافر مرة مع وجيه الدين ابن سويد إلى الموصل فحضر المكّاسة

١ أعيان مصر : ١٢٠ والفوات ١ : ١١٥ .

٢ أعيان : حط فيها على مباشرى حلب .

٣ في الأصل : رأى ، والتصويب عن أعيان مصر .

فَعَفُّوا عَنْ جِمالِ الوجيه ومكَّسوا جمال السَّامري وأجحفوا به فقال :
 صَحبتُ وجيهَ الدينِ في الدهرِ مرَّةً لِحَميلِ أثقالِي ويخفِّرَ أَجمالي
 فوزَّنتني عن كلِّ حقٍّ وباطِلٍ وعن فرسي والبغلِ والجملِ الخالي ٣
 فبلغ ذلك صاحب الموصِل فأطلق القَتْل بأجمعه .
 وقال يشكر الأمير سيف الدين طوغان وأستدمر والبيي البريد بدمشق
 ويشكو نائبيهما الشجاع هَمَّام والعلم سَنَجَر : ٦

اسمُ الولايةِ لِلأميرِ وما لَهُ فيها سوى الأوزارِ والآثامِ
 وجنايةُ القَتْلِ وكلُّ جنايةٍ تُجى بأجمعها إلى هَمَّامِ
 سيفانِ قد وليا فكلُّ منهما في حفظ ما وَلَّيه كالضرغامِ ٩
 وإذا عَرَا خَطب فكلُّ منهما أسدٌ يصولُ بِأسِيهِ ويحامي
 وببابِ كلِّ منهما علَمٌ غدا في ظلمه علامةُ الأعلامِ
 فمَتى أرى الدنيا بغيرِ سَنَاجِرٍ والكسرِ والتنكيسِ للأعلامِ ١٢

(٣٤٨٩) ابن الحياط الدمشقي

أحمد^١ بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الحياط
 الدمشقي الكاتب ؛ من الشعراء المجيدين وديوانه مشهور ، طاف البلاد ومدح ١٥
 الناس ودخل بلاد العجم ، ولما اجتمع بأبي الفتيان ابن حيّوس الشاعر المشهور
 بحلب وعرض عليه شعره قال : قد نَعاني هذا الشاب إلى نفسي فقلّما نشأ ذو
 صناعة ومهر فيها إلّا وكان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه . ودخل ١٨
 ٢٩ ب مرة إلى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب إلى ابن حيّوس يستمحيه
 هذين البيتين :

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٦٧ وابن القلانسي : ٢٣٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٢٧ (رقم :

٥٩) وعبر الذهبي ٤ : ٣٩ وشذرات الذهب ٤ : ٥٤ . وانظر مصادر أخرى في مقدمة
 ديوانه بتحقيق خليل مردم بك .

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِحَبَّةٍ وَكَفَاكَ شَاهِدٌ مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي
إِلَّا بِقَيْتَةِ مَاءٍ وَجْهِ صُنْتُهَا عَنْ أَنْ تَبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

٣ فقال ابن حيّوس : لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن .
ومن قصائده المشهورة قوله ٢ :

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لَصَبِّهِ ٢
وَلَيْسَا كَمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ
خَلِيلِي لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا
تَذَكَّرَ وَالذِّكْرَى تَشَوْقُ وَذَوَالْهُوَى
غَرَامٌ عَلَى يَأْسٍ الْهُوَى وَرَجَائِهِ ٩
إِذَا خَطَرْتُ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةً
وَمَحْتَجِبٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّ ١٢
وَمِنْهُ قَوْلُهُ ٦ :

وَبِالْجَزَعِ حَيٌّ كَلِمًا عَنْ ذِكْرِهِمْ
تَمَنِّيْتُهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ وَدَارِهِمْ ١٥
وَمِنْهُ قَوْلُهُ ٧ :

لَا حَ لَهْلَالٍ كَمَا تَعَوَّجَ مُرْهَقًا
مَتَابِعِينَ تَتَابَعُ الْكَعْبَيْنِ فِي رَمَحٍ أَقِيمَ الصِّدْرُ مِنْهُ وَثَقَّفَا ١٨

١ وفيات الاعيان : وكفاك مني منظري عن مخبري ، وفي الديوان ٢٨٧ : وكفاك مني منظر
عن مخبر .

٢ ديوانه : ١٧٠ .

٣ في الديوان وفيات الاعيان : لقلبه .

٤ في الديوان : إذا .

٥ في الديوان وفيات الاعيان : حذاراً وخوفاً .

٦ ديوانه : ٧٣ . ٧ ديوانه : ٢٨٢ .

١٣٠

إفكأنه وقد استقاما فوقه كف تخالف أكرتين تلقفا

ومنه قوله في الرد ١ :

- أقول واليوم بهم خطبته
يظلم في عيني لا من ظلمة
والنرد كالنورد في مجاهدا
كانها دساكر للشرب أو
وللفصوص جولة وصوله
قاتلها الله فلا بنوجهها
أرسلها بيضا إذا أرسلتها
كأنني أقرأ منها أسطرا
كان نكرا أن آيت ليلة
تطبع قوما عمهم نصوحها
يجبهم متى دعوا أخرسها
مدد بين ٢ دأهم غيظي ٣ فما
كان روعي بينهم أنكية
ومنه ٤ :

- أسوم الجباب فلا خزها
وكيف السبيل إلى جبة
أطبق ابتاعا ولا صوفها
ومن ٥ :

لكن أيا دينا جميعا عليه

٣٠ ب

٢ في الديوان : مدبذين .

٤ ديوانه : ٢٩٥ .

٦ ديوانه : ٣١٩ .

١ ديوانه ٢٨٤ .

٣ في الأصل : غيظ .

٥ أي حبة وهي جزء من درهم .

لأنه يُعْتَدُّ إِسْدَاءُهُ ١
جَمِيلَ إِسْدَاءٍ جَمِيلٍ إِلَيْهِ
كَأَنَّمَا نُعْطِيهِ مِنْ جُودِ أَيْ ٢
لَدَيْنَا الَّذِي نَأْخُذُهُ مِنْ يَدَيْهِ

- ٣ ولد بدمشق سنة خمسين وأربعمائة وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة في شهر رمضان . وروى ابن القيسراني ١ شعره وبه تخرَّج . وكان حافظاً لشعر الأقدمين ذكياً عارفاً باللغة . . . ٢ . ويُعرف بابن سني الدولة أبي الكتاب الطرابلسي ، وكتب محمد لبعض الأمراء ؛ وكتب أبو عبد الله لأبي الفوارس ابن مائل ٣ وروى عنه السلفي .

(٣٤٩٠) عز الدين ابن ميسر

- ٩ أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن ميسر عز الدين المصري ؛ ولي النظر بمصر والشام وغيرهما وتولى نظر الأوقاف بدمشق ، وتوفي رحمه الله في أول شهر رجب سنة ست عشرة وسبعمائة .

(٣٤٩١) أبو عبد الله ابن الأخضر المقيري

- ١٥ أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن الأخضر أبو عبد الله المقيري ؛ كان بقية بيته ومن أحسن الناس تلاوة في المحراب . سمع الحسن بن أحمد بن شاذان والحسين بن عمر بن محمد العلاف وعبد العزيز بن علي الأزجي وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وغيرهم . وروى عنه أبو

١ أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني (٥٤٨ هـ) ، والديوان المنشور لابن الخياط هو نسخته .

٢ ها هنا سقط وليس في المخطوطة بياض . والحديث هنا ، فيما أرى ، عن ذرية أخيه يحيى ومن اشتهر منها . انظر مقدمة ديوانه ص ١٤ .

٣ كان أميراً في حماة واتصل به ابن الخياط بين عامي ٤٦٣ - ٤٦٩ (مقدمة الديوان : ٧)

٤ أعيان العصر ١٢١ أ والدرر الكامنة ١ : ٢٨٧ .

القاسم ابن السمرقندي وعلي بن أحمد بن بكار المقرئ . توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

٣ (٣٤٩٢) ابن خُداداذ الباذرائي الشافعي

أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله بن خُداداذ الغرنوي الأصل الباذرائي المولد أبو العباس الفقيه الشافعي ؛ كان من فقهاء النظامية ببغداد ، فقيهاً أديباً ، وكان أحد تلامذة يوسف الدمشقي ، ويتولى بعض الأمور بين يدي الوزير ابن هبيرة ، ولما مات اعتقل بالديوان أشهراً ثم أطلق ، وولاه المستنجد الإشراف على الأخبار بالباب النوبي مع حاجب الباب ثم عُزل وولاه رئيس الروساء في أيام المستضيء ما كان إليه بالباب وصارت له حشمة وتمكّن . أورد له ٩

العماد الكاتب يمدح الوزير ابن هبيرة :

ولما بدا رُبْعُ الأَحِبَّةِ باللّوى وقد جدَّ جدُّ الركبِ قلتُ لهم قفوا
قفوا نُرِحِ الأنضاءُ أبدي تعطُّفاً عليها وما مني عليها تعطفُ ١٢
وإنَّ بودِّي لو تُعَرِّقُ سوقُها لتمكثُ حيناً باللوى وتُجدِّفُ
أحاولُ كُثْمانَ الهوى ومَدَامِعي تَقْبِضُ فتبدي ما أُجِنُّ وتكشفُ
كأنتي فعولُنْ في الطويلِ ومُهْجَتِي بكفِّ الأسى كالنونِ بالكفِّ ترَجِفُ ١٥
وها أنا معتلُّ الثلاثيِّ والضَّئي من النَّحْوِ تصريفٌ به يتصرَّفُ
وقد كنتُ تأسيساً فيا لَيْتَ أنْتي دخيلٌ إذا علَّتْ قوافٍ وأحرفُ
بليتُ سوى أسمي في هواكم كزائدٍ مع اللفظ يبدو وهو في الكتبِ يُحذفُ ١٨

وقال :

كنْ لبيباً لا تألَفَنَّ سوى اللِّ فما غيرُ ذي الجلالِ بباقي
وعلى قدَرٍ لَدَّةِ الأنسِ بالما لوفٍ فاعلمْ يكونُ وقعُ الفراقِ ٢١

قلت : أخذه من قول بعض الحكماء وقد سئل عن الروح كم تبكي على فراق الجسد ؟ فقال : مدة لبثها فيه .

(٣٤٩٣) أبو بكر المؤدّب الأزجي

- أحمد^١ بن محمد بن عمر بن عبيد الله الأزجي أبو بكر المؤدّب البغدادي ؛
 ٣ تفقّه بالمدرسة الكمالية على أبي القاسم الفراتي الضرير غلام ابن الخليل^٢
 وسمع الحديث الكثير | من ابن كليب وأبي القاسم ذاكر بن كامل ويحيى بن ٣١ ب
 بوش وأمثالهم . وسافر إلى الموصل وصحب شيخها عبد القادر الرهاوي وكتب
 ٦ بخطه كثيراً وتوفي سنة عشر وستمائة^٣ . ومن شعره :
- أحبة قلبي طال شوقي إليكم^٤ وعزّ دوائي ثمّ لم يبق لي صبر^٥
 أحنّ إليكم والحنين يذيني^٦ وأشتاقكم عمري وينصرم العمر^٧
 ٩ فوالله ما اخترت البعاد ملالة^٨ ولا عن قيلي يا سادتي فلي العذر^٩
 ولكن قضى ربي بتشتيت شملنا^{١٠} له الحمد فيما قد قضى وله الشكر^{١١}
 فصبراً لعلّ الله يجمع بيننا^{١٢} نعود كما كنا ويصفو لنا الدهر^{١٣}
 ١٢ قلت : شعر ساقط .

(٣٤٩٤) ابن ورد المغربي

- أحمد^١ بن محمد بن عمر أبو القاسم التميمي المرّي المعروف بابن ورد . كان
 ١٥ فقيهاً حافظاً متقناً ، قال بعضهم : كان من بحور العلم بالأندلس ، شرح « البخاري »
 وتوفي سنة أربعين وخمسمائة . قال ابن الأثير في « تحفة القادِم » : سمعتُ الحافظ
 أبا الربيع ابن سالم يقول سمعت أبا الخطاب ابن الحسن ، هو ابن الجُمَيْل ،

١ تراجم رجال القرنين السادس والسابع ٨٤ .

٢ ذكر أبو شامة أن شخصاً قتله ببغداد ، وجعل سبب ذلك نقوله على الخليفة .

٣ المقتضب من التحفة : ٢١ والصلة : ٨٣ وبغية الملتبس : ٣٦٢ ومعجم الصنف (رقم ١٧) .

يقول سمعت أبا موسى عيسى بن عمران - يعني قاضي الجماعة - يقول :
لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم ابن ورد

٣ * ولا أحاشي من الأقوام من أحد *

وأورد له ابن الأبار :

سُكِنِي الْفَنَادِقِ ذُلُّ وَالْبَيْتُ مِنْهُ أَذْلُ
٦ فَإِنْ دُفِعْتَ إِلَيْهَا فَحُجْرَةٌ لَا أَقْلُ

وأورد له :

كُلُّ خَلٍّ صَحْبَتُهُ مِنْ ذَوِي الْمَجْدِ وَالْعَلَى
٩ | أَنَا مِنْهُ بِوَاحِدٍ مِنْ عَظِيمَيْنِ مُبْتَلَى
بِاصْطِبَارٍ عَلَى الْأَذَى أَوْ فِرَاقِي عَلَى الْقَلَى
واعتبر حال من دنا مِنْهُمْ بِالَّذِي عَلا
١٢ ودع الناس كلهم تُعَفَّ مِنْ فَادِحِ الْبَلَى
غَيْرَ تَسْلِيمَةٍ اللَّقَا وَالَّذِي بَعْدَهَا فَلَا
هَآكِهَآ مِنْ مَجْرَبٍ فَاعْتَنِمْهَا مَعْجَلَا

١٣٢

وأورد له في ابن صغير :

١٥ فِلْدَةٌ كَبِيدِي أَمْسَهَا بِيَدِي يَقُولُ إِنْ حَاوَلَ الْكَلَامَ أَعُ
لَوْ جَمَعَ الْوَاصِفُونَ أَنْ يَصِفُوا مَقْدَارَ حَبِي لَهُ لَمَا بَلَّغُوا

١٨ وقال ابن الأبار : حدثني أبو الربيع ابن سالم بلفظه ثم بقراءتي عليه قال :
حدثني أبو عبد الله ابن أبي عمر ، هو ابن عباد ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو بكر
ابن إبراهيم بن نجاح الواعظ قال : دخلنا على أبي القاسم ابن ورد عاتدين له
في مرضه الذي توفي فيه فسألناه عن حاله فأنشد بعدما استند لنفسه :

٢١ عَشْرُ الثَّمَانِينَ وَعَمْرٌ طَوِيلٌ لَمْ يَبْقَ لِلصَّحْبَةِ إِلَّا الْقَلِيلُ
لَا تَحْسُبُونِي ثَاوِيًا فَيَكُمُ فَقَدْ دَنَا الْمَوْتُ وَأَنَّ الرَّحِيلُ

(٣٤٩٥) البخاري الحنفي أبو القاسم

أحمد^١ بن محمد بن عمر العلامة الزاهد زين الدين أبو القاسم البخاري
٣ العتّابي من محلة عتّاب ببخارا ؛ كان من كبار الحنفية صنّف « الجامع الكبير »
و « الزيادات » و « تفسير القرآن » . ومات في سنة ست وثمانين وخمسمائة .

(٣٤٩٦) صاحب كمال الدين ابن شيخ الشيوخ الشافعي

أحمد^٢ بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمّوّة صاحب الجليل
٦ مقدم الجيوش | الصالحية كمال الدين أبو العباس ، ابن الشيخ الإمام شيخ الشيوخ
صدر الدين أبي الحسن الجويني ثمّ الدمشقي الصوفي الشافعي . ولد بدمشق سنة
٩ أربع وثمانين وأجاز له الخشوعي وغيره . درّس بمدرسة الشافعي وبالنصرية
المجاورة للجامع العتيق ومشيخة الشيوخ ودخل في أمور الدولة وكان نافذ الكلمة
هو وإخوته . وخرج من الديار المصرية بالعساكر محاصراً للصالح إسماعيل
١٢ بدمشق فأدركه أجله بغزّة سنة أربعين وستمائة ، وكان أخوه معين الدين وزير
الصالح يومئذ . وفي العام الماضي جرد الصالح نجم الدين عسكرياً عليهم كمال
الدين لحرب الناصر داود فالتقاه بجبل القدس واقتتلوا أشد قتال فانكسر
١٥ المصريون وأسر الناصر جماعة منهم كمال الدين ، ثمّ إنه منّ عليهم وأطلقهم ،
وفي المرة الأخرى مات بغزّة ودفن بها في التاريخ .

(٣٤٩٧) ضياء الدين القرطبي

أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف الشيخ العالم ضياء الدين أبو العباس ابن
١٨ الإمام المقرئ أبي عبد الله الأنصاري القرطبي . تقدم ذكره أولاً عند ذكر

أحمد بن محمد بن أحمد^١ .

(٣٤٩٨) أبو بشر المصعبي الكندي

- أحمد^٢ بن محمد بن عمرو أبو بشر الكندي المصعبي . حدث ببغداد . قال
ابن حبان : كان ممن يضع المتون ويقلب الأسانيد . توفي سنة ثلاث وعشرين
وثلاثمائة .

٦ (٣٤٩٩) ابن الميراثي القرطبي

- أحمد^٣ بن محمد بن عيسى بن إسماعيل أبو بكر البلوي القرطبي يُعرف
بابن الميراثي . محدث حافظ ، ولما رآه الحافظ عبد الغني لقبه غُنْدَرًا . توفي
سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

(٣٥٠٠) | المكّي الإخباري

١٣٣

- أحمد^٤ بن محمد بن عيسى المكّي أبو بكر ؛ إخباري محدث موثق ببغداد ،
توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

١٢

(٣٥٠١) أبو السعادات العطاردي

- أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله العطاردي الخزّاز أبو السعادات البيّع
المعروف بابن الماصرائي من أهل الكرخ من ولد محمد بن عمير بن عطار .

١٥

١ انظر الترجمة رقم : ٣٣٣٤ .

٢ تاريخ بغداد ٥ : ٧٣ وعبر الذهبي ٢ : ١٩٧ وشذرات الذهب ٢ : ٢٩٨ .

٣ الصلة : ٤٧ .

٤ تشبيهاً له بفنّدر المحدث وهو محمد بن جعفر .

٥ تاريخ بغداد ٥ : ٦٤

سمع عبد السلام بن محمد القزويني وأحمد بن علي بن قدامة الحنفي وغيرهما ،
 وكان أديباً له شعر وقرأ على ابن الوليد شيئاً من الكلام . قال محب الدين بن
 النجار : وأظنه كان عدلياً . توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بالكرك .
 ومن شعره :

عُجَّ على سلسلة الرمل عساها تخبرُ السائلَ عن أدمِ ظيها
 ٦ واسألِ الأرسَمَ عن ساكنها واروِ من عينكَ بالدمعِ صداها
 دِمْنٌ طابَتْ بسلمى منزلاً قبل أن أَلْقَتْ على الخيفِ عصاها
 طال مَثْوَاهَا على خيفِ مِنى ليتها طال على الرملِ ثواها
 ٩ غادّةٌ غادرتِ الصبَّ بها غرضاً ترميه عن قوسِ جفاها
 فلقدْ أَصَمَّتْ ببغدادَ الحشا وهي بالخيفِ فلا شَلَّتْ يداها

قلت : مأخوذ من قول الشريف الرضي :

١٢ سَهْمٌ أَصَابَ وراميهِ بذي سَلَمٍ مَن بالعراقِ لقد أبعدتِ مرماكِ
 ومنه قوله أيضاً :

لأني ظمئتُ إلى لَمَى قدحٍ لمْ^١ أَظْمَ قَطُّ إلى لَمَى هندِ
 ١٥ من خَمْرَةٍ قد عُنُقَتْ زمناً من قبلِ أن تُهدى إلى المهدِ
 حمراء كالباقوتِ بَرْقُعُها في رأسها من لؤلؤِ فَرْدِ
 | تُبدي محاسنَ وجهِ شاربها جيداً وتخفي ضدَّ ما تُبدي
 ١٨ منها :

وإذا نهى عن شربها ورعٌ فاشربْ وسقِّ وغنَّ ذا الزهدِ
 « إن كنتما لا تشربانِ معي خوف الفراقِ شربتها وحدي »^٢

١ في الاصل : ولم .

٢ البيت لأبي نواس : وروايته «خوف المذاب » .

(٣٥٠٢) الطبيب الهمداني الدمشقي

- أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور الطبيب الفاضل نجم الدين أبو العباس الهمداني ثم الدمشقي المعروف بالحنبلي طبيب مارستان الجبل بالصالحية . ولد ٣ سنة خمس أو ست وتوفي بدويرة حمدي سنة تسع وستين وستمائة وولي مشاركة الجامع ، وسمع من ابن الزبيدي وابن اللي والحصيري . قرأ عليه الشيخ شمس الدين « ثلاثيات » البخاري . ٦

(٣٥٠٣) الحافظ الشرمقاني

- أحمد بن محمد بن حمدون بن بُندار أبو الفضل الشرمقاني ، وشرمقان بليدة من ناحية نسا ؛ كان حافظاً فقيهاً أديباً . توفي سنة ست وستين وثلاثمائة . ٩

(٣٥٠٤) ابن فرج الأندلسي

- أحمد^١ بن محمد بن فرج الجباني الأندلسي أبو عمرو ، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد بن فرج ، وكذلك أخوه^٢ . وهو وافر الأدب كثير الشعر ١٢ معدود في العلماء والشعراء . وله كتاب « الحقائق » ألفه للحكم المستنصر عارض فيه كتاب « الزهرة » لابن داود الأصبهاني ، إلا أن ابن داود ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت ، وأبو عمرو ذكر مائتي باب في كل باب ١٥ مائتا بيت ليس منها باب تكرر اسمه لابن داود ، ولم يورد فيه غير الأندلسيين شيئاً وأحسن الاختيار ما شاء . وله كتاب « المنتزين القائمين بالأندلس وأخبارهم » . وكان الحكم قد سجنه لأمر نقمه عليه . قال الحميدي : وأظنه ١٨

١ جذوة المقنيس : ٩٧ وبغية الملتبس (رقم : ٣٣١) والمطبع : ٧٩ والمغرب : ٢ : ٥٦

وإرشاد الأريب : ٤ : ٢٣٦ ومسالك الأبصار : ١١ : ١٩٥ .

٢ له أخوان : سعيد (الجذوة : ٢١١) وعبد الله (المصدر نفسه : ٢٣٦) .

مات في سجنه ، وله في السجن أشعار كثيرة مشهورة | . وتوفي في حدود ١٣٤
الستين والثلاثمائة تقريباً . ومن شعره :

٣ بأيّهما أنسا في الشكرِ بادِ أشكر الطيفِ أم شكر الرقادِ

(٣٥٥) ابن الخازن

أحمد^١ بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر
الدينوري الأصل البغدادى المولد والوفاة . كان فاضلاً نادر الخط أوحده
وقته فيه . وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور . كتب من « المقامات »^٢
نسخاً كثيرة وهي موجودة بأيدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه
ديواناً ، فمن ذلك :

١٢ من يَسْتَقِم يحرم منه^٣ ومن يَزِغُ يختص^٤ بالإسعافِ والتمكينِ
انظر إلى الألفِ استقامَ ففاتهُ^٥ نقط^٦ وفاز به اعوجاجُ النونِ
قلت عكس قول القائل : . . .^٧

ومن شعر ابن الخازن :

١٥ مَنْ لي بأَسْمَرَ حجبوه^٨ بمثله في لونهِ والقَدِّ والعسلانِ
مَنْ رامَهُ فليدْرَعْ صبراً على طَرْفِ السنانِ وطرفهِ الوسنانِ
راحُ الصَّبَا تننيه لا ریحُ الصَّبَا سكران^٩ ، بي من حبه سكرانِ
طَرْفِي كَطَرْفِ جامعٍ مرحٍ متى أرسلتُ فضلَ عِثَانِهِ عَنّاني

١ المنتظم ٩ : ٢٠٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٣١ (رقم : ٦١) وشذرات الذهب ٤ : ٥٧
(وفيات سنة ٥١٨) .

٢ في الأصل : بالمقامات ، والتصويب عن ابن خلكان .

٣ ابن خلكان : عجم .

٤ يياض في الأصل بمقدار سطرين . ه في الوفيات : طرف .

ومنه :

- أيا عالم الأسرار إنك عالم
بضعف اصطباري عن مداراة خلقه
فقتّر غرامي فيه فتتير لخطه
وأحسن عزائي فيه تحسّن خلقه ٣
٣٤ ب | فحمل الرواسي دون ما أنا حامل
بقلي المعنى من تكاليف عشقه

وكتب إلى الحكيم أبي القاسم الأهوازي وقد فصدته قاله :

- رحيم الإله مجدّين سليمهم
من ساعدك مبضع بالمبضع ٦
فَعَصَائِبُ تَأْتِيهِمْ بِعَصَائِبِ
نُشِرَتْ فَتَطْوِي أَذْرَعًا فِي أَذْرَعِ
أَفْصَدْتَهُم بِاللَّهِ أَمْ قَصَدْتَهُمْ ١
وخزاً بأطراف الرماح الشرع
دَسْتُ الْمَبَاضِعِ أَمْ كَنَانُهُ أَسْهَمِ
أَمْ ذُو الْفَقَارِ مِنْ الْبَطِينِ الْأَنْزَعِ ٩
غَرَرًا بِنَفْسِي إِنْ لَقَيْتُكَ بَعْدَهَا
يا عنتر العبسي غير مدرّع

وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوماً وزاد في خدمته وكان في داره بستان

وحمام فأدخله إليهما فقال أبو الفضل المذكور :

- وَأَفِيْتُ مَنْزِلَهُ فَلَمْ أَرْ حَاجِبًا
إِلَّا تَلَقَّانِي بَسَنٍ ضَاحِكٍ
وَالْبِشْرُ فِي وَجْهِ الْغَلَامِ أَمَارَةٌ
لِمَقْدَمَاتِ حَيَاءِ وَجْهِ الْمَالِكِ
وَدَخَلْتُ جَنَّتَهُ وَزَرْتُ جَعِيمَهُ
فشكرت رضواناً ورافة مالك ١٥

والعماد الكاتب نسب هذه الأبيات للحكيم المذكور .

ومن شعر أبي الفضل المذكور :

- وَأَهَيْفَ يَنْمِيهِ إِلَى الْعُرْبِ لَفْظُهُ
وَنَاطِرُهُ الْفَتَانُ يُعْزَى إِلَى الْهِنْدِ ١٨
تَجَرَّعْتُ كَأْسَ الصَّبْرِ مِنْ رُقْبَائِهِ
لَسَاعَةً وَصَلٍ مِنْهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
وَهَادَنْتُ أَعْمَامًا لَهُ وَخَوُولَةً
سَوَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ غُبُورٍ عَلَى الْخَدِّ
كَنَقْطَةِ مَسْكٍ أَوْ دَعَسَتْ جَلَنَارَةٌ
رَأَيْتُ بِهَا غُرْسَ الْبَنْفَسَجِ فِي الْوَرْدِ ٢١

ومنه أيضاً :

- ٣ وافي خيالك فاستعارت مقلتي من أعين الرقباء غمض مروع
 | اما استكملت شفتاي لثم مسلّم منه ولا كفّاي ضمّ مودّع ١٣٥
 وأظنهم فطنوا فكلّ قائل لو لم يزره خياله^١ لم يهجع
 فانصاع يسرق نفسه فكأنما طلّع الصباح لنا^٢ وإن لم يطلع
 ٦ وتوفي سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة . وقال ابن
 الجوزي : سنة اثني عشرة .

(٣٥٠٦) أبو بكر الخزاز

- ٩ أحمد^٣ بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح أبو بكر الخزاز ؛
 سمع أبا بكر ابن دريد وأبا بكر ابن [السراج وأبا بكر ابن] الأنباري وروى
 كثيراً من تصانيفهم ؛ ومات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . وكان ثقة حسن
 الخط والإتقان والضبط فاضلاً أديباً كثير الكتب حسن الحال ظاهر الثروة . ١٢
 روى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي والصيمري والتنوخي وهلال ابن
 المحسن وأولاد الصابئ كلهم كثيراً من كتب الأدب . قال ياقوت : متصلة
 الرواية إلى الآن ، وقد روى شيخنا أبو اليمن الكندي من طريقه عدة كتب ١٥
 أدبية . قال أبو القاسم التنوخي : سمعت ابن الجراح يقول : كتيبت عشرة آلاف
 درهم ودوايتي بعشرة آلاف درهم . قال التنوخي : وكان أحد الفرسان يلبس
 ١٨ أدواته ويخرج إلى الميدان يطارد الفرسان .

١ في الوفيات : خيالها .

٢ في الوفيات : بها .

٣ تاريخ بغداد ٥ : ٨١ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٣٩ .

٤ زيادة من الإرشاد .

(٣٥٠٧) ابن كبير

- أحمد^١ بن محمد بن الفضل الأهوازي يُعرف بابن كبير^٢؛ صاحب بلاغة
وفضل ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب « مناقب »
الكتاب . توفي في سنة^٣

(٣٥٠٨) الخفيفي الصوفي الأبهري

- أحمد^٤ بن محمد ابن أبي القاسم الخفيفي - بالخاء المعجمة والفاءين - أبو
الرشيد الصوفي من أهل أهر زنجان . قدم بغداد شاباً ودرس الفقه بها مدة
٣٥ ب وسمع الحديث ثم إنّه رفض ذلك وصحب أبا النجيب السهروردي وانقطع
وجلس في الخلوة وظهرت له الكرامات وفتح عليه بالكلام^٥ ؛ وجلس في
٩ الخلوة اثنتي عشرة سنة وقد كتب من كلامه ما يقارب ثمانين مجلدة وكان
منسوباً إلى ابن خفيف الشيرازي . وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن
بالشونيزية .

١٢

(٣٥٠٩) ذو الفضائل الأخسيكتي

- أحمد^٦ بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الأخسيكتي أبو رشاد الملقب
بذي الفضائل - أخسيكت مدينة من فرغانة يقال بالتاء والتاء - وكان هو
١٥ وأخوه ذو المناقب محمد أدبيتي مرو غير مدافعين يُقَرُّ لهما بذلك قدماء مرو^٧،

١ الفهرست : ١٤٠ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٤٤ .

٢ في الفهرست : أبو كبير ، وفي الإرشاد : ابن كبير - مصحفاً - .

٣ بياض في الأصل .

٤ المنظم ٧ : ١١٢ ومختصر ابن الديبشي : ٢٠٧ ومعجم الألقاب ٤ : ٣٠٧ .

٥ يعني بالكلام على لسان الصوفية .

٦ إرشاد الأريب ٥ : ٥٢ وإنباه الرواة ١ : ١٣٢ وبغية الوعاة : ١٦٢ وانظر

« أخسيكت » في الأنساب واللباب .

٧ كذا في الأصل « وفي الارشاد : « يقر لها بذلك كلهم ، قدماء مرو . . . »

وسكنها إلى أن ماتا . وكان ذو الفضائل شاعراً أديباً مصنفاً كاتباً مترسلاً في ديوان السلاطين وله تصانيف منها « كتاب في التاريخ » . و « كتاب في قولهم كذبَ عليك كذا » . وكتاب « زوائد في شرح سقط الزند » . وغير ذلك .
٣ وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

قال أبو العلاء المعري :

٦ هَفَّتَ الحَنِيفَةُ والنصارى ما اهدتْ ومجوسُ حارتْ واليهودُ مضلَّةُ
إثنانِ أهلُ الأرضِ : ذو عقلٍ بلا دينٍ ؛ وآخرُ دينٍ لا عقلَ له .
فقال ذو الفضائل ردّاً عليه :

٩ الدِّينُ أَخْذُهُ وتاركُهُ لم يخفَ رشدُهما وغيثُهما
رجلانِ أهلِ الأرضِ قلتَ، فقلْ يا شيخُ سوءَ أنتَ أيُّهما

(٣٥١٠) شهاب الدين الدشتي

- ١٢ أحمد^١ بن محمد ابن أبي القاسم بن بدران الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بكر الكردي الدشتي^٢ الحنبلي المؤدب ؛ ولد بحلب سنة أربع وثلاثين وحضر في الثانية على جعفر الهمداني وسمع من ابن رواحة وابن يعيش وابن خليل والنفيس ابن | رواحة وصفية القرشية وابن الصلاح والضياء وتفرد وروى الكثير . ١٣٦
وكان يتعزز بالرواية ويطلب نسخ عدة أجزاء لنفسه . وحدث بمصر بـ « مسند » الطيالسي ورُتّب مُسمِعاً بالدار الأشرفية ومعلماً بمكتب الطواشي ظهير الدين .
١٨ أكثر عنه الطلبة وخرّج علم الدين البرزالي < له > مشيخةً وتوفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

١ أعيان العصر : ١٢١ ب والدرر الكامنة : ١ : ٢٩٢ وذيل ابن رجب ٢ : ٦٨ وشذرات الذهب : ٦ : ٣٢ .

٢ ضبطه الصفدي في أعيان العصر : « بالبدال المهملة والشين المعجمة الساكنة وبعدها تاء ثالثة الحروف » .

(٣٥١١) والد الشيخ أبي عمر

- أحمد^١ بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر الرجل الصالح أبو العباس الجماعلي
الحنبلي والد الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق نزيل سفح قاسيون . سمع « صحيح
٣ مسلم » من رزين العبدي وحدث به وروى عنه ابنه . كان صاحب أحوال
وكرامات ، جمع أخباره سبطه الحافظ ضياء الدين وساق له عدة كرامات ؛
وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

(٣٥١٢) ابن قرصة

- أحمد^٢ بن محمد بن قرصة شهاب الدين ابن شمس الدين الأنصاري .
هو من بيت مشهور بالصعيد منهم جماعة فضلاء ورؤساء ، تفرد شهاب
٩ الدين هذا بنظم القَرَقيات^٣ وجودها وأتى بها عذبة منسجمة فصيحة ، وينظم
الشعر جيداً . مدح الناس والأكابر ، وتردد في بلاد الشام . سأله عن مولده
فقال : في سنة تسع وتسعين وستمائة . وكتب لي عدة قصائد منها قوله :
١٢

- | | | |
|----|--|---|
| ١٥ | ما لي أرى الشعراء تكسبُ عارا
مدحوا الأخسَاء اللثامَ فضيعوا ١١ | بهجائهم وتحملوا أوزارا
أشعارَ لما أرخصوا الأسعارا |
| ١٥ | فلذلك طفتُ ببابِ كلِّ مهذبٍ
وجعلتُ في حلبِ الشمالِ إقامتي | وجعلتُ شعري في الكرامِ شعارا
يا حَبَّذا دارُ الكرامِ جوارا |
| ١٨ | ولكم دعاٍ مدحِي نوالٍ مُعظَّمٍ
إحتي وجدتُ لها إماماً عالماً | فأبتُ غُنُوّاً عنه واستكبارا
أوصافُهُ تستغرقُ الأشعارا |
| | لولا صلاحُ الدينِ لم أرَ جليقاً | ولكنْتُ ممن جانبِ الأسفارا |

ب ٣٦

١ شذرات الذهب ٤ : ١٨٢ . ٢ أعيان العصر : ١٢١ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٩٣ .

٣ جمع قرقي وهو نوع من الزجل يتضمن هجاء وثلباً . (الماطل الحالي ص ١٠) .

- أسدى^١ المكارم من أباد^٢ لم يزل
وصنائعاً غراً أفدن^٣ منائحاً
فوجدت^٤ في إجماله وجماله
مولى غدت يمناه^٥ يمناً لامرئ
حلى الزمان وكان قديماً عاطلاً
وحوى معالي^٦ في دمشق مقيمة
بلغت به رتباً قرعن^٧ محلة
زانت فضائله بدائع نظمها
ومظفر^٨ الأقلام كم أردى بها
عجبا لها تجري بأسود^٩ فاحم
تمضي بحيث ترى السيوف كليله
تجري بواحد^{١٠} ثلاث سحاب
وتمد^{١١} بالفضل حين تمده^{١٢}
إن رام^{١٣} نائله العفا^{١٤} أمدها^{١٥}
ملا^{١٦} الكتاب تهديداً فكأنما
تجني النواظر^{١٧} من محاسن خطه
خط^{١٨} رماح الخط من خدامه
وبلاغة^{١٩} نصحي بأدنى فقره
ويشم^{٢٠} رواد^{٢١} الندى من بشره
بشر^{٢٢} يشتر^{٢٣} بالجميل وعادة^{٢٤}
وندى^{٢٥} يعم ولا يخص كاته^{٢٦}
- مَعْرُوفُهَا يَسْتَعْبِدُ الْأَحْرَارَا
عُونًا وَلَدَنَ مَدَائِحًا أَبْكَارَا
مَا يَمْلَأُ الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَا
يَبْغِي نَوَالًا وَالْيَسَارُ يَسَارَا
وَأَعَادَ لَيْلَ الْآمِلِينَ نَهَارَا
وَحَدِيثُهَا بَيْنَ الْوَرَى قَدْ سَارَا
أَمَسْتَ نَجُومَ سَمَائِهَا أَقْمَارَا
كَمْ مَعْصَمٍ أَضْحَى يَزِينُ سَوَارَا
مَلَكًا وَخَوْفَ جَحْفَلًا جَرَّارَا
يَكْسُو الطُّرُوسَ ظِلَامُهُ أَنْوَارَا
وَتَطُولُ حَيْثُ تَرَى الرِّمَاحَ قِصَارَا
تَحْوِي الصَّوَاعِقَ وَالْحَيَا الْمِدْرَارَا
بِبِدْيَةِ لَا تُتَعَبُ الْأَفْكَارَا
كِرْمًا وَإِنْ رَامَ الْخَمِيسُ مُغَارَا
مَلَأَ الْكِتَابَ أَسْنَةً وَشَفَارَا
رَوْضًا وَمِنْ أَلْفَاظِهِ أَزْهَارَا
إِنْ رَامَ ذِمْرًا أَوْ أَعَزَّ ذِمَارَا
تَغْنِي فَقِيرًا أَوْ تَقْدُ فَقَارَا
بَرْقًا وَمِنْ إِحْسَانِهِ أَمْطَارَا
أَزْهَارِ أَنْ تَتَقَدَّمَ الْأَثْمَارَا
هَامِي قِطَارٍ طَبَقَ الْأَقْطَارَا

١٣٧

١ في الأصل : أسد .
٢ أعيان : أكف .
٣ في الأصل : معال .
٤ في الأصل : يكسي .
٥ في الأصل : يمد .
٦ في الأصل : أمد .

يُستصغرُ الأمرُ العظيمَ إذا عَرَا
 ويردُّ غَرْبَ الحادثاتِ مفللاً
 كمُ ذَلَّتْ صعباً وردَّتْ ذاهباً
 ولقد عرفتُ الناسَ من أوطارهم
 يا من عرفتُ بجوده وجه الغنى
 أغنيتني بمواهبِ موصولةٍ
 لا زلتَ في عِزٍّ يدومُ ونعمةٍ
 بعزيمةٍ تستسهلُ الأوعاراً
 بسعادةٍ تستخدمُ الأقداراً
 وحمّةٍ أذلَّ وذَلَّتْ جَبَّاراً
 سبحانَ من خلق الورى أطواراً
 حقّاً وكنتُ جهلتهُ إنكاراً
 لم تُبقِ لي عندَ الحوادثِ ثاراً
 توفي على شَمِّ الجبالِ وقاراً

وكان قد غاب مدة عن دمشق في الديار المصرية ثم عاد إليها فأقام بها دون الشهر في التعديل ، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة أصبح في بيته مذبحاً وقد أخذ ما كان معه من الحطام وقتل ما كان معه . وكان رحمه الله تعالى ثُلْبَةً للأعراض لا يكفُّ غَرْبَ لسانه عن أحد في الشرق ولا في الغرب . وأنشدني من لفظه لنفسه بدر الدين حسن بن علي الغزي :

ماتَ ابنُ قرصةَ بعدَ طولِ تعرُّضٍ
 ما زال يشحذُ مَدِيَّةَ الهجوِّ التي
 حتى فرى ودجَّيْنِه عبدٌ صالحٌ
 ٣٧ ب | فليَحْيَ قاتلهُ ولا شَلَّتْ يَدُ
 للموتِ مَيِّتَةً شرُّ كلبٍ نابحٍ
 طلعت عليه طُلوعُ سعدِ الذابحِ
 ١٥ عقرَ النطيحةَ عقرَ ناقةٍ صالحِ
 كَفَّتِ المؤونة كَفَّ كلَّ جرائحي

وقلت أنا أذكر فقره المدقع :

دعِ الهجوَّ واقنع بما نلتَه
 فقَرَّضُ ابنُ قرصةَ عمَّ الورى
 ومات ابن قرصة من جوعه
 ١٨ من الرزقِ لو كان دون الطفيفِ
 وراعَ الدَّقِّيَّ بهجوِّ الشريفِ
 ٢١ وشهوتهُ عَصَّةٌ في رغيهِ

(٣٥١٣) الناصر ابن الناصر

- أحمد^١ بن محمد بن قلاون السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور ؛ كان أحسن الإخوة شكلاً ووجهاً وأكمل خلقاً صاحب بأس وقوة مفرطة . أخرجته والده إلى الكرك وهو صغير ، لعله يكون عمره لم يبلغ عشر سنين ، وكان نائب الكرك الأمير سيف الدين ملكتمر^٢ السرجواني ثم جهّز إليه أخويه إبراهيم وأبا بكر المنصور ، وقد تقدم ذكر إبراهيم وسوف يأتي ذكر أبي بكر في حرف الباء إن شاء الله تعالى ، فأقاموا هناك إلى أن ترعرعوا ثم طلبهم والدهم إلى القاهرة فرأهم وأعاد الناصر أحمد وترك إبراهيم وأبا بكر عنده بالقاهرة ، ثم إنه طلبه من الكرك وزوجه بابنة الأمير سيف الدين طابير بَغَا من أقارب السلطان^٣ ، وأقام قليلاً وأعادته إلى الكرك ومعه أهله ، ثم إنه وقع بينه وبين الأمير سيف الدين ملكتمر السرجواني تنافس اتصل بالسلطان فأحضرهما وغضب عليه والده وتركه قليلاً ثم جهّزه إلى الكرك وحده بلا نائب ، فلم يزل بها مقيماً منفرداً إلى أن توفي والده ، على ما تقدم في ترجمته ، ولم يسند أمر الملك إليه ، على ما سوف يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الأمير سيف الدين بَشْتَاك ؛ وغلب الأمير سيف الدين قوصون الآتي ذكره في مكانه على رأي بَشْتَاك وجلس الملك المنصور أبو بكر على كرسي الملك . ولما خلع بعد مضي شهرين ، على ما يأتي ذلك ١٣٨ في ترجمة أبي بكر أخيه ، وأقام قوصون أخاه الملك الأشرف كجك ، وكان قوصون هو النائب ، سيّر إلى أحمد هذا يطلبه إلى القاهرة فلم يوافق وكتب

١ أعيان العصر : ١٣٠ والدور الكامنة ١ : ٢٩٤ والنجوم الزاهرة ١٠ : ٥٠ وابن

إلياس ١ : ١٧٩ ، ١٨٢ والبداية والنهاية ١٤ : ١٩٣ .

٢ كتبت في الأصل : ملك تمر ، ثم وردت متصلة بعد ذلك ، وهي كذلك في أعيان العصر .

٣ أعيان : خال السلطان .

- في الباطن إلى نواب الشام وإلى أكابر الأمراء مقدمي الألوف يستجير بهم ويستعفي من الرواح إلى القاهرة ، وأظهر لهم المسكنة الزائدة فرقوا له في الباطن وحملوا الكتب التي جاءت منه إلى قوصون خلا الأمير سيف الدين طشتمر ٣ حُصّ أخضر ، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الطاء ، فإنه تظاهر بالخروج على قوصون وبالتعصب لأحمد وقام قياماً عظيماً ، كما يأتي في ترجمته ؛ وأما قوصون فلما وقف على كتبه إلى النواب جرّد له قتلوا بعا ٦ الفخري ومعه ألفا فارس من مصر وأمرهم بمحاصرة الكرك ، فتوجه الفخري إلى الكرك بالعساكر وحصره أياماً ثم إنه رقى له ؛ ولما بلغه توجه الأمير علاء الدين الطنبغا نائب دمشق إلى حلب لإمساك طشتمر جاء الفخري بمن معه من ٩ العسكر وملك دمشق وانحرف عن قوصون ودعا الناس إلى طاعة الناصر أحمد وجرى ما جرى ، على ما يأتي في ترجمة الفخري والطنبغا . ولما ملك الفخري دمشق ونزل بالقصر الأبلق وانهمز الطنبغا ومن معه ولحقوا بقوصون جهز ١٢ الفخري إلى الكرك الأمير سليمان بن مهنا والأمير سيف الدين قماري وغيرهما من الأمراء الكبار وسأل من الناصر الحضور إلى دمشق وقال له : قد حلفتُ لك العساكر ، فلم يحضر وتعلّل بحضور طشتمر من البلاد الرومية وكتب كتباً ١٥ إلى الأمير سيف الدين طغتمش نائب حماة وإلى الأمير بهاء الدين أصلم نائب صفد وإلى الأمراء مقدمي الألوف بدمشق يقول : إن الفخري هو نائي وهو يولّي من يريد في النيابات الكبار بالشام ، ولم يزل يعدّ الفخري ويمنيّه بالحضور ١٨ ب ٣٨ إلى أن جاء طشتمر من البلاد الرومية وجرى ما جرى من خروج الأمراء بالقاهرة على قوصون وإمساكه وتجهيزه إلى إسكندرية واعتقاله . فأخذ أحمد الناصر يمّني طشتمر والفخري بالحضور إلى دمشق بعد رمضان ، وكان ٢١ ذلك في أوائل رمضان ، وتوجه إليه من أمراء الألوف المصريين الأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا وأمثاله ومن الأمراء الخاصكية أزواج أخواته جماعة وسألوه على التوجه معهم إلى مصر فلم يوافق وعادوا خائبين . وترك الناس من ٢٤

- ٣ الشاميين والمصريين في حيرة بعدما حلف المسلمون جميعهم له ، ثمّ إنّه توجه وحده إلى القاهرة ولم يشعروا به إلّا وقد جاء المصريين خبره بوصوله فطلع إلى القصر الأبلق بالقاهرة ، فلما بلغ الفخري ذلك توجه هو وطشتمر بعساكر الشام والدولة والقضاة الأربعة معهم وكانت سنة كثيرة الأمطار والثلوج وقاسى الرعايا شدة وجبت الأموال من الناس كبيرهم وصغيرهم لنفقات العساكر ولعمل شعار الملك وأبهة السلطنة فهلك الناس . ولما وصل الفخري وطشتمر بالعساكر إلى القاهرة جلس الناصر أحمد على كرسي الملك وإلى جانبه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو القاسم أحمد ابن أمير المؤمنين أبي الربيع سليمان وحضر قضاة القضاة الثمانية من المصريين والشاميين وعهد الخليفة إليه بحضور العالم^١ ، وحلف المصريون والشاميون وكان يوماً عظيماً ولم يتفق مثل هذه البيعة لأحد من ملوك الأتراك بالشام ومصر لاجتماع أهل الإقليمين في يوم واحد بحضور الخليفة والحكام . ثمّ إن الناصر أحمد ولّى نيابة مصر للأمير سيف الدين طشتمر وولّى نيابة دمشق لقطلو بغا الفخري وأخرج الأمير علاء الدين ايدغمش أمير آخور إلى نيابة حلب وهو الذي قام بأمر قوصون | وجرى ما ١٣٩ جرى في قلب الدولة على قوصون لأجل الناصر أحمد وأخرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي إلى نيابة صفد وأخرج الأمير سيف الدين الحاج الملك إلى نيابة حماة وأخرج الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري إلى نيابة غزة . فلما فعل ذلك بالأكابر خافه الناس وأعظموه وهابوه وجعلوا أيديهم على رؤوسهم ١٨ منه . ثمّ إنه بعد أربعين يوماً أمسك نائب مصر الأمير سيف الدين طشتمر وأخذه وتوجه به إلى الكرك وبعث إلى ايدغمش أن يمسك الفخري فأمسكه ٢١ وجهّزه إليه إلى مصر مع ابنه فوصل إليه في الرمل من تسلّمه منه وأعادته إلى أبيه وتوجه بالفخري وبطشتمر إلى الكرك وأخذ الخيول المثمّنة الجيدة من

- الاسطبلات ، وأخذ جميع البقر والغنم التي بالقلعة ، وأخذ الجواهر والذهب والدراهم وجميع ما في الخزائن وتوجه بالجميع إلى الكرك وأقام الأمير شمس الدين آقسنقر السلّاّري في نيابة مصر وأخذ الناصر معه القاضي علاء الدين ابن ٣ فضل الله كاتب السرّ والقاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاّص والجيش وجعلهما مقيمين عنده في الكرك واستغرق في لهوه ولعبه واحتجب عن الناس وسيّر من يمسك الأحمدي من صفد ، فلما أحسّ بذلك هرب وجاء إلى دمشق ٦ وجرى ما جرى له ، على ما سيأتي في ترجمته . ثمّ إنه أحضر الفخري وطشتمر يوماً وضرب عنقيهما صبراً فنفرت القلوب منه واستوحش الناسُ منه ولم يعد يحضرُ كتابٌ ولا توقيع بخطّ كاتب السرّ ولا كُتّاب الإنشاء وإنما بخطّ نصرانيّ ٩ يُعرف بالرّضي ، وإذا حضّر أحدٌ إلى الكرك لا يرى السلطان وإنما واحدٌ يُعرف بابن البصّارة من أهل الكرك هو الذي يدبر الأمور . فماج الناس في الشام ومصر وجهز المصريون الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي ليرى وجه ١٢ السلطان فلما بلغه خبره جعله مقيماً بالصافية ولم يدعه يطلع إلى الكرك ولا اجتمع به ، فردّ إلى مصر فأجمع الناس أمرهم على خلعه وإقامة أخيه الملك الصالح إسماعيل . فأجلسوه وجهزوا الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي إلى ١٥ دمشق يحلّفُ الأمراء ، وكان خلع الناصر أحمد يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فكان مدة ملكه بالقاهرة والكرك دون الأربعة أشهر .
- ١٨ ولما استقرت الأحوال وثبت ملك الملك الصالح أمر بتجهيز العساكر من مصر والشام إلى الكرك ومحاصرتها ، فكان يحضر من مصر ومن دمشق العساكر ويحاصرونه كلّما جاءت فرقة إليه توجهت الأولى فيقتلُ من هؤلاء ومن ٢١ هؤلاء ويُجرّحُ من هؤلاء ومن هؤلاء ، وهلك الناس معه وراحتُ أموالهم وأرواحهم وأديانهم وهلك الرعايا من التجاريد والفلاحون من السُّخّر وحملُ الأتبان وجرّ الماّجنق وآلات الحصار من الدبّابات وغيرها . وطال الأمر ، ٢٤

- ولم يبقَ بمصر أمير ولا بالشام حتى تجرد إليه مرةً ومرتين ، وأمسيك بسببه جماعة من أمراء الشام ومصر ثمَّ أمسيك نائب مصر الأمير شمس الدين آقسنقر وجماعة معه، ووُسِّطَ الأمير سيف الدين بكاء الحضري ومعه جماعة من ممالك السلطان وأمسيك أخوه رمضان وأخوه يوسف وقضى الله أمره فيهم وأخذ أمر الناصر يتلاشى وهلك من عنده من الجوع ؛ وضرب الذهب وخلط فيه الفضة والنحاس ، ونفق ذلك في الناس فكان الدينار يساوي خمسة دراهم . ٣
- وهرب الناس من عنده وهرب من عنده شخص يعرف ببالغ وتوجه إلى مصر فأعطي إمرةً مائة وعاد إلى حصاره مع الأمير علم الدين سنجر الجاولي وجدوا في الحصار ورموا القلعة بالمنجنيق فأنكروا فيها وهدموا منها جانباً ودخلوا ٩
- القلعة وأمسيكوا الناصر أحمد في يوم الاثنين الظهر ثاني عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وكتب إلى مصر بذلك فتوجه الأمير سيف الدين منجك الناصري وحز رأسه وتوجه به إلى القاهرة . ١٢

(٣٥١٤) ابن المعتصم ابن صمادح

- أحمد^١ بن محمد بن معن بن صمادح أبو جعفر ابن المعتصم بن صمادح تقدم ذكر أبيه في المحدثين وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته في أماكن من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . قال في وصفه الحجاري : جرى في طلق أبيه وإخوته فأحسنَ في النظام إحساناً أوجب أن ينبّه عليه، فمما أحسن فيه قوله : ١٨

أتى بالبدر من فوقِ القُضيبِ فطارتْ نحوه طيرُ القلوبِ
وأشرقَ ما بأفقي من ظلامِ لنورٍ منه في أفقِ الجيوبِ
وولّى بعدَ تأنيسٍ وبرٍ كمثلِ الشَّمسِ ولّتْ للمغيبِ

وقوله :

وَحَقُّهَا إِنَّهَا جَفُونٌ تُسَلُّ مِنْ لَحْظِهَا الْمَنُونُ
لَا صَبْرَ عَنْهَا وَلَا عَلَيْهَا الْمَوْتُ مِنْ دُونِهَا يَهُونُ
لَأَرْكَبَنَّ الْهَوَى إِلَيْهَا يَكُونُ فِي ذَاكَ مَا يَكُونُ

(٣٥١٥) ابن المولى

- ٦ أحمد^١ بن محمد بن محمد عز الدين ابن المولى أخو نظام الدين ابن المولى ،
تقدم ذكره في المحدثين^١ . قال ابن الصبغاني : كان يتولى نظر الديوان العالي
بحلب وله مائتا فدان ملك بنواحي حلب ، وكان في غاية الشح والاجتهاد في
جمع الأموال ، ولم يكن له من العائلة إلا مملوكان و غلام للخيل وخدمته ،
ولا يؤثر أحداً بفلس فرد ، واشتهر عنه بحلب وشاع أنه من حين ولي النظر
ب حلب إلى أن حوصرت لم ينفق من | مقرره درهم الفرد . وإذا حضرت الصرة
فيها ألف وخمسمائة درهم جامكيته يكتب عليها جامكية الشهر الفلاني ويرميها
في الصندوق وينفق من بعض ما يحضر من أملاكه نفقة يسيرة إلى الغاية . ولما
أخذت بغداد وانجفل الناس وصل سعر المكوك إلى ستين درهماً فأباع عز
الدين ابن المولى بستمائة ألف درهم ؛ قال : (. . .) بديوان المواريث ، في
شغل عرّض لي سنة ست وثمانين وستمائة وقد أحضر خفراء طريق الكسوة
خارجاً فيه سلب رث قيمته ثلاثون درهماً ذكروا أن صاحبه حضر من مصر
راكب فرس والخروج وراءه فخرج عليه حرامية أرادوا أخذه منه فمانعهم
فضرّبوه وظنوا موته ، وأقبل البريدية فهرب الحرامية ، فأحضره إلى الكسوة
وسألوا عن أمره فأخبرهم أنه يعرف بعز الدين ابن المولى ، حضر طالب حلب .

(٣٥١٦) القاضي نجم الدين القمولي الشافعي

- أحمد^١ بن محمد بن مكّي أبي الحرم^٢ ابن ياسين القاضي نجم الدين القمولي^٣
 ٣ قال كمال الدين جعفر الإدفوي : كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين
 والقضاة المتعينين واغر العقل حسن التصرف محفوظاً ؛ قال لي رحمه الله يوماً :
 لي قريبٌ من أربعين سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا أثبتُ مكتوباً تُكَلِّمُ
 ٦ فيه أو ظهر فيه خلل . سمع من قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وغيره
 واشتغل بالفقه بقوص ثمّ بالقاهرة وقرأ الأصول والنحو ، وشرح « الوسيط »
 في الفقه في مجلدات كثيرة ، وفيه نُقول عزيزة ومباحث مفيدة وسماه « البحر
 ٩ المحيط » ثمّ جرّد نُقوله في مجلدات وسماه « جواهر البحر » . وشرح « مقدمة
 ابن الحاجب » في مجلدين وشرح « الأسماء الحسنی » في مجلد وكمّل « تفسير
 ابن الخطيب » وكان ثقة صدوقاً . تولى الحكم بقمولا عن قاضي قوص | شرف ١٤١
 ١٢ الدين لإبراهيم بن عتيق ثمّ تولى الوجه القبلي من عمل قوص في ولاية قاضي
 القضاة عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، وكان قد قسم العمل بينه وبين الوجه
 عبد الله السمرباوي^٤ ثمّ ولي أخميم مرتين وولي أسبوط والمنية والشرقية
 ١٥ والغربية ثمّ ناب بالقاهرة ومصر وتولى الحسبة بمصر واستمر في النيابة بمصر
 والجيزة والحسبة^٥ إلى أن توفي . ودرّس بالفخرية بالقاهرة وما زال يفتي
 ويدرّس ويكتب ويصنّف وهو مبجلٌ معظم إلى حين وفاته . وكان الشيخ

١ أعيان العصر : ١٢٧ والطالع السعيد : ٦٣ والدرر الكامنة : ١ : ٣٠٤ وطبقات السبكي
 ٥ : ١٧٩ والنجوم الزاهرة : ٨ : ٢٧٩ والبدایة والنهاية : ١٤ : ١٣١ وبغية الوعاة : ١٦٨
 وشذرات الذهب : ٦ : ٧٥ .
 ٢ في الطالع السعيد : الحزم .
 ٣ ضبطه في أعيان العصر بالقاف المفتوحة وضم الميم وبعدها واو ساكنة ولام .
 ٤ الطالع السعيد : السمرباوي وفي مصادر أخرى : السمرباي .
 ٥ كذا في الأصل وأعيان العصر ؛ وفي الطالع السعيد : الحسينية .

صدر الدين ابن الوكيل يقول : ما في مصر أفقته منه ؛ وكان حسن الأخلاق كثير المروءة محسناً إلى أهله وأقاربه وأهل بلاده ، وتوفي في شهر رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة . ويقال إن أصله من أرمنت .

٣

(٣٥١٧) القاضي القرطبي النحوي

أحمد^١ بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن عثمان بن سلمان القيسي القرطبي أبو عمرو . سمع محمد بن عمر بن لبابة^٢ وأسلم بن عبد العزيز وأحمد ابن خالد ، ومال إلى النحو فغلب عليه وأدب به . وكان وقوراً مهيباً لا يقدم أحدٌ عليه ولا عنده هزل ، وكان يلقب القاضي لوقاره . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وكان أعرج .

٩

(٣٥١٨) المستعين بالله العباسي

أحمد^٣ بن محمد بن هارون ، أمير المؤمنين أبو العباس المستعين بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدي بن المنصور . ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين وبويع في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين عند موت المنتصر ابن المتوكل . واستقام له الأمر واستوزر أبا موسى أوتامش بإشارة شجاع بن القاسم ثم قتلها ثم استوزر صالح بن شيرازاذ . فلما قتل وصيفاً وبُعَا باغراً التركي الذي قتل المتوكل تعصب الموالي وتنكروا له فخاف وانحدر من سُرٍّ من رأى إلى بغداد فأخرجوا المعتز بالله من الحبس وبايعوه وخلعوا المستعين وبناؤا الأمر على شبهة ، وهي أن

١٥

١ تاريخ ابن الفريسي ١ : ٥٥ وطبقات الزبيدي : ٣٢٤ وبنية الوعاة : ١٦٨ .

٢ في الأصل والمسودة : لبانة .

٣ تاريخ الطبري (حوادث سنة ٢٤٨ - ٢٥٢) وتاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٩٤ ومروج الذهب

٤ : ١٤٤ - ١٦٥ والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٣٥ والفوات ١ : ١٢٤ .

المتوكل بايع لابنه المعتز بعد المنتصر وأخرجوا المؤيد بالله إبراهيم بن المتوكل .
 ثم إن المعتز جهّز أخاه أحمد لحرب المستعين ، واستعد المستعين وابن طاهر
 ٣ للحصار وتجرد أهل بغداد للقتال ودام أشهراً وغلّت الأسعار ببغداد ودام البلاء
 وصاح أهل بغداد : « الجوع » فانحلّ أمر المستعين لما كاتب ابن طاهر للمعتز
 وعلم أهل بغداد بالمكاتبة فانقل المستعين إلى الرصافة وخلع المستعين نفسه ،
 ٦ وأحدر إلى واسط تحت الحوطة وأقام بها مسجوناً . ثم إنّه ردّ إلى سُرّ مَنْ
 رأى فقتل بقارسيها في ثالث شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل ليومين
 بقيا من شهر رمضان وله إحدى وثلاثون سنة .

٩ كان مربع القامة أحمر الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول ،
 وكان حسن الوجه والجسم بوجهه أثر جذري عبل الجسم ، وكان يلثغ بالسين
 نحو اللثاء . وأمه أمٌ ولد . وكان مسرفاً مبذراً للخزائن ، ويقال إنه قيل له اختر
 ١٢ أي بلد تكون فيه فاختار واسط . فلما أحدره قال له في السفينة بعض أصحابه :
 لأي شيء اخترتها وهي شديدة الحر ؟ فقال : ما هي بأحرّ من فقدِ الخلافة .
 وأورد له المرزباني في « معجم الشعراء »^١ لما خلع :

١٥ كلُّ مُلْكٍ مصيرهُ لذهابٍ غيرُ مُلْكِ المهيمينِ الوهابِ
 كلُّ ما قد ترى يزولُ ويَقْنِي ويجازي العبادُ يومَ الحسابِ
 وقال لما استفحل أمر المعتز^٢ :

١٨ أَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَمْرٍ رِي عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ
 | وَبِهِ أَدْفَعُ عَنِّي كَيْدَ بَاغٍ وَمَعَادِي

١٤٢

وأورد له صاحب المرأة :

٢١ أَحْبَبْتُ ظَيِّياً ثَمِيناً كَأَنَّهُ غُشْنُ تَيْنٍ

١ لم نعثر عليهما في معجم الشعراء .

٢ الأبيات التالية كلها أوردتها الكتبي في الفوات ١ : ١٢٥ - ١٢٦ .

بالله أي عالمين ما في السما مثلين
من لامي في هواه شوكته^١ بالعجين

قلت : يريد :

أحببت طيباً سمين كأنه غصن تين
بالله أي عالمين ما في السما مسلمين

قلت : ولا في الأرض لأنهم اتخذوك خليفة^٢ ، وأظن هذا منحولا .
وقيل : إنه كان يأمر المغنين أن يغنوا له بهذا الشعر وأشباهه فيتضاحكون
منه ويتغامزون عليه . وصنع يوماً هذين البيتين وهما :

شربت كأساً أذهبت عن ناظريّ الحمرأ
فنشطتني ولقد كنت حزينا خائرا^٣

ثم إنه قال لهم بالله أجيزوهما ، فقال أحدهم :

هذا خرا هذا خرا هذا خرا هذا خرا

وكان للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم ؛ وكان يقول لهم ويومئ بيده إلى
الباب : أي شيء تصحيفُ باب ؟ فيقولون : لا ندري . فيقول لِمَ لا تقولون
باب ؟ فيقولون : بسم الله عليك . ويقول : أي شيء تصحيفُ مخدة ؟ ويضع^٤
يده خلف ظهره على المخدة ، فيقولون : لا نعلم . فيقول لِمَ لا تقولون :
مخدة ، فيقولون : بسم الله عليك .

وكان السبب في توليته أن الأتراك لما قتلوا المنتصر خافوا من تولية الخلافة ،
لأحد أولاد المتوكل فيأخذ بثأر أبيه وأخيه فولوا المستعين وكان خاملاً يرتزق
بالنسخ وليس بابن خليفة ولم يل الخلافة من لا هو ابن خليفة من المنصور
إليه إلا هو . ولما جاءه الأمر بغتة من غير تطلع إليه قال :

١ في الفوات : لوكته . ٢ في الفوات : حائرا .

جاء لطفُ اللهِ بالأُمِّ رِ الذي لا أرْتجيه
فعليَّ اليومَ أنْ أقْضِي حقَّ اللهِ فيه

- ٣ وأعداؤه رَوَّهُ أَنَّهُ قال : حق الشرب فيه . ولَمَّا وردت خلافة المستعين إلى مصر أحضر الوالي بها المنجمين وقال : انظروا في طالعه ومدة عمره . فنظروا في طالع الوقت فقال لهم الجمل الشاعر : لا تتبعوا أنا أعلم بعمره وأيامه . قالوا : كم يعيش ؟ قال : ما شاء بُغَا وأوتامِش ووصيف ؛ فارتج المجلس بالضحك .

(٣٥١٩) أبو الفتح النزلي النحوي

- ٩ أحمد^١ بن محمد بن هارون النَّزْلِيُّ أبو الفتح النحوي ؛ أخذ عن أبي الحسن علي بن عيسى الرُّبَعي وهو من أقران أبي يعلى السراج^٢ .

(٣٥٢٠) النامي

- ١٢ أحمد^٣ بن محمد بن هارون الدارمي المصْبِيعي المعروف بالنامي الشاعر المشهور ؛ كان من المفلقين من شعراء عصره وخواص مدّاح سيف الدولة . وكان عنده تلوّ أبي الطيب في المنزلة والرتبة وكان فاضلاً أديباً بارعاً عارفاً باللغة والأدب وله « أمالي » أملاها بحلب . روى عن علي بن سليمان الأخفش وابن درستويه وأبي عبد الله الكرمانلي وأبي بكر الصولي وإبراهيم بن عبد الرحمن العروضي ، وروى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أسامة الحلبي

١ إرشاد الأريب ٥ : ٤٣ وبغية الوعاة : ١٦٨ .

٢ الإرشاد والبغية : ابن السراج .

٣ اليتيمة ١ : ٢٤١ ووفيات الأعيان ١ : ١٠٧ (رقم : ٥٠) .

٤ وفيات الأعيان : ابن أبي أسامة .

وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج البغاء وأبو الخطاب ابن عون الحريري ١٤٢ والقاضي | أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي. واختلف في وفاته فقبل سنة سبعين وثلاثمائة أو إحدى وسبعين ، وقيل سنة سبع وسبعين وعمره تسعون سنة . ٣ ومن شعره قوله :

أَحَقًّا أَنْ قَاتِلَتِي زَرُودُ وَأَنْ عُهُودَهَا تَلَكَّ الْعُهُودُ
وَقَفْتُ وَقَدْ فَقَدْتُ الصَّبْرَ حَتَّى تَبَيَّنَ مَوْقِفِي أَنْتِي الْفَقِيدُ ٦
وَشَكَّتْ فِي عِذِّي فَقَالُوا لِرَسْمِ الدَّارِ : أَيُّكُمَا الْعَمِيدُ
ومنه :

أَمِيرُ الْعَلَى إِنْ الْعَوَالِي كَوَاسِبُ علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد ٩
يَمُرُّ عَلَيْكَ الْحَوْلُ : سَيْفُكَ فِي الطَّلَى وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
وَيَمْضِي عَلَيْكَ الدَّهْرُ : فَعَلَّكَ لِلْعَلَى وقولك للتقوى وكفك للرفد

قال ابن عون الحريري النحوي : دخلت على أبي العباس النامي فوجدته ١٢ جالساً وكان رأسه الثغامة البيضاء وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له : يا سيدي في رأسك شعرة سوداء فقال : نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها أشعار فقلت : أنشدنيها ، فأنشدني :

رَأَيْتُ فِي الرَّأْسِ شَعْرَةً بَقِيَتْ سوداء تهوى العيون رؤيتها
فَقُلْتُ لِلْبَيْضِ إِذْ تُرَوِّعُهَا بالله إلا رحمت غربتها
فَقَلَّ لَبَثُ السُّودَاءِ فِي وَطَنِ تكون فيه البيضاء ضرتها ١٨

ثم قال : يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروّع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء .

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الأناشيد . ومن شعره ٢ :

١ في الأصل والمسودة : أيكم والتصويب عن اليتيمة وابن خلكان .
٢ قال ابن خلكان : وينسب [الشعر] إلى الوزير أبي محمد المهلبى وليس الأمر كذلك . وقد نسب في اليتيمة (١ : ٤٤٥) إلى محمد بن عباس البصري المعروف بصاحب الراقوبة .

- ٣ | أَنَا فِي قَمِيصٍ اللَّاذِ يَسْعَى | عَدُوٌّ لِي يَلْقَبُ بِالْحَبِيبِ
وقد عبثَ الشرابُ بمقلَّتَيْهِ | فصيرَ خدَّه كَسَنَا اللّهِيبِ
فقلتُ له بما استحسنْتَ هذا | لقد أقبلتَ في زِيٍّ عَجِيبِ
أحمرّةٌ وجنتيكَ كستكَ هذا | أمَ أنتَ صِبْغَتُهُ بدمِ القلوبِ
فقال الشمسُ أهدتُ لي قميصاً | بلونِ قد حكى شفقَ الغروبِ
فثوبِي والمُدَامُ ولونُ خدِّي | قريبٌ من قريبٍ من قريبِ

ومن شعر النامي يصف منارةً سرّاً من رأى :

- ٩ ساميةٌ في الجوّ مثلُ الفرقِ | قاعدةٌ فيه وإن لم تقعدِ
يكادُ من تحويه إن لم يبعُدِ | يغرفُ من حوضِ الغمامِ باليدِ
وقال ابن بابل^٢ يهجو النامي :

- ١٢ تقدّمَ النامي ولكنّه | تأخّرَ في زِيٍّ تقدّمِ
مُعَلِّمٌ فيه قوَيْقِيّةٌ | أغبسُ مبيضُ المقادِمِ
قد سوّدَ الإثمِدُ أماقه | تسويدَ أبوابِ المآثِمِ
إذا استدار الكحلُ في جفنه | أشبه إلاّ مقلّةَ الرِّيمِ
ما ضرَّ من لقبه نامياً | لو قدّم الياء على الميمِ

وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الصقر الكاتب : كان أبو العباس

- النامي بطيء الخاطر شديد القول ، إذا أراد أن يعمل شعراً خلا خلوة طويلة
١٨ أيّاماً وليالي ، فإن نطقت في داره جاريةٌ أو غلام كاد يقتله وانقطع خاطره ،
وإذا أراد أن يعمل قصيدة جمّع جميع ما للعرب والمحدثين من الشعر على وزن
تلك القصيدة وجعله حوله ونظر فيه حتى يجتلب معانيه ، وكانت ترتفع له ١٤٤
٢١ القصيدة في سبعة أشهر أو أكثر وتحدث الحادثة عند سيف الدولة من فتح أو

١ البيتية : يكاد عاليها وإن .

٢ عبد الصمد بن بابل (ترجمته في البيتية ٣ : ٣٧٧ وابن خلكان رقم : ٣٦٢) .

- هدية أو قصة أو عيد أو غير ذلك فيعمل الشعراء وينشدونه في الحال أو بعد يوم أو يومين فإذا كان بعد ثلاثة أشهر أو أربعة أو سبعة أو أكثر بحسب ما ترتفع إليه جاء واستأذنه في الإنشاد فيكأيدُه سيف الدولة ويقول له : في أيّ ٣ فتح وأيّ قصة ؟ ولا يزال به ويريه أنه أنسي تلك الحال لبعدها توبيخاً إلى أن يكاد يبكي ، فيقول : نعم هاتها الآن ، وربّما اغتاض لطول العهد وخروج الزمان عن الحدّ فلا يأذن له أصلاً . قال : وكنت قائماً بين يدي سيف الدولة ٦ وقد وليد له وليدٌ قبل ذلك بسبعة أشهر فجاء النامي فاستأذنه في إنشاد تهنئة بالمولود ، فقال له سيف الدولة : يا أبا العباس الصبيّ قد حان لنا أن نسلمه إلى الكتاب . فما زال يضرع لنا إلى أن أذن له فأنشده . قال : وقال لي النامي ٩ كنتُ البارحة أعمل شعراً فصقع ديك فانقطع خاطري .

(٣٥٢١) أبو بكر الفقيه الخلال

- أحمد^١ بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال الفقيه ، حنبلي^٢ ، صنّف ١٢ « الجامع » وهو في عدة مجلدات . وكتاب « السنة » . وكتاب « العلل لأحمد ابن حنبل » توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . « قال أبو بكر الخطيب^٣ : أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي عن عبد العزيز بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن ١٥ علي بن محمد بن بشّار^٤ ، والخلال بحضرته في مسجده ، وقد سُئل عن مسألة فقال : سلوا الشيخ ، فكان السائل أحبّ جواب أبي الحسن ، فقال : سلوا الشيخ ، هذا الشيخ - يعني الخلال - إمام في مذهب أحمد بن حنبل . ١٨

١ تاريخ بغداد ٥ : ١١٢ طبقات ابن أبي يعلى ٢ : ١٢ وعبر الذهبي ٢ : ١٤٨ وشرحات الذهب ١ : ٣٦١ .

٢ حنبلي : موجودة في الهامش ، دون إشارة توضيح موضعها .

٣ من هنا حتى آخر الترجمة مكتوب في الهامش .

٤ في تاريخ بغداد : محمد بشّار .

سمعتة يقول هذا مراراً^١ .

(٣٥٢٢) ابن قُدس الأرمني الشافعي

- ٣ أحمد^٢ بن محمد بن هبة الله بن قُدس شمس الدين الأرمني الفقيه الشافعي
كان شاعراً فقيهاً أديباً ، سمع من الشيخ مجد الدين وولده الشيخ تقي الدين
وقرأ على مجد الدين وتخرج عليه في الفقه والأدب وغيرهما ، وتولّى الحكم
٦ وناب فيه بقوص فجاء كتابُ القاضي بصرفه فتوجه إليه وحضر درّسه
| وأنشده لنفسه :

٤٤ ب

- ٩ حاشاكمُ أن تقطعوا صلّةَ الذي أو تصرفوا علّم المعارف أحمداً
هو مُبتدأ نجباءُ أبنا جنسِهِ واللهُ يأبى غيرَ رفعِ المُبتدأ
أغرِتمُ الزمنَ المُشيتَ بشمليهِ وحدّ قثمويهُ كأنه حرفُ النداء

فأمره أن يستمرّ في نيابة الحكم ؛ ومن شعره :

- ١٢ صفات علّى مهما أضيفت إلى اسمه غدت حُللاً للفخر وهو طرازُ
فنسبتُها إلّا إليه استعارةٌ وإطلاقُها إلّا عليه مجازُ
ومن شعره :

- ١٥ لابني بُنيّ تحتَ حُبّي لهُ معنّى لطيفٌ فوقَ معنّى الحنو
هو الصديقُ المحضُ أحبيبُ بهُ وكيف لا وهو عدوُّ العدوّ
ومنه يمدح الهمام موسى السّمهودي :

- ١٨ لقد أصبحتُ مرموساً إلى أن زارني موسى
فأهدى الراحَ والروحَ فلا بأسَ ولا بوسى

١ في آخر الحاشية : من تاريخ حلب لابن العديم ،

٢ الطالع السعيد : ٦٩ .

فَلَا وَاللَّهِ لَا أُدْرِي أَمُوسَى هُوَ أَمْ عِيسَى

توجه من قوص إلى أرمنت لزيارة ابنته فتوفي بها رحمه الله سنة اثنتين وستين وستمائة .

٣

(٣٥٢٣) أبو العباس ولاد النحوي

- أحمد^١ بن محمد بن الوليد بن محمد يُعرف بولاد^٢ من أهل بيت علم وكنيته أبو العباس . توفي سنة اثنتين وثلاثمائة ، وكان بصيراً بالنحو أستاذاً فيه ، رحل إلى بغداد من وطنه مصر ولقي إبراهيم الزجاج وغيره ، وكان الزجاج يقدمه | ١٤٥ | ويفضله على أبي جعفر النحاس وكانا تلميذيه . وكان الزجاج لا يزال يثني عليه عند كل مَنْ يقدم بغداد من مصر ويقول لهم : لي عندكم تلميذ من حاله وصفته ، فيقال له : أبو جعفر ، فيقول : بل أبو العباس ابن ولاد . قال^٣ : وجمع بعض ملوك مصر بين ابن ولاد والنحاس وأمرهما بالمناظرة . فقال النحاس لابن ولاد كيف تبني مثال افعلت من رميت فقال ابن ولاد أقول ارميت فخطأه أبو جعفر وقال : ليس في كلام العرب افعلت ولا افعليت . فقال ابن ولاد إنما سألتني أن أمثل لك بناء ففعلت . قال الزبيدي : ولقد أحسن في قياسه حين قلب الواو ياءً ، وقد كان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش يبني من الأمثلة ما لا مثال له في كلام العرب . وله « المقصور والممدود » و « الانتصار لسيبويه فيما ذكره المبرد »^٤ . وقد تقدم ذكر والده في المحدثين^٥ .

١٨

١ طبقات الزبيدي : ٢٣٨ وإنباء الرواة : ١ ٩٩ وإرشاد الأريب : ٤ : ٢٠١ وبغية الوعاة :

١٦٩ : وانظر الإنباه لمصادر أخرى .

٢ في المصادر : أحمد بن محمد بن ولاد (الوليد) .

٣ يعني الزبيدي نقلاً عن محمد بن يحيى الرياحي ، وقد ذكره ياقوت وسها الصفدي عن ذكره

في أول الترجمة . ٤ في الأصل : قال وليس .

٥ في الإنباه : الانتصار لسيبويه من المبرد . وفي البغية : انتصار سيبويه على المبرد .

٦ الترجمة رقم ٢٢١٦ .

(٣٥٢٤) ابن الحلاوي الموصل

أحمد^١ بن محمد ابن أبي الوفاء ابن الخطاب محمد بن الهزبر الأديب الكبير
 ٣ شرف الدين أبو الطيب ابن الحلاوي الرُّبَعي الشاعر الموصل الجندي . ولد سنة
 ثلاث وستمئة ، وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك ، وكان في
 خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . روى عنه الدِّمياطي وغيره وكان من
 ٦ ملاح الموصل وفيه لطفٌ وظرفٌ وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد
 الطنانة التي رواها الدِّمياطي عنه في « معجمه » . توفي سنة ست وخمسين
 وستمئة .

٩ ومما رواه الشيخ شرف الدين الدِّمياطي في « معجمه » له :

- حكاؤه من الغصن الرطيب رقيقه وما الحمز إلا وجنتاه ورقيقه
 هلال ولكن أفنق قلبي محله غزال ولكن سَفَحُ عيني عقيقه
 ١٢ | وأسمر يحكي الأسمر اللذن قدؤه غدا راشقا قلب المحب رشيقه ٤٥ ب
 على خده جمر من الحسن مضرم يشب ولكن في فوادي حريقه
 أقر له من كل حسن جليله ووافقه من كل معنى دقيقه
 ١٥ بديع التثنى راح قلبي أسيره على أن دمعي في الغرام طليقه
 على سالفينه العذار جديده وفي شفتيه للسلاف عتيقه
 يهدد منه الطرف من ليس خصمه ويسكر منه الريق من لا يذوقه
 ١٨ على مثله يستحسن الصب هتكه وفي حبه يجفو الصديق صديقه
 من الترك لا يصيبه وجد إلى الحمى ولا ذكر بانات الغوير يشوقه
 ولا حل في حي تلوح قبابه ولا سار في ركب يساق وسيقه
 ٢١ ولا بات صبا بالفريق وأهليه ولكن إلى خاقان يعزى فريقه
 له مبسم ينسي المدام برقيقه ونوار الأقاحي برقيقه

- تداوَيْتُ من حَرِّ الغرامِ بِبرْدِهِ
إِذَا خَفَقَ البرقُ اليمانيُّ مَوْهِنًا
حكى وجههُ بدرَ السماءِ فلو بدا
رَأَيْ خَيَالًا حِينَ وَافَى خَيَالَهُ
فَأَشْبَهْتُ مِنْهُ الْخَصِرَ سَقَمًا فَقَدْ غَدَا
فَمَا بَالُ قَلْبِي كُلُّ حُبٍّ يَهِيْجُهُ
فَهَذَا لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمْ تُطْفَأْ نَارُهُ
وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ
١١ | أَرَى النَّاسَ أَصْحَوَا جَاهِلِيَّةً وَدَّهُ
فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ بَيَّنْتُ صَبُوحَهُ
- ٣ فَأَضْرَمَ من [حَرٍّ] الحريقِ رَحِيقَهُ
تَذَكَّرْتُه فاعْتَادَ قَلْبِي خُفُوقَهُ
مع البدرِ قال الناسُ هذا شَقِيقُهُ
فَأَطْرَقَ من فَرْطِ الْحَيَاءِ طَرُوقَهُ
يَحْمَلُنِي كَالْخَصِرِ مَا لَا أُطِيقُهُ
وَحَتَّامَ طَرْفِي كُلِّ حُسْنٍ يَرُوقُهُ
٦ وَهَذَا فَبَعْدَ الْبُعْدِ مَا جَفَّ مَوْتُهُ
وَلِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَمِرًّا فُسُوقُهُ
٩ فَمَا بَالُهُ عَنْ كُلِّ صَبٍّ يَعْوِقُهُ
شَرَابٌ ثَنَائَاهُ وَمِنْهَا غَبُوقُهُ

وقال :

- ١٢ أَلْقَيْتُ من خُلُودِكَ فِي جَحِيمٍ
وَأَسْهَدَنِي لَدَيْكَ رَقِيمٌ خَدَّ
وَتَغْرُكَ كَالسَّارِطِ الْمُسْتَقِيمِ
فَوَاعَجَبًا أَسْهَرُ بِالرَّقِيمِ
مِنْهَا :

- ١٥ وَحَتَّامَ الْبُكَاءِ بِكُلِّ رَسْمٍ
كَأَنَّ عَلِيَّ رَسْمًا لِلرُّسُومِ
وَاجْتَمَعُوا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ عِنْدَ شَخْصٍ يَلْقَبُ بِالشَّمْسِ فَقَالُوا لَهُ أَطْعَمْنَا
شَيْئًا فَاِمْتَنَعَ فَقَالَ : أَحَدُهُمْ :

- ١٨ الطَّامِعُ فِي مَنَالِ قُرْصِ الشَّمْسِ
فَقَالَ ابْنُ الْحَلَاوِيِّ :

كَالطَّامِعِ فِي مَنَالِ قُرْصِ الشَّمْسِ

١ سقطت من الأصل ، وزدناها من الفوات . وفي النجوم : من ذاك .

٢ الفوات والنجوم : وهذا لبعد الدار .

٣ الفوات : مدام .

٤ الأبيات الثلاثة متصلة في الفوات .

وأنشده بعض الأفاضل لغزاً في شبابه :

وناطقة خرساء بادٍ شحوبها تَكْنَفُهَا عَشْرٌ وَعَنْهُنَّ تُخْبِرُ
يَلْدُ إِلَى الْأَسْمَاعِ رَجْعُ حَدِيثِهَا (إذا جاش منها مَسْخِرٌ سُدَّ مَنْخَرُ)^١
فأجاب عن ذلك في الوقت :

نهاني النّهي والشيبُ عن وصلٍ مثلها (وكم مثلها فارقتها وهي تَصْفِرُ)^٢
قلت : هذا من البديع المخرج والبدیع المعجز لأنه أجاب التضمين بتضمين
من بقية القطعة وهي من أبيات « الحماسة »^٣ . وسئل أن ينظم أبياتاً تكتب
على مشطٍ للملك العزيز محمد صاحب حلب فقال :

حَلَلْتُ مِنْ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ بَرَاةً غَدَا لَثْمُهَا عِنْدِي أَجَلُ الْفَرَاغِ
| وَأَصْبَحْتُ مُفْتَرّاً الثَّنَا لِأَنْتِي حَلَلْتُ بِكَفٍّ بِجُرْهَا غَيْرُ غَائِضِ^٤
وَقَبَّلْتُ سَامِي كَفِّهِ بَعْدَ خَدِّهِ فَلَمْ أَخْلُ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ لَثْمٍ عَارِضِ
وقال ، وهو مشهور عنه :

جاء غلامي فشكا أَمَرَ كُمَيْتِي وَبَكِي
وقال لي لا شكَّ بِرِ ذَوْنُكَ قَدْ تَشَبَّكَ
قد سَقَّتُهُ الْيَوْمَ فَمَا مَشَى وَلَا تَحَرَّكَ
فَقُلْتُ مَنْ غِيظِي لَهُ مجاباً لما حَكَى
تريدُ أَنْ تُخَدِّعَنِي وَأَنْتَ أَصْلُ الْمُشْتَكِي
ابن الحلاوي أنا خَلَّ الرِّيَاءُ وَالْبُكََا

١ عجز بيت لتأبط شراً ، وصدره « فذاك قريع الدهر ما عاش حول » ورواية العجز في الحماسة : إذا سد منه منخر جاش منخر .

٢ من قصيدة تأبط شراً السابقة ، وصدره « فأبت إلى فهم وما كنت آيباً » .

٣ انظر شرح المرزوقي : الحماسة ١١ ، ج ١ ، ص ٧٤ - ٨٤ .

٤ الفوات : الرثاء .

ولا تخادعتي ودعْ حديثك المَعَلَّكَ
لَوْ أَنَّهُ مُسَيَّرٌ لَمَّا غَدَا مُشَبَّكَ
فمذُ رَأَى حَلَاوَةَ الْاَلْفَاظِ مِنِّي ضَحِكَا

٣

وكتب إلى القاضي محيي الدين ابن الزكي يصف خطه :

كَتَبْتَ فَلَوْلَا أَنَّ هَذَا مُحَرَّمٌ وَهَذَا حَالَالٌ^١ قَسْتُ خَطَّكَ بِالسَّحْرِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَزْهَرُ خَمِيلَةٍ بِطَرَسِكَ أَمْ دُرٌّ يَلُوحُ عَلَى نَحْرِ
فَإِنْ كَانَ زَهْرًا فَهُوَ صُنْعُ سَحَابَةٍ وَإِنْ كَانَ دُرًّا فَهُوَ مِنْ لِحَةِ الْبَحْرِ
وقال من قصيدة يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك رحمه الله تعالى :

أَحْيَا بِمَوْعِدِهِ قَتِيلَ وَعِيدِهِ^٢ رَشَأُ يَشُوبُ وَصَالَهُ بِصُدُودِهِ
قَمَرٌ يَفُوقُ عَلَى الْغَزَالَةِ وَجْهَهُ وَعَلَى الْغَزَالِ بِمُقْلَتِيهِ وَجِيدِهِ
إِذَا لَيْتَهُ يُعِيدُ الْهِلَالَ فَلِإِنَّهُ مَا زَالَ ذَا لَهَجٍ بِخُلْفٍ وَعُودِهِ

١٢

منها :

قَمَرٌ أَطَاعَ الْحُسْنَ سُنَّةَ وَجْهِهِ حَتَّى كَانَ الْحَسَنَ بَعْضُ عَبِيدِهِ
أَنَا فِي الْغَرَامِ شَهِيدُهُ مَا ضَرَّهُ لَوْ أَنَّ جَسَدَهُ وَصَلَهُ لَشَهِيدِهِ
يَا يُوسُفَ الْحُسْنَ الَّذِي أَنَا فِي الْهَوَى يَعْقُوبُهُ بَثِّي إِلَى دَاوُدِهِ

١٥

ولما توجه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إلى العجم للاجتماع بهولاءكو
كان ابن الخلاوي معه فمرض في تبريز وتوفي فيما قبل سلماس وهو في
حدود الستين من عمره . ومن شعر ابن الخلاوي :

١٨

لِحَاظُ عَيْنَيْكَ فَاتَنَاتُ جَفُونُهَا الْوُطْفُ فَاتَرَاتُ
فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَبْرِي مِنْكَ ثَنَائَا مُفَرَّقَاتُ
يَا حَسَنًا صَدُّهُ قَبِيحُ فَجَمْعُ شَمْلِي بِهِ شَتَاتُ

٢١

- ٣ قد كنت لي واصيلاً ولكن
إن لم يكن منك لي وفاء
حياتُ صُدغيك قاتلاتُ
والثغرُ كالثغرِ في امتناع
يا بَدَرَ تيمٍّ له عذارُ
مُنَمِّمٍ الوشي في هواهُ
نباتُ صُدغٍ حلاك حسناً
ومن شعره من قصيدة :
- ٩ | في خدِّها روضةٌ إذا رَعِيَتْ
باللحظِ راحتُ بطرفِها تُحَمَّى
بقامةٍ تلتوي وناظرُها
يُدْمِي البرايا ووجنَّةٌ تَدْمِي
كأنما الرِّدفُ خلفها أجأُ
كيف استَقَلَّتْ بحمليه سَلَمِي
- ١٢ قلت : أجأ وسلمى جبلان معروفان من جبال طيء .
- ١٥ وكان السلطان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في أول الحال لا ينادمه
ولا يُحضِّره^٢ مجلسه ، وإنما كان يُنشده أيام المواسم والأعياد المدائح التي يعملها
فيه ، فلما كان في بعض الأيام رآه في الصحراء وهو في روضة معشبة وبين
يديه برذون^٣ له مريض يرعى فجاء إليه ووقف عنده وقال : مالي أرى هذا
البرذون ضعيفاً ؟ فقام وقبَّل الأرض وقال : يا مولانا السلطان حاله مثل حالي
وما تخلَّفت عنه في شيء ، يدي بيده في كل رزق يرزقنا الله . فقال له : هل
عملت في برذونك هذا شيئاً ؟ قال : نعم . وأنشده بديهاً :
- ٢١ أصبحَ برذوني المرقَّعُ بال
لمصِّفاتٍ^٢ في حَسرةٍ يكابدها
رأى حميرَ الشَّعْبِ عابرةً
عليه يوماً فظَلَّ يُنشِدُها

٢ في الأصل : يحضر .

١ في الأصل : هداة عن وصلك .

٣ الفوات : يا للدهر .

(فِإِ قَلِيلًا بِهَا عَلِيٌّ فَلَا أَقَلَّ مِنْ نَظَرَةٍ أُرْوَدُهَا) ١

فأعجب السلطان بديهته وأمر له بخمسين ديناراً وخمسين مكوكاً من الشعر ، وقال له : هذه الدنانير لك والشعر لبرذونك ، ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء ولم يزل يترقى عنده إلى أن صار لا يصبر عنه . ومن شعر ابن الحلّاي :

٦	فما لدهري تُرى وما لي	أرثَ صرفُ الزمانِ حالي
	يرشقي منه بالنِّبالِ	حتى كنائي لهُ عدوُّ
	وعن أخلائي في اشتغالِ	وطالما كنتُ وهو عني
٩	أمرأً ونهياً ولا أبالي	ولو أتاني لصلتُ فيه
	وأينَ جاهي وأينَ مالي	أينَ زماني الذي تقضى
	وأينَ قبلي وأينَ قالي	وأينَ خفي وطيلساني
١٢	وأينَ حُسنِي وحسنُ حالي	وأينَ عيشي وأينَ طيشي
	نِجارُهُمْ في الفخارِ عالِ	ونحنُ في فتيّةِ كرامِ
	فدتهُ نفسي من رأسِ مالِ	قد جعلوا اللهو رأسَ مالِ
١٥	فكم لهم فيه من جدالِ	قد درسوا الفسقَ من قديمِ
	لذيذةِ المنّيكِ الثقالِ	مِنَ أرغَبِ الناسِ في الفِجاجِ
	أحسنُ من زينةِ ومالِ	مُخَنَّثُ عندَهُمْ لِنَيْكِ
١٨	فيه سوى النّيكِ والبيدالِ	فما لهم قطُّ من حديثِ
	ونِكتُهُ لا لَهُ ولا لي	فقائلٌ ناكِني فُلانٌ
	وراحَ يحبو إلى البِيزالِ	وقائلٌ حينَ طاحَ سُكراً
٢١	مَقْعَدَتِي قِمَتِي نِعالِي	شواربي فقحتي سبالي
	جلَّ عَنِّ الوصفِ والمِثالِ	ونحنُ في مجلسٍ بديعِ

- ٣ جُمِعَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
فَالرَّاحُ فِي الرَّاحِ ، وَالْمَلَاهِي
وَالْمَلَاهِي بِهِ ضَجِيجٌ
فَالدُّفُ دُفٌ دُفٌ دُفٌ دُفٌ
| وَالْجُنُكُ دَنْ دَنْ دَنْ دَنْ
٦ خَرِيدَةٌ رُودَةٌ رَدَاحٌ
تَفْتِنُ بِالْدَّلِ وَالتَّجَنِّي
غَنَّتْ فَهَامَ الْفَوَادِ مِنْي
٩ وَبَيْنَنَا قَهْوَةٌ كَتَبَرِ
حَدِيدَةُ الطَّعْمِ عَتَقَتْهَا
صَفَرَاءُ كَالنَّارِ بَلْ تَرَاهَا
١٢ يَسْعَى بِهَا شَادِنٌ رَشِيقٌ
مُورَدُ الْوَجْنَتَيْنِ حُلُوٌ
قُلْتُ لَهُ إِذَا أَطَالَ وَعَدِي
١٥ دَعِ التَّجَنِّي فَلَسْتُ أَسْلُو
لَمَّا بَدَا وَهِيَ فِي يَدَيْهِ
فَطُبَّ طَرْطُبٌ فَوْقَ رَأْسِي
١٨ وَتُفٌّ تَخُتُفُ وَسَطَ وَجْهِي
وَبُظْرُ أُمِّي وَرَحِمُ أُخْتِي
وَنَعْلُ عَمِّي بَلَا أَمْرَاءِ
٢١ إِنْ كُنْتُ عَايِنْتُ قَطُّ غُصْنًا
أَحْسَنَ مِنْهُ إِذَا تَشَنَّى
فَتَمَّ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ
فِي اللّهُو ، وَالنُّقْلُ فِي النُّقَالِ
وَاللَّوَاوِيْقِ وَالْمُقَالِي
وَالزَّمْرُ تَلَّى تَلَلٌ تَلَالِي
تُصْلِحُهُ رَبَّةُ الْحِجَالِ
سَبَحَلَةٌ عَذْبَةُ الْمُقَالِ
وَالْحَسَنِ وَالتَّيْهِ وَالْدَّلَالِ
وَجَدًّا إِلَى سَحَرِهَا الْحَلَالِ
رَصَّعَهَا الْمَرْجُ بِاللَّالِي
أَلْفًا أَلْفًا يَدُ اللَّيَالِي
مَدَّ شَاهِبَا الْمَاءِ ذَا اشْتَعَالِ
مَهْفَهْفُ الْقَدِّ ذُو اعْتِدَالِ
سِوَاهُ فِي النَّاسِ مَا حَلَالِي
وَلَجَّ فِي الْعَدَلِ وَالْمِطَالِ
أَخْ أَخْ أَخْ يَا مُحَالِي
كَالشَّمْسِ فِي رَاحَةِ الْهَلَالِ
وَطَاقَ طِرْطَاقَ فِي قَدَالِي
وَقَاعَ قَعَّ قَاعَ فِي سِبَالِي
وَلَحِيَّتِي فِي خَرَا عِيَالِي
مَدَخَرَجٌ فِي قَدَالِ خَالِي
مَرَّتْ بِهِ نَسْمَةُ الشَّمَالِ
تُمِيلُهُ نَشْوَةُ الدَّلَالِ

(٣٥٢٥) ابن مسكويه

- أحمد^١ بن محمد بن يعقوب أبو علي الخازن صاحب « التجارب » ابن
 ١٤٩ مسكويه | مات فيما ذكره يحيى بن منده في تاسع صفر سنة إحدى
 وعشرين وأربعمائة . قال أبو حيان في كتاب « الامتاع »^٢ وقد ذكر طائفة
 من متكلمي زمانه ثم قال : وأما مسكويه فقير بين أغنياء وعيي بين أبنائه^٣ .
 وقال الثعالبي : في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر وكان
 في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصاً به ، وفيه يقول :
 لا يُعجبنيكَ حُسْنُ القصرِ تنزُّلهُ فضيلةُ الشمسِ ليستَ في منازلها
 لو زِيدَتِ الشمسُ في أبراجها مائةً ما زادَ ذلكَ شيئاً في فضائلِها
 ٩ ثم تنقلت به أحوال جليلة في خدمة بني بويه والاختصاص بيهاء الدولة
 وعظم شأنه وارتفع مقداره فترفع عن خدمة الصاحب ولم ير نفسه دونه . ولم
 يخلُ من نوائب الدهر حتى قال ما هو متنازع بينه وبين نفر من الفضلاء :
 ١٢ مَنْ عَدَّيرِي مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ وَجَفَاءِ الْإِخْوَانِ وَالْخِلَائِنِ
 قال : وله قصيدة^٤ في عميد الملك تفنن فيها وهنأه باتفاق الأضحى
 والمهرجان في يوم ، وشكا^٥ سوء الهرم وبلوغه إلى أرذل العمر :
 ١٥ قُلْ لِلْعَمِيدِ عَمِيدِ الْمَلِكِ وَالْأَدَبِ اسْعِدْ بِعَيْدِكَ عِيدَ الْفَرَسِ وَالْعَرَبِ
 هَذَا شِيرُ بَشَرٍ <ابن> الغمام ضحى وذا يُشِيرُ عَشِيّاً بِابْنَةِ الْعَيْبِ
 ١٨ خَلَائِقُ خَيْرَتُ فِي كُلِّ صَاحِبَةٍ فَلَوْ دَعَاها لِغَيْرِ الْخَيْرِ لَمْ تُجِبِ

١ تمة اليتيمة ١ : ٩٦ وتاريخ الحكماء : ٣٣١ وإرشاد الأريب : ٥ : وابن أبي أصيبعة

: ٢٤٥ .

٢ في الأصل : وغي بين أبنائه .

٣ ج ١ : ٣٥ .

٤ سقطت من الأصل .

٥ في الأصل : شكا .

- أَعَدَّتْ شَرْخَ شَبَابٍ لَسْتُ أَذْكَرُهُ بَعْدًا وَزِدْتَ عَلَيَّ الْعَمْرَ مِنْ كُتُبِ
فَطَابَ لِي هَرَمِي وَالْعَمْرُ يَلْحَظُنِي لَحَظَ الْمَرِيبِ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَطِيبِ
فَإِنْ تَمَرَّسَ بِي^١ خَصْمٌ تَعْصَبَ لِي وَإِنْ أَسَاءَ إِلَيَّ الدَّهْرُ أَحْسَنَ بِي
| وَقَدْ بَلَغْتُ إِلَى أَقْصَى مَدَى عَمْرِي وَكُلَّ غَرَبِي وَاسْتَأْنَسْتُ بِالنُّوْبِ^٢ ٤٩ ب
إِذَا تَمَلَّأْتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَى زَمَنِي وَجَدْتَنِي نَافِخًا فِي جَدْوَةِ اللَّهَبِ
وَكَانَ مَسْكُوبِهِ مَجُوسِيًّا وَأَسْلَمَ وَكَانَ عَارِفًا بِعُلُومِ الْأَوَائِلِ . وَلَا بِنَ مَسْكُوبِهِ
كِتَابُ « الْفَوْزِ الْأَكْبَرِ » ، وَكِتَابُ « الْفَوْزِ الْأَصْغَرِ » ، وَصَنَّفَ فِي التَّارِيخِ
كِتَابُ « تَجَارِبِ الْأُمَمِ » ابْتِدَآءَهُ مِنْ بَعْدِ الطُّوْفَانِ إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
٩ وَلَهُ كِتَابُ « أَنْسُ الْفَرِيدِ » وَهُوَ مَجْمُوعٌ يَتَضَمَّنُ أَخْبَارًا وَأَشْعَارًا مُخْتَارَةً وَحِكْمًا
وَأَمْثَالًا غَيْرَ مَبُوبٍ ، وَكِتَابُ « تَرْتِيبِ الْعَادَاتِ » وَكِتَابُ « الْمُسْتَوْفَى » أَشْعَارٌ
مُخْتَارَةٌ . وَكِتَابُ « الْجَامِعِ » ، وَكِتَابُ « جَاوِذَانِ خَرْدٍ »^٣ ، وَكِتَابُ « السَّيْرِ » ،
١٢ ذَكَرَ مَا يُسَيِّرُ بِهِ الرَّجُلُ نَفْسَهُ مِنْ أُمُورِ دُنْيَاهُ ، مَزَجَهُ بِالْأَثَرِ وَالْآيَةِ وَالْحِكْمَةِ
وَالشَّعْرِ . وَكَانَ ابْنُ الْعَمِيدِ اتَّخَذَهُ خَازِنًا لَكُتُبِهِ .
وَالْبَدِيعُ الْهَمْدَانِيُّ إِلَيْهِ رِسَالَةٌ أَجَابَهَا ابْنُ مَسْكُوبِهِ وَذَكَرَ هُمَا يَأْقُوتُ فِي تَرْجُمَةِ
١٥ ابْنِ مَسْكُوبِهِ فِي « مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ » . وَلَا بِنَ مَسْكُوبِهِ عَهْدٌ^٤ وَهَذَا نَصُّهُ^٥ : « هَذَا
مَا عَاهَدَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ يَوْمُنَا آمَنَ فِي سَرْبِهِ مَعَاظِي فِي جِسْمِهِ ،
عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمُهُ ، لَا يَدْعُوهُ إِلَى هَذِهِ الْمَعَاهِدَةِ ضَرُورَةُ نَفْسٍ وَلَا بَدَنٍ ، وَلَا
١٨ يَرِيدُ بِهَا مَرَاءَةَ مَخْلُوقٍ وَلَا اسْتِجْلَابَ مَنْفَعَةٍ وَلَا دَفْعَ مُضْرَةٍ — عَاهَدَ عَلَى أَنْ
يُجَاهِدَ نَفْسَهُ وَيَتَّقِدَ أَمْرَهُ فَيَعْفَ وَيَشْجَعَ وَيَحْكُمَ ؛ عَلَامَةُ عَفْوِهِ أَنْ يَقْتَصِدَ فِي
مَآرَبِ بَدَنِهِ حَتَّى لَا يَحْمِلَهُ الشَّرُّ عَلَى مَا يَضُرُّ جِسْمَهُ أَوْ يَهْتِكُ مَرْوَعَتَهُ ؛ وَعَلَامَةُ
٢١ شَجَاعَتِهِ أَنْ يُحَارِبَ دَوَاعِيَ نَفْسِهِ الذَّمِيمَةِ حَتَّى لَا تَقْهَرَهُ شَهْوَةُ قَبِيحَةٍ وَلَا غَضَبُ

١. فِي الْأَصْلِ : لِي .

٢. فِي الْأَصْلِ : جَاوِذَانِ خَرْدٍ .

٣. أَوْرَدَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْمَقَابِسَاتِ : ٣٢٣ وَيَأْقُوتُ ٥ : ١٧ .

- في غير موضعه ؛ وعلامة حكمته أن يستبصر في اعتقاداته حتى لا يفوته ، بقدر طاقته ، شيء من العلوم والمعارف الصالحة ، ليصلح أولاً نفسه ويهذبها ويحصل له من هذه المجاهدة ثمرتها التي هي العدالة ؛ وعليه أن يتمسك بهذه التذكرة ١٥٠
- ويجتهد في القيام بها والعمل بموجبها وهي خمسة عشر باباً : إيثار الحق على الباطل في الاعتقاد والصدق على الكذب في الأقوال ، والخير على الشر في الأفعال ؛ وكثرة الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائم بين المرء ونفسه ؛ والتمسك بالشرعية ولزوم وظائفها ؛ وحفظ المواعيد حتى ينجزها وأول ذلك ما بيني وبين الله جلّ وعزّ ؛ قلة الثقة بالناس بترك الاسترسال ؛ محبة الحميل لأنه جميل لا لغير ذلك ؛ الصمت في أوقات حركة النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل ؛ حفظ الحال التي تحصل في شيء حتى تصير ملكة ولا تفسد بالاسترسال ؛ الإقدام على كل ما كان صواباً ؛ الإشفاق على الزمان الذي هو العمر ليُستعمل في المهم دون غيره ؛ ترك الخوف من الموت والفقر لعمل ما ينبغي وترك التواني ؛ ترك الاكتراث لأهل الشر والحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم وترك الانفعال لهم ؛ وحسن احتمال الغنى والفقر والكرامة والهوان بلجهة وجهه ؛ ذكر المرض وقت الصحة والهم وقت السرور والرضى عند الغضب ليقيل الطغي والبغي ؛ ١٥ قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله عز وجل وصرف جميع البال إليه .
- وهذا ابن مسكويه معدود في فلاسفة الإسلام .

١٨ (٣٥٢٦) أبو جعفر الطبري النحوي

أحمد^١ بن محمد [بن] يزداد^٢ بن رستم أبو جعفر النحوي الطبري ، سكن

١ مكررة في الأصل .

٢ تاريخ بغداد ٥ : ١٢٥ وإرشاد الأريب ٤ : ١٩٣ وإنباء الرواة ١ : ١٢٨ وغاية النهاية

١ : ١١٤ ربنية الوعاة : ١٦٩ .

٣ في تاريخ بغداد والإنباء : يزديار .

- بغداد . قال الخطيب : وحدّث بها عن نصر بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحب علي بن حمزة الكسائي . وله من الكتب : كتاب « غريب القرآن » .
- ٣ كتاب « المقصور والممدود » . كتاب « المذكر والمؤنث » . كتاب « صورة الهمز » . كتاب « التصريف » . كتاب « النحو » . وكان مؤدباً في دار الوزير ٥٠ ب ابن الفرات ، وكان لا يوصل إليه إلاّ بالشفاعات والحيل ، وكان بصيراً بالنحو حاذقاً فيه ، أخذ القراءة عن نصير ابن يوسف أبي المنذر النحوي . ٦

(٣٥٢٧) الوزير اليزيدي

- أحمد^١ بن محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو عبد الله اليزيدي من أهل البصرة . كان من ذوي اليسار مع قوة نفس وتهور وإقدام ، ولي الوزارة للراضي بالله وهو بواسط وخلفه بالخضرة أبو بكر عبد الله بن علي البصري ثمّ عزل ، وكانت مدة وزارته سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً . ثمّ ولي الوزارة للمتقي لله فأقام بالخضرة مشوشاً عليه أمره . ثمّ اختلف عليه الجند وحاربوه وكسروه فانحدر منهزماً إلى واسط . وكانت مدة هذه الوزارة أربعة وعشرين يوماً . ثمّ ولي الوزارة للمتقي مرة ثانية وهو بواسط ونفذت إليه الخلع واستُخلف له بالخضرة أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ثمّ عزل ، وكانت مدة وزارته خمسة وعشرين يوماً ؛ ثمّ إنه جمع العساكر واستنجد بعماد الدولة أبي الحسن علي بن بويه الديلمي على التغلب على أعمال خوزستان والبصرة ، ولما بلغ به ما أراد فارقه . وجرت له أمور وحروب ووقائع يطول شرحها ، وبعد هذا كله مات حتف أنفه . قال ابن عبدون الطبيب : قلت لأبي عبد الله اليزيدي وقد لحقته حمى ، خلّط واستعمل القيّء . فقال أي شيء أفعل في التخلص
- ٩
- ١٢
- ١٥
- ١٨

١ تجارب الأمم (حوادث ٣٣٢) وتكملة الهمداني : ١٢٣ والفخري : ٢٥٥ ، ٢٥٦ وفي « البريدي » .

أكثر ممّا فعلت قد جلبت الزنج وجمعت الترك وأحضرت الديلم ورميت
فريقاً بفريق وضربت جانباً بجانب فهل بعد ذلك تخليط ؟ وضحك .

ولأبي عبد الله زنجي الكاتب في بني اليزيدي :

١٥١ رأيتُ الدهرَ يرفعُ كلَّ وغدٍ ولم يكُ في الحسابِ بنو اليزيدي
قُرودٌ بالفعالِ وليسَ روحٌ تخفُّ لهمُ كأرواحِ القُرودِ
ولو دُفِنوا مع الأمواتِ حَوْلًا لما بَلَّوْا الثرى بندي صديدٍ
٦ وتوفي الوزير في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

(٣٥٢٨) ابن بكروس الحنبلي

أحمد^١ بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكرُوس أبو العباس ابن أبي بكر
ابن أبي العزّ الفقيه الحنبلي البغدادِي . قرأ بالروايات على محمد بن الحسين
المرزفي^٢ والبارع أبي عبد الله ابن الدبّاس وغيرهما . وقرأ الفقه على محمد بن
محمد بن الفراء وأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري وحصل منه طرفاً صالحاً .
١٢ وسمع الحديث الكثير من الشريف الحسين بن محمد بن علي الزيني وأبي الغنائم
محمد بن أحمد بن المهدي وهبة الله ابن محمد بن الحُصَيْن وغيرهم وحدث
باليسير . وكان كثير الصوم والصلاة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة
١٥ وأورد له صاحب « المرأة » بعدما قال : وزوجه جدّي ست العلماء أكبر
بناته^٣ :

١٨ أحبابنا لا سَلِمَتْ من الرّدى يمينُ مَنْ يَخُونُ في اليمينِ

١ ذيل ابن رجب ١ : ٣٣٨ ومختصر ابن الديثي : ٢٠٦ والمنقظم ١٠ : ٢٧٦ ومرآة
الزمان : ٣٤٤ .

٢ في الأصل : المرزفي ، والتصويب عن ابن الديثي وابن رجب .

٣ لم ترد في مرآة الزمان .

- ٣
٦
١
١٢
١٥
١٨
- بَكَيتُ دَمْعاً^١ ودماً لِبَيْنِهِمْ
مَذْ رَحَلُوا أَحْبَابُ قَلْبِي سِحْراً
فِيَا غَرَابَ بَيْنِهِمْ لَا سَتَرْتُ
لَنْ حَلَفْتُ أَنَّ عَيْشِي بَعْدَهُمْ
فَكَيْفَ أَشْكُو وَالْوَفَاءُ مَذْهَبِي
قَالُوا وَقَدْ وَدَّعْتُهُمْ وَأَدْمَعِي
الصَّبْرُ أُحْرَى فَاصْطَبِرْ إِنْ لَعَبْتُ
وَقَرِحَتْ مِنْ أَدْمَعِي جُفُونِي
فَالشَّقُّ وَالتَّذْكَارُ أَوْدَعُونِي
فَرَاخَكَ الْأَوْرَاقُ فِي الْغُصُونِ
صَافٍ لَقَدْ حَنَنْتُ فِي يَمِينِي
أَمْ كَيْفَ أَنْسَى وَالْوَدَادُ دِينِي
تَجْرِي وَخَوْفُ الْبَيْنِ يَعْتَرِينِي
أَيْدِي النَّوَى بِقَلْبِكَ الْمَحْزُونِ
- قلت : شعر متوسط .

(٣٥٢٩) أبو عبيد الهروي

- أحمد^٢ بن محمد بن محمد ابن أبي عبيد العبدى المؤدب الهروي
الفاشاني بالفاء ، صاحب كتاب «الغريبين» . قال ابن خلكان : هذا [هو]
المقول في نسبه ، ورأيت على ظهر كتاب الغريبين أنه أحمد بن محمد بن عبد
الرحمن والله أعلم . قلت : وكذا أثبتته ياقوت في «معجم الأدباء» . كان
من العلماء الأكابر وما قصر^٣ في كتابه المذكور ؛ كان يصحب أبا منصور
الأزهري ويقال إنه كان يحب البذلة ؛ ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب
في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنا وعننا ، وأشار البأخرزي في ترجمة
بعض أدباء خراسان إلى ذلك ؛ ذكره ابن الصلاح في «طبقات الشافعية»
واشتغل على الخطابي أيضاً . وله كتاب «ولاة هراة» . وكتابه في الغريبين

١ في الأصل : دماً .

٢ إرشاد الأريب ٤ : ٢٦٠ . وفيات الأعيان ١ : ٧٩ (رقم : ٣٥) وطبقات السبكي

٣ : ٣٤ وعبر الذهبي ٣ : ٧٥ وشذرات الذهب ٣ : ١٦١ .

٤ في الأصل : أقصر . ٥ في الأصل : الخلوة ، وأثبتنا ما في وفيات الأعيان .

جيد إلى الغاية ورواه عنه أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأرديستاني . وتوفي سنة إحدى وأربعمئة .

٣ (٣٥٣٠) أخو الغزالي

أحمد^١ بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي مجد الدين، أخو حجة الإسلام أبي حامد الغزالي . كان واعظاً مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات وكان من الفقهاء ، خلا أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه .
٦ ودرّسَ بالنظامية عن أخيه لما ترك التدريس ، واختصر كتاب « الإحياء » في مجلدة وسماه « لُبَاب الإحياء » . وله « اللخيرة في علم البصيرة » . طاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه . وكان يميل للانقطاع والعزلة . ولما قرأ المقرئ في بعض مجالس وعظه قوله تعالى : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾^٢ قال : شرفهم بياء الإضافة إلى نفسه بقوله يا عبادي . ثم أنشد :

١٥٢ | وَهَانَ عَلَيَّ الْيَوْمُ فِي جَنْبِ حُبِّهَا وَقَوْلُ الْأَعَادِي إِنَّهُ خَلِيعُ
أَصَمُّ إِذَا نُودِيَتْ بِاسْمِي وَإِنِّي إِذَا قِيلَ لِي يَا عَبْدَهَا لَتَسْمِعُ
قال ابن خلكان : يشبه قول القائل :

١٥ لَا تَدْعُنِي إِلَّا يَا عَبْدَهَا لِأَنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِي

ولما ذكر آدم وأنه وهب لابنه داود عمراً ثم جحدته قال : جاءه ملك الموت فتمنّع وكانَ لسان الحال خاطب الروح : أنت التي نُحِتَ على نفسكِ
لما أُمِرْتَ بالدخول في هذا الجسد وقلتِ : بيت مظلم مستقدراً فما الذي يصعب
١٨

١ المنتظم ٩ : ٢٦٠ ووفيات الأعيان ١ : ٨٠ (رقم : ٢٧) وطبقات السبكي ٤ : ٥٤

وشذرات الذهب ٤ : ٦٠ وعبر اللهيبي ٤ : ٤٥ .

٢ الزمر ٥٣ .

عليك من الخروج عنه . فكأنها أجابت بلسان الحال :

نزلنا كارهينَ لها فلمّا أَلَفْنَاها خرجنا مُكرهينَا
وما حُبُّ الديارِ بنا ولكنْ أَمَرُ العيشِ فُرقةٌ من هَوِينَا ٣

وسئل عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تَوُفِّيْنَ﴾ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَبْطُمُنَّ قُلُوبِي ﴿١﴾ ، وقول علي رضي الله عنه : لو كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا أَزْدَدْتَ يَقِينَا . فقال : اليقين يُتَصَوَّرُ عليه الجحود ، والطمأنينة لَا يُتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْجَحُودُ . قال الله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ ٢ وسئل عن آدم وإبليس فقال ٣ : لم يدرِ ذلك المسكين أن أَظَايِرَ الْقَضَاءِ إِذَا حَكَّتْ أَدَمَتْ وَقِسِيَّ الْقَدَرِ إِذَا رَمَتْ أَصَمَتْ وَأَنْشُد :

وكنْتُ وَليلي في صعودٍ من الهوى فلمّا تَوَافَيْنَا ثَبَتُ وَزَلْتُ

١٢ وجاء في كلامه : من كان في الله تلفه كان عليّ خلفه . وقال : قيل إن بعض العشاق كان مشغولاً بجميل وكان ذلك الجميل موافقاً له فاتفق أنه | جاءه ٥٢ ب يوماً بكرةً وقال له : أنظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كلِّ يوم ، فقال له : وكيف ذلك ؟ فقال : نظرتُ في المرأةَ فرأيت وجهي فاستحسنته فأردت أن تنظر إليه فقال : بعد أن نظرتُ إلى وجهك قبلي لا تصلح لي . ومن شعره :

أتاني الحبيبُ بلا موعد فأخلقَ خَلْقَ الورى بالكِرمِ
أعاد الوصالَ وعادى الفراقَ فحقَّ التَّلَافُ وزال التَّهمُ ١٨
فما زلتُ أرتعُ روضَ المنى كما كنتُ أقرعُ سِنَ الندمِ

١ البقرة ٢٦٠ .

٢ النمل ١٤ .

٣ المنتظم ٩ : ٢٦١ .

ومنه :

- ٣ أنا صَبُّ مُسْتَهَامُ وهُمُومٌ لي عِظَامُ
 طال ليلى دون صحبي سَهَرْتُ عيني وناموا
 أَرِقْتُ عيني لبرق فشربناها وصاموا
 ٦ بني غَلِيلٌ وَعَلِيلٌ وَغَرِيمٌ وَغَرَامُ
 فَفُؤَادِي لِحَبِيبِي وَدَمِي لَيْسَ حَرَامُ
 ثُمَّ عِرْضِي لَعَدُولِي أُمَّةُ الْعِشْقِ كَرَامُ

قال حب الدين ابن التجار : أخبرني محمد بن محمود الشاذلي بهراة ، قال :

- ٩ سمعت أبا سعد ابن السمعي يقول ، سمعت أبا الحسن علي بن هبة الله بن
يوسف الصوفي يقول : خرج أحمد الغزال المحوّل وخرجنا معه فركبنا إلى
 البساتين والنواعير التي على الفرات فوقف عند ناعورة تسمى أنين المصابة
 ١٢ فطاب وقته وأخذ الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار
 نُتْفَةً نُتْفَةً ؛ انتهى .

١٥٣ وعظ في دار السلطان محمود | فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس

- ١٥ الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد . قال الشيخ شمس الدين : وقد رُمي بأشياء
 صدرت منه تخالف الطريق . قال ابن طاهر : كان لا يرجع إلى دين ؛ وقال
محمد بن طاهر المقدسي : كان آية في الكذب . وقال ابن الجوزي : كان
 ١٨ يتعصب لإبليس ، وشاع أنه يقول بالشاهد وينظر إلى المرد ويجالسهم ، وكان
 له مملوك تركي . وقال السمعي : كان مليح الوعظ حلو الكلام حسن المنظر
 قادراً على التصرف ، توفي سنة عشرين وخمسمائة .

(٣٥٣١) أبو نصر الأقطع الحنفي

- أحمد^١ بن محمد بن محمد أبو نصر الأقطع الفقيه الحنفي البغدادى ؛ درس
 ٣ الفقه على أبي الحسين ابن القدوري حتى برع فيه وأتقن الحساب . ومال إلى
 حدثٍ فظهرت على الحدث سرقة فاتهم بأنه شاركه فيها فقطعت يده اليسرى
 وخرج من بغداد إلى الأهواز وأقام برام هُرمز ، وشرح « مختصر القدوري »
 ٦ شرحاً حسناً ، وكان يدرس هناك إلى أن توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة .

(٣٥٣٢) ابن سميكة الشافعي

- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يحيى بن عبد الجبار بن
 ٩ سُمَيْكَةَ الشافعي أبو نصر ابن أبي طالب البغدادى من أولاد المحدثين ؛ كان
 أحد وكلاء المقتدي على الطعام ، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدث
 باليسير . توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

(٣٥٣٣) القاضي أبو منصور الصباغ

- أحمد^٢ بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصبّاغ أبو منصور الفقيه ؛
 درس الفقه على عمه أبي نصر عبد السيد بن محمد وعلى القاضي أبي الطيّب
 ١٥ الطبري ، وكان ينوب عن القاضي أبي محمد الدامغاني برقع الكرخ ، وولي الحسبة
 بالجانب الغربي ، وكان فقيهاً حافظاً للمذهب فاضلاً متديناً يصوم الدهر ويكثر
 الصلاة . سمع الحديث من القاضي أبي الطيّب الطبري والحسن بن علي الجوهري

١ تاج التراجم : ٩ .

٢ المنتظم ٩ : ١٢٥ وطبقات السبكي ٣ : ٣٤ .

- ومحمد بن أحمد الآبتوسي وأبي يعلى محمد بن الفرّاء وأحمد بن محمد بن ساوش
وأحمد بن محمد بن النّور وعلي بن أحمد البشري وغيرهم . وسمع بأصبهان
٣ سليمان بن إبراهيم الحافظ وغانم بن محمد بن عبد الواحد والحسن بن أحمد
الحداد . وسمع منه الحفاظان : أحمد بن ثابت الطرقي وأ [بو] نصر الحسن بن
محمد اليونارقي بأصبهان وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ؛ وروى عنه من
٦ أهل بغداد أبو المعمر الأنصاري وأبو الحسن ابن الخليل الفقيه . وله مصنفات
ومجموعات حسنة وكان خطه رديثاً . توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(٣٥٣٤) ابن النقيب البغدادي

- أحمد^١ بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني أبو العباس . ولد بتكرت
ونشأ بها وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الشافعي ، وقرأ النحو واللغة على أبي
منصور ابن الجواليقي ، وسمع الحديث من جماعة وحدّث . ذكر كمال الدين
١٢ عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري النحوي أنه قرأ عليه « فُتيا فقيه العرب »
لابن فارس سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة . وولي الحسبة ببغداد سنة سبع وثلاثين
وحسنت سيرته ، وكان أديباً فاضلاً له نظم جيد ومصنفات ومن نظمه قوله :
١٥ يا مَنْ له الدُّنيا مع الآخِرَةِ . كن مؤنسي في وحشة الحافرة .
إن لم تَكُنْ لي مؤنساً راحياً . فَيَا لها من كَرَّةٍ خاسِرة .
وقوله أيضاً :

١٥٤

- ١٨ | قد بَلَوْتُ النَّاسَ حَتَّى
وَانْتَهَتْ حَالِي إِلَى أَنْ
أَمْدَحُ الْوَحْدَةَ حِيناً
إِنَّمَا السَّالْمُ مَنْ لَمْ
لَمْ أَجِدْ شَخْصاً أَمِيناً
صِرْتُ لِلْبَيْتِ خَدِيناً
وَأَذُمُّ الْجَمْعَ حِيناً
يَتَّخِذُ خَلْقاً قَرِيناً

٢١

(٣٥٣٥) أبو العباس السرخسي الحنفي

- أحمد بن محمد بن محمد بن السرخسي الوزيري أبو العباس ابن أبي بكر الفقيه الحنفي البغدادى . كان يخدم لقاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي . ٣
سمع الشريفين : أبا نصر محمد وأبا الفوارس طراداً ابني محمد بن علي الزينبي .
وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد ابن السمعاني . توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة . ٦

(٣٥٣٦) أبو العباس العباسي الحويزي

- أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان أبو العباس العباسي من أهل الحويزة من خوزستان . قدم بغداد وتفقه بالنظامية وكانت له معرفة بالأدب ونُقول ٩
واختصّ بالديوان ورُتب ناظراً في الأعمال وعلت منزلته وظلم الناس وتعدّى وارتكب العظائم ، وكان مع ذلك عابداً قانتاً متهجداً كثير البكاء والخشوع ١٢
والأوراد . وربما أتاه الأعوان فقالوا : إن فلاناً ضربناه ضرباً عظيماً ولم يحمل شيئاً وهو عاجز ، فيبكي ويقول : يا سبحان الله قطعتم عليّ وردي ، واصلوا عليه الضرب ، ثم يعود إلى ورده ولا يخون في مال الدولة حتى في الشيء اليسير . ١٥
هجم عليه الحمام ثلاثة من الشراة فقطّعوه بالسيوف ، ومن شعره :

- ١٨ إن أعزّ من طلّ ومن تهتان
ألفت مزاحمة الكواكب همتي
إسدك التغرّب بي فقلت لصاحبي
أوما ترى البيض المثلثة الظبي
فلأنتني فوق السحاب مكاني
فيليلها بدد من الشهبان
إن العلى تُقصي عن الأوطان
يُنكسن مهما دمن في الأجفان ١٤ب

ومنه قوله من قصيدة مدح بها الوزير أبا علي ابن صدقة :

- أَحْبَبْتُ رِيًّا طامعاً في رِيِّهَا قد جُرْتُ إذ قَسَمْتُ مِنْكَ حَظوظَنَا
 ٣ أعزُّ بِهذا الجائرِ القَسَامِ كلُّ يَنازَعُنِي دَعَاوِيَّ ودُّكُمْ
 فَعَلَّامٌ أَفَرَدُ في ضَنَى وِغْرَامِ نَسَبُوا بِكُمْ وَنَسَبْتُ إِلَّا أَنْكُمْ
 سَوَيْتُمْ المِنْطِيقَ بِالتَّمَنَامِ وِخْطَطُمْ سُورَ الكِتَابِ بِيَعْضِهَا
 ٦ فَجَعَلْتُمْ «الشُّعْرَاءَ» في «الْأَنْعَامِ» منها :

- خَيْرُ الْأَنْعَامِ يَسُوسُ خَيْرَ وَزَارَةٍ في خَيْرِ أَيَّامٍ لَخَيْرِ إِمَامِ
 ٩ يَابَحْرُ أَفْسَدْتَ الْعِفَاةَ عَلَى الْوَرَى هِيهَاتَ أَنْ يَرْضَوْا بِصُوبِ غَمَامِ
 شَامُوا بِوَجْهِكَ غَيْرَ بَرْقٍ خُلَّبِ وَاسْتَمْطَرُوا بِبَيْدِكَ غَيْرَ جَهَامِ
 لَا أَفَرُّ مِنْكَ الدَّسْتَ عَنْ عَدَمٍ وَلَا شَابَتْ لَدَيْكَ ذَوَائِبُ الْأَقْلَامِ

وأورد له العماد الكاتب في «الحريدة» مدائح في عمه العزيز منها قوله :

- الصَّبُّ مَغْلُوبٌ عَلَى آرَائِهِ فَهَبَّوهُ مَعْشَرَ عَاذِلِيهِ لَدَائِهِ
 وَمَتَى يَرْجِي اللَّائِمُونَ سُلُوكَهُ بِاللَّوْمِ وَهُوَ يَزِيدُ في إِغْرَائِهِ
 ١٥ وَالْعَدْلُ كَالنَّفْسِ الضَّعِيفِ بَعَثْتَهُ يُطْفِئُ الضَّرَامَ فَجَدَّ في إِذْكَائِهِ
 مَا كُنْتُ أَبْخُلُ بِالْفَوَادِ عَلَى لُظَى لَوْلَا حَبِيبٌ حَلَّ في حَوَائِيهِ
 وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى مَصَاحِبَةِ الضَّنَى لَمَّا حَمَدْتُ إِلَيْهِ حُسْنَ وَفَائِهِ
 ١٨ | وَسَلَبْتُ مِنْ ظَمَأِ الْمَطَامِعِ نَظْفَةً فِي الْوَجْهِ قَدْ حُبِسَتْ عَلَى إِدْرَائِهِ
 أَيْنَ الْخَلِيلُ فَمَا أَرَى إِلَّا الَّذِي إِنَّ بَرًّا أَعْقَبَ بَرُّهُ بِجَفَائِهِ
 وَلَرُبَّ خَلِيلٍ كَانَ قَبْلَ بُلُوغِهِ أَقْصَى الْعُلَى، حَدِّبَا عَلَى خِلَاطِهِ
 وَكَذَلِكَكُمْ قَرُصُ الْغَزَالَةِ كُلَّمَا يَعْلُو يَكْفُ عِلَاهُ مِنْ أَفْيَائِهِ
 ٢١ لَأَنِّي يَهْشِمُنِي أَذَلُّ عَشِيرَتِي وَكَذَاكَ رَوْضُ الْحَيِّ أَكَلَةُ شَائِهِ
 فَضْلُ الَّذِي يَجْنِي عَلَيَّ وَرَبَّمَا ضَحِكَ الْفَتَى أَفْضَى إِلَى إِبْكَائِهِ

- ولربّ ذي قدْرٍ يُفَاقُ بِخَامِلٍ
أنا للعلّٰى كالزّندِ إنْ مارستهُ
دَلَّ الجَهِولَ على أَذايَ تحمّلِي
والحِلْمُ يَنْفَعُ رَبَّهُ لَكِنَّهُ
كالنور يهدي الطرفَ معتمد السنا
يا خيلتي عَطْفًا عَلَيَّ فَإِنِّي
ولقد عُرِفْتُ بِكُمْ كاعْرِف السُّهُي
لأني أضَرَّ بِي الزَّمانُ وربيهُ
فَعَلَّتْ نَوائِبُهُ بِحَرٍّ تَجَلَّدِي
٣
٦
٩

قلت : شعر جيد وأمثال صحيحة التخيل .

وكان الخويزيُّ من نهر يقال له نهر العباس فلذلك سمي العباسي ؛ ولا بن
الفضل فيه : ١٢

- أَمَّا الخويزيُّ الدعيُّ فَإِنَّهُ
يُكْنَى أبا العباس وهو بصورة
| في كَفِّ والدِهِ وفي أَظْفارِهِ
ولَإِذَا رَأَى الفَرَجِيلَ رَعْدَ خِفَةٍ
نَسَبَ إِلَى العباسِ ليس شَبِيبُهُ
نَدَلُ يَشُوبُ رَقَاعَةً بِتَكْبَرٍ
حَكَمْتُ عَلَيْهِ وَأُسْجِلْتُ بِمَعْمَرٍ
آثَارُ نَيْلٍ لَا تَزَالُ وَعُصْفُرٍ
ذِي الهَاشِمِيَّةِ أَصْلُهَا مِنْ خَيْرٍ
فِي الضَّعْفِ غَيْرُ الباقِلَاءِ الْأَخْضَرِ
١٥
٢٥٥

ولما أخرج الخويزي ليدفن ضرب الناس تابوته بالآجر ، ولو لم يكن
الاستاذدار معه أُحرق تابوته . ١٨

(٣٥٣٧) ابن الدباس

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن
عبيد الله ابن الوزير القاسم ابن الوزير عبيد الله ابن الوزير سليمان بن وهب بن ٢١

سعيد، أبو المحاسن ابن أبي نصر المعروف بابن الدبّاس ، من أرباب البيوت الكبار . كان أديباً فاضلاً يقول الشعر ، قعد به الزمان حتى صار يورّق للناس بالأجرة ، سمع النقيب أبا الفوارس طراداً الزينبي وابن البطير والحسين بن أحمد النّعالي وغيرهم ، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ومن شعره :

وما نَفَسٌ إِلَّا يَنَالُ حُشاشِي تردُّدُهُ لَا يَسْتَبِينُ حَسِيْسَهَا
بَارُوحَ مَنْ تَذَكَرَهَا بَعْدَ هَجْمَةٍ وقد أدنت الإحلام مني أنيسها
تَحْتَ جِيوشِ الْفِكْرِ فِي الصَّدْرِ تَفْتَنِي لِمَيَّةَ آثَارِأَ بَقْلِي طُرُوسَهَا
فَلَا تُنْسِنِي يَا رَبُّ مَا عَشْتُ ذَكَرَهَا إِلَى أَنْ تُدِيرَ الدَّائِرَاتِ كَوْوَسَهَا

٩ (٣٥٣٨) أبو العباس ابن الفراء الحنبلي

أحمد^١ بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن خلف الفراء الفقيه الحنبلي، أبو العباس ابن أبي حازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي؛ من بيت القضاء والعدالة والعلم والرواية ، وتقدّم ذكر جماعة من بيته . سمع ١٢ في صباه سعيد بن أحمد بن البناء ومحمد بن عبيد الزاغوني وأبا الوقت عبد الأول السّجزي وسمع | بنفسه من جماعة من المتأخرين . توفي سنة إحدى عشرة ١٥٦ وستمائة .

١٥

(٣٥٣٩) تاج الدين ابن المغيزل الحموي

أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله تاج الدين أبو العباس العبّدي الحموي الشافعي المعروف بابن المغيزل . ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع ابن رواحة ومات بحماة ؛ وكان فقيهاً فاضلاً مفتياً مدرّساً وليّ مشيخة الشيوخ بحماة

١٨

٣ ودرس بالعصرونية ، ودخل بغداد وناظر بها وأكرم مورده . وكان فيه ديانة وعبادة وخير ومهابة وورع . ترك المناصب لأولاده واشتغل بنفسه ، وأولاده زين الدين وفخر الدين وناصر الدين . توفي سنة سبع وثمانين وستمائة .

(٣٥٤٠) زين الدين ابن المغيزل

٦ أحمد^١ بن محمد بن محمد بن زين الدين ابن المغيزل الحموي الخطيب أبو عبد الله ابن الشيخ تاج الدين خطيب الجامع الأسفل . سمع من شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة .

(٣٥٤١) ابن ميمون المالكي

٩ أحمد^٢ بن محمد بن محمد بن عبدة الأموي الطليطي يُعرف بابن ميمون صاحب أبي إسحاق ابن شنظير ونظيره في الجمع والإكثار والملازمة معاً ، وهما الصاحبان . كان حافظاً لرأي مالك دقيق الذهن في جميع العلوم محموداً محبوباً مع الزهد والفضل ، وكتبه وكتب صاحبه بطليطة أصبح الكتب . توفي سنة ١٢ أربعمائة .

(٣٥٤٢) شهاب الدين ابن البغدادزي

١٥ أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن علي بن النّسّ - بنونين مشددتين - شهاب الدين ابن محيي الدين ابن شمس الدين البغدادزي ، هو والد محيي الدين الكحال ابن البغدادزي . من شعره ، أنشدني الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس :

١ أعيان العصر : ١٢٦ ب .

٢ الصلة : ٢٥ وشذرات الذهب : ٣ : ١٥٨ ؛ وكنيته أبو جعفر .

٥٦ ب | أُنْعَادُ الْأَرْوَاحِ لَا الْجِسْمُ أَمْ بَالَا مَعْكَسٍ أَمْ لَا رَجُوعَ أَمْ يَرْجِعَانِ
 قَدْ رَأَيْنَا الذَّهَابَ لَا شَكَّ فِيهِ فَعَنِ الْعَوْدِ بَعْدَهُ خَبَرَانِي

٣ (٣٥٤٣) ابن خولة الغرناطي

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أبو جعفر السُّلَمي الغرناطي
 القصري المعروف بابن خولة . رحل وسمع بالعراق وفارس وكرمان، ودخل
 الهند وبخارى وسكن هراة وأقام بها إلى أن دخلها التتار بالسيف فاستشهد ؛ وكان
 شاعراً امتدح الملوك ونال الدنيا وسمع الكثير ورافق الحفَّاظ ، وتوفي سنة ثمان
 عشرة وستمئة ومن شعره قوله : ١ . . .

٩ (٣٥٤٤) أبو ذر الباغندي

أحمد^٢ بن محمد بن محمد بن سليمان بن حري^٣ أبو ذر الباغندي ؛ توفي
 سنة ست وعشرين وثلاثمئة .

١٢ (٣٥٤٥) جمال الدين ابن القلانسي

أحمد^٤ بن محمد بن محمد بن نصر الله التميمي الدمشقي وكيل بيت المال
 وقاضي العسكر ومدرّس الأُمينية والظاهرية وكاتب توقيع في الدست . كان

١ يباض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر .

٢ تاريخ بغداد ٥ : ٨٦ وعبر الذهبي ٢ : ٢٠٦ وشلرات الذهب ٢ : ٣٠٧ .

٣ كذا في الأصل ؛ وفي تاريخ بغداد : الحارث .

٤ أعيان العصر : ١٢٦ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٠٠ وشلرات الذهب ٦ : ٩٥ والدّارس ١ :

١٩٧ - ١٩٨ والبداية والنهاية ١٤ : ١٥٦ .

صدرأ نبيلاً مليح الشكل روى عن ابن البخاري وبنت مكي وأذنَ لجماعة في الإفتاء . عاش نبياً وستين سنة وهو أحد الأخوة ، وسيأتي ذكر أخويه إن شاء الله تعالى ؛ توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وبلغتنا وفاته ونحن على حمص

٣

صُحبة الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام في الصيد، فكتب بوظائفه لأخيه القاضي علاء الدين ابن القلانسي وكتب من حمص لابنه القاضي أمين الدين

١٥٧

الموقع أعزّيه | في والده رحمه الله تعالى بنظم ونثر ، وأول القصيدة :

٦

أيّ خطبٍ أصمى الحشا بنباله^١ حين راعَ الوجودَ فقدُ جمّاله^٢
يا لدمعِ الغمامِ ينهلُ حزنًا^٣ ولنوحِ الحمامِ من فوق ضاله^٤
أسعداني فإنّ خطبي جليل^٥ وأعيننا منّ لم تكونا بحاله^٦

٩

منها :

كيف لا يُظلمُ الوجودُ لمن^١ كا نَ الثرياَ معدودةً في نِعاله^٢
وإذا ما النسيمُ أهدى عبيراً فتشّ الطيبَ تلقفه من اخلاله^٣
وإذا ما احتبى بمجلسٍ حقلٍ أطرقَ القومُ هيبهً من جلاله^٤
يا جمالاً مضى فأورث وجهاً ادهرٍ قُبْحاً لما ارتضى بزواله^٥
ولعمري ما غاب ليثٌ تقضى وحى غابهُ بقا أشباله^٦
أيّ شبلٍ أبقيتَ إذْ سرتَ عنّا صبرُهُ للخطوبِ من أحماله^٧
وهو عندَ الملوكِ خيرُ أمينٍ قد سَمّا في الورى بفقد مثاله^٨
وإذا اتحفَ الأعادي بدرجٍ كانَ قطعُ الأعمارِ في أوصاله^٩
أيها الفاضلُ المهذبُ لا تجزّزع لذاك الخليلِ عند انتقاله^{١٠}
كلُّنا في المصابِ رهنُ الناسي بالنبيِّ الكريمِ والغرُّ آله^{١١}

١٢

١٥

١٨

(٣٥٤٦) كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي

- أحمد^١ بن محمد بن محمد بن هبة الله الشيخ الإمام المفتي كمال الدين أبو القاسم ابن الصدر الكبير عماد الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر^٣ ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي . ولد سنة سبعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ؛ وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ^{٥٧} ب زين الدين الفارقي | وأخذ الأصول عن الشيخ صفي الدين الهندي وسمع من الفخر عليّ^٦ ووالده وغيرهما ، وحفظ كتاب المزني^٢ وتميز وبرع ودرّس بالبادرانية في وقت وبالشامية الكبرى ثم استمرّ يدرّس بالناصرية مدة ، وذكر للقضاء الشام . وكان خيراً متواضعاً حميد النشأة خبيراً بالأمر ، أنى عليه قاضي^٩ القضاة بدر الدين ابن جماعة وابن الحريري وقالوا : يصلح للقضاء ، وكان بديع الخط ، وفيه سكون وحياء . حاققه مرة ابن جملة بحضرة الأمير سيف الدين تنكز وأراد مناظرته فتألم لذلك وترك السعي في الشامية ، ولما مات دُفن^{١٢} بربتهم .

(٣٥٤٧) الخوافي الشافعي

- أحمد^٣ بن محمد بن مظفر الخوافي^٤ الفقيه الشافعي . كان أنظر أهل زمانه ، تفقه على إمام الحرمين الجويني وصار أوجه تلامذته وولي القضاء بطوس . وكان مشهوراً بحسن المناظرة وإفحام الخصوم ، وهو رفيق أبي حامد الغزالي

١ أعيان العصر : ١٢٥ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٠١ وشذرات الذهب ٦ : ١١٢ وذيل المبر للذهبي ١٩٠ والدارس ١ : ٢٠٩ - ٢١١ والبداية والنهاية ١٤ : ٧٥ .

٢ في المصادر مختصر المزني ؛ وهو إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي .

٣ وفيات الأعيان ١ : ٨٠ (رقم : ٣٦) وطبقات السبكي ٤ : ٥٥ وعبر الذهبي ٤ : ١٣٣ وشذرات الذهب ٣ : ٤١٠ .

٤ الخوافي : نسبة إلى خواف ، ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى (ابن خلكان) .

في الاشتغال ، ورزق الغزالي السعادة في التصانيف ورزق الحوافي السعادة في مناظراته ؛ وتوفي سنة خمسماية .

(٣٥٤٨) ناصر الدين ابن المنير

٣

- أحمد^١ بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي ناصر الدين ابن المنير الجندامي الحرّوي الإسكندراني < قاضي الاسكندرية >^٢ وعالمها وأخو زين الدين علي . ولد سنة عشرين وستمائة ؛ كان مع علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه ، وله مصنفات مفيدة وتفسير نفيس وهو سبط الصاحب نجيب الدين أحمد بن فارس ، فالشيخ كمال الدين ابن فارس شيخ القراء خاله . وقد سمع الحديث من أبيه ومن يوسف ابن المخلبي وابن رواج وغيرهم ، وكان لا يناظر تعظيماً لفضيلته بل تورد الأسولة بين يديه ثم يُسمع ما يجب فيها . وله تأليف على « تراجم صحيح البخاري » . وولي قضاء الإسكندرية وخطابتها ١٥٨ مرتين ، ودرس بعدة مدارس . وقيل إن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كان يقول : ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها : ابن المنير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص . وكنيته أبو العباس ابن الإمام العدل وجيه الدين أبي المعالي ابن أبي علي . وله « ديوان خطب » و « تفسير حديث الإسراء » في مجلد على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف . وتوفي في مستهل ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر . وكتب إلى الفائزي يسأله رفع التصقيع عن الثغر :

إذا اعتلّ الزمانُ فمَنكَ يرجو بنو الأيامِ عاقبةَ الشّفاءِ
وإنْ ينزلْ بساحتهمُ قضاءُ فأنتَ اللطفُ في ذاكَ القضاءِ

١٨

١ الفوات ١ : ١٣٢ والديباج : ٧١ وشرحات الذهب ٥ : ٣٨١ .

٢ زيادة يقتضيها السياق .

وقال في مَنْ نازعه الحكم :

قلْ لمنْ يبتغي المناصبَ بالجهْدِ لِي تَنْحَيَّ ١ عنها لمنْ هو أعلمْ
٣ إنْ تكنْ في ربيعٍ ولَّيتَ يوماً فعليكَ القضاءُ أُمسى محرَّمْ

وكتب إلى قاضي القضاة شمس الدين ابن خلِّكان :

ليس شمس الضحى كأوصافِ شمس الدينِ قاضي القضاةِ حاشا وكَلَّا
٦ تلكَ مَهْمَا عَلِمْتَ محلاً ثَنَّتْ ظِلًّا وهذا مَهْمَا عَلَا زادَ ظِلًّا

وفي ناصر الدين ابن المنير يقول أبو الحسين الجزار :

قَدْ اعتبرتُ البرايا فُتُوَّةً وفتاوي
٩ فمنهمُ مَنْ يساوي شيئاً وَمَنْ لا يساوي
همُ كالدراهِمِ فيها محاسنُ ومساوي
| مَنْ لم يَكُنْ ناصِريّاً فإِنَّهُ عكَّاوي

٥٨ ب

وقال ابن المنير يمدح الفائزي ويسأله أن يستنيه عنه في الخمس بالثغر :

ألا أيُّها البدرُ المنيرُ وإنَّني لأُحْجِلُ إنْ شَبَّهْتُ وجهك بالبدرِ
لئنْ غَبَتَ عن عيني وشطَّتْ بك النوى فما زلتُ أَسْتَجْلِيكَ بالوهمِ في فكري
وَحَقُّ زَمَانٍ مرَّ لي بطُوَيْلِيعٍ وَأَنْتَ معي ما سُرَّ بعدكم سُرِّي
١٥

منها :

ويا سَيِّدَا تَأْتِي الوفودُ لبَابِهِ فتلقاهُمُ بالبشرِ والنائلِ القَمَرِ
ويا مَنْ له في الجودِ ضربُ بِلَاغَةٍ تُقَابِلُ منظومَ المدايحِ بالنَّثرِ
١٨ متى ما أَقَمْتَ العبدَ في الخُمسِ نائباً غَدَا مستقلاً بالدعاء والشكري

وفي ابن منير يقول البرهان الغزولي :

١ كذا في الأصل ، المد بالصوت ، وصوابه « تنح » .

أقولُ نخلٌ قد غدا متكبّراً عليّ ترفّقْ إنني منك أكبرُ
وإن كنتَ في شكٍّ فعندي دليلُهُ بأنّي غزولي وأنتَ منيرٌ

وفيه يقول أيضاً وقد قطع جواري المتصدّرين : ٣

ألا يا ابن المنيرِ لا تُدارِ¹ فذنبُك ليسَ يُمحيَ باعتذارٍ
لبستَ ثيابَ لؤمٍ عنك شَفَّتْ ومن يُكسى ثيابَ العارِ عارٍ
قويّ حُبِّ العبيدِ عليك حتى أراك سعيّتَ في قطعِ الجوّاري ٦

(٣٥٤٩) مردويه السمسار

أحمد بن محمد بن موسى السّمسار المروزي . روى عنه البخاري والترمذي
والنسائي ، وكان مكثراً عن ابن المبارك ، ويُعرف بمردويه ، وربما قيل فيه
أحمد بن | موسى ؛ توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين . ٩

١٥٩

(٣٥٥٠) [أبو محمد ابن العباس]

أحمد بن محمد بن موسى بن العباس أبو محمد . ذكره ابن الجوزي في
«المنتظم»² وقال : كان معيّناً بأمر الأخبار وطلب التواريخ ووليّ حَسبة
سوق الدقيق . وكتبَ عنه ، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . ١٢

(٣٥٥١) ابن الصلت المجبر

١٥

أحمد³ بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت العبدي البغداذي أبو

١ في الأصل : تداري .

٢ ج ٦ : ٢٨٣ .

٣ تاريخ بغداد ٥ : ٩٤ .

الحسن المُجَبَّر . سمع وروى ؛ قال الخطيب : سئل البرقاني وأنا أسمع عن ابن الصلت المجبر فقال : ابنا الصلت ضعيفان ، توفي سنة خمس وأربعمائة .

٣

(٣٥٥٢) ابن لقيط الرازي الأندلسي

أحمد بن محمد^١ بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الرازي الأندلسي أصله من الري ذكره أبو نصر الحميدي وقال : له كتاب « في أخبار ملوك الأندلس وكتبهم وخطوطها » على نحو كتاب أحمد بن طاهر في « أخبار بغداد » .
٦ وكتاب في « أنساب مشاهير أهل الأندلس » في خمس مجلدات ضخمة من أحسن كتاب وأوسع . كتاب « تاريخه الأوسط » . كتاب « تاريخه الأصغر »
٩ وقال ابن الفرضي : أصله رازي قدم أبوه على الإمام محمد وكان أبوه من أهل اللسن والخطابة وولد أحمد هذا بالأندلس سنة أربع وسبعين ومائتين وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

١٢

(٣٥٥٣) الوزير ابن الفرات

أحمد^٢ بن محمد بن موسى بن الفرات أبو العباس ، أخو الوزير أبي الحسن علي ، وهو الأكبر . كان أكتب أهل زمانه وأحسنهم حالاً في تنفيذ الأمور والأعمال وأعلمهم بالدنيا ومبلغ ارتفاعها حتى وقع الإجماع عليه ، وكان ١٥ أحسن الناس حفظاً لكل شيء من سائر العلوم والآداب ، وكان قله وظّف ب٥٩ على نفسه درسه فيقوم من مجلسه كثيراً إلى بيت له فيه دفاتر العلوم فينظر فيها

١ تاريخ ابن الفرضي ١ : ٥٤ وطبقات الزبيدي : ٣٢٧ وجذوة المقتبس : ٩٧ وبنية الملتبس

(رقم : ٣٣٠) وإنباء الرواة ١ : ١٣٦ وبنية الرواة : ١٧٢ .

٢ كتاب الوزراء للصابي : ١٩٩ وفي صفحات أخرى .

- ويدرس . وكان أعلم الناس بالفقه على سائر المذاهب . ولما قدم الوزير عبيد الله ابن سليمان من الجبل أيام المعتضد صار إليه أبو العباس وأبو الحسن ابنا الفرات في عشي يوم فوجدها يميز أعمالاً وكتباً وبين يديه كانونٌ عظيم يحرق فيه ما لا يحتاج إليه . فدفع إلى أبي العباس لإضبارة ضخمة وقال : هذه يا أبا العباس رفائع وسعايات بك وبأخيك من أسبابكما وثقاتكما وصنائعكما ، وردت عليّ بالجبَل فخبأتها لك لتعرف بها من يبتغي أن تحترس منه وتقابل كلَّ أحد بما يستحقه ، فأكثر أبو العباس في شكره والدعاء له . وبدأ أبو الحسن فقرأ شيئاً من الإضبارة ، فأنهزته أبو العباس وقال : لا تقرأ شيئاً منها وأخذها فطرحها في الكانون ، وقال : ما كنت لأقابل نعمة الله عليّ بما وهبه لي من تفضل الوزير بما يوجب الإساءة إلى أحد ، ولا حاجة بي إلى قراءة ما يوحشني من أسبابي ويجرّ عليهم إساءة مني . فلما نهضنا قال عبيد الله بن سليمان : أردت التفرد بمكرمة فسبقني أبو العباس إليها وزاد فيها .
- ١٢ وحضر^٢ عنده في بعض الأيام عدةٌ مغنياتٍ وغنّت إحداهنّ لأبي العتاهية^٣ :
- أخيلائي بي شجوّ وليس بكم شجوّ وكلُّ فتى من شجوّ صاحبه خلوّ
رأيتُ الهوى جمرَ الغضا غير أنهُ على حرّهِ في حلقِ ذائقهِ حلّو
- ١٥ فقال أبو العباس : هذا خطأ وإنما يجب أن يكون البارد ضدّ الحار والحلو ضدّ المرّ . فكيف كان يجب أن يقول ؟ قال يقول :
- ١٨ غدوتُ على شجوّ وراحَ بي الشجوّ وكلُّ فتى من شجوّ صاحبه خلوّ
وباكرني العُدّالُ يلحّون في الهوى ومُرّ الهوى في حلقِ ذائقهِ حلّو
- | ومن شعره :

١ في الأصل : أعمّا .

٢ وردت القصة في كتاب الوزراء : ٢١٣ .

٣ ديوانه (صادر) ٤٧٩ ، وعجز الثاني فيه : على كل حال عند صاحبه . . .

أَلَا لَيْتَ شعري هل تنفستَ حسرةً كأنفاسيَ اللاتي تقدُّ الحشا قَدًّا
وهلْ بَتَّ في ليلي كما بَتَّ ساهراً أعدُّ نجومَ الليلِ من أجلكم عَدًّا

٣

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(٣٥٥٤) ابن العريف الأندلسي

- أحمد^١ بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي الربِّي المعروف بابن العريف . كان من كبار العلماء الصالحين والأولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب « المجالس » وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم ، وبينه وبين القاضي عياض بن موسى مكاتبات ، وكان عنده مشاركة في أشياء من العلوم وعناية بالقراءات وجمع للروايات واهتمام بطرقها وحملها . وكان العباد والزهاد يألفونه ويحمدون صحبته . قال ابن خلكان : حكى بعض المشايخ الفضلاء أنه رأى بخطه فصلاً في حق أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي فقال فيه : كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج ابن يوسف شقيقين ؛ وإنما قال ذلك لأن ابن حزم كثير الوقوع في الأئمة المتقدمين والمتأخرين لم يكذب يسلم منه أحد . وسُعي بابن العريف إلى صاحب مراکش فأحضره إليها فمات فاحتفل الناس بجنائزته ، وظهرت له كرامات ، وندم عليّ بن يوسف بن تاشفين صاحب مراکش على استدعائه ؛ وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ؛ ومن شعره :
- شَدَّوا المطيَّ وقد نالوا المنى بِمِنَى وكلُّهُمُ بِالْيَمِّ الشَّوقِ قد باحا
سارت ركائبهُمُ تَنْدَى روائِحُها طيباً بما طاب ذاك الوفدُ أشباحا

١ الصلاة : ٨٣ ووفيات الأعيان ١ : ١٥١ (رقم : ٦٧) ونيل الابتهاج : ٥٨ وشذرات

الذهب ٤ : ١١٢ .

٣ | نَسِيمُ قَبْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى لَهُمْ رَوْحٌ إِذَا شَرَبُوا مِنْ ذِكْرِهِ رَاحَا
يَا وَاصِلِينَ إِلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضِرٍ زَرْتُمْ جَسُومًا وَزَرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحَا
إِنَّا أَقَمْنَا عَلَى عَذْرِ وَعَنْ قَدَرٍ وَمِنْ أَقَامَ عَلَى عَذْرِ كَمَنْ رَاحَا
وأورد له ابن الأثير في «تحفة القادِم» ١ :

٦ | تَمْشَى وَالْعَيُونُ لَهُ سَوَامٍ وَفِي كُلِّ النَّفْسِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ
وَقَدْ مَلِئَتْ غَلَائِلُهُ شِعَاعًا كَمَا مَلِئَتْ مِنَ الْخَمْرِ الزَّجَاجَةُ
ولابن العريف أيضاً إيراد ابن الأبار :

٩ | إِذَا نَزَلْتُ بِسَاحَتِكَ الرَّزَايَا فَلَا تَجْزَعْ لَهَا جَزَعُ الصَّبِيِّ
فَلَنْ لِكُلِّ نَازِلَةٍ عَزَاءٌ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ فَقْدِ النَّبِيِّ
وأورد له أيضاً ٢ :

١٢ | إِنْ لَمْ أَمْتَ شَوْقًا إِلَيْكَ فَلِإِنِّي سَأَمْتُ شَوْقًا أَوْ أَمُوتُ مَشَوْقًا
أَلْبَسْتَنِي ثَوْبَ الضَّنَى فَعَشِيقَتُهُ مَنْ ذَا رَأَى قَبْلِي ضَنْئِي مَعَشَوْقًا
لَا قَرَّ قَلْبِي فِي مَقَرٍّ جَوَانِحِي إِنْ لَمْ يَطِيرْ قَلْبِي إِلَيْكَ خُضُوقًا
وَبَرِثْتُ مِنْ عَيْنِي إِذَا هِيَ لَمْ تَدْعُ لِلدَّمْعِ فِي مَجْرَى الدَّمْعِ طَرِيقًا
١٥ | بِجَلَاوَةِ الْإِخْلَاصِ جُدُّ لِي بِالرَّضَى لَئِنِّي رَأَيْتُكَ بِالْعِبَادِ رَفِيقًا
وأورد له أيضاً :

١٨ | قِفَا وَقْفَةً بَيْنَ الْمُحْصَبِ وَالْحَمَى نَصَافَحُ بِأَجْفَانِ الْعَيُونِ الْمَغَانِيَا
وَلَا تَنْسِيَا أَنْ تَسْأَلَا سُمْرَ اللَّوَى مَتَى بَاتَ مِنْ سُمْرِ الْأَسْتَةِ عَارِيَا
فَعَهْدِي بِهِ وَالْمَاءُ يَنْسَابُ فَوْقَهُ سَمَاءٌ وَمَاءُ الْوَرْدِ يَنْسَابُ وَادِيَا
| كَأَنَّ فَوَادِي فِي فَمِ اللَّيْثِ كَلَّمَا رَأَيْتُ سَنَا بَرْقِ الْحَمَى أَوْ رَأْنِيَا

أقامَ على أطلالهم ضوءَ بارقٍ من الحسن لا يُبقي على الأرض ساليا
سلامٌ على الأحبابِ تحدوه لوعةٌ من الشوق لم يَفقد من البينِ حاديا

قلت : شعر جيد .

٣

(٣٥٥٥) شهاب الدين الكركي

أحمد بن محمد بن ميكال الأديب الأمير العلامة شهاب الدين الربيعي
الكركي ، له تصانيف ونظم ونثر ويد طولى في العربية وكان من أعيان الجند ،
توفي سنة خمس وسبعين وستمائة .

٦

(٣٥٥٦) وزير المتقي لله

أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون بن مَخلد بن أبان أبو الحسين الكاتب .
ولي الوزارة للمتقي لله إبراهيم بن المقتدر يوم الأحد لثلاث خلون من شعبان
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، فأقام وزيراً ثلاثة وثلاثين يوماً عمل فيها أعمالاً
عظيمة واستخرج من أموال بحكم ألف دينار ومائتي ألف دينار .
ودخل أبو عبد الله اليزيدي بغداداً فقبض عليه يوم السبت لست خلون من شهر
رمضان من السنة ، ونفذ إلى البصرة فاعتقل بها إلى أن مات يوم الأربعاء ثامن
عشر المحرم سنة ثلاثين وثلاثمائة وحمل في تابوت إلى بغداد .

١٢

١٥

(٣٥٥٧) الوائلي صاحب الشرطة

أحمد بن محمد بن يحيى أبو الحسن الوائلي صاحب الشرطة ببغداد أيام
المكتفي بالله ، عمل اللصوص في أيامه عملةً عظيمة ، فاجتمع التجار لها

١٨

- وتطلّموا إلى المكتفي فألزمه بإحضار اللصوص أو غرامة المال ، فقامت
 قيامته وكان يركب بنفسه ويختفي ويطوف أنصاف النهار وأنصاف الليل
 مع نفرٍ من رجاله . فاجتاز يوماً في زقاق خالٍ في بعض أطراف بغداد فدخله ٣
 فرأى على بعض أبواب الدُّورِ شَوْكَ سمكةٍ كبيرةٍ ، | تقدير السمكة أن يكون ٦١ ب
 فيها مائة وعشرون رطلاً ، فقَالَ لِمَنْ يَنْ يديه : ألا ترون إلى هذه السمكة
 كم يكون ثمن هذه ؟ فقالوا : دينار ، فقال : أهْلُ هذا الزقاق ما حالهم حال ٦
 من يأكل السمكة بدینار ، لأنه زقاق قريب من الصحراء لا ينزله من معه
 شيء . وهذه بلية يجب كشفها ، فاستبعدوا القضية ، فقال : اطلبوا لي امرأة
 من الدرب . فاستُسْقِيَ له ماء من غير ذلك الباب ، فلم يزالوا يطلبون منها ٩
 شربة بعد شربة ، والوالي يسأل ويفحص عن دارٍ دارٍ وهي تخبره إلى أن قال
 لَهَا : فهذه الدار مَنْ يسكنها ؟ فقالت : لا والله ما أدري غير أن فيها
 خمسة شباب أغمارٍ كأنهم تجار نزلوا ههنا منذ شهرٍ لا نراهم يخرجون ١٢
 نهاراً إلا في كلِّ مدة طويلة ، وهم مجتمعون يأكلون ويشربون ويلعبون
 الشطرنج والرد ولهم صبيٌّ يلعب معهم ويخدمهم . وإذا كان الليل انصرفوا
 إلى دارٍ لهم في الكرخ ، على ما نسمعهم يقولون ، ولا يبيتون عندنا ويدعون ١٥
 الصبي في الدار يحفظها ، فإذا كانوا سُحيراً جاءوا ونحن نائمون . فقال
 الوالي : توكلوا بحوالي الدار ودعوني على بابها . وأنفذ في الحال يستدعي
 برجال ورقّاهم إلى سطوح الجيران ودقَّ هو الباب فخرج الصبيّ ودخل ١٨
 الرجال الدار فما فاتهم من القوم أحدٌ . وَحَمَلَهُمْ إلى مجلس الشرطة وقرّرهم
 فوجدهم أصحاب الجِنَاية فارتجع منهم أكثر ما كانوا أخذوه ودلّوه على
 بقية أصحابهم فَتَتَبَعَهُمْ . توفي الواثق سنة أربع وتسعين ومائتين . ٢١

(٣٥٥٨) القطان

أحمد^١ بن محمد بن يحيى القطان روى عنه ابن ماجه ، وقال ابن أبي حاتم : صدوق ؛ وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

٣

(٣٥٥٩) ابن الأبار الإشبيلي

أحمد^٢ بن محمد الخولاني الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن الأبار

١٦٢ الشاعر | المشهور ، كان من شعراء المعتضد عباد صاحب إشبيلية المحسنين في فنونهم ، وكان عالماً جمع وصنف ، ومن محاسن شعره قوله :

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي من الغرام ولا ما كابدت كبدي
أفديه من زائر رام الدنو فلم يسطيعه من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوافاني على عجل معطلاً جيدة إلا من الجيد
عاطيته الكأس فاستحيت مدامتها من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى إذا غازكت أجفانه سنة وصيرته يد الصهباء طوع يدي
أردت توسيده خدي وقيل له فقال كفك عندي أفضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يدعره وبث ظمان لم أصدر ولم أرد
بدر ألم وبدر التم ممحق والأفق مخلوك الأرجاء من حسد
تخير الليل منه أين مطلعته وما درى الليل أن البدر في عضدي
توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

.....

١ تاريخ بغداد ٥ : ١١٧ .

٢ وفيات الأعيان ١ : ١٢٤ وجذوة المقتبس : ١٠٧ وبغية الملتبس (رقم : ٣٦٤) والذخيرة

(القسم الثاني) الورقة : ٥٢ ؛ والمغرب ١ : ٢٥٣ ومسالك الأبصار ١١ : ٤١٨ .

٣ في الأصل « حسدي » والتصحيح من الوفيات .

(٣٥٦٠) الديلمي الشافعي الخياط

٣ أحمد^١ بن محمد الإمام أبو العباس الديلمي بياض موحدة بعد الياء آخر الحروف ولام - الشافعي الزاهد الخياط نزيل مصر ؛ سليم القلب صوام تالي القرآن كثير النظر في كتاب « الأم » للشافعي وكان مكاشفاً شوهدت منه أحوال سنية ؛ توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

(٣٥٦١) أبو الخطاب الصلحي

٦ أحمد^٢ بن محمد الصلحي أبو الخطاب ؛ كان كاتباً أديباً فاضلاً حسن الخط ذكره أبو سعد في « المذيل » وأورد له قوله :

٩ يا راقداً العين عيني فيك ساهرة^٣ وفارغ القلب قلبي فيك ملآن^٤
إلاني أرى منك عذب الثغر عذبني وأسهر الجفن جفن^٥ منك وسنان^٦ ب٦٢

قلت : تقدّم الكلام عليهما ومعناهما وغالب ألفاظهما في قصيدة لابن التعاويذي ذكرت في ترجمته في المحدثين^٧ .

١٢

(٣٥٦٢) أبو الريحان البيروني

١٥ أحمد^٨ بن محمد أبو الريحان البيروني - بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وبعد الواو الساكنة نون - الخوارزمي قال ياقوت

١ طبقات السبكي ٢ : ١٠٢ .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٥١ . ٣ الترجمة رقم (١٤٧٠) .

٤ معجم البلدان : (بيرون) وابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٠ ، وبنية الوعاة ٢٠ وإرشاد الأريب

١٧ : ١٨٠ . وقد وهم المصنف في اسمه ، فهو في المصادر : محمد بن أحمد .

- بَيَّرُون معناه بالفارسية بَرًّا ، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم ، كَتَّأته لما طالت غربته صار غريباً . وَمَا أَظُنُّهُ أنه يراد به إلا أنه يراد به أنه من أهل ٣ الرستاق يعني أنه من بَرًّا البلد . وقال غيره : يبرون من بلاد الهند انتهى^١ .
- وتوفي أبو الريحان في عشر الثلاثين والأربعمائة وعاصر ابن سينا وبينهما أسولة وجوابات ؛ ولَمَّا صنف كتاب « القانون المسعودي » أجازاه السلطان بِحِمْل ٦ فيل من نقده الفيضي فردّه إلى الخزانة بِعَذْرِ الاستغناء عنه . وكان مكتباً على تحصيل العلوم وَلَا يكاد يفارق القَلَمُ يده وَلَا عينه النظرُ في الكتب وقلبه الفكرُ إلا في يومي النوروز والمهرجان . حدث القاضي ٩ كثير بن يعقوب النحوي البغدادِي عن الفقيه أبي الحسن علي بن عيسى الوَلَوَاجِي قال : دخلت على أبي الريحان وهو يجود بنفسه وقد حشرج نَفْسُهُ وضاق به صدره فقال لي في تلك الحال : كيف قلت لي يوماً في ١٢ حساب الجَدَّاتِ الفاسدة ؟ فقلت له إشفافاً عليه : أي هذه الحالة ؟ قال : يا هذا أودّع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ألا يكون خيراً من أن أخلّيها وأنا جاهل بها ؟ فأعدت ذلك عليه وحفظ وعلمني ما وعدت وخرجت من عِنْدِهِ ١٥
- ١٦٣ وأنا في الطريق | فسمعت الصراخ عليه . وبلغ من حظوته عند الملوك أن شمس المعالي قابُوساً أراد أن يستخلصه لنفسه على أن تكون له الإمرة المُطَاعَة في جميع ما يحويه ملكه ويشتمل عليه مُلكه فأبى ولم يطاوعه ؛ ولما ١٨ سمح للملوك الخوارزمشاهيّة بذلك أنزله في داره معه ودخل خوارزمشاه يوماً وهو يشربُ على ظهر الدَّابَّةِ فأمر باستدعائه من الحجرة فأبطأ قليلاً

١ في حاشية المخطوطة ، بخط مغاير كتب ما يلي :

« يبرون مدينة في السند وهي طيبة فيها غرائب وصجائب وكان أبو الريحان قصيراً أسمر اللون كث اللحية كبير البطن وكان من أجلاء المهندسين سافر في طلب العلم في بلاد الهند أربعين سنة » .

فتصوّر الأمر على غير صورته وثنى العنان نحوه ورام النزول ، فسبقه أبو
الريحان إلى البروز ، وناشده الله أن لا يفعل فتتمثل خوارزمشاه :

٣ العلمُ من أشرفِ الولاياتِ يأتيه كلُّ الورى ولا يأتي

ثم قال : لولا الرسومُ الدنيوية لما استدعيتك فالعلمُ يعلو ولا يُعلَى . وكان

٦ لما توجه السلطان محمود إلى غزنة واستولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه
عبد الصمد الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر وأذاقه الحِمام وهم أن يلحقَ

به أبا الريحان فقبل له : إن هذا إمامٌ وقته في علم النجوم والملوك لا يستغنون
عن مثله . فأخذته معه ودخلَ به بلاد الهند وأقام بينهم وتعلّم لغتهم واقتبس

٩ علومهم وأقام بغزنة حتى مات بها عن سنٍّ عالية . وكان حسن المحاضرة
طيب العشرة خليعاً في ألفاظه عفيفاً في أفعاله لم يأت الزمانُ بمثله علماً وفهماً .

ومن تصانيفه كتاب « الجواهر في الجواهر » . و « الصيدلة في الطب » .
١٢ و « مقاليد الهيثة وتسطيع الهيثة » ، « مقالة في استعمال آلة الاسطرلاب الكبرى »

« الزيج المسعودي » صنّفه للملك مسعود بن سبكتكين و « الآثار الباقية عن
الأمم الحالية » . و « التفهيم في صناعة التنجيم » . و « تلاني عوارض الزلّة

١٥ في دلائل القبلة » . وأورد له | ياقوت في « معجم الأدباء » قوله لشاعر ٦٣ ب
اجتداه :

يا شاعراً جاءني يخترى على الأدب وافي ليمدحني والدمُ من أربي

١٨ وجدته ضارطاً في لحيتي سفهاً كلاً فلحيته عُنُونُها ذنبي

وذاكراً في قوافي شعره حسبي ولستُ والله حقّاً عارفاً نسبي

إذ لستُ أعرفُ جدي حقّ معرفة وكيف أعرفُ جدي إذ جهلتُ أبي

٢١ أبي أبو هب شيخٌ بلا أدبٍ نعمٌ ووالدي حمالةُ الخطب

المدحُ والدمُ عندي يا أبا حسنٍ سيانٍ مثلُ استواءِ الجدِّ واللعب

فأعفني عنهما لا تشغلُ بهما بالله لا توقعنْ مَفْسَاكَ في تعب

وأورد له أيضاً :

ومن حام حولَ المجدِ غيرَ مجاهدٍ
وباتَ قرير العينِ في ظلِّ راحةٍ
قلت : يريد قولَ الحطيئة يهجو :

دعِ المكارمَ لا ترحلُ لبُعيتها
وأورد له أيضاً :

فلا يَغْرُرْكَ مني لينُ مَسِيٍّ
فإني أسرعُ الثقلين طرّاً
وأورد له أيضاً :

تَنَغَّصَ بالتباعدِ طيبُ عيشي
كتابك إذ هو الفرجُ المرجى
فلا شيءُ أمرٌ من الفراقِ
أطبُّ لما أَلَمَّ من الفراقِ

١٦٤ | وأورد له أيضاً :

أتأذنونَ لصَبٍّ في زيارتِكُم
فأنتم الناسُ لا أبغي بكم بدلاً
وكدُّكم لمعالٍ تنهضون بها
وليس يَعْرِفُ من أيامِ عيشته
لدى المكايِدِ إن راجت مكايدهُ
وأورد له يمدح أبا الفتح البُستي :

مضى أَكْثَرُ الأيامِ في ظلِّ نعمةٍ
قالُ عِراقٍ قد غَدَوني بدَرهم
وأولادُ مأمونٍ وفيهم عليهمُ
وأخرهم مأمون رفه حالي
على رُتَبٍ فيها علوتُ كراسيا
ومنصورُ منهم قد تولّى غراسيا
تبدّى بصنعٍ صار للحالِ آسيا
ونوهَ باسمي ثم رأسِ راسيا

ولم ينقبض محمود عني بنعمة فأقنى وأغنى مغضياً عن ميكاسيا
 عفا عن جهالاتي وأبدى تكرماً وطرتي بجاه رونقي ولباسيا
 ٣ عفاءً على دنياي بعد فراقهم وآحزني إن لم أزر قبراً آسيا
 ولما مضوا واعتضت منهم عصابةً دعوا بالتناسي فاغتنمت التناسيا
 وتخلّفت في غزّنين^١ لحماً كمنصةٍ على وضمّ للطيّر للعلم ناسيا
 ٦ فأبدلت أرقاماً وليسوا كمثّلهم معاذ إلهي أن يكونوا سواسيا
 وهي طويلة .

قلت : شعر جيد ، ويا عجباً كل العجب من نظم مثل هذا الرجل .
 ٩ هذا النظم إذ ليس هذا فنّه ولا عرف به ، ذلك فضل الله .

٦٦٤

(٣٥٦٣) أبو المختار النوبندجاني

أحمد بن محمد أبو المختار الشريف العلوي النوبندجاني ذكره العماد
 ١٢ الكاتب في « الخريدة » فقال : شاعر مفلح كثير الشعر ، كان معاصر
 الأرتجاني وطبقته ، ومن شعره :
 انخضر بالزغب المنم خدّه فالتحدّ ورد بالفسح معلّم
 ١٥ يا عاشقيه تمتعوا بعيداره من قبل أن يأتي السواد الأعظم
 وكتب إلى بعض الأمراء :
 مررت على كلاب الصيد يوماً وقد طرح الغلام لها سبخالا
 ١٨ فلو أنني ومن تحويه داري كلابك لم نجد أبداً هزالا
 فقل ما شئت في شيخ شريف يكون الكلب أحسن منه حالا

١ في الإرشاد : قبل .

٢ ذكر ياقوت أنه الاسم الصحيح للزفة واستشهد ببيتين من قصيدة البيروني هذه .

ولما توفي القاضي عماد الدين قاضي شيراز رثاه الشريف المذكور ،
وكانت وفاته ليلاً :

٣ على قاضي القضاة نسيج وحده٠ سلامٌ لا يزال حليفَ لحده٠
سرى ليلاً إلى الرحمن شوقاً فسبحان الذي أسرى بعده٠

(٣٥٦٤) أبو الرقعمق

٦ أحمد^١ بن محمد الأنطاكي المنبوز بأبي الرقعمق الشاعر المشهور. ذكره
التهالبي في « اليتيمة » وقال : هو نادرة الزمان وجملة الإحسان وممن تصرف
بالشعر في أنواع الجدل والهزل ، وأحرز قصبات الخصل ، وهو أحد المداح
المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق . فَمِنْ غُرَرِ
٩ محاسنه٠ قوله يمدح الوزير ابن كيلس :

قد سمعنا مقاله واعتذاره٠ وأقلناه ذنبه٠ وعِشاره٠
١٢ والمعاني لمن عنيتُ ولكن بكِ عَرَضْتُ فاسمعي يا جارة٠
من تراديه^٢ أنه أبد الدهر تراه٠ مُحَلَّلًا أزراره٠
١٥ | عالمٌ أنه عذابٌ من اللدِّ مباحٌ لأعين النظارة٠
هتك الله ستره٠ فلكم هـ تَك من ذي تَسْتَرٍ أستاره٠
سحرتني ألحاظه٠ وكذا ك لٌ مليح عيونه٠^٣ سَحَّارَه٠
ما على مؤثر التباعدي والإعـ راضٍ لو آثر الرضا والزيارة٠
١٨ وعلى أنني وإن كان قد ع لدَّب بالهجر مؤثر إثارة٠

١ يتيمة الدهر ١ : ٢٢٦ ووفيات الأعيان ١ : ١١٣ (رقم : ٥٣) وعبر الذهبي ٣ : ٧٠

وشذرات الذهب ٣ : ١٥٥ .

٢ في اليتيمة : من مراديه .

٣ في اليتيمة : لحاظه .

لمْ أزلْ لا عدمتُهُ مِنْ حَيْبٍ أَشْتَهِي قُرْبَهُ وَأَبَى نَفَارَهُ
منها :

- ٣ لم يدع للعزير في سائر الأرب
كل يوم له على نوب الدهر
ض عدواً إلا وأخمد ناره
وكرر الخطوب بالبدل غاره
ذو يد شأنها القرار من البخ
هي فلتت عن العزيز عداه
٦ هكذا كل فاضل يده تم
لم يدع بالذكاء والذهن شيئاً
في ضمير الغيوب إلا أثاره
٩ وإذا ما رأيته مطرقاً يُع
فاستجره فليس يأمن إلا
لا ولا موضعاً من الأرض إلا
زاده الله بسطة وكفاه
١٢

وأكثر شعره جيد على هذا الأسلوب مثل صريع الدلاء القصار . أقام
بمصر زماناً ومدح رؤساءها وملوكها ووزراءها ، وتوفي سنة تسع وتسعين
وثلثمائة . ١٥

| وله قصيدة طويلة مشهورة أولها :

٦٥ ب

- ١٨ وقوقي وقوقي هدية في طبق
أما ترون بينكم تيساً طویل العنق

١ في اليتيمة : الوغى .

٢ في اليتيمة : أناره .

٣ في اليتيمة : بظله .

٤ في الأصل : احذاره .

(٣٥٦٥) أبو الفضل الصخري الكاتب

- أحمد بن محمد الصخري أبو الفضل. قال ياقوت في «معجم الأدباء»
 قُتل في أواخر سنة ست وأربعمائة ، هكذا ذكره^٢ أبو محمد محمود بن
 ٣ أرسلان في «تاريخ خوارزم» ، وقال : هو أحد مفاخر خوارزم أديب
 كامل وعالم ماهر وكاتب بارع وشاعر ساحر ؛ انتهى .
 ٦ رحل إلى صاحب ابن عباد ونال منه وعاد وأقام بحضرة سلطانه في جلة
 الكتاب ووجوه العمال من أخصّ الجلساء . لا يكاد تخلو منه مجالس أنسه . تقترح^٣
 عليه المعاني البديعة فيكمل لها ويعلقها ؛ في الوقت والساعة بين يديه ويعرضها
 ٩ عليه . جرى ليلة ذكر البديع الهمداني وأنه كان يكتب الرقعة من الآخر
 إلى الأول ، واقتُرِح عليه معنى من المعاني وقد أخذت الكأس منه وفرغ من
 ذلك في أسرع وقت وأتى به من أحسن شيء . ومن كلامه : طبع كرمه
 ١٢ أغلب [من] ° أن يحتاج إلى هزّ ، وحسام فضله أقطع من أن يهزّ لحزّ .
 ومنه : أما إني لا أرضى من كرمه العدّ ، أن يُجرّ أولياؤه على
 شوك الردّ . فبحقّ مجده المحض الذي فاق به أهل الأرض . أن يرفع عن
 حاجتي قناع الخجل ، ولا يقبر أمني فيها قبل حلول الأجل . وهذا قسّم أرجو
 ١٥ أن يصونه عن الحث ، وعهد أظن برأيه^٧ لا يعرضه للنكث . وقال
 في أبي الفتح البستي :
- نسب كريم فاضل أنسى به من كان معتمداً على أنسابه ١٨

١ إرشاد الأريب ٥ : ١٩ وفيه نقل عن الثعالبي ، اختصره الصفدي .

٢ الإرشاد : ذكر . ٣ في الأصل والمسودة : تقترح .

٤ الإرشاد : ويعلمها . ٥ زيادة من الإرشاد .

٦ في الأصل : ترفع عني والتصحيح من الإرشاد .

٧ في الإرشاد : انه .

- ٣ قد كنتُ في نُوبِ الزمانِ وصرفه
إذْ عَضَّنِي صَرفُ الزمانِ بِنابِه
إذْ قد نُسِبتُ إلى كَريمِ جَنابِه ١٦٦
وقال :
- ٦ جمعتُ إلى العُلَى شَرفَ الأبُوءِ
أَتَيْتُكَ خادِماً فَرَفَعْتَ قَدَري
فما شَبَّهْتَنِي إلا بِمُوسَى
وَحَزُنْتَ إلى النَّدَى فَضَلَ المَروءِ
إلى حَالِ الصِّداقَةِ والأَخُوءِ
أَتَى ١ نَاراً فَشَرَّفَ بِالنُّبُوءِ
وقال :
- ٩ أَسَمِعْتَ يا مُولايَ دَهْ
أَخْتِي عَلِيٍّ بِصَرفِه
ري بَعْدَ بَعْدِكَ ما صَنَعُ
فَرَأَيْتُ هَوَلَ المَطْلَعِ
وقال :
- ١٢ لئن بَخِلْتُ بِإِسعادِي سَعادُ
وإنْ نَفَدَ اصْطِباري في هَواها
أرى ثَلَجاً بوجنتِها وناراً
فَدَمَعُ العَيْنِ لَيسَ لَه نَفادُ
لَتَلِكِ النَّارِ في قَلْبِي اتِّقادُ
فَلِمْ بِالثَّلَجِ ما بَرَدَ الفُؤادُ
وقال في أبي الحَسين السَّهلي ٢ :
- ١٥ يا أَحْمَدُ بنَ مُحَمَّدٍ يا خَيرَ مَنْ
ما دامتِ الأَيامُ في الغَفلاتِ عَن
ولِي الوِزارَةَ عَندَ خَيرِ وَلائِها
عَرَصاتِ مَجْدِكَ فَاعْتَنِمِ غَفَلاتِها
قلت : شَعرٌ مُتوسِّطٌ .

١ الإِرشاد : رَأى .

٢ في الأَصل : السَّهلي ، وَقَد صَحَّحْناهُ عَلى التَّرجِمةِ التَّالِيةِ وَهِيَ تَرجِمتُهُ .

(٣٥٦٦) السهلي الوزير الخوارزمي

- أحمد^١ بن محمد أبو الحسين السهلي^٢ الخوارزمي . قال ياقوت : قال محمود
ابن محمد الأرسلائي^٣ في «تاريخ خوارزم» إنه مات بِسُرٍّ مِّنْ رَأَى فِي سَنَةِ
٦٦٦ ب ثَمَانِي عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . قال : وهو من أَجَلَّةِ خَوَارِزْمَ وَبَيْتِهِ بَيْتُ رِئَاسَةِ وَوزَارَةِ
وَكَرَمٍ وَمَرْوَةِ قَالَ الثَّعَالِبِيُّ : وهو وزير ابن وزير . قال : وكان يجمع بين
آلَاتِ الرِّئَاسَةِ وَأَدَوَاتِ الوِزَارَةِ وَيَضْرِبُ فِي الْعُلُومِ وَالْآدَابِ بِالسَّهَامِ الْفَائِزَةِ
وَيَأْخُذُ مِنَ الْكِرَمِ وَحَسَنِ الشِّيمِ بِالْحِظُوظِ الْوَافِرَةِ . وله كتاب «الروضة السهلية
في الأوصاف والتشبيهات» وبأمره والتماسه صَنَّفَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَارِثِ
الْحَنُونِيُّ^٤ فِي الْمَذْهَبِ «كتاب السهلي» يَذْكُرُ فِيهِ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ
وَلَهُ شِعْرٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مَعْنَاهُ :

- أَلَا سَقَيْنَا الصَّهْبَاءَ صِرْفًا فَلِإِنِّهَا أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْ عُنَاقِ التَّرْحُلِ
وَلِإِنِّي لِأَقْلِي النَّقْلَ جَبًّا لَطْعَمِهِ^٥ لَثَلَا يَزُولُ الطَّعْمُ عِنْدَ التَّنْقُلِ

وقال في النجوم :

- وَالشَّهْبُ^٦ تَلْمَعُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهَا شَرُّ تَطَايِرَ مِّنْ دُخَانِ النَّارِ
فَكَأَنَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ بِنَادِقُ^٧ أَلَا كَافُورٍ فَوْقَ صَلَاطَةِ الْعَطَّارِ

قلت : الأول مأخوذ من قول الخوارزمي :

وَالشَّهْبُ تَلْمَعُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهَا شَرُّ تَطَايِرَ فِي دُخَانِ الْعَرْفَجِ

١ إرشاد الأريب ٥ : ٣١ وفيه نقل عن الثعالبى .

٢ الإرشاد : السهلي .

٣ في الأصل وياقوت : الإسلامى .

٤ في الإرشاد : لطمها .

٥ في الإرشاد : الحسنى .

٦ في الإرشاد : فالشهب .

ولكن دخان النار أحسن وأعذب من العرفج . وللوزير في شعاع القمر
على الماء :

٣ كأنما البدرُ فوقَ الماءِ مُطْلِعاً ونحن بالشطِّ في لهُوٍ وفي طَرَبِ
مَلِكٌ رآنا فأهوى للعبورِ فلم يقدرُ فَمُدَّ له جسرٌ من الذهبِ

وخرج السهليّ من خوارزم في سنة أربع وأربعمئة إلى بغداد وأقام بها وترك
٦ وزارة خوارزم شاه . ولما قدمها أكرمه فَخَرُ المَلِكُ أبو غالب محمد بن خلف
وهو والي العراق يومئذ وتلقاه بالجميل ؛ فَلَمَّا مات فخر المَلِك خرج من ١٦٧
بغداد هارباً حتى لحق بعريب بن معن^١ خوفاً على ماله وكان عريب صاحب
٩ البلاد العليا تكريت ودجيل وما لاصقها ، فأقام عنده إلى أن مات وخلف
عشرين ألف دينار سلّمها عريب إلى ورثته .

(٣٥٦٧) أبو العباس الآبي

١٢ أحمد^٢ بن محمد الآبي أبو العباس كان من أهل آبه من ناحية برقة .
سافر إلى اليمن تاجراً واجتمع بأبي بكر السَّعِيدِي بَعْدَ أَنْ . قال ياقوت :
وَحَدَّثَنِي المولى المفضل جمال الدين بقصته مع السَّعِيدِيّ عنه أنها^٣ سمعها منه
١٥ ثم قدم إسكندرية^٤ وأقام بها فجرى بينه وبين القاضي شرف الدين عبد الرحمن
ما أحوجه إلى قدومه إلى القاهرة وشكا لصفى الدين ابن شُكْرٍ فلم يُشْكِهِ .
فأقام بالقاهرة إلى أن مات ، وكان شكواه من قطع رزقه من^٥ مسجد كان
١٨ يصلّي فيه أو نحو ذلك . وكان قدومه إلى القاهرة في سنة ست وتسعين وخمسماية

١ الإرشاد : بغريب بن مقن .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٥٥ وبغية الوعاة : ١٦٩ .

٣ كذا في الأصل وفي أصل الإرشاد ، والصواب « أنه » . ٤ الإرشاد : الإسكندرية .

٥ الإرشاد : صفى الدين شكر . ٦ في الأصل : عن ، والتصحيح من الإرشاد .

ومات بعد ذلك في نحو سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة . ومن شعر الآبي بمدح
جمال الدين أبا الحجاج يوسف ابن القاضي الأكرم علم الدين إسماعيل بن
عبد الجبار ابن أبي الحجاج :

٣

يا خيرَ مَنْ فاق الأفاضلَ سُوددا وامتاز خَيْماً في الفخارِ ومحتدا
وسمّا لأعلامِ المعالي فاحتوى فضلاً به يُهدى وفضلاً يُجْتدى
وإذا المعالي لم تُزَنْ بمعارفٍ وعوارفٍ يُسَدّى بها كانت سدى
لا تنسَ مَنْ لم ينسَ ذكركَ أحمداً وافى جنابكمُ الكريمَ فأحمداً
يُهدي إلى الأسماعِ من أوصافِكُمْ ملحاً كزهرِ الروضِ باكرهُ الندى
قلت شعر متوسط .

٩

(٣٥٦٨) | العمركي اللغوي

٦٧ ب

أحمد^٢ بن محمد العمركي^٣ الهمداني أبو عبد الله اللغوي . ذكره شبرويه^٤
وقال : روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي الحسين محمد ابن
الجزري^٥ صاحب أبي شعيب الحرّاني وغيرهما ؛ روى عنه أبو عبد الله الإمام
وغیره .

١٢

١ في الإرشاد : الرياسة .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٤٣ وإنباه الرواة ١ : ١٢٩ وبغية الوعاة : ١٧٠ .

٣ الإرشاد : العمودي ، وهو تصحيف .

٤ يعني في كتاب : طبقات علماء همدان .

٥ في الإرشاد : الحريري وهو تصحيف . وفي الإنباه : محمد الجزري .

(٣٥٦٩) أبو دقاقة البصري

أحمد بن محمد أبو دقاقة البصري من شعراء البرامكة ذكره محمد بن داود
ابن الجراح وقال : كان جيد الشعر ، ومن شعره :

سأودعُ مالي الحمدَ والأجرَ كلَّهُ فما العيشُ في الدنيا ولا الملكُ دائمُ
فرحتُ بما قَطَّعتُ منه وإنني على حبسٍ ما أمسكتُ منه لنادم

(٣٥٧٠) أبو العباس الموصلي الشافعي

أحمد بن محمد أبو العباس النحوي الموصلي ، كان إماماً في النحو فقيهاً
فاضلاً عالماً بمذهب الشافعي مفتياً ، قرأ عليه ابن جني النحوَ بالموصل وقدم
بغداد وأقام بها . وكانت له حلقة في جامع المنصور قريباً من حلقة أبي حامد
الأسفرايني وله كتاب في « تعليل وجوه القراءات السبع » التي جمعتها
أبو بكر ابن مجاهد .

(٣٥٧١) العلاف الشاعر

أحمد بن محمد العلاف الشاعر من أهل النهروان ذكره ابن المعتز في
« طبقات الشعراء »^٢ وقال : مما اخترنا له قوله :

يتلقى الندى بوجه حبيبي وصدور القنا بوجه وقاح
هكذا هكذا تكونُ المعالي طُرُقُ الجِدِّ غيرُ طُرُقِ المَزاح

١ بنية الوعاة : ١٧٠ .

٢ طبقات ابن المعتز : ٣٥٩ ؛ وانظر تعليقات المحقق ص ٥٢٠ حيث جمعه « الحسن بن علي
ابن أحمد » ، وهو خطأ .

قال : ومما يستحسن من غزله :

أداري بضحكي عن هواك وربما سهوت فتبدي ما أجنُّ المدامعُ
وأمنع طرفي وهو ظمانٌ وردّه وأخفي الذي تحنُّ عليه الأضالعُ ٣
عجبتُ لطرفي كيف يقوى^٢ على الهوى وليس لقلبي من ضميرك شافع
أذوب وأبكي^٣ من رسيس هواكم وأسهر عيني والعيونُ هواجع ١٦٨
بكيتُ وما أبكي لما قد خبرته ولكنني أبكي لما هو واقع ٦

وقال : زعم خالد بن يزيد الكاتب أن أباه كان يبيع اللفت^٤ في قنطرة
بردان ؛ وقال ابن المعتز : وهو أحد المجيدين ، راوية^٥ للشعر الحديث والقديم .

٩ (٣٥٧٢) القاضي أبو الفرج الرقي

أحمد بن محمد أبو الفرج القاضي من أهل الرقة . قال محب الدين ابن
النجار : قدِم بغداد وروى بها شيئاً من شعره فيما زعم وروى عنه أبو محمد
رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال : أنشدنا أبو الفرج القاضي الرقي ، ١٢
قدم علينا ، لنفسه ، وأنشدناها الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه ولا أدري من
الصادق منهما :

هل لما فات من شبابي رجوعُ أم هو البينُ منه والتوديعُ ١٥
قد لبسناه برهةً ونزعنا هُ وبالرغمِ كان ذاكَ النزوعُ
ربّعَ أحبابنا سقيتَ من المزْ نِ كما قد سقتك منا الدموعُ
انتهى . قلت : إذا دار الأمر بينهما فالوزير أقرب إلى الصديق . ١٨

١ الطبقات : تحنو . ٢ الطبقات : ييقى .

٣ الطبقات : وأبلى . . . وتسر . ٤ الطبقات : الفت .

٥ الطبقات : وهو راوية .

(٣٥٧٣) أبو طالب النحوي البغدادى

أحمد بن محمد الأدمي أبو طالب النحوي البغدادى . أورد له الباخرزي
في « دمية القصر » ٢ :

- ٣ تأملْ حُمُولَ الحَيِّ تَسْرُقُ البَدْرَا
سُرُوا بهلالٍ من هلالٍ بن عامِرٍ
٦ وكيف أَلَدْتُ العِيشَ أَوْ أَطْعَمْتُ الكَرَى
وخلَقْتُ مغلوبَ العزاءِ كَأَنِّي
| فإِلا أَكُنْ للوصلِ أَهلاً فسائلاً
٩ إذا ما دَعَتْ فوق الأراكِ حمائمٌ
قال : وله :

- وشادنٍ من بني الأتراكِ مرَّ بنا
١٢ يغضي حياءَ إذا قبَلْتُ راحتهُ
كَأَنَّ أَصداغَهُ والريحُ يضربُها
خوفَ الرقيبِ وطرفي عنه مصروفٌ ٣
كأنما طرفه بالشوكِ مطروف
عقاربٌ بعضها بالبعضِ ملفوف

(٣٥٧٤) ابن الحشّاب البغدادى

- ١٥ أحمد بن محمد ابن الحشّاب أبو المحاسن ابن بنت المعين . روى عنه أبو
الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكّاري وأبو نصر عبيد الله بن عبد العزيز
ابن الرسولي وكتب عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُسْرو البلخي .
١٨ ومن شعره :

١ بنية الوعاة : ١٦٢ .

٢ ص : ٨٨ ولم يرد في المطبوعة ما ذكره الصفدي من شعره .

٣ في الأصل : مطروف .

ما زال يبني للعلی كعبةً ويجعلُ الجودَ لها رُكنًا
حتى أتى الخلقُ وطافوا بها واستلموا راحتَه الیمنی

٣

ومنه :

بحیة جمعٍ مشتتٍ التفريقِ ووَحقٌ كَشَفَ الكَرْبِ یومَ الضیقِ
وَبِحُرْمَةِ القومِ الذینِ قلوبهمُ تصبُو ولكن لا إلى مخلوق
أجسادُهمُ وقَفُ الضعی وثیابهمُ وقَفُ على الترقیعِ والتحریقِ
وإذا حدا الحادي رأیت قلوبهم طُبِعَتْ على الإیمانِ والتحقیقِ
إلاَّ نظرتَ إلیَّ منك بنظرةٍ لترى علیَّ علامةَ التوفیقِ

٩

(٣٥٧٥) المرندي الضرير المقرئ

أحمد^١ بن محمد المرندي^٢ الضرير المقرئ البغدادی . كان عالماً بتفسير
القرآن وقسمة الفرائض وتفسير المنامات . كان ماراً بالموصل في الطريق ،
١٦٩ فسقط فاضطرب | فمات فجأة سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة .

١٢

(٣٥٧٦) المعري القنوع

أحمد^٣ بن محمد المعريّ — معرة النعمان — كان يلقب بالقنوع لأنه قال
يوماً في كلامه : قد قنعت والله من الدنيا بكسرة وكسوة .
ومن شعره :

١٥

١ نكت الهميان : ١١٥ .

٢ في الأصل : المزيدي ، ولكن الصفدي ضبطه في النكت « بالراء بعد الميم وبعد الراء نون
ودال مهمله » .

٣ تنمة اليتيمة ١ : ٧ .

رُبَّ هَمٍّ قَطَعْتُهُ فِي دَجَى اللَّيْلِ لَ بِهِجْرِ الْكُرَى وَوَصَلَ الشَّرَابِ
وَالثَّرِيًّا قَدْ غَرَبْتُ تَطْلُبُ الْبَدَ رَ بِسِيرِ الْمُرَوَّعِ الْمَرْتَابِ
كَزَلِيخَا وَقَدْ بَدَتْ كَفْهًا تَطْ لَبُ أَذْيَالِ يَوْسُفٍ بِالْبَابِ
وَمِنْهُ فِي بَعْضِ الْعَدُولِ :

يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَالُوا وَلَوْ صَدَقُوا لَكُنْتَ تَجْرِي مَجْرَاهُ فِي الْخُلُقِ
دَيْنُكَ ذَا لَوْ كَشَفْتَ بَاطِنَهُ أَرَقُّ مِنْ طِلْسَانِكَ الْخَلْقِ
وَمِنْهُ :

يَا مَنْ بَنَى مَسْجِدًا ضِرَارًا وَالبخلُ مِنْهُ يَلِيهِ لُومُ
لَوْ كَانَ إِسْلَامُكُمْ قَدِيمًا كَانَ لَكُمْ مَسْجِدٌ قَدِيمُ

(٣٥٧٧) أَبُو بَكْرٍ الْقَوْهِي

أحمد بن محمد أبو بكر القوهي . ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة»^١
وقال : أحد فضلاء الزوازنة وشعرائها يقول في شكايه فقهاها لما اختاروا
لزعامتهم اسرافيل الغزنوي^٢ :

لَنَا فُقَهَاءٌ شَرُّهُمْ جِدٌّ مُحْكَمٌ وَإِنْ زَلَّ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَهُوَ يُنْسَخُ
أَقَامُوا عَلَى النَّاسِ الْقِيَامَةَ جَهْرَةً وَجَاءُوا بِإِسْرَافِيلَ فِي الصُّورِ يَنْفَخُ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

كَمْ مِنْ مُؤَدٍّ لَهُ عَقَّارٌ عَقَّارُهُ شَدَّ وَهُوَ خَفَّ

١٨ | يعني صار عَقَّارًا بالتشديد وصار هو «مودياً» بالتخفيف .

٦٩ب

١ انظر ج ٢ : ٣٢ .

٢ التتمة : الغزنوي (بالزاي) .

(٣٥٧٨) أبو نصر الخالدي

أحمد بن محمد الخالدي أبو نصر . ذكره العالبي أيضاً^١ وقال : أديب
شاعر حسن الشعر من المقيمين بغزنة . وأورد له :

٣

قل للنؤوم عن التفصّل
لِ وادعاً وسط الكرى مَهْ
أحسِنُ فإن الحرَّ عبدٌ
للمبرّةِ والكرامهْ

٦

وأورد له :

قاصٍ لنا إبليسُ يشهدُ أنّه ما في الفضائحِ مثله لإبليسُ
فكأنّما زُبّر الحديدُ فياشلُ وكأنّما مفساهُ مغناطيسُ

٩

(٣٥٧٩) [أبو الحسن الطبري]

أحمد بن محمد أبو الحسن الطبري الطبيب من أهل طبرستان ، فاضلٌ
عالم بالطب كان طبيبَ ركن الدولة ، وله كتاب الكنّاش المعروف بـ « المعالجات
البقراطية » . قال ابن أبي أصيبعة^٢ : هو من أجَلُ الكتب وأنفعها قد
استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أتم ما يكون وهو يحتوي على
مقالات كثيرة .

١٥

(٣٥٨٠) أبو طاهر الشيرازي

أحمد بن محمد الأديب أبو طاهر الشيرازي الشاعر . توفي قبل الأربعمائة
تقريباً ، ومن شعره في الشمعة :

١ انظر تمة اليتيمة ٢ : ٨٧ .

٢ ج ١ : ٣٢١ .

قامت على الكرسي تجلو نفسها وتشق عنها داجي الظلمات
جسم حكي شقق الغروب وغرة تحكي الشروق وقامة كقناة
لما رأت ليل التمام يفوتها طولاً ، ويؤذن شملها بشتات
أكلت من الغيظ المبرح نفسها وتلمظت كتلمظ الحيات
ومن شعره في الحماحم :

أراك الحماحم لما بدا أناساً يجرّون خضر الخروز
بدائع من صنعه المعجز عليها قلانس من قرمز
أوان الربيع كثل الشباب يزورون زورة مستوفز
ومن شعره أيضاً :

جاءت وقد شمّرت مآزرها عن ساقها بالمجون واللعب
فأنهبت عيني السرور بها وانتهبني من كل منتهب
فظلت للهو بين أربعة شبت لأهوالها ولم أشب
حمره حنّا سواد لا لكّة بياض ساقين صفرة الذهب

قلت : شعر جيد لكن برّد في الرابع باللا لكّة .

(٣٥٨١) الإفريقي المتيّم

أحمد بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيّم أبو الحسن . أحد الأدباء الفضلاء
الشعراء له من التصانيف كتاب « الشعراء الندماء » . كتاب « الانتصار المنبي
عن فضل المنبي » . وغير ذلك ؛ وله ديوان شعر كبير . قال الثعالبي :
رأيت ببخارا شيخاً رث الهيئة تلوح عليه سيماء الحرفة وكان يتطبب وينجم .

١ يتيمة الدهر ٤ : ١٥٧ وارشاد الأريب ٤ : ٢٤٤ والفوات ١ : ١٣٣ وقد ساه في
اليثيمة « محمد بن أحمد » .

فأما صناعته التي يعتمد عليها فالشعر ، ومما أنشدني لنفسه :

وفتية أدباء ما علمتهم
فروا إلى الراح من خطب يلهم بهم
شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا
فما درت نوب الأيام أين هم
قال وأنشدني لنفسه أيضاً :

تلم على ترك الصلاة حيلتي
فوالله لا صليت لله مفلساً
فقلت أغربي عن ناظري أنت طالق
ولا عجب إن كان نوح مصلياً
يصلتي له الشيخ الجليل وفائق
لماذا أصلي أين باعي ومنزلي
لأن له قسراً تدين المشرق
أصلي ولا فتّر من الأرض تحتوي
وأين خيولي والحلى والمناطق
بلى إن عليّ الله وسع لم أزل
عليه يميني إتسني المناق
وقال في تركي :

قلبي أسير في يدَي مُقَلَّة
كأنها من ضيقها عروة
تركيت ضاق لها صدري
ليس لها زر سوى السحر

(٣٥٨٢) الصوفي الحلبي

أحمد بن محمد بن عمر ابن أبي الفرج الشيخ شهاب الدين أبو العباس
الحلبي الصوفي . مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة سمع من النجيب عبد
اللطيف الحرّاني وأجاز لي .

١ الدرر الكامنة ١ : ٢٩٠ يلف بحفنة (يفتح الحاء المهملة والفاء وسكون النون) ،
كف بصره بأخرة ، وتوفي سنة ٧٤٤ .

(٣٥٨٣) ابن البقي

أحمد^١ بن محمد فتح الدين ابن البقي - بياء موحدة وقافين على وزن
 ٣ الشَّقْفِي - الحموي . أقام بديار مصر وكانت تبدو منه أشياء ضُبِطَتْ عليه .
 وكان جيد الذهن ذكياً ولكن أدَّاهُ ذلك إلى الاستخفاف بالقرآن والشرع
 فضرب القاضي المالكي عنقه بين القصرين سنة إحدى وسبعمئة في شهر ربيع
 ٦ الأول وطيف برأسه وقد تكهل . ومن شعره :

الكُسُّ للجُحْرِ غداً معانداً من قِدمِ
 فانظره يبكي حسداً في كل شهر بِيَدَمِ

ومنه :

لها الله الحشيشَ وأكلها
 ١٧١ | كما يُصْبِي كذا تُضْئِي ، وتُشْقِي
 ١٢ . وأصغرَ دائها والداءُ جمٌ
 لقد خَبِئَتْ كما طابَ السُّلافُ
 كما يَشْفِي ، وغايتها الحراف
 بغاءٍ أو جنونٍ أو نُشاف

ومنه فيما قيل :

جُبِلْتُ على حُبِّي لها وألفتُهُ^٢
 ١٥ ولم يَحُلْ قَلْبِي من هواها بقَدَرِ ما
 أقولُ وقلبي خالياً فتمكَّنَا
 ولا بد أن ألقى به الله مُعلِنَا
 قلت : يشير إلى قول القائل^٣ :

أتاني هواها قبلَ أن أعرفَ الهوى فصادفَ قلباً خالياً فتمكنا

١ أعيان العصر : ١٢٤ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٠٨ والفوات ١ : ١٣٤ وشذرات الذهب

٢ : ٥٢ وذيل العبر للذهبي ١٥ والمشتبه ١ : ٨٨ والبداية والنهاية ١٤ : ١٨ .

٢ في الأصل ، هلك ألفته ، والتصويب عن أعيان العصر .

٣ ينسب لمجنون ليل وهو في ديوانه (فراج) ٢٨٢ ، وينسب أيضاً لابن الطائرية (انظر هامش الديوان) .

ومنه :

- أين المراتبُ في الدنيا ورفعتُها منَ الذي حاز علماً ليس عندهمُ
لا شك أن لنا قدرأ رأوه وما لمثلهم عندنا قدرٌ ولا لهم
هم الوحوشُ ونحنُ الإنسُ حكمتنا تقودُهُمُ حيثما شئنا وهم نَعَم
وليس شيءٌ سوى الإهمال يقطعنا عنهمُ لأنهمُ وجدانهم عدم
لنا المُرِيحان من علمٍ ومن عدمٍ وفيهم المتعبان الجهلُ والحشم

قلت : عارض بهذه الأبيات أبياتاً نظمها الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد،
وقد أوردتها في ترجمته في محمد بن علي وهي في وزنها ورويها لكن المعنى
عكس ذلك . ومنه :

- يا مَنْ يَخَادِعُنِي بِأَسْهَمٍ مَكْرِهِ بسلاسة نَعُمْتُ كَلَمَسٍ الأرقمِ
اعتدَّ لي زَرْدًا تضايقَ نَسْجِهِ وعليَّ فَلَكَ عيونها بالأسهم
وله وقد دَخَلَ إلى إنسانٍ طيبٍ وقعد عنده ساعة طويلة ولم يطعمه شيئاً

٧١ ب | فلما قام من عنده قال :

- ولا تحسبوا أن الحكيمَ لبخله حمانا الغدا ما ذاك عندي من البخلِ
ولكنه لما تيقنَ أننا مرضنا برؤياهُ حمانا من الأكلِ

وما أحسن قول شمس الدين ابن دانيال فيه :

- لا تلم البَقِيَّ في فعله إن زاع تَضْلِيلًا عن الحقِّ
لو هذَّبَ الناموسُ أخلاقه ما كان منسوباً إلى البقِّ

وقوله لما سجن ليقتل :

- يظنُّ فتى البَقِيَّ أنه سيخلصُ من قبضةِ المالكِ
نعم سوف يُسلمه المالكِ قريباً ولكن إلى مالك

(٣٥٨٤) ابن أبي الخوف

أحمد^١ بن محمد ابن أبي بكر ابن عماد الدين أبي الحرم مكي بن مسلم ابن
 ٣ أبي الخوف المعروف بعوكل^٢ شهاب الدين . كان له مطالعات كثيرة في كتب
 الأدب ويحفظ شعراً كثيراً للمتقدمين وللمتأخرين أكثر ، ويعرف سرقات
 غالب الشعراء ، لا سيما شعراء المتأخرين وأهل العصر وكان لا اشتغال له
 ٦ غير المطالعة ، وكان جيد النقد للشعر والاختيار . وكتب مجاميع كثيرة من
 شعر المتأخرين ، وينظم المقاطيع الجيدة ، وله وقف يحصل منه في الصيف
 ما يكون له مؤنة في الشتاء فيتوجه إلى الديار المصرية في الشتاء ويحضر إلى
 ٩ دمشق في الصيف ؛ وكان متمزقاً إلى الغاية^٣ . وتوفي رحمه الله تعالى في
 مستهل شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق وله
 من العمر أربعون سنة تقريباً . أنشدني من لفظه لنفسه :

١٢ | ناطرُ الجامعِ الكبيرِ رِ ظُلمٍ إذا قَدَرَ
 ابنُهُ رَبٌّ بِالْعَمَى وأريحُهُ من النَّظَرِ

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً :

١٥ قلتُ له إذ بسدا وطلعتُهُ قد أشرقت فوق قامته تامه
 هب لي مناماً فقال كيف وقد رأيت شمس الضحى على قامه

قلت : هو مأخوذ من قول شمس الدين محمد بن التلمساني :

١٨ بدا وجهه من فوق أسمر قدّه وقد لاح من سودِ الذوائب في جُنحِ

١ أعيان العصر : ١٢٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٥٢ .

٢ أعيان : بمكوك .

٣ شرح في أعيان العصر تمزقه فقال : « يكابد شدائد الفقر . . . قد زوته الحشيشة في حش ، وروته من الطيش في طش » .

فقلتُ عجيبٌ كيف لم يذهبِ الدجى وقد طلعتُ شمسُ النهارِ على رمحٍ
ومن شعره في ابن العايق الطباخ :

٣ قد غلبَ العايق في قوله لما أتى الطاعونُ بالحادثِ
قمحيّتي تقتلُ في يومها وذاك في يومين والثالث
وكتب إليّ ونحن بالقاهرة :

٦ أيا فاضلاً ساد الورى بفضائلٍ تناهتُ فما أضحى لمنَّ عديلٍ
تقمّصتْ ثوبَ العيلم والحليم والندى فأنت صلاحٌ للورى وخليل
ولستَ خليلاً بل خليجاً لواردٍ غلطتُ فسامحني فنيلُك نيل
فكتبتُ أنا جوابه :

٩ أيا ابن أبي الخوف الذي أمّنت به طرائقُ نظمٍ واستبانَ دليلُ
لقد فُتَّ غاياتِ الأولى سبقوا إلى نهاياتِ فضلٍ ما إليه سبيل
فأنت على هذا الزمانِ كثيرٌ ورأيك في النظمِ البديعِ جميل
١٢

(٣٥٨٥) | ابن الحاجي المصري

٧٢ب

أحمد^١ بن محمد [شهاب الدين]^٢ المعروف بالحاجي . شاب جندي
رأيتُه بالقاهرة في سوق الكتب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، وأنشدني من
لفظه لنفسه :

أقول شبهً لنا جيدَ الرّشا ترفاً يا مُعَمِّلَ الفكرِ في نظمٍ وإنشاء
١٨ فظلَّ يجهّدُ أياماً قريحته « وشبهَ الماء بعد الجهدِ بالماء »

١ أعيان العصر : ١٢٨ ب والدرر الكامنة ١ : ٣١٢ .

٢ زيادة من الأعيان والدرر .

وبلغني عنه مقاطيع رائعة وأبيات رائعة منها قوله :

- ٣ مالوا بغيرِ الراحِ أغصاننا والتفتوا يا صاحِ غِرْلاًنا
واحتملوا في الحصر لما مشوا في عَقَدَاتِ الرِّمْلِ كُثْبَانا
غيدٌ حَلَّتْ أَفْنَانُ أوصافِهِمْ هذا الذي واللهِ أَفْنَانَا
في وجهِ كلِّ منهمُ روضةٌ حَوَتْ منَ الأزهارِ ألوانا
٦ يقولُ لي لِينُ تثنِيهِمْ ضلَّ الذي بالرمحِ حاكانا
هَبْ سِنِّهْ يغزو كالحاظنا فهل رأيتَ الرَّمْحَ وَسَنَانا
أشكو إليهم تعباً من جَفَا صيرني في الليلِ سَهْرَانا
٩ قالوا أترجو راحةً في الهوى لم يزلِ العاشقُ تعبانا
ولا تكن ذا طمع في الكرى إِنَّا فتحنَا لكَ أَجْفَانا

ولما سمع قولي^١ :

- ١٢ قَالَتْ لِأَيْرِى وهو فيها ضائعٌ كالحبلِ وَسَطَ البئرِ إذ تلقيه
قد عشتَ في كُسٍّ كبيرٍ قُلْتُ ما كَذَبْتُ لَأَنَّ الكافَ للتشبيهِ

قال هو مختصراً :

- ١٥ رَبِّ صَغِيرٍ حِينَ وَلَّفْتُهُ أيقنت لا يدخلُ إِلَّا اليسيرُ
| أَلْفَيْتُهُ كَالْبَشْرِ فِي وَسْعِهِ حتى عجبنا من صغيرٍ كبيرِ

١٧٣

وكذا لما سمع قولي :

- ١٨ يَا طَيْبَ نَشْرِ هَلْبٍ لِي مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَنَارَ كَامِنٍ لَوْعَتِي وَتَهْتِكِي
أَدَى تَحِيَّتِكُمْ وَأَشْبَهَ لُطْفِكُمْ وَحَكِي شِدَاكُم إِنَّ ذَا نَشْرٍ ذَكِي

قال هو :

١ أعيان العصر : « وكان هذا شهاب الدين الحاجبي كثيراً ما يتتبع كلامي ، ويقصد إصابة

مرامي مرامي » .

لا تبعثوا غير الصَّبَا بتحية
حفظت أحاديث الهوى وتضوَّعت
ما طاب في سمعي حديث سواها
نشرأ فيا لله ما أذكأها

ومن نظمه :

وَصَفْتُ خَصْرَهُ الَّذِي
قَالُوا وَصِفْ جَيْنَهُ
أخفاهُ ردفُ راجعُ
فقلت : ذاك واضح

ومن نظم شهاب الدين أحمد ابن الحاجي :

لم أنسَ أَيْامَ الصَّبَا والهوى
ذلكَ زمانٌ مرَّ حُلُوَّ الحنى
للهِ أَيْامُ النِّجَا والنِّجَاحِ
ظفرتُ فيه بحبيبٍ وراح

ومنه :

يميسُ على حَقْفٍ هو الردفُ عِطْفُهُ
رَشَاءٌ عاجزٌ من ردفه عن نهوضِهِ
فللهِ مهترٌ بِقَدِّ القنا يهزو
فإن قامَ ذاك العِطْفُ أقعده العجزُ

ومنه :

يا ناصحاً أتعبه لومُ ذِي
لا ذقتَ ما يشكوه من شادنٍ
عقلٍ سليبٍ وفؤادٍ لسيبٍ
بعيدٍ وصلٍ ورقيبٍ قريبٍ

ومنه :

أقول وقد تجاذبنا للهِم
أحباً تدعى وقرطت عِقدي
ورُحْتُ لسلِكِها ونثرتُ حَبَّةً
فقلتُ وذاك من فرطِ المحبةِ

ومنه :

قعدتُ أَصْطادُ بنيلِ مصرٍ
فَشِلْتُ منه رايةً قلتُ لهُ
يومَ وفاهُ وهو محمَّرُ الصَّنَا
ذي الرايةِ البيضاءِ عليه بالوفا

ومنه :

ولقد نثرتُ مدامعي ودمي معاً
يومَ الرحيلِ وخاطري مكسورُ

لا تعجبوا لتلّون في أدمي لا غرو أن يتلّون المنثور
ومنه :

٣ ألا ربّ بستان نزلت فناءه أنيساً وفيه جدول يتدفق
تفتح فيه النور إذ باشر الندى وقد ضاع منه نشره وهو مغلق
ومنه :

٦ ربّ خياط كخوط بانه لن يكفّ الهجر عن مظلومه
إن يكن يرضيه كتمان الهوى ليس لي طوق على مكتومه
ومنه :

٩ عدلت عن عشق رشاً جائر يروم عمداً بالجفا قتلي
فالحمد لله على سلوة قابلت فيها الجور بالعدل
ومنه :

١٢ لما أتينا نحو روض غدا لكل من يرجو الهنا مطلبا
والغيم يبكيه ونواره مقطّب هبت علينا الصبا
فقطعت أبواب سحّاب الحيا وفتقت أكام زهر الربى
ومنه :

١٥ كلّ الظبّا نعرفها قاطعة إذا انجلت
وذا سيوف لحظه إذا تصدّت قتلت
ومنه :

وحديقة خطر الحبيب بها ضجى وعلى النصوص من الغمام نثار
فجرت تقبل ثربه أنهارها وتسمت في وجه الأزار

أحمد بن محمود

(٣٥٨٦) أبو طاهر الثقفي

- ٣ أحمد^١ بن محمود بن أحمد بن محمود أبو طاهر الثقفي المؤدب، وهو الجد الأعلى ليحيى الثقفي. صاحب أصول حسنة، شيخ صالح ثقة، قال الشيخ شمس الدين: متعصب لأهل السنة، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

(٣٥٨٧) الحصري الحنفي

- ٦ أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك، الشيخ نظام الدين التاجر الحنفي المعروف بالحصري — بالحاء المهملة والصاد المهملة والياء آخر الحروف والراء وياء النسب — صاحب الطريقة المشهورة، وشارح «الإرشاد العميدي». قتله التتار بنيسابور عند أول خروجهم إلى ٩ ب٧٤ البلاد سنة ست عشرة وستمائة؛ كان والده^٢ من أعيان العلماء وكان يدرس بالمدرسة النورية بدمشق ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الإمام أبي ١٢ حنيفة رضي الله عنه، وكان ينكر على ولده نظام الدين المذكور وتضييع^٣

١ عبر الذهبي ٣ : ٢٣٤ وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٦ .

٢ ذكره النعمي في المدارس ١ : ٥٦١ ، ٦١٩ ، ٦٢١ . وذكر ١ : ٦٢٠ ، نقلًا عن العبر والبداية والنهاية، أن وفاته كانت سنة ست وثلاثين وستمائة . وقد جاء ذلك في العبر ٥ : ١٥٢ والبداية والنهاية ١٣ : ١٥٢ . وذكر أن وفاة ابنه نظام الدين ، صاحب الترجمة ، كانت سنة ثمان وتسعين وستمائة ، ونقل ذلك عن العبر (٥ . ٣٨٧) وأورد ما قاله عنه تلميذه ابن كثير في البداية والنهاية (١٤ : ٤) . ولعل الصفدي جعل سنة ولادته سنة وفاته . والله أعلم . وهو في الشذرات ٥ : ٤٤٠ : الحصري .

٣ الكلام هنا معطوف فعلل ثمة حذفاً .

فكره وذهنه ، وكان من أسدّ الناس ذهنًا وإدراكًا ، ويقول عنه : ذاك شاب ؛ وكان نظام الدين يقول عن أبيه : أبي شيخٌ كودنٌ لاقتصاره على المذهب . ٣

(٣٥٨٨) القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني

- أحمد^١ بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن أبي الهيجاء ابن حمدان أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل واسط . قرأ بالروايات على أبي بكر الباقلاّني وعلى علي بن عباس الخطيب ، وهما من أصحاب أبي العز القلانسي ، ودرّس الفقه على عمه أبي علي الحسن بن أحمد وعلى يحيى بن الربيع ، وقرأ شيئاً من الأصول على المجير محمود البغدادزي ، وسمع الحديث من محمد بن علي ابن الكناني وهبة الله بن نصر الله بن مخلد الأزدي ومحمد بن عبد السميع بن عبد الله الهاشمي وغيرهم . وقدم بغداد وقرأ المذهب والخلاف على أبي القاسم ابن فضلان وسمع من أبي الفتح ابن شاتيل الدباس وغيره . قال محب الدين ابن النجار : وسمعنا بقراءته كثيراً ، وكان يقرأ سريعاً صحيحاً . وليّ الإعادة بمدرسة ابن المطلب مدة ثم ولي مدرسة الجهة أم الخليفة وولي القضاء بالجانب الغربي ولم يزل على القضاء إلى أن مات . وكان حافظاً للمذهب الشافعي سديد الفتاوى ، وما رأيت أجمل طريقة منه ولا أحسن سيرة مع ديانة كاملة وزهد وعبادة وعفة ونزاهة ، وكان من ألطف الناس وأكيسهم وأكثرهم تودداً وتواضعاً وتحبباً إلى الناس ؛ كتبتُ عنه شيئاً يسيراً وكان ثقة نبيلًا . توفي سنة ١٨ ست عشرة وستمائة .

١ مختصر ابن الديلمي : ٢١٢ ومعجم الألقاب ١/٤ : ١٨ ، ٢/٤ : ٦٧٨ وطبقات السبكي

(٣٥٨٩) | ابن الجوهري المحدث

- أحمد^١ بن محمود بن إبراهيم بن نَبهان^٢ الحافظ المفيد شرف الدين أبو العباس
 ابن أبي الثناء الدمشقي المعروف بابن الجوهري . أَحَدُ مَنْ عني بهذا الشأن^٣
 وتعب عليه ورحل وسهر وكتب الكثير وحصل ما لم يحصله غيره ثم أدركه
 الأجل شاباً وكانت له دنيا أنفقها في طلب العلم وكانت الصدرية قاعة فاشتراها
 منه ابن المنجى ووقفها مدرسة ، ولما احتضر وقف كتبه وأجزائه بالنورية ؛
 وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

(٣٥٩٠) كمال الدين ابن العطار

- أحمد^٤ بن محمود الإمام الأديب البليغ المنشئ كمال الدين أبو العباس ابن
 أبي الفتح الشيباني الدمشقي ابن العطار . ولد سنة ست وعشرين وأجاز له ابن
 روزبه وسمع من ابن المقيّر وأبي نصر ، ابن الشيرازي والسخاوي وخُرُجَت
 له مشيخة وسمعها الشيخ شمس الدين وحدث بـ « صحيح البخاري » بالكرك^٥
 بالإجازة سنة سبعمائة . وكان دَيِّناً وقوراً بديع الكتابة والترسل جيد النظم
 والنثر توفي سنة اثنتين وسبعمائة . ولم يزل رئيساً في ديوان الإنشاء بدمشق مشاراً
 إليه بالتعظيم إلى أن مات رحمه الله تعالى . كتب إلى محيي الدين عبد الله ابن
 عبد الظاهر :

١ تذكرة الحفاظ : ١٤٥٩ : ٥ وشذرات الذهب : ٢١٨ : ٥ وعبر الذهبي : ١٧٥ : ٥ والدارس

١ : ١١١ .

٢ في الأصل : « نها » والتصويب عن المسودة .

٣ أعيان العصر : ١٣٥ : ب .

٤ أعيان العصر : نصير .

سقى وحيّاً الله طيفاً أتى فقمْتُ إجلالاً وقبْلْتُه
لشدةِ الشوقِ الذي بَيْننا قد زارني حقاً وقد زرتُه

- ٣ وافى من الجناح العالى المحيوي آنس الله المملوك بقربه، وحفظ عليه منزلته من قلبه ، وهدهد إلى الطريق التي كان ظفر فيها بمطلب البلاغة من كتبه ، ولا شغله بسواه حتى لا يسمع غير كلامه ولا يرى غير شخصه ولا ينطق إلا بذكره | لغلبة حبه . وما زاره في المنام ، ولا أثاره في خفيةٍ واكتتام ، ولا ٧٥ ب شاهده بدعوى الإحلام ، بل فإن المني أحلام المستيقظ وهو به طول المدى حالم والناس نيام . ولا يُنكر الإخلال بالمكاتبة على نائم ، والقلم مرفوع عن النائم . غير أن المملوك أماته الشوق فانتبه ، بعد ما رآه بعينه فهو لا يتأول ولا سيما في أمر ما اشتبه ، وما كانت زيارته له إلا منافسة له بظنه أن المملوك علقت به أسباب الكرى ، ومناقشة لطلبه زور الخيال حقيقة لما سرى . لينفي ١٢ الوسن عن نظره ، ثم ينصرف على أثره . ولما سجدت له الأجفان ظنّ بها سينةً فزارها منبهاً ، وما كان إلاّ ساهياً بمزاره عن خدمته فلا ينكر على جفنه السجود لما سها . ولكم علةٌ للشوقِ أطفأ حرّها بمزاره ، وأعلق به أشراك ١٥ الأجفان خيفةً من نفاره ، وعقّله بجبائل جفنيه ، خشية أن تنزع يدُ اليقظة حبيبه من بين جنبيه . وضمّها على خياله ، ضمّ الحبّ للعناقِ يمينه على شماله . ولكن ما فاز بالعناق إلا يدٌ أو يدان ، وعناق المملوك للطيف من فرط الوجد ١٨ بأربعة أيدٍ من الأجفان . وإن لم تؤخذ هذه الدعوى منه بالتسليم ، وقيل ما زاره بل استزاره فكرّ له في كلّ وادٍ يهيم . فبلى وحقّه لقد قصد مزارا ، إن الكريم إذا لم يستزر زارا . وتالله لقد وافاه ويسراه على حشاه ، ويمناه متشبّه بأذيال دجاء . ومحبه فوجده ، على أبرح ما يكون من الوجد الذي عهده . إلا أن ضيف الطيف ما أهدى إلاّ بنار أشواقه ، وما سرّى بل سار في ضياء من بارق دمه وما يوري قدحاً من سنابك براقه . وتسور أسوار ٢٤ الجفون ، وخاض السيول من العيون .

فكتب ابن عبد الظاهر الجواب إليه عن ذلك :

١٧٦

| في النوم واليقظة لي راتبٌ عليك في الحالين قررتُهُ

تفضل المولى إذا زاره طيفٌ خيالي منه أن زرتَه ٣

- ورد على المملوك — أدام الله نعمة الجنب الكمال ولا أسهر جفنه إلا في سبيل
المكارم ، ولا سَهَدَها إلا في تأويل رؤيا مغارم الفضل التي يراها من جملة
المغام ، وجعله يتعزز بحلمه هفوة الطيف وكيف لا يحلم الحالم — كتابٌ ٦
شريف حَبَّبَ إليه التشبيه بنصبِ حباتِ الهدب من الجفون ، والاستغناء
بالنعاس لعلَّ خيالاً في المنام يكون . وليغم اجتماعه وتو في الكرى ، وتصبح
عينه مدينةً وإن مضى عليها زمنٌ وهي من القرى . وينعم طرفه من التلاقي ٩
بأحسنِ الطرفِ ، ويقول هذا من تلك السجيا أطيّبُ الهدايا ومن تلك المزايا
ألطفُ التحف . ويرفع محلَّ الطيف فيرقّيه من الهدب في سلام ، لا بل
يمطيه طِرْفَ طَرَفه ويجعلها له شكائم . لا بَلْ يرخيها لصونه أستاراً ، ولا ١٢
يصفها بأنها دخان إذ كان يحلّ موطنُ الطيف الكريم أن يؤجَّج ناراً .
ويعظمه عن أنّه إذا أرسل خياله رائداً أن يتبعه الناظر ، وأن يكلفه مشقةً
بسلك مدارج الدموع إذ هي محاجر . ثم يخشى أن يحصل نفور من التغالي ١٥
في وصف الدموع بأنها سيول ، فيهُول من أمرها ما يهُول . ويقول : هل
الدمع إلا ماء يرش به بين يدي الطيف ، وهل الهدب على تقدير أنها دخان
إلا ما لعله يرتفع لما يقرى به الضيف ٢ ، وعن إيراد الجفون بهذا وإسخان
العيون بهذه هل هما لإيلاف الخيال إلا ما يقصده من رحلة الشتاء والصيف .
ثم يحتقر المملوك إنسان عينه عن أنّه يلزمه لهذا الأمر تكليفاً ، ويتدبر قوله
تعالى ﴿ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ٣ ٠ ﴾ . ويقول له لا تطبيق القيام لهذه الزورة ٢١

٢ في الأصل : الطيف .

١ في الأصل : طيفي .

٣ النساء ٢٨ .

- الشريفة من الوظيفة ، لأن النوم سلطان | وخليفة ، وأي يد لك مع خليفة ٣٧٦
الحبيب وَيَدُ الخلافة لا تطاولها يَدُ والعيون في الصَّبَا أو الكبر لا توصف إلا
بأنها ضعيفة . فيقول : كم مثلي إنسان تطاول لاستزارة الطيف حتى طَرَقَ ،
وكم خيال أتى على أعين الناس فجاء محمولاً على الحدق ، وكم محبٌ دَرَأَ
عن النوم بشبهة تغميض الأجناف عن غير عمدٍ حدَّ القطع على السَّرَق . ثم
يأخذ في طريقةٍ غير هذه الطريقة ، ويرى الاكتفاء بالمجاز عن الحقيقة ، وإذا
أومأت العين للحجة في تصويب استزارة الخيال تقول ما هذه من الحُجَجِ
التي تُسمى وثيقة . وترى أن تُمَثِّلَ الشخص الشريف في الخاطر قد أغناه عن
أنه ينقله من الكرى وكفاه ، أنه ينشد :

* سُرَّ الخيالُ بطيفه لما سَرَى *

ولم يحوجه حاشاه إلى أنه يزور له محضرا ، ولا أنه ينشد :

* أترى دَرَى ذاك الرقيب بما جرى *

- اللهم ليورد مورد العين انفع ما يُدَّخِرُ ، والعين الصافية ما برح عندها من
الخيال الخبر ، وإذا كان القلب متولي الحرب مع الأشواق فكيف يشاحح
الخيال على أنه متولي النظر . فحينئذ يسكن إلى الوسن ، ويمد له من الهدب
الرَّسَنَ ، ويزور ويستزير . ويقصر ويتلو : ﴿ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ .
ويذهب لأجل ذاك مذهب من يقدم على الأيام الليالي ويعظمها لأنه مظنة
هجوم الخيال ، ويجعل جفونه أرض تلك الهجمة التي يُغلب عليها وما برحت
تغلب لها أرض الجبال . وأما النيل فكم احتقره المملوك بالنسبة إلى كرم مولانا
ونواله ، ويكره مذاقه بالإضافة إلى زلاله . ويحقق أن مقياس راحته هو الذي

١٧٧ يَسْتَسْعِدُّ بِهِ الْأُمَمَ ، | وَإِنَّ الْأَصَابِعَ مِنَ الْأَصَابِعِ الْكَرِيمَةِ وَالْعُمُودِ الْقَلَمِ ،
وَأَنْ طَالِبٌ وَرَدَ ذَاكَ تَعِبَ وَطَالِبُ جُودِ سَيِّدِنَا مُسْتَرِيحٌ ، وَيَكْفِي وَاصِفُ
نَوَالِهِ لَهُ وَهُوَ غَايَةُ الْمَدِيحِ .

٣

قلت : هذان كتابان بين كاتبين كانا فاضلي عصرهما وكاملي دهرهما
كل منهما اعتنى بما كتب والمعنى واحد ، فأنت ترى كتاب ابن عبد الظاهر
مشحوناً بالتورية والاستخدام وهو أميل إلى الطريقة الفاضلية ، على أن كلاً
منهما حبلٌ منظوم الناس وأشار إلى أبيات مشهورة وأحال عليها ، ولكن
محاسن ابن عبد الظاهر التي من كيسه أحسن . ولو كان هذا موضع الكلام
لأوردت الأبيات التي حلاها ، وساقها كلٌّ منهما في مكاتبتة وحلاها ،
ولكن لا يخفى ذلك على المطلع الفاضل .

٩

ومن شعر كمال الدين ابن العطار رحمه الله تعالى :

١٢ ولما بدا مُرْخَى الدَوَائِبِ وَانْثَنَى ضُحُوكَ الثَّنَايا مَرْسِلَ الصَّدُغِ فِي الْخَدِّ
بدا البدرُ فِي الظُّلُمَاءِ وَالْغُصْنُ فِي النَّقَا وَزَهَرُ الرِّبَا فِي الرُّوْضِ وَالْآسُ فِي الْوَرْدِ

وأنشده محيي الدين ابن عبد الظاهر :

١٥ لَا تَنْكَرَنَّ عَلَى الْأَقْلَامِ إِنْ قَصُرَتْ لَهَا مَسَاعٍ إِذَا أَبْصَرْتَهَا وَخُطَا
فَعَارِضُ الطَّرْسِ فِي حَدِّ الطُّرُوسِ بَدَا مِنْ أَبْيَضِ الرَّمْلِ شَيْبٌ فِيهِ قَدْ وَخُطَا

فقال كمال الدين :

١٨ أَقْلَامُ فَضْلِكَ مَا شَابَتْ وَلَا قَصُرَتْ لَهَا مَسَاعٍ إِذَا أَنْصَفْتَهَا وَخُطَا
بَلْ عَارِضُ الطَّرْسِ لَمَّا شَابَ عُنْبَرُهُ بَعْشِبُهُ قِيلَ شَيْبٌ فِيهِ قَدْ وَخُطَا

وقال من قصيدة يرثي بها الملك الظاهر بيبرس :

٢١ بَكَتِ الْقَسِيءُ لِفَقْدِهِ حَتَّى انْثَنَتْ وَلَهَا عَلَيْهِ مِنَ الرِّينِ تَحَسَّرُ

- ٣ | ولحزنها يبيضُ الصَّفاحُ قد انخنتُ
وتبيتُ في أغمادها تتسَّتَرُ
أرخت ذوابلُهُ ذَوَائِبُهَا أَسَى
ولِرَتِّكِه وجهٌ عليه أصفر
ولواؤه لبس الحدادَ فهل ترى
كانَ الشعارُ لفقده يستشعر
ملكٌ بكته أرائكُ وترائكُ
وملائكُ وممالكُ لا تحصر
ولكَمْ بكته حُصْنُهُ وحصونه
ونزيلُهُ ونزاله والعسكر
مَنْ للممالكِ بعده من كافلٍ
كم حاطها بالرأي منه مُسَوَّر
قد حرَّكَ الثقلين فقدُ مصابه
فالظاهرُ المودي أو الاسكندر

(٣٥٩١) أبو القاسم الرازي

- ٩ أحمد بن المختار بن مبارك الرازي القطَّان أبو القاسم الشاعر . كان أبوه
رازيّاً وهو بغداديّ . ومن شعره :
- ١٢ إذا ذكر الغريبُ مُجالِسيه وعيشاً صافياً قد كان فيه
تحادَرَ دَمْعُهُ وازداد شوقاً كيَعقوبَ النَّبِيِّ إلى بنيهِ

(٣٥٩٢) أبو بكر العباسي الاسكندراني الشافعي

- ١٥ أحمد بن المختار بن ميسّر بن محمد بن أحمد بن علي بن مظفر بن الطاهر
ابن عبد الله بن موسى بن إسماعيل بن موسى الهادي بن المهدي بن المنصور
العباسي الاسكندراني ، واسكندرية على نهر دجلة بإزاء الحامدة وبينها وبين
واسط خمسة عشر فرسخاً ؛ كان فقيهاً شافعيّاً له معرفة بالأدب ويقول
١٨ الشعر . قدم بغداد سنة عشر وخمسمائة متظلماً من الديوان وروى ببغداد
شيئاً من شعره .
- من شعره :

- ٢١ ببغدادٍ أَرِقْتُ وبات صحبي نياماً ما يَمَكُونُ الرُّقَادَا

- وذاك لأنهم باتوا براءً من الهم الذي ملأ الفؤادا
ولو سكن الغرام لهم قلوباً أو اقتدح الهوى فيهم زنادا
| إذاً لوجدتهم مثلي سُكاري ١
وممّا قَرَّبَ التسهيد مني وكأس الحب قد هجروا الوسادا
تذكرُ قول ذات الحال لما وصدَّ النومَ عن عيني وذادا
نراك سثمتنا ورغبت عنا انتجعنا عن بلادهم بلادا
وهي أكثر من هذا . ٦

(٣٥٩٣) الأمير أبو العباس

- أحمد بن المختار بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان أبو العباس ابن أبي ٩
الفتوح ابن أخي مهذب الدولة المذكور آنفاً ، وأحمد هذا وأبوه من أمراء
البطيحة . كان كثير الشعر قدم بغداد ومدح الإمامين : المستظهر والمسترشد
ومدح المقتفي لأمر الله ؛ مات له ابن فكي عليه إلى أن ذهبت إحدى عينيه ١٢
ثم تلتها الأخرى ، فقال يشكو الزمان :

- كأبتما آلى على نفسه أن لا يرى شمالاً لإثنين
لم يكفيه أن نال من مهجتي حتى أصاب العين بالعين ١٥
وقال يمدح المستظهر بالله :

- ألحجامة أم للبرق تكتبُ لا بل لكل دعاك الشوق والطربُ
إن أومض البرق أو غنت مطوقة قضيت من حق ضيف الحب ما يجب ١٨
والحب كالنار تسمي وهي ساكنة حتى تحركها ريح فتلتهب

وقال أيضاً :

دنت دارُ الأحبة ثم شطت كذلك الدارُ تدنو أو تشطُ
فلي في القربِ قسطٌ من سرور وعند البعدِ لي في الهمّ قسطُ
ومأ يأتي على شرحِ اشتياقي حشاً تملي ولا كفّ تخطُ

وقال أيضاً :

ولقد أقولُ لصاحبي قم فاسقني بكر الدنان وما تغنى الديكُ
قم داوني منها بها إني امرؤ نشوان من إدمانها موعوك
فكأنّتها في الكاس لما شجّها ذهب بجاحم ناره مسبوك
في روضة أنف النبات كأنّتها برد بكفّ العصفري محوك
جيدت بأنواء النجوم فلم تزل تبكي عليها السحب وهي ضحوك
حتى اغتدت عجباً فكل خميلة منها تزف كأنّها درنوك

توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . ١٢

أحمد بن مرزوق

(٣٥٩٤) أبو المعالي الزعفراني

أحمد بن مرزوق بن عبد الرّازق الزعفراني أبو المعالي . سمع الكثير وطلب ١٥
بنفسه وكتب بخطّه وحدّث باليسير عن أحمد ابن الأخضر وأحمد بن محمد
العكبري الواسطي وهبة الله بن محمد بن مخلد الأزدي وغيرهم ؛ وتوفي سنة
ثمان وسبعين وأربعمائة . ١٨

(٣٥٩٥) الدعي المغربي

- أحمد^١ بن مرزوق ابن أبي عمارة البجائي المغربي السلطان الدعي الذي قال أنا ابن الواثق بالله أبي زكرياء يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عمر الهتائي . ٣
- سار في جيش وقصد تونس وتوثب على صاحبها المجاهد أبي إسحاق إبراهيم ابن يحيى الهتائي وظفر به فقبض عليه ثم ذبحه صبراً . وغلب على إفريقية وتسمى بأمر المؤمنين وقام بالوقاحة وتم أمره وعرف الناس أنه زغل وكان سيء السيرة . فانتدب له أبو حفص عمر بن يحيى أخو المجاهد المذكور وقام معه ١٧٩ خلق فخارت قوى الدعي واختفى فبويع أبو حفص ولقب بالمستنصر بالله المؤيد ، وظفر بالدعي وعذبه فأقر بأنه أحمد بن مرزوق وأنه كذب فمات تحت ٩ السياط سنة ثلاث وثمانين وستمائة تقريباً وكانت أيامه دون العامين .

(٣٥٩٦) [أبو جعفر الأبهري]

- أحمد^٢ بن المرزبان بن آذرجشنس أبو جعفر الأبهري أبهر أصبهان . ١٢
- سمع جزء لؤين من أبي جعفر الخزوري وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

أحمد بن مروان

(٣٥٩٧) أبو مسهر الرملي

- أحمد^٣ بن مروان المؤدب أبو مسهر من أهل الرملة . كان في أيام المتوكل

١ الزركشي : ٣٥ - ٤٠ وتاريخ ابن خلدون ٦ : ٣٠٢ .

٢ عبر الذهبي ٣ : ٥٤ وشذرات الذهب ٣ : ١٤٢ .

٣ إرشاد الأريب ٥ : ٦٢ وبنية الوعاة : ١٧٠ .

وكان عالماً باللغة ، وهو القائل :

غيثٌ وليثٌ فغيثٌ حينَ تسألُه عُرُفاً وليثٌ لدى الهيجاءِ ضرغامٌ
يحيا الأنامُ به في الجذبِ إن قحطوا جوداً ونشقى به يومَ الوغى الهامُ
حالانِ ضدَّانِ مجموعانِ فيه فما ينفكُ بينهما بُؤسى وإنعامُ
كالمنزَنِ تجتمعُ الحالاتُ فيه معاً ماءً وناراً وإرهامٍ وإضرامُ

(٣٥٩٨) نصر الدولة صاحب ميفارقين

أحمد^١ بن مروان بن دوستك^٢ الكرخي الحميري نصر الدولة صاحب ميفارقين وديار بكر . ملك البلاد بعد قتل أخيه أبي سعيد منصور في قلعة الهتّاخ^٣ ، قيل إنه الذي قتل أخاه ، وكان رجلاً مسعوداً عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم ، قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصّر عنه الوصف ونقل ابن الأزرقي في « تاريخه » أنه لم يُصادِر أحداً في أيامه غير شخص واحد . وقصّ قصة^٤ لا حاجة إليها ، وأنه لم تفته صلاة الصبح مع انهماكه في اللذات . ٧٩ ب وكان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو كل ليلة من السنة مع واحدة منهن ولا تعود النوبة إليها إلا بعد سنة . وقسم أوقاته في مصالح دولته ولذاته والاجتماع بأهله وأزواجه ، وخلف أولاداً كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه ووزر له الوزير أبو القاسم المغربي مرتين وفخر الدولة ابن جتهير وهما وزيراً خليفتين ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، قتل في قصره بالسدلي وعاش سبعاً

١ المنتظم ٨ : ٢٢٢ ووفيات الأعيان ١ : ١٥٩ (رقم : ٧٢) وغير الذهبي ٣ : ٢٢٩ وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٠ .

٢ في الأصل : دوستك .

٣ من قلاع ديار بكر .

٤ بكسر السين المهملة والذال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة أيضاً ، قبة في القصر مبنية على ثلاث دعائم ، وهو لفظ عجمي معناه ثلاث قوائم (ابن خلكان) .

- وسبعين سنة ، وكانت إمارته اثنتين وخمسين سنة ، قال سبط < ابن >
 الجوزي في « المرأة » : وكان عنده الحبل الياقوت الأحمر الذي كان لبني
 ٣ بويه وأنفذه إلى طغرلبيك مع هدايا كثيرة تساوي ثلاثمائة ألف دينار
 ومع مائة ألف دينار عيناً . وكان مُدارياً ، إذا قصده عدوٌ يقول :
 كم مِقْدَار ما ينفق لردّه ؟ فإذا قيل : مائة ألف دينار مثلاً بعث بها إلى العدو
 فيدفع شرّه ويأمن على عسكره من المخاطرة . وتزوج عدّةً مِنْ بنات الملوك ،
 ٦ وكان في قصره ثلاثة آلاف جارية عمالات يبلغ شرى الجارية الواحدة من ألف
 دينار إلى خمسة عشر ألف دينار . وملك خمسمائة سرّية سوى توابعهن وخمسمائة
 خادم ، وكان في مجلسه من الآواني والآلات والجواهر ما يزيد على مائتي ألف
 ٩ دينار . ورخصت الأسعار في زمانه وتظاهر الناس بالأموال ، ووفد إليه الشعراء
 وسكن عنده العبّاد ، وبلغه أن الطيور تخرج من الجبال إلى القرى في الشتاء
 فتصايد فأمر بفتح الأهراء وأن يحمل إليها من الأهراء ما يشبعها ، وكانت
 ١٢ الطيور في ضيافته طول عمره ولا يتجاسر أحد أن يصيد طيراً . وقيل لبعض
 أصحابه : إنّ أيام نصر الدولة كانت ثلاثاً وخمسين سنة فقال : لا بَلْ مائة
 ١٨٠ وست سنين ف قيل له : وكيف ؟ قال : لأن لياليه كانت أحسن من أيامه .
 ووفد عليه منجم حاذق من الهند فأكرمه ، فقال له يوماً : أيها الأمير يخرج
 على دولتك بعدك رجل قد أحسنت إليه وأكرمته فيأخذ الملك من ولدك ويقلع
 البيت ولا يلبث إلا مدة يسيرة وتؤخذ منه ؛ ففكر ساعة ، وكان الوزير ابن
 ١٨ جَهِير واقفاً على رأسه ، فرفع رأسه إليه وقال : إن كان هذا صحيحاً فهو
 هذا الشيخ ، فقبّل ابن جَهِير الأرض وقال : الله الله يا مولانا ومن أنا ؛
 قال : بلى إن ملكت فأحسن إلى ولدي . وكان ابن جَهِير قد اطلع على الخزائن
 ٢١ والدخائر وارتفاع البلاد . قال ابن جَهِير لبعض أصحابه : من يوم قال المنجم
 ما قال وقع في قلبي صحة كلامه ، وكان الأمر كما قال .

(٣٥٩٩) البلدي الحليز المقي

- أحمد^١ بن مسرور بن عبد الوهاب بن مسرور بن أحمد من أسد بن خزيمة
 ٣ أبو نصر البلدي الحليز المقي. قرأ القرآن بالروايات على آباء الحسن :
 منصور بن محمد بن منصور القزاز صاحب أبي بكر ومجاهد وعلي بن محمد بن
 العلاف وعلي بن أحمد بن عمر الحمامي وغيرهم ، وسمع ببلد من أبي الطيب
 ٦ المطهر بن إسماعيل القاضي عن أبي يعلى الموصلي وبيغداد من ابن سمعون الواعظ
 وأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهم .
 وكتب بخطه عن شيوخه وصنف كتاب « المفيد » في القراءات السبع ،
 ٩ وأقرأ وحديث . توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . خلط في بعض سماعاته .

(٣٦٠٠) أبو الفضل الحنفي التركستاني

- أحمد^٢ بن مسعود بن علي التركستاني أبو الفضل الفقيه الحنفي . قدم بغداد
 ١٢ واختص بخدمة الوزير ناصر بن مهدي العلوي وكان ينفذه في الرسائل إلى
 الأطراف وجعله بين يديه يعرض عليه الرقاع للناس ، ولما عزل ابن مهدي
 | عن الوزارة رتب مدرسا بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه وجعل إليه النظر ٨٠ ب
 ١٥ في أوقافه والرئاسة على أصحابه وخلع عليه خلعة سوداء بطرحة وخوطين
 بالاحترام التام وأجاز له الإمام الناصر الرواية عنه فحدث بإجماع القصر في
 حلقاته وسمع منه جماعة من الفقهاء ؛ وتوفي سنة عشر وستمائة .

١ غاية النهاية ١ : ١٣٧ .

٢ مختصر ابن الديلمي : ٢١٧ وتراجم رجال القرنين السادس والسابع : ٨٤ والجواهر المضية

١ : ١٢٥ وشذرات الذهب ٥ : ٤٠ وعبر الذهبي ٥ : ٣٤ .

(٣٦٠١) السهوي المادح

- ٣ أحمد بن مسعود بن أحمد بن ممدود بن برسق، شهاب الدين أبو العباس
الضريير السهوي المعروف بالمادح لأنه يكثر من مدح النبي صلى الله عليه .
اجتمعت به غير مرة بالقاهرة عند صاحب أمين الدين في سنة ثمان
وعشرين وسبعمائة. ورأيت حُفظة وله قدرة على النظم ينظم القصيدة [و] في كل
٦ بيت حروف المعجم وفي كل بيت ظاء وفي كل بيت ضاد وهكذا من هذا
اللزوم . وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وتوفي رحمه الله في
سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر ؛ ومن شعره :

- ٩ إن أنكرت مقتلناك سفك دمي فوردُ خديك لي به شاهد
يجرحه ناظري ويشهد لي أليس ظلماً تجريحي الشاهد
١٢ أطاعك الخافقان تيه بهما قلبي المعنى وقرطك المائد
قلت : هو من قول ابن سناء الملك ٣ :

- أما والله لولا خوف سُخْطِكْ لهان عليّ ما ألقى برهطِكْ
١٥ ملكت الخافقين فتهد عجباً وليس هما سوى قلبي وقرطِكْ
ومن شعر ابن مسعود المادح :

- يا مَنْ له عندنا أباد يعجزُ عن وصفها الإيادي
١٨ | فيك رجاء وفيك يأس كالحترّ والبرد في الزناد

١ أعيان العصر : ١٣٨ أ ونكت الهميان : ١١٥ والدرر الكامنة : ١ : ٣١٦ .

٢ زيادة من نكت الهميان .

٣ ديوانه : ٤٦٣ .

أحمد بن مسلم

(٣٦٠٢) الراذاني الشاعر

- أحمد بن مسلم الراذاني الشاعر أورد له ابن النجار قوله : ٣
- أطلَّ الربيعُ فطاب الطَّربُ فقم نَقْضَ من حقِّه ما وجبُ
وهاتِ الدُّنَّانِ بِعُذْرَانِهَا لِنَقْضٍ منها بناتِ العنبِ
فهذا الربيعُ ونوَّاره ٦ وهذا جمادى وهذا رجب
فخذُ فرصةٍ في اختلاسِ السرورِ وَصُبَّ المدامةَ قبل الأصبِ
فما راحةُ القلبِ إلا المدامُ ولا لَذَّةُ العيشِ إلا نُهَبُ
ألا ربَّ يومٍ لهونا به ٩ بصبابةٍ مرَّتْ عليها الحِقَبِ
كيت إذا فُضَّ عنها الختامُ رأيتَ الشرارَ فَوَيْقَ الحبيبِ
ولأن أهدروا دمها في الكئوسِ خَشِيتَ على الكأسِ منها اللهبِ
١٢ وهي أَكْثَرُ من هذا كلها جيدٌ .

(٣٦٠٣) عز الدين ابن علان

- أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم الأجلَّ عز الدين ابن الشيخ شمس ١٥
الدين ابن علان القيسي الدمشقي . ولد سنة أربع وعشرين وسمع من القاضي
أبي نصر ابن الشيرازي وشيخ الشيوخ ابن حَمَّوِيَه والسخاوي وإبراهيم
الحشوعي ولم يرَ له سماع من ابن التي ولا من ابن الزبيدي . وحفظ كتاب
١٨ « التنبية » ثم خدم في الجهات وولي نظر بعلبك مرات ، وتوفي سنة سبع وتسعين
وستمائة .

| أحمد بن مطرف

٨١ ب

(٣٦٠٤) أبو الفتح المصري القاضي

- ٣ أحمد^١ بن مطرف بن إسحاق القاضي أبو الفتح المصري . كان في الدولة الحاكمية وله تواليف في الأدب منها كتاب « النوائح » ؛ كتاب كبير في اللغة . « رسالة في الضاد والطاء » كتب بها إلى الشريف أبي الحسن محمد بن القاسم الحسيني عامل تنيس .
- ٦

(٣٦٠٥) أبو الفتح العسقلاني قاضي دمياط

- ٩ أحمد^٢ بن مطرف أبو الفتح العسقلاني . كان يلي القضاء بدمياط وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، ومولده سنة نيف وعشرين وثلاثمائة . كان أديباً فاضلاً وله كتب كثيرة في الأدب واللغة وغيرها وديوانه جمعه على نسختين^٣ دون الألف ورقة حكى ذلك الحافظ الصوري وأنه أنشده قطعة من شعره ١٢ وناول به بقيته وأذن له في روايته ورواية سائر مصنفاته ، وأنشد له :
- علمي بعاقبة الأيام يكفيني وما قضى الله لي لا بدّ يأتيني
ولا خلاف بأنّ الناس قد خلقوا فيما يرومون معكوسي القوانين
- ١٥

منها :

إذ يُنْفَقُ العمرُ في الدنيا مجازفةً والمالُ يُنْفَقُ فيها بالموازن

١ إرشاد الأريب ٥ : ٦٣ ، وبغية الوعاة : ١٧٠ .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٦٣ ، وبغية الوعاة : ١٧١ .

٣ إحداهما معربة والأخرى مجردة (ياقوت) .

(٣٦٠٦) اللغوي المغربي

٣ أحمد^١ بن مطرف اللغوي المغربي . له « ديوان الكليم » وهو أكثر من عشرين مجلداً في اللغة ، توفي بعد الخمسين وثلاثمائة ، ظناً .

(٣٦٠٧) فخر الدين ابن مزهر

- ٦ أحمد^٢ بن مظفر بن مزهر القاضي فخر الدين النابلسي الكاتب المشهور أخو صاحب شرف الدين ابن مزهر ، وسيأتي ذكره لأن اسمه يعقوب .
- ٩ | كان فخر الدين كاتباً خبيراً بصناعة الحساب له عدة مباشرات ووقائع في ١٨٢ الديوان وَرُتِبَ في أول الدولة المظفرية قطز مقابل الاستيفاء بدمشق ولما ولي الأمير علاء الدين طبرس النيابة في^٣ أول الدولة الظاهرية عزله وجعله ناظر بعلبك . قال ابن الصقاعي : فحصل له من جهة الأمير ناصر الدين ابن التينيني ١٢ النائب بها صدام وأخراق لأمر تعرض إليه بسبب الحرير . فأرسله مقرباً إلى النائب بدمشق ، وكان طبرس يكره بني مزهر من أجل نجم الدين أخيه لملازمته علاء الدين البندقدار ، وكان طبرس راكباً فلما أقبل من الركوب رآه فأمر برميهِ في البركة وأن يدُوسه الممالك بأرجلهم وأن يحمل عشرة آلاف درهم . ١٥ ثم إنّه عادَ إلى مقابلة الاستيفاء ورتبه الأفرم صاحب الديوان . وتوفي سنة ١٠٠٠ سنة ثلاث وسبعمئة .

١ إنباء الرواة ١ : ١٣٥ .

٢ أعيان العصر : ١٣٨ ب والدور الكامنة ١ : ٣١٨ .

٣ في الأصل : في النيابة ، وآثرنا ما ورد في أعيان العصر .

أحمد بن معد

(٣٦٠٨) المستعلي صاحب مصر

- ٣ أحمد بن معد المستعلي العبيدي صاحب مصر ابن المستنصر ابن الظاهر
ابن الحاكم ابن العزيز ابن المعز ابن المنصور ابن القائم ابن المهدي عبيد الله. ولي
الأمر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية ، وفي أيامه اختلت دولتهم
٦ وضعف أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم وتقاسمها الأتراك
والفرنج ، ولم يكن له حكم مع الأفضل أمير الجيوش ، وفي أيامه هرب
نزار إلى الاسكندرية ، ونزار هو الأكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة
٨٢ ب الأملوت وتلك القلاع ، وكان من أمره ما يذكر في ترجمته | إن شاء الله تعالى .
٩ وولي الأمر ستة سبع وثمانين وأربعمائة وسنة يومئذ إحدى وعشرون سنة .
وبويع يوم عيد غدير خم ثامن عشر الحجة وتوفي لثلاث عشرة ليلة بقيت
من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة .
١٢

(٣٦٠٩) أبو العباس الأقلشي

أحمد بن معد بن عيسى < بن > وكيل الزاهد أبو العباس التُّجِجِي

١ اتعاظ الخنفا : ٢٨٢ والدرة المضية ٦ : ٤٤٣ وعبر الذهبي ٣ : ٣٤١ وشذرات الذهب

٣ : ٤٠٢ .

٢ التكملة : ٦٠ والسلفي (تراجم وأخبار) : ٢٤ ومعجم البلدان : (اقلش) وانباء الرواة :

١ : ١٧٦ وعبر الذهبي ٤ : ١٣٩ وشذرات الذهب ٤ : ١٥٤ وبغية الوعاة : ١٧١

والنفح ٣ : ٣٥٥ .

الأقليشي ثم الداني . كان عارفاً باللغة العربية والحديث وله شعر . توفي سنة خمسين وخمسمائة ومن شعره ^١ :

(٣٦١٠) أبو الفضل المالكي

٣

أحمد ^٢ بن المُعَدَّل - بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الذال المعجمة المفتوحة - ابن غيلان بن الحكم بن البحري العبدي من عبد القيس من أنفسهم ، يكنى أبا الفضل . كان فقيهاً عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس متكلماً له مصنفات ، وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه . وهو أستاذ لإسماعيل ابن إسحاق القاضي ، وكان بعيداً من الهزل مؤثراً للجِدِّ نبيهاً خطيراً وله أشعار زهدية وأشعار حِكْمِيَّة ؛ وأبوه من أهل البصرة وكان أخوه عبد الصمد ضده في المجون والانهماك على الشراب ، وكان يؤذي أخاه أحمد ويتأذى منه . فكان يقول : كيف أصنع بمن ولد بين قدر وتور وألقح بين دف وطنبور ؟ وكان يقول له : أنت يا أخي كالأصبع الزائدة إن قطعت

٦

٩

١٢

آلت وإن تركت شانت . | وتوفي قبل الأربعين ومائتين تقريباً . وكان يوماً تحت ١٨٣ أخيه مع جماعة من إخوانه على مجلس شراهم وقد علا صوتهم وارتفع كلامهم بفحش وغيره على عادة الشراب فشوشوا على أحمد حاله فتطلع إليهم وقال :
 < > ^٣ فرفع رأسه إليه عبد الصمد وقال : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ^٤ ، وقال أحمد :

١٥

١٨

١ بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر ، ومن المستغرب ألا يثبت له الصفدي شعراً ، ومن أشهر قصائده :

أسير الخطايا عند بابك واقف له عن طريق الحق قلب مخالف

(التكملة : ٦١) . وانظر له أشعاراً أخرى في المصادر المذكورة .

٢ طبقات ابن المعتز : ٣٦٨ والأغاني ١٣ : ٢٥١ .

٣ بياض في الأصل بقدر سطر . ٤ الأنفال : ٣٣ .

قال لي أنت أخو الكلب وفي ظنه أن قد هجاني واجتهد
أحمدُ الله تعالى أنه ما درى أني أخو عبد الصمد

وقد ظرّف في هذا إلى الغاية . وقال : ٣

عداوة ذي القربى تميّق ذوي النهى وتوثّم ذا التقوى وتؤذي وتُعبُ
إذا ما أتاكَ الداءُ من قبَل الدّواءِ أتاك بأمرٍ صدّعه ليس يرأب

وقال في عبد الله بن سوّار القاضي : ٦

أفي حقّ الأخوة أن نقضي ذمامكم ولا تقضوا ذماما
لقد قال الحكيم مقال صدق رآه الأولون لهم إماما
إذا أكرمتكم فأهتتموني ولم أغضبْ لذلّكم فداما ٩

(٣٦١١) ختن دحيم

أحمد بن المعلّى الدمشقي ختن دحيم ناب في قضاء دمشق عن أبي زرعة
محمد بن عثمان . روى عنه النسائي وخيشمة وعلي ابن أبي العقب وآخرون ١٢
وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين .

(٣٦١٢) رشيد الدين ناظر الأيتام

أحمد بن المفرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة المعمر رشيد الدين أبو ١٥
العباس الدمشقي ناظر الأيتام . ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق ،
٨٣ ب وسمع من | الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وغيره ، وعمر دهرًا طويلًا وتفرد
بالرواية عن أكثر أشياخه . وروى عنه الدميّاطي وغيره ؛ وكان عدلاً ساكناً ١٨
وقوراً مهيباً محمود السيرة . توفي سنة خمسين وستمائة .

أحمد بن المقدام

(٣٦١٣) ذو القرنين قاضي باذغيس

٣ أحمد بن المقدام الهروي قاضي باذغيس ، يعرف بذوي القرنين . توفي سنة تسع وستين ومائتين .

(٣٦١٤) كمال الدين ابن شكر المصري

٦ أحمد بن مقدام بن أحمد بن شكر القاضي الأجل كمال الدين أبو السعادات المصري . أحد كبار البلد له عقل ودهاء ورأي وفيه حشمة وسؤدد وعيّن للوزارة ، وله شعر . توفي سنة تسع وستين وستمائة ومن شعره . . .^١

(٣٦١٥) أبو منصور الفقيه الصوفي

٩ أحمد^٢ بن المقرّب بن الحسين بن الحسن الكرخي أبو بكر ابن أبي منصور الفقيه الصوفي . قرأ بالروايات وسكن المدرسة النظامية وقرأ الفقه على أبي بكر الشاشي وسمع الكثير بإفادة والده وخاله أحمد بن محمد من النقيب طراد بن محمد الزيني والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة والحسين بن علي بن أحمد ابن البصري وغيرهم ، وكتب بخطّه وحصل وحدث بالكثير وكان | صدوقاً ١٨٤
١٥ حسن الأخلاق متواضعاً محبّاً للرواية صبوراً على أصحاب الحديث وربما حدّث من لفظه ، وكانت له أصول . وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

١ يبايض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر .

٢ المنتظم ١٠ : ٢٢٤ ومختصر ابن الديلمي : ٢١٩ وعبر الذهبى ٤ : ١٨٠ وشدرات الذهب

٤ : ٢٠٨ والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٩ .

أحمد بن منصور

(٣٦١٦) أبو العباس قاضي كازرون

- ٣ أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر أبو العباس
الفقيه الشافعي من أهل كازرون . قدم بغداد في صباه سنة أربعين وخمسمائة
للتفقه وسمع بها من جماعة مثل شيخ الشيوخ إسماعيل ابن أبي سعد الصوفي
وعبد الله بن علي بن أحمد سبط الشيخ وأبي بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد
٦ الدلائل وغيرهم ، وجمع « معجماً » لأشياخه في سبعة أجزاء وحدث به ،
وولي القضاء ببلده ، ثم سكن شيراز إلى حين وفاته . وكان فقيهاً فاضلاً
محدثاً صدوقاً . قدم رسولا من شيراز إلى الديوان ببغداد من صاحب شيراز ٢
٩ وحدث بها . وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(٣٦١٧) أحمد بن خندف الحديثي

- ١٢ أحمد بن منصور بن أحمد بن خندف أبو العباس من أهل الحديث ٣ .
كان فيه أدب ويقول الشعر سمع منه شيئاً من شعره أحمد بن سلمان الحربي
ولإبراهيم بن محاسن بن شادي وموهوب بن سعيد الحمامي . قال محب الدين
١٥ ابن النجار : ولم يتفق لي لقاءه . ومن شعره :

أشأقتك البرق الذي من الحمى قد لمعا
أم سائق الأظعان لما أن حداً ورَجَّعا

١ مختصر ابن الديلمي : ٢١٨ وطبقات السبكي ٤ : ٥٦ (وفيما نقل عن ابن النجار) .

٢ سنة ٥٨٦ .

٣ إن كان منسوباً إلى مدينة - لا إلى علم الحديث - فالصواب : « الحديث » .

- ٣ | أم أبرق الوادي وقد أصبح خصباً مُمرِعا
يا لاثمي على الهوى لومك لي ما نفعا
| دعني فقد قطعْتَ قلا بي بلامي قِطْعاً
- ٨٤ ب توفي سنة ثمان وستمائة .

(٣٦١٨) أبو مزاحم الصوفي

- ٦ أحمد بن منصور بن مهران أبو مزاحم الصوفي من أهل شيراز . كان
يسمى الحكيم ، وكان من أهل الأدب . ذكره أبو العباس أحمد بن محمد
ابن زكرياء النسوي في « تاريخ الصوفية » وكان أحد الشطّاحين ، وكان الشيوخ
٩ يهابونه وكان صاحب خلقٍ وفتوةٍ وتجريدٍ وفقر ، وكان الغالب عليه ترك
التصنع واستعمال الحقائق ويحفظ الحديث . وحُفِظَ عنه أحاديثٌ مذاكرة ،
ودخل بغداد وجرى بينه وبين الشبلي نفاًر . توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(٣٦١٩) الحافظ أبو حامد الطوسي

- ١٢ أحمد^١ بن منصور بن عيسى الحافظ أبو حامد الطوسي الأديب الفقيه
الشافعي ذو الفنون والفضائل ؛ توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(٣٦٢٠) المروزي المشهور

- ١٥ أحمد بن منصور زاج المروزي صاحب النَّضْرِ بن شُمَيْل أحد العلماء
المشهورين . قال أبو حاتم : صدوق . توفي سنة سبع وخمسين ومائتين .

١ تذكرة الحفاظ : ٩١١ وطبقات السبكي ٢ : ١٠٢ .

(٣٦٢١) الحافظ أبو العباس الشيرازي

- أحمد^١ بن منصور بن ثابت أبو العباس الشيرازي الحافظ . حدث بدمشق
عن القاسم بن القاسم اليساري وجماعة . قال الحاكم : جمع ما لم يجمعه أحد
٣ في زمانه وصار له القبول بشيراز بحيث يضرب به المثل . توفي سنة اثنتين
وثمانين وثلاثمائة .

٦ (٣٦٢٢) أحمد جي

- أحمد بن منصور أبو نصر الطفري الأسيجاني — بالهمزة والسين المهملة
والباء الموحدة والياء آخر الحروف والجيم وبعد الألف باء موحدة ، كذا
وجدته مضبوطاً — المعروف بأحمد جي كان أحد الأئمة الكبار شرح « مختصر
٩ الطحاوي » وتبحر | وحفظ المذهب الحنفي وتخرج به الأصحاب . توفي بعد
٨٥ الثمانين والأربعمئة .

١٢ (٣٦٢٣) ابن باخل نائب الاسكندرية

- أحمد بن أبي المنصور بن باخل بن عبد الله الأمير عماد الدين الهكاري
نائب السلطنة بالإسكندرية . أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان . قال :
كان المذكور رجلاً ذاهيةً فيه مكارم ومحبة لأهل العلم وله ولأخيه اشتغال
١٥ بالعلم الفلكي وذكر لي أن له شعراً .
قلت : وقد تقدم ذكر أخيه الأمير شمس الدين ابن باخل في المحمدين^٢ .

١ تذكرة الحفاظ : ١٠٠٩ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٩٦ .

٢ انظر الروابي ٢ : ٢٤٢ .

(٣٦٢٤) ابن الجبّاس الدميّاطي

أحمد^١ بن منصور بن أسطوراس^٢ الدميّاطي يعرف بابن الجبّاس . قال

٣ لي من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان : له نظم كثير وقرأ القراءات .

قلت : وقد اجتمعت أنا به في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل ، وأنشدني لنفسه يصف الموز ولم أر لغيره أحسن منه :

- | | | |
|----|------------------------------|---------------------------------------|
| ٦ | كأنّما الموز في عراجنه | وقد بدا يانعاً على شجره |
| | فروع شعير برأس غانية | عُقِصْنَ من بعد ضمّ مُنْتَشِرِه |
| | كأنّ مَنْ ضَمَّتْهُ وعَقَصَه | أرسل شُرَابَةً على أثره |
| ٩ | وفي اعتدال الخريف أحسن ما | تراه في ورده وفي صدره |
| | كان أشجاره وقد نُشِرَتْ | ظلال أوراقه على ثمره |
| | حاملة طفلها على يدها | تُظِلُّه بالخمار من شعره |
| ١٢ | كأنّما ساقه الصقيل وقد | بدت عليه نقوش معتبره |
| | ساق عروس أميط مئزرها | فبان وشي الخضاب في حبره |
| | يُصَاغُ من جدول خلاخلها | فتنجلي والشار من زهره |
| ١٥ | إحداثق خفقت ستاجقها | كأنّها الجيش أمّ في زُمَرِه |
| | زُهَيّ فراق العيون منظره | فما تملّ العيون من نظره |
| | وكل آياته فباهرة | تبين في ورده وفي صدره |
| ١٨ | كأنّما عمره القصير حكى | زمان وصل الحبيب في قصّره |
| | كان عرجونه المشيب أتى | يخبر أن ^٣ خانه انقضا عمّره |

ب ٨٥

١ أعيان العصر : ١٣٩ ب ، والدرر الكامنة ١ : ٣١٩ .

٢ بفتح الهزّة وسكون السين وضم الطاء المهملة وسكون الواو وراء بعدها ألف وسين مهملة (أعيان العصر) .

٣ في الأصل : إذ .

- كأنهُ البدرُ في الكمال وقد [أصيبَ بالخسفِ في سنا قمرة] ١
 [كأنه بعد قطعه وقد] اصم
 مقيمٌ قد أذابسه كدٌ ٣ بيتٌ من وجدّه على خطره
 معلقٌ بالرجاء ظاهره يُخبر عما أجنّ من خبره
 يطيبُ ريحاً ويُسْتَلَدُّ جنّى على أذى زاد فوق مصطبره
 كأنه الحرُّ حالَ محنته ٦ يزيدُ صبراً على أذى ضرره

قلت : تكرر معه لفظ « في ورده وفي صدره » مرتين على أنه جائزٌ

لكنه ليس بحسن .

- ٩ وأنشدني من لفظه لِنَفْسِهِ وَكَانَ قَدْ أَصَمَّ ٢ :

- ١٢ إن قَلَّ سَمِعِي إِنَّ لِي فهِماً تَوَقَّرَ مِنْهُ قِسْمٌ
 يُدْنِي إِلَيَّ مَقَاصِدِي وَيُرَوِّقُ الرَّمَحُ الْأَصَمُ
 وَلَرَبَّ ذِي سَمْعٍ بَعِيدٍ ١٢ دُ الْفَهْمُ عِي النُّطْقِ فِدَمٌ
 زَادُوا عَلَى عَيْبِ النَّصَا مِمَّ أَنْتَهُمْ صَمٌّ وَبُكْمٌ

وأنشدني من لفظه لنفسه في رُمَانَةٍ :

- ١٥ كَتَمَتْ هَوَى قَد لَجَّ <فِي> ٣ أَشْجَانَهَا وَحَشَشَتْ حَشَاها مِنْ لُظَى نِيرَانِهَا
 فَتَشَقَّقَتْ مِنْ حُبِّهَا عَنْ حَبِّهَا وَجَدَأَ وَقَدْ أَبْدَى خَفَا كِتْمَانِهَا
 ١٨٦ | رُمَانَةٌ تَرْمِي لَهَا أَيْدِي النَّوَى مِنْ بَعْدِ مَا رُمْتُ عَلَى أَغْصَانِهَا
 فَاغْنَجِبْ وَقَدْ بَكَتِ الدَّمُوعَ عَفَاقِصاً لَا مِنْ مَحَاجِرِهَا وَلَا أَجْفَانِهَا ١٨

وفي ترجمة الباخريزي علي بن الحسن من شعره في الرُّمَانَةِ المشقوقة وجوده .

١ ما بين معقفين ساقط من الأصل ؛ وأكملنا النقص من أعيان العصر .

٢ أعيان : وكان به صمم .

٣ سقطت من الأصل .

وأنشدني قطعة من تخميسه قصيدة العلامة شيخنا شهاب الدين محمود رحمه الله التي أولها :

- ٣ هذا اللقاء وما شفيتُ غليلاً كيف احتيالي إن عزمت رحيلاً
وسأله عن مولده فقال: في سنة ثلاث وخمسين وستمائة؛ وأجازني ما يجوز
له تسميعه ، وكتب لي خطه بذلك في سابع عشر صفر سنة ثلاث وثلثين
٦ وسبعمائة وكان خطيب الورداءة التي في رمل مصر .

(٣٦٢٥) الحافظ أبو بكر الرمادي

- ٩ أحمد بن منصور بن سيار الحافظ أبو بكر الرمادي أحد الثقات المشاهير .
كتب وصنّف المسند وكان له حفظ ومعرفة . روى عنه ابن ماجه وتوفي
سنة خمس وستين ومائتين .

(٣٦٢٦) شهاب الدين الجوهري

- ١٢ أحمد بن منصور بن إبراهيم القاضي شهاب الدين الحلبي الجوهري
مولده سنة ستين وستمائة . سمع من المعين الدمشقي وغيره ، وهو مكثّر ،
أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

(٣٦٢٧) الحافظ أبو جعفر الأصم

أحمد بن منيع الحافظ ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي الأصم المروزي

- ١ تاريخ بغداد ٥ : ١٥١ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٩٥ وتذكرة الحفاظ : ٥٦٤ وعبر
الذهبي ٢ : ٣٠ وشذرات الذهب ٢ : ١٤٩ .
٢ تاريخ بغداد ٥ : ١٦٠ وتذكرة الحفاظ : ٤٨١ وغاية النهاية ١ : ١٣٩ وعبر الذهبي ١ :
٤٤٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٠٥ .

الأصل نزيل بغداد صاحب « المسند » المشهور . رَوَى عنه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة وروى البخاريُّ بواسطة . قال صالح جزرة وغيره : ثقة . توفي في شوال سنة أربع وأربعين ومائتين .

٣

(٣٦٢٨) | ابن منير الطرابلسي

٨٦ ب

- أحمد^١ بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقب بهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور ديوانه ؛ كان أبوه ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين ولدُه وحفظ القرآن وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر . وقدم دمشق وسكنها وكان رافضياً كثير الهجاء خبيث اللسان ، ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه يوسف بن فيروز الحاجب فنقاه . فلما وليَ ابنُه إسماعيل عاد إلى دمشق فتغيّر عليه لشيء بلغه فتطلبه وأراد صلبه فهرب إلى حماة وشيزر وحلب ثم قدم دمشق صحبة نور الدين ثم رجع مع العسكر إلى حلب ومات بها . وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة ، وكانا مقيمين في حلب متنافسين في صنعتهما على عادة المتماثلين . ومن شعره :

١٥

- وإذا الكريمُ رأى الحمولَ نزيله في منزلٍ فالخزمُ أن يترحّلا
كالبدْرِ لما أن تضاعل جدًّا في طلب الكمالِ فحازه متنقلاً
سفهاً بحلمك إن رَضيت بمشرب رنقٍ ورزقُ الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مرَّ عيشك قاعداً أفلا فليتَ بهنَّ ناصيةَ الفلا

١٨

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٩٧ والخريدة ١ : ٧٦ (قسم الشام) وابن القلائسي : ٣٢٢ والروضتين (في مواضع متفرقة) ووفيات الأعيان ١ : ١٣٩ (رقم : ٦٣) والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٩ .

- ٣ فارق تَرُق كالسيف سُلَّ فبانَ في
لا تحسبنَ ذهابَ نفسك مِيتَةً
للقفرِ لا للفقيرِ هَبَّها إِنَّمَا
لا ترض من دنياك ما أدناكَ مِن
| وَصِلِ الهجيرَ بهجرِ قومٍ كُلِّما
مِنَ غادرٍ خبثت مغارسُ وُدِّه
٦ لله علمي بالزمانِ وأهلِهِ
طُبِعوا على لُؤمِ الطباعِ فخيرَهم
أنا مَن إذا ما الدهرُ هَمَّ بخفضهِ
٩ راعِ خطابَ الخطبِ وهو مجمم
زَعَمَ كنبَلج الصباحِ وراءه

١٢ ومنه قوله :

- مَن رَكَّبَ البدرَ في صدرِ الردينيِّ
وأنزلَ النِّيرَ الأعلى إلى فلكِ
١٥ طرفِ رَنا أم قِرابٍ سُلَّ صارمه
أذلني بعد عِزِّ والهوى أبداً
أما وذائبِ مسكٍ من ذوائبه
وما يجنُّ عِقيُّ الشفاه من الد
١٨ لوقيل للبدر مَن في الأرض تحسده
أربى عليَّ بشتى من محاسنه
٢١ إباءَ فارسَ في لينِ الشامِ مع
وما المدامةُ بالألبابِ أفتكُ من

ومنه أيضاً :

ب ٨٧

أُنْكَرَتْ مَقْلَتُهُ سَفَكَ دَمِي وَعَلَا وَجَنَّتَهُ ١ فاعترفت
لا تخالوا خاله في خدّه قطرةً من دم جفني نطقت
ذاك من نارٍ فؤادي جدوة ٢ فيه شبت وانطفت ثم طفت
ومنه أيضاً :

لا تغالطني فما تخ فمى علامات المريب
أين ذاك البشرُ يا مو لاي من هذا القطوب
ومنه أيضاً :

أحلى الهوى ما تحله التهم باح به العاشقون أو كتموا
أغرى المحبتين بالأحبة بال مدل كلاماً أسماؤها كليم
سعوا بينا لا سعت بهم قدم ٣ فلا لنا أصلحوا ولا لهم
ضروا بهجراننا وما انتفعوا وصدعوا شملنا وما التأموا
يا رب خذلي من الوشاة إذا قاموا وقمنا لديك نختصم ٤
ومنه :

عَدِمْتُ دَهْرًا وَلِدْتُ فِيهِ كَمْ أَشْرَبُ الْمَرْءَ مِنْ بَنِيهِ
مَا تَعْرِينِي الْهَمُومَ إِلَّا مِنْ صَاحِبٍ كُنْتُ أَصْطَفِيهِ
فَهَلْ صَدِيقٌ يَبَاعُ حَتَّى بِمَهْجَتِي كُنْتُ أَشْتَرِيهِ
وَكَمْ عَدُوٌّ رَغِبْتُ عَنْهُ فَعَشْتُ حَتَّى رَغِبْتُ فِيهِ

وكان ابن منير كثيراً ما ينكت ابن القيسراني بأنه ما صحب أحداً قط إلا
نكِبَ . فانفق أن أتاك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مُغْنٍ على
١٨٨ قلعة جعبر | وهو يُحاصِرُها قول ابن منير :

١ في الأصل وابن خلكان : وعلا وجنته .

٢ الخريدة : نحتكم .

ويلى من المعرض الغضب ان اذ نقل الـ واشي إليه كلاماً كله زور
سَلَّمْتُ فازورَ يثني قوسَ حاجبه كَأَنِّي كأس خمر وهو مخمور

- ٣ فاستحسنهما زنكي وقال : لمن هما ؟ فقيل : لابن منير الطرابلسي وهو بحلب ، فكتب إلى والي حلب بتجهيزه إليه سريعاً ، فليّله وصل ابن منير قتل أتابك زنكي ، فرجع ابن منير إلى حلب فقال له ابن القيسراني : هذه بكل ما كنت تنكفي به . وقال ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ١ : حدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال : رأيت أبا الحسين ابن منير الطرابلسي في النوم بعد موته وأنا على قُرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلتُ له : اصعد إلى عندي فقال : ما أقدر من رائحي . فقلت : تشرب الخمر ؟ فقال : شرأ من الخمر يا خطيب . فقلت : ما هو ؟ قال : تدري ما جرى عليّ من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس ؟ فقلتُ : ما جرى عليك منها ؟ فقال : لساني قد طال ونُحْن وصار مدّ البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كُلاًّياً تتعلّق في لساني . وأبصرته حافياً عليه ثياب رثة إلى الغاية وسمعت قارئاً يقرأ من فوقه ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ ﴾ ٢ ، ثم انتبهت مرعوباً .
- ١٥ وقال أبو الحكم عبد الله المغربي صاحب « نهج الوضاعة » في ابن منير لما مات :

١٨ أَتَوْا به فوقَ أعوادٍ تَسِيرُ بهِ وَغَسَلُوهُ بِشَطَطِي نَهر قَلْطُوطٍ
وَأَسَخَنُوا المَاءَ في قِيدَرٍ مَرَصَّصَةٍ وَأَشْعَلُوا تَحْتَهَا عِيدَانِ بَلْطُوطٍ
قال ابن خلكان رحمه الله : زُرْتُ قبره ورأيت عليه مَكْتُوباً :

٢١ | من زار قبري فليكن موقناً أن الذي لاقيتُ يلقاه

٨٨ ب

١ انظر التهذيب ٢ : ٩٩ .

٢ الزمر : ١٦ .

فيرحمُ اللهُ امرءاً زارني وقال لي يرحمك الله

وُلِدَ ابن منير سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وقيل سنة سبع ودفن بجبل جوشن بحلب .

٣

(٣٦٢٩) ابن مهنا

- أحمد^١ بن مُهَنَّأ بن عيسى الأمير شهاب الدين أمير العرب بالشام من آل فضل ، يأتي ذكر أبيه مُهْنَا وإخوته موسى وسليمان وفياض كل منهم في مكانه . ذكر لي أن مولده سنة أربع وثمانين وستمائة ، لم يكن في أولاد مهنا أدين منه ولا خيراً^٢ منه وهو شقيق سليمان وموسى . ذكر لي نائبه على سلمية شخص يعرف بِحُمَيْد قال : لما جئنا في أيام الصالح إلى دمشق جاءه مُرَحَّلٌ ونصحه وقال له : إن كتاب السلطان جاء إلى طُقُزْتَمُرُ فيه أنه يمسك أي^٣ من حَضَرَ من أولاد مهنا ومتى دخلت دمشق أمسكوك ، فقلت له : يا أحمد لا تعبر دمشق وعد من هنا إلى بيوتك فقال : لا أروح ، والسلطان حبسه ثلاثة ليالٍ والباقي بعد ذلك حبسُ الله . ولا أعصي الله ولا السلطان وإن أخذ خبزي أكلت من أملاكه وإن أخذ أملاكه بعت أباغيري وخبلي وأكلت منها إلى أن أموت . قال : وهو لا يتداوى لمرض يكون به ولا يأكل من أحد شيئاً فيتسمه ، ولو قيل له هذا طعام مسموم تَتَنَاولَه منه وقال بسم الله وأكله أو كما قال . قلت : وهذه عقيدة صحيحة سالمة ليس فيها شك . ولما وُرد في آخر أيام الصالح سنة خمس وأربعين وسبعمائة في أحد شهري جمادى أمسكه

١٨

١ أعيان العصر : ١٤١ ب ، والدرر الكامنة ١ : ٣٢١ .

٢ في الأصل : خير .

٣ أعيان : كل .

٤ كذا في الأصل .

- الأمير سيف الدين طقزتمر واعتقله بقلعة دمشق فبقي فيها مدة ثم إنه نقل إلى قلعة صفد وأقام بها معتقلاً إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وتولى أخوه الكامل طُلبَ أحمد بن مهنا إلى مصر وأعطاه الكامل إمرة آل فضل ولم يزل فيها إلى أن تولى الإمرة سيف بن فضل وهو ابن عمه في أيام المظفر حاجي ، فلما كان في آخر أيام المظفر أعيدت الإمرة إلى أحمد بن مهنا فتولاها بعدما طلب إلى مصر . ولم يزل أمير آل فضل إلى أن توفي رحمه الله تعالى بمنزلة كواثيل في أوائل شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة ونقل إلى مشهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند رحبة مالك بن طوق ودفن هناك .

أحمد بن مهدي

(٣٦٣٠) أحمد بن مهدي الهيتي

- أحمد بن مهدي الهيتي عارض بقصيدته الثائية القصيدة الثائية التي للسوسي وأولها :

الحمد لله ليس لي بختٌ ولا ثيابٌ يضمّها تختُ

- وقصيدة ابن مهدي ثمانمائة وأربعون بيتاً وأولها :

لحا العاذلُ إذْ بُتُّ على الفقيرِ وأصبحتُ
وما نلتُ الغنى حتى يقولَ الناسُ أفلستُ

(٣٦٣١) أبو جعفر العابد

- أحمد بن مهدي بن رستم أبو جعفر الأصبهاني العابد أحد حفاظ الحديث .

- رحل وسمع أبا نعيم . أنفق على أهل العلم ثلاثمائة ألف درهم ولم يعرف له
فراشاً أربعين سنة . وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين . قال : جاءني امرأة
ب ٨٩ بغداد ليلة من الليالي فذكرت أنها من بنات الناس وأنها امتحنت : « واسألك
بالله أن تسترني » فقلت : وما محتك ؟ فقالت : أكرهت على نفسي وأنا
حُبلى ، وذكرتُ للناس أنك زوجي فلا تفضحني ، استرني سترك الله .
٦ فنكبتُ عنها ومضت فلم أشعر حتى وضعت ، وجاء إمام المحلة في جماعة
من الجيران يهنؤني بالولد فأظهرت لهم التهلل ووزنت في اليوم الثاني دينارين
ودفعتهما إلى الإمام وقلت أبلغ هذا إلى تلك المرأة للنفقة^١ على المولود فإنه
سبق مني ما فرقَ بيننا . وكنت أفعل ذلك كلَّ شهر وأوصلهما إليها على
٩ يَدِ الإمام إلى أن أتى على ذلك سستان ثم توفي الولد فجاءوني^٢ يعزوني
فأظهرت لهم التسليم والرضى ، فجاءتني المرأة بعد شهر ومعها تلك
الدنانير فردتها ، وقالت : سترك الله كما سترني فقلت : هذه الدنانير
١٢ صلة مني إلى المولود فافعلي فيها ما تريدن .

أحمد بن موسى

١٥

(٣٦٣٢) الأشنهي الشافعي

أحمد^٣ بن موسى بن حُوشين^٤ أبو العباس الأشنهي . قدم بغداد واستوطنها
ودرس الفقه للشافعي على المتولّي وغيره وسمع من أبي جعفر التجاري وأبي

١ في الأصل : لنفقة .

٢ في الأصل : فجاءني .

٣ طبقات السبكي ٤ : ٥٦ .

٤ السبكي : جوسين .

الغنائم ابن أبي عثمان وغيرهما وحدث بكتاب « تنبيه الغافلين » . وكان زاهداً ورعاً فقيهاً مفتياً ؛ توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة .

(٣٦٣٣) أبو بكر المقرئ البغدادى ابن مجاهد

٣

أحمد^١ بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر البغدادى شيخ القراء في عصره ومصنف « السبعة » . سمع جماعة وحدث عنه آخرون وكان ثقة مأموناً .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وأربعين . قال الخطيب :

٦

حدث عن عبد الله بن أيوب المحزمي ومحمد بن الجهم السمري وحدث عنه

الدارقطني^٢ وأبو بكر الجعابي وأبو بكر ابن شاذان وأبو حفص ابن شاهين . ١٩٠

وقال ثعلب : في سنة ست وثمانين ومائتين : ما بقي في عصرنا هذا أعلم بكتاب

٩

الله من أبي بكر ابن مجاهد . وحدث الحسين بن محمد بن خلف المقرئ قال :

سمعت أبا الفضل الزهري يقول : انتبه أبي في الليلة التي مات فيها أبو بكر

ابن مجاهد فقال : يا بُني ترى من مات الليلة فلاني رأيت في منامي كأنَّ قائلاً

١٢

يقول : قد مات الليلة مُقَوِّمٌ وَحْيِي اللهُ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً . فلماً أصبحنا إذا

ابن مجاهد قدم مات . وقال أبو سعد السمعاني في « اختيار تاريخ يحيى ابن

منده » : سمعت الإمام أبا المظفر عبد الله ابن شبيب المقرئ يقول ، سمعت

١٥

أحمد بن منصور المذكر يقول ، سمعت أبا بكر ابن مجاهد المقرئ يقول ،

سمعت أبا الحسين ابن سالم البصري الصوفي يقول — وهو صاحب سهل بن

عبد الله التستري — قال : سمعت أبا بكر ابن مجاهد المقرئ يقول : رأيت ربَّ

١٨

العزّة في المنام فختمت عليه ختمتين فلحنتُ في موضعين فاغتممت لذلك

فقال لي : يا ابن مجاهد ، الكمالُ لي الكمالُ لي .

١ تاريخ بغداد ٥ : ١٤٤ وإرشاد الأريب ٥ : ٦٠ وغاية النهاية ١ : ١٣٩ وغير

الذهبي ٢ : ٢٠١ وشذرات الذهب ٢ : ٣٠٢ .

وكان كثيراً ما ينشد :

إذا عقد القضاء عليكَ أمراً فليس يحلّه إلاّ القضاء

- ٣ وحضر هو وجماعة من أهل العلم، في بستان^١، فانبسط وداعب وقال وقد لاحظته بعضهم : التعاقل في البستان كالتخالع في المسجد . وقال التنوخي : بلغني عن ابن مجاهد أنه قال : الناس أربعة : مليح يتبغّض فيُحتمل لملاحظته ، وبغض يتملّح فذاك الحمى والداء الذي لا دواء له ، وبغض يتبغّض فيعذر لأنّه طبعه ، ومليح يتملّح فذاك الحياة الطيبة . وكان له اتجاه العريض عند السلطان وله : كتاب « القراءات الكبير » . « القراءات الصغير » . كتاب ٩٠ ب « الياءات » . كتاب « الهاءات » | كتاب « قراءة أبي عمرو » . « قراءة ابن كثير » . « قراءة عاصم » . « قراءة نافع » . « قراءة حمزة » . « قراءة الكسائي » . « قراءة ابن عامر » . « قراءة النبي صلى الله عليه وسلم » . كتاب « السبعة » . ١٢ « انفراد القراء السبعة » . « قراءة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه » .

(٣٦٣٤) الحافظ ابن مردويه

- أحمد^٢ بن موسى بن مسرّدويه أبو بكر الأصبهاني والحافظ العلامة . صنف « التفسير » و « التاريخ » و « الأبواب » و « الشيوخ » ، وخرّج حديث ١٥ الأئمة وسمع الكثير بأصبهان والعراق . وتوفي سنة عشر وأربعمائة .

(٣٦٣٥) ابن يونس شارح التنبيه

- أحمد^٣ بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن ١٨

١ في الأصل : في بستان من أهل العلم .

٢ تذكرة الحفاظ : ١٥٥٠ وعبر الذهبي ٣ : ١٠٢ وشذرات الذهب ٣ : ١٩٠ .

٣ وفيات الأعيان ١ : ٩٠ (رقم : ٤٤) وطبقات السبكي ٥ : ١٦ وشذرات الذهب

- سعيد بن عاصم الإمام شرف الدين أبو الفضل ابن الشيخ كمال الدين أبي الفتح
ابن الشيخ رضي الدين أبي الفضل الإربلي الأصل الموصلي الفقيه الشافعي .
- ٣ تفقه على والده وتبرع في المذهب وكان إماماً فقيهاً مفتياً مصنفًا عاقلاً حسناً
في سمته. شرح كتاب « التنبيه » فأجاد واختصر « الإحياء » للغزالي مرتين^١ ،
وكان يلقي « الإحياء » دروساً من حفظه . وهو غزير المادة كثير المحفوظ
- ٦ تخرج عليه جماعة . قال الشيخ شمس الدين بعدما حكى ما قرّظه به ابن
خلكان : شرحه للتنبيه يدل على توسطه في الفقه . وقال قاضي القضاة شمس
الدين ابن خلكان : ولقد كان من محاسن الدنيا وما أذكره إلا وتصغر الدنيا
في عيني ، ولقد أفكرت فيه مرة فقلت : هذا الرجل عاش مُدَّةَ خلافة الناصر
- ٩ الإمام أبي العباس أحمد فإنه وليَ الخلافة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي
السنة التي ولد فيها وماتا في سنة واحدة ، وكان مبدأً شروعه في شرح
« التنبيه » بإربل واستعار منّا نسخة بالتنبيه عليها حواشٍ مفيدة بخط بعض
- ١٢ الأفاضل، ورأيت بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه . والفاضل الذي
كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضي الدين أبو داود سليمان بن ١٩١
مظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المقتي المدرس بالنظامية ببغداد
وكان من أكابر فضلاء عصره وصنف « كتاباً في الفقه » يدخل في خمسة
عشر مجلداً وعرضت عليه المناصب فلم يفعل . وكان متديناً . وقال القاضي
- ١٨ شمس الدين في حق ابن يونس : ما سمعت أحداً يلقي الدروس مثله ، وتوفي
سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

(٣٦٣٦) الأمير شهاب الدين ابن يغمور

- ٢١ أحمد بن موسى بن يغمور الأمير شهاب الدين ابن الأمير جمال الدين .

١ أي جملة في اختصار كبير وآخر صغير .

٢ الطالع السعيد : ٧٧ والنجوم الزاهرة : ٧ : ٢٤٥ .

- أديب فاضل له شعر ، وَلِيّ الأعمال الغربيّة بالديار المصرية فهذبها وقطع
 وشنق ووسّط وأفرط في ذلك وراح البريء بجريرة المفسد إلا أنّه هدّب
 تلك الناحية . مات بالمحلة في سنة ثلاث وسبعين وستمائة . أخبرني من لفظه ٣
 العلامة الحافظ أثير الدين أبو حيان قال : ابن يغمور بن جلدك تولّى المحلة
 نائباً عن السلطان الملك الظاهر ، وكان يوصف بكرم ، وكان الأدباء يقصدونه
 ويمدحونه فيثيبهم ، وكان له أدب ، ومن شعره : ٦
 وإذا حللت ديار قومٍ فأكسّوها حُللاً من الإكرام^١ والإحسان
 واغضضْ وصنْ طرفاً وفرجاً واختصر لفظاً وزد في كثرة الكتمان^٢
 تكن السعيدة مبجّلاً ومعظماً متحلياً بملايس الإيمان ٩
 وله أيضاً :

- خطبٌ أتى مسرعاً فأذى أصبح جسمي به جُداذا
 خصّصْ قلبي وعمٍّ غيري يا ليتني متُّ قبل هذا ١٢
 ٩١ ب | وله أيضاً

- ومليحٍ تعلّم النحو يحكي مشكلاتٍ له بلفظٍ وجيزٍ
 ما تميزتُ حسنه قطُّ إلا قام أيري نصباً على التمييز ١٥

- وله يخاطب الأمير علم الدين الدواداري وعنه الملك الظاهر كاشفاً إلى
 البلاد البحرية فاجتاز بالغرني وكان إذ ذاك واليهاتم رحل :
 إن صدرتم^٣ عن منزلي فلكم في ه ثناء كنشٍ روضٍ بهي^٤
 أو وردتم^٥ فللمحبّ الذي من آل موسى في الجانب الغربي ١٨
 وأهدى إلى الأمير بدر الدين بيليك الحازندار الظاهري شاهيناً بدريةً

١ في الأصل : الكرامات ، والتصويب عن الطالع .

٢ في الأصل : الإحسان ، والتصويب عن الطالع .

وكتب إليه :

يا سيّد الأمراء يا مَنْ قد غدا
وإني لك الشاهينُ قبل أوانه
٣ حتى الجوارحُ قد غدتْ بدريةً
لما رأّت كلّ الوجودِ كذلكا
وقال في مליح عنبري :

٦ تحكّم في الأبوابِ حتى رأيتُهُ
ينظّمُ حباتِ القلوبِ قلائدا
وقال في مليح يمدّ شريط الذهب :

٩ وبني رشاً كالبدريّ والطبي بهجةً
منعمٌ خدّ كاللّجينِ بياضُهُ
وقال :

١٢ وبّي أهيّفُ وإني وفيه محاسنُ
مشّي في ضياءِ البدرِ كالبدريّ وجهُهُ
| وأعجبُ ما شاهدتُهُ فيه أنّه
بدتْ وعليها للعيونِ تهافُتُ
وبينهما للنّاطرينِ تفاوت
يُكلّمُ قلبي لحظُهُ وهو ساكت
١٩٢ وقال :

١٥ قال العواذلُ : إنّ مَنْ أحبّبتَهُ
قد شانه كيّ ألمّ بزندهِ
فأجبتُ : قلبي في يديه وإنّما
طارَتْ عليه شرارةٌ منْ وقده

(٣٦٣٧) البطرني المقرئ التونسي

١٨ أحمد بن موسى بن عيسى ابن أبي الفتح شيخ القراءات والحديث بتونس،
الإمام أبو العباس الأنصاري المغربي البطرني المالكي . أخذ القراءات عن أبي

- محمد عبد الله بن عبد الأعلى الشُّبَارقي - بسكون الألف والراء وبعدها تاء
ثلاثة الحروف - صاحب ابن عون الله وعن أبي بكر ابن مَسْلُيون وطائفة .
وروى عن صالح بن محمد بن وليد ومحمد بن أحمد بن ماجه^١ وعلي بن محمد
الكناني وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة ، وتبرك الخلق بجنائزته .

(٣٦٣٨) عز الدين ابن قرصة الفيومي

- أحمد^٢ بن موسى بن محمد بن أحمد عز الدين ابن قرصة الفيومي المولد
القوصي الدار والوفاة . كان فقيهاً شاعراً أديباً من تلاميذ ابن عبد السلام .
تقلب في الخدم السلطانية وتولّى نظر قوص والإسكندرية ودرّس بالمدرسة
الأفرمية ظاهر قوص . وكان قليل الكلام يتكلم مُعرباً . طلبه الأمير علم الدين
الشجاعى فلما حضر قال له : المال ، فقال له : مبتدأ بلا خبر . فقال له : تعال
إلى هنا . فقال : أخاف أن تضربني بهذه العصا التي في يدك ، فتبسم منه ، وكان
تصدر منه عجائب وله كتاب سماه « ننف المحاضرة » وله مسائل فقهية
ونحوية ولغوية وأدبية . وتوفي بقوص في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة .
ومن شعره :

- ١٥ إذا تزوّج شيخُ الدارِ غانيةً مليحة القدّ تُزهي ساعةَ النظرِ
| فقد تراقعَ في أحواله وأتت قافُ القيادةِ تستقصي عن الخبرِ

ومنه :

- ١٨ لا تحقرنَّ من الأعداءِ مَنْ قَصُرَتْ يداهُ عنكَ وإن كان ابنَ يومٍ مَيِّنٍ
فإن في قَرُصَةٍ البرغوثِ معتبراً فيها أذى الجسمِ والتسهيّدُ للعينِ

١ أعيان : حامد .

٢ أعيان المصر : ١٤٢ أ والطالع السعيد : ٧٥ والدرر الكامنة : ١ : ٢٢٣ .

ومنه :

٣ الشيبُ عيبٌ ولكنْ عينُهُ قُلِّعَتْ بالشينِ من شدةٍ فيه وتعذيبِ
والشيبُ شينٌ ولكنْ نونُهُ حذفتْ بباءِ بُعِدٍ عن اللذاتِ والطيبِ

ومنه :

٦ يا مَنْ يعذَّبُ قلبَه في صورةِ سوداءِ مظلمةٍ كفحمِ النارِ
أنعتَ نفسَكَ في سوادٍ مظلمٍ إن السَّوادَ يضرُّ بالأبصارِ
وإذا عدلتَ عن البياضِ وحسنه ما ذا تؤملُ في سوادِ القارِ

ومنه :

٩ نحنُ نسعى والسعيُّ غيرُ مفيدٍ إنْ أرادَ الإلهُ منْعَ المغانمِ
وإذا ما الإلهُ قدَّرَ شيئاً جاء سعيّاً إلى الفنى وهو نائمٌ

أحمد بن المؤمل

(٣٦٣٩) الشاعر

١٢

أحمد بن المؤمل بن الحسن بن السَّعيد بن أحمد بن المؤمل ينتهي إلى ذي الإصبع العدواني، أبو العباس الشاعر البغداذي. كان أديباً فاضلاً له نثر جيد ونظم مليح، مدح جماعة وهجاهم؛ سمع عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي | وعبد الله بن علي بن أحمد الخياط المقرئ ومحمد بن عمر بن يوسف الأرموي ١٩٣ وغيرهم؛ وحدث باليسير. توفي بواسط سنة ثمان وتسعين وخمسمائة لأنه نفى إلى واسط فأقام بها إلى أن مات. ومن شعره :

١٨

وقائلةٍ أراك أخا همومٍ فقل لي ما دهاك من البلايا
فقلتُ لها دهاني فاندُبيني وقوفي وَسَطَ مُعْتَرِكِ المنايا

ومنه أيضاً :

هاجرٌ معي إن رحمتني هاجرٌ واسترضِ غني زماني الهاجرُ
وقِفْ على منزلٍ كلفتُ به بين ربِّي رامةٍ إلى حاجرِ
منها :

يقبل ذو الوجدِ عن مقاصدهِ فيها فيهديه نشرها العاطرِ
تبكي رباها لفقدِ ساكنها حزناً ويفترُّ روضها الزاهرِ
منازلُ اللهو لا عداك حياً يؤنسُ من طيبِ ربك النافرِ
سقاك يا دارهم ومعهدهم^١ كلُّ سحابٍ مُزْمَجِرٍ ماطرِ
ومنه أيضاً :

كم ترشقُ النكباتُ نفسَ عزائي وعليَّ من جزعي أَعْدُ دلاصِ
ومن العجائب أنَّ كلَّ بلاغةٍ جمحت مطاوعتي وحظيَّ عاصِ
والطيرُ جنسٌ واحدٌ لكنمّا لِلُّغَاتِهنَّ حُبْسُنَ في الأقفاصِ

قلت : أخذه من قول الآخر وقصّر عنه

الصَّعْوُ يرتعُ في الرياضِ ولانمّا حُبْسَ الهزارُ لآتهِ يترنّمُ
٩٣ ب | وقال ممّا يحسن أن يكتب على قبر :

أمرت فلم نقبلُ لسوء اختيارنا وها نحن أسرى في يدك إلهنا
وكانت أمانئُ الحياةِ تسوقنا بتسويقها بالخيرِ حتى إلى هنا
فلأن أنت يا رب انتقمْتَ فعادلُ وإن أنت حققتَ المني فلنا الهنا

(٣٦٤٠) الحافظ أبو الفضل المخرمي

٣ أحمد بن ملاعب بن حيان أبو الفضل المخرمي الحافظ . كان صدوقاً بصيراً بالحديث عالي الرواية . توفي سنة خمس وسبعين ومائتين .

(٣٦٤١) نجم الدين القوسي

٦ أحمد بن ناشئ بن عبد الله ، القاضي نجم الدين القوسي . قرأ القراءات على أبيه وسمع من ابن المقير ومن أصحاب السلفي وسمع منه عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي والخطيب فتح الدين عبد الرحمن وجماعة بقوص ، وقرأ الفقه على مجد الدين القشيري . وكان من أهل الخير ، وناب في الحكم بقوص وباشر التوقيع للقضاة . توفي سنة سبع وثمانين وستمئة : من شعره لما منع السفر من عيذاب ثم أذن له :

١٢ يا ثغرَ عيذابَ ابتسمْ صدرُ الطريقِ قد انشَرَحَ
تالله لو وُزِنَ النبيّ بكلِّ مخلوقٍ رجَحَ

ومنه :

١٥ لقد كان في الدنيا شيوخٌ صوالحٌ إذا دهم الناسَ الدواهي ترسلوا
مفرجٌ^٣ منهم في البلاد وشيخنا أبونا أبو الحجّاج ذاك المبجل
وشيخٌ شيوخِ الأرض كان بأرضنا أبو الحسن الصبّاح ذاك المدلل
وللشيخ مجد الدين كان انتسابنا فذاك الذي ينحلُّ صوماً وينحل

١ تاريخ بغداد ٥: ١٦٨ وتذكرة الحفاظ: ٥٩٥ وعبر الذهبي ٢: ٥٤ وشذرات الذهب ٢: ١٦٦.

٢ الطالع السعيد : ٧٧ .

٣ الطالع : مفرج .

١ | فإن كانت الدنيا من الكلّ أقفرت ولم يبقَ فيها للخلائقِ موئل
فجاهُ رسولِ الله باقٍ مؤبّد وجاهُ رسولِ الله يكفي ويفضل

٣

(٣٦٤٢) الشريف الحنفي

أحمد^١ بن ناصر بن طاهر العلّامة برهان الدين الحسيني الشريف الحنفي
إمام محراب الحنفية الذي بمقصورة الحلبيين بالجامع الأموي بدمشق . كان مفتياً
عالمًا زاهداً ، توفي بيته في المنارة الشرقية سنة تسع وثمانين وستمئة وصنف
٦ « تفسيراً » في سبع مجلدات وصنف « في أصول الدين » كتاباً فيه سبعون
مسألة . ذكر أنّه سمع من ابن اللّثي وغيره وخلف دنيا واسعة .

٩

(٣٦٤٣) أبو عون الكاتب الأنباري

أحمد ابن أبي النجم هلال مولى بني سليم أبو عون الكاتب الأنباري .
كان متكلماً مترسلاً شاعراً وله كتاب^٢ « في التوحيد وأقاويل الفلاسفة » .
ذكره المرزباني في « معجم الشعراء »^٣ وقال : هو القائل في حاتم بن الفرخ
١٢ وكان أبو شبل البرجمي الشاعر في قدمته سرّاً من رأى نزل عليه ، وكان
أبو شبل أهتم فقال فيه أبو عون :

١٥ لحاتم في بخله فطنةٌ أدقُّ حسّاً من خطأ النملِ
قد جعل الهمّانَ ضيفانَه فصار في أمنٍ من الأكلِ
ليس على خبزٍ امرئٌ ضيعةٌ آكله عظم أبو شبل
١٨ كم قدّرُ ما تحمله كفته إلى فَمٍ من سنّه عُطل
فحاتمُ الجود أخو طيٍّ كان وهذا حاتمُ البخلِ

١ تاج التراجم : ١١ . ٢ لم نعثر عليه في طبعتي معجم الشعراء .

توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وله أربع وسبعون سنة . وكان أبو عون وعمّاه صالح وماغد كلهم شعراء ؛ ولأبي عون أيضاً :

- ٣ | هَزَيْتُ أَنْ رَأَيْتُ مَشِيئِي وَهَلْ غِي رُ الْمَصَابِيحِ زِينَةُ السَّمَاءِ ٥٩٤
 | إِنَّمَا الشَّيْبُ فِي الْمَفَارِقِ كَالنَّو ر بَدَا وَالشَّيْبُ كَالظُّلُمَاءِ
 | لَمْ أَبْدَلْ بِالشَّيْبِ إِذْ شَبْتُ إِلَّا عِمَّةً مِنْ عِمَائِهِ الْحُكَمَاءِ
 ٦ | مَنْحَتِ سُوْدَدًا وَخَلِيَّةَ مَجْدٍ وَوَقَارٍ بَادٍ عَلَى الْعِظَمَاءِ
 | إِنْ عَمْرًا عَوِضْتَ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ بِشَيْبٍ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمَاءِ

أحمد بن نصر

(٣٦٤٤) الديلمي الشافعي

- أحمد^٢ بن نصر بن الحسين المعروف بالديلمي^٣ أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل الموصل وهو أنباري الأصل . قدم بغداد وابن الشهرزوري قاضي القضاة ببغداد وكانت له به معرفة فضمه إليه وولاه نيابة القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها، وأقام على ذلك مدة وجرت أحكامه على السداد وكان نزهاً ديناً له معرفة حسنة بالفقه . ولما عزل القاضي عزّل وسافر . وتوفي بالموصل سنة إحدى وستمئة^٤ ١٥

١ في الأصل : بمحقق والتصحيح من التشبيهات ٢٢٣ .
 ٢ طبقات السبكي ٤ : ٥٧ ومعجم الألقاب ١/١ : ٢٢ ومعجم البلدان : (الأنبار) .
 ٣ كذا في الأصل ؛ وقال السبكي « الديلمي » بضم الدال وسكون النون وضم الباء الموحدة ، كذا ضبطه ابن باطيش ؛ وقال الذهبي في المشتبه : ودنبل : قبيلة من الأكراد بنو احي الموصل منهم أبو العباس أحمد بن نصر الديلمي الفقيه الشافعي « وذكر السبكي أن لقبه شمس الدين أما ابن الفوطي فذكر أن لقبه عز الدين .
 ٤ ذكر ياقوت في معجم البلدان أنه توفي سنة ٥٩٨ .

(٣٦٤٥) ابن أبي سلمة الكاتب

أحمد بن نصر أبو بكر ابن أبي سلمة الكاتب . ذكر الصولي أنه كان ابن
أخت أحمد بن يوسف وزير المأمون وكان شاعراً مليح الألفاظ دقيق الفطنة ؛
وهو القائل :

معتدلُ القامةِ مثلُ القضيبِ يهتزُّ في لينٍ وحسنٍ وطيبٍ
يعدلني فيه جميعُ الوري كأنني جئتُ بأمرٍ عجيبٍ
أظنُّ نفسي لو تعشقتُها بُليتُ فيها بملامِ الرقيبِ

١٩٥ | وله أيضاً :

دَعِ الصَّبَّ يَتَصَلَّى بِالْأَذَى مِنْ حَبِيبِهِ فكلُّ أذىٍ ممن يُحِبُّ سرورُ
غبارُ قطيعِ الشاءِ في عينِ ذبيها إذا ما تلا آثارهِنَّ ذرورُ
وقال :

أه ويلي على الشبابِ وفي أيَّ زمانٍ فقدتُ شرخَ الشبابِ
حين مات الغيورُ وارتنحس المه رُوزال الحجابُ عن كلِّ بابِ

(٣٦٤٦) أبو عبد الله المروزي الخزاعي

أحمد^١ بن نصر بن مالك أبو عبد الله الخزاعي المروزي البغدادى . كان جدّه
مالك بن الهيثم أحد نقباء بني العباس في ابتداء الدولة . وكان أحمد شيخاً جليلاً
أماراً بالمعروف من أولاد الأمراء ؛ سمع من مالك وحماد بن زيد وغيرهما .
حمله إسحاق بن إبراهيم ومعه جماعة إلى سُرَّمَن رأى مقيدين فجلس لهم
الوائق وقال له : دَعْ ما أُخِدتَ له ، ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام

١ تاريخ بغداد ٥ : ١٧٣ وعبر الذهبي ١ : ٤٠٨ وشذرات الذهب ٢ : ٦٩ .

- الله ، قال : أفمخلوق هو ؟ قال : كلام الله ، قال : أفترى ربك في القيامة ؟
 قال : كذا جاءت الرواية . قال : وَيُحْكُ يُرَى كما يرى المحدثُود المجسَّم
 ٣ ويحويه مكان ويحصره الناظر ؟ أنا كفرت برَبِّ هذه صفته ، ما تقولون فيه ؟
 قال عبد الرحمن بن إسحاق وكان قاضياً على الجانب الغربي فعزل : هو حلال
 الدم . وقال جماعة من الفقهاء بقوله . فأجلسه في نطع الدِّمِّ وأمر بالصمصامة
 ٦ وقال : إذا قمتُ إليه فلا يقومَنَّ أحدٌ معي ، فإني أحتسب خطاي إلى هذا
 الكافر الذي يَعْبُدُ رَبّاً لا نَعْبُدُهُ ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ؛ ومشى
 إليه وهو مقيد في النطع فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه فنصب بالجانب الشرقي
 ٩ أيّاماً وبالجانب الغربي أيّاماً وتتبع رؤساء أصحابه فلأنهم كانوا خرجوا معه على الدولة .
 وقال | الخطيب : لم يزل الرأسُ منصوباً ببغداد والجسد بسامراً مصلوباً ست ٥٩ ب
 سنين إلى أن أنزل وجمع ودُفِنَ في سنة سبع وثلاثين قيل إنّه رُوي في النوم ،
 ١٢ فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه وقال
 السراج : سمعت عبد الله بن محمد يقول حدثنا إبراهيم بن الحسن ، قال :
 رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم فقال : ما فعل بك ربّك ؟ قال :
 ١٥ ما كانت إلا غفوة حتى لقيتُ الله تعالى فضحك إلي . وكان قتله سنة إحدى
 وثلاثين ومائتين .

(٣٦٤٧) أبو طالب الحافظ البغدادي

- ١٨ أحمد بن نصر بن طالب أبو طالب البغدادي الحافظ . قال الدارقطني :
 هو أستاذي وقال الخطيب كان ثقة ثباتاً . توفي سنة ثلاث وعشرين
 وثلاثمائة .

١ تاريخ بغداد ٥ : ١٨٢ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١٠٣ وتذكرة الحفاظ : ٨٣٢ وعبر
 الذهبي ٢ : ١٩٨ وشذرات الذهب ٢ : ٢٩٨ .

(٣٦٤٨) الحافظ النصيبي المصري

أحمد^١ بن نصر بن محمد المصري النصيبي الحافظ ابن أبي الليث . قدم
نيسابور . قال الحاكم : هو باقعة في الحفظ ، شبهت مذاكرته بالسحر^٢ .
توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

(٣٦٤٩) ابن منقذ

أحمد بن نصر الله بن منقذ الأمير شرف الدين . مولده بنصيبين سنة
أربع وتسعين وخمسمائة . من شعره :

سلِ البانَ عن سربِ الحمى هل سرى به وهل بانَ من نُعمانَ لمعُ سرايه
وأومضَ برقُ الأبرقينِ عشيةً ومرّتْ به وهناً جنوبُ جنابه
ومنه في طول الليل :

ولربّ ليلٍ تاه فيه نجمه قَطَعَتْهُ سَهراً فطال وعسعا
وسأله عن صبحه فأجابني لو كان في قيدِ الحياة تنفّسا

١٩٦ | ومنه :

لما رأيتُ النجمَ ساهٍ طرفه والقطبُ قد ألقى عليه سُبّاتا
وبناتٍ نعشٍ باقياتٍ حُسراً أيقنتُ أن صباحهم قد ماتا
ومنه :

ليلة الوصلِ بمنْ نَجَبُهُ ما علمنا طولها من القِصَرِ
كان منها مغربُ الشمسِ إلى مطلعِ الفجرِ كلمحٍ بالبَصَرِ

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ١٠٣ وتذكرة الحفاظ : ١١٠٥ .

٢ ابن عساكر : بالبحر .

ومنه :

قُمْ نَشْرِبْهَا حَبِيبَةً لِلنَّفْسِ صَفَرَاءُ تَفِيرُ مِنْ حُمُوِّ اللَّمَسِ
لَوْلَا بَرْدُ الْحَبَابِ قَدْ ثَبَّتَهَا لُطْفًا صَعِدَتْ مِثْلَ النَّدَى فِي الشَّمْسِ
قلت : شعر جيّد .

(٣٦٥٠) النحوي المقوم

٦ أحمد^١ بن نصر أبو الحسن النحوي المعروف بالمقوم . رَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرِو
الزاهد في كتاب « الياقوتة في غريب اللغة » ، كان حاضراً في مجلسه حين
أملأه .

(٣٦٥١) أبو علي ابن البازيار

٩ أحمد^٢ بن نصر بن الحسين البازيار أبو علي . كان نديماً لسيف الدولة ابن
حمدان ، كان أبوه من نافلة سامراً ، اتصل بالمعتضد وخدمه وخفّ على
قلبه . وأصله من خراسان وكان يتعاطى لعب الجوارح ، فردّ إليه المعتضد
١٢ نوعاً من جوارحه . مات أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة سنة اثنتين
 وخمسين وثلاثمائة وكان تقلد ديوان المشرق وزمام البرّ وزمام المغرب . وله
١٥ من الكتب « كتاب تهذيب البلاغة » .

(٣٦٥٢) محيي الدين ابن باتكين

أحمد^٣ بن نصر الله بن باتكين القاهري محيي الدين أبو العباس . أخبرني

١ بغية الوعاة : ١٧٢ .

٢ الفهرست : ١٣١ وإرشاد الأريب ٥ : ٧٩ .

٣ أعيان العصر : ١٤٣ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٢٤ .

٩٦ ب | العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : مولده العاشر من جمادى الأولى

سنة أربع عشرة وستمائة بالقاهرة بحارة الديلم . وسمع «حرز الأمانى» على

٣ سديد الدين عيسى ابن أبي الحرم إمام جامع الحاكم . وأنشدني لنفسه :

أقسمتُ بالله وآياته يمينَ برٍّ صادقٍ لا يمين

لو زدت قلبي فوق ذا منٍّ أذى ما كنتَ عندي غيرَ عيني اليمين

٦ وأنشدني لنفسه أيضاً :

يا جفنَ مقلته سكرتَ فعربدِ كيف اشتهيتَ على فؤادي المكمدِ

ورميتَ عن قوسِ الفتورِ فأصبحت غرضاً لأسهُميكَ القلوبُ فسددِ

٩ لم تغضضِ الجفنَ الكحيلَ تغاضياً إلا لتقتلنا بسيفٍ مغمدِ

من لم يبتْ بعذابِ حبِّكَ قلبُهُ متنعماً لا فاز منك بموعدِ

للصَّبِّ أسوةُ خالٍ خدكَ إنَّه متنعَّمٌ في جمره المتوقدِ

١٢ قلت : هذا يشبه قول عفيف الدين التلمساني بل هو بعينه :

قلبي المنعمُ في هواكَ بناره إن كان غيري في الهوى يتألمُ

للصَّبِّ أسوةُ خالٍ خدكَ إنَّه في جمره متوقداً يتنعَّم

١٥ رجع القول إلى تمام أبيات محيي الدين ابن باتكين القاهري :

أهوى قوامَ الغصنِ تعطفه الصبا فعلَ الصبا بقواميكَ المتأودِ

طرباً ، وأصبو للغديرِ مجمداً بيدِ النسيمِ حكى صفيحةً مبردِ

١٨ إذ أشبهاكَ تارُجاً وتموجاً بين الروادفِ والقضيبِ الأملدِ

لاموا على ظمأى إليك فلا دروا في ماء خدك ما حلاوةُ موردي

١٩٧ | طوراً أحياناً بالأقاحِ وتارةً في الخدِّ بالريحانِ والوردِ الندي

٢١ وجهٌ كما سفرَ الصباحُ وحوله حسناً بقايا جناحِ ليلٍ أسودِ

وكأنما خاف العيونَ فألبست وجناته زرداً مخافة معتد
أنى يخاف من استجار محبه بمحمد بن علي بن محمد

٣ قلت : تخلص إلى مدح الصاحب فخر الدين ابن الصاحب بهاء الدين ابن
حنّا ؛ وقول السراج الوراق أكمل لما قال يمدح الصاحب تاج الدين ولد
فخر الدين ممدوح ابن باتكين من أبيات :

٦ فله الجمالُ غداً بغير منازع وليّ الجوى فيه بغير قسيم
وكذا العلى بمحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم

وقال الشيخ أثير الدين : كتب أبو الحسين الحزار إلى محيي الدين ابن
٩ باتكين :

١٢ وما شيء له نقش ونفّس ويؤكل عظمه ويحك جلدّه
يودّ به الفتى إدراك سؤال وقد يلقي به ما لا يودّه
ويأخذ منه أكثره بحق ولكن عند آخره يردّه

فأجابه محيي الدين المذكور :

١٥ أمولايّ الأديب دعاء عبد يرى محض الثناء عليك فرضاً
لقد أهديت لي لغزاً بديعاً وقد أحكمتّه درّاً نضيداً
١٨ | فشطّر اللغز أخماس ثلاث للغزك إن تُرد يوماً أحدّه
وباقه مع التصحيف كسب إذا ما زدته حرفاً تعدّه
هما ضدّان يقتتلان وهنأ ويضطجعان في فرش تمده

٩٧ ب

١ من هذا البيت حتى آخر القصيدة وردت في أعيان العصر ضمن ما أرسله الحزار ، لا ضمن
جواب ابن باتكين ، ولعل الصواب ما ورد هنا .

- هما جيشان من زنج وروم يقابل كل قرن فيه ضده
تقوم الحرب فيه كل وقت ولا تدومي من الوقعات جنده
ويشتد القتال به طويلاً ويحكم بالأصاغر فيه عقده
ويقتل ملكه في كل حين ويبعثه النشاط فيسردة
وما ينجي الهمام به حسام وقد ينجي من الإتلاف بنده
ونصر الله في الهيجا سجال فمن شاء الإله به يمدّه
وهذا كله حسب اجتهادي . وغاية فكرة الإنسان جهده

ونقلت من خط الحافظ اليعموري قال أنشدني محيي الدين أبو العباس
أحمد ابن نصر الله الكاتب المصري لنفسه :

- ناظيرنا في البيوت أعمى عن كل خير وكل بر
أسود كالفحم فهو مأوى كل شرار وكل شر
ونفخ هذا الوزير فيه أحرق كل الوري بجمر
قال وله :

- يكتب في الكتب اسمه وحده بلا أب كرهاً له إذ أباه
لا تُنكِروا كثرة إسقاطه فإنه أسقط حتى أباه

| أحمد بن نعمة

١٩٨

(٣٦٥٣) كمال الدين أبو العباس المقدسي

- أحمد^١ بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن حماد الإمام كمال الدين
أبو العباس المقدسي النابلسي الشافعي خطيب القدس . ولد سنة تسع وسبعين ،

١ شذرات الذهب ٥ : ٣١٧ والبر ٥ : ٢٧٩ .

وقدم دمشق شاباً فاشتغل وسمع من حنبل وابن طبرزاذ والقاسم بن عساكر وغيرهم ؛ وروى عنه ولداه : العلامة شرف الدين والفقيه محيي الدين إمام المشهد ، والدمياطي والدواداري وابن الحجاز ، وحدث بدمشق والقاهرة .
وكان فقيهاً فاضلاً منقبض النفس عن أبناء الدنيا . توفي بدمشق سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقبرة باب كيسان ، وتقدم ذكر ولده في المحمدين .

(٣٦٥٤) المسند الحجار

٦

أحمد^١ بن نعمة بن حسن البقاعي الديرمقري الدمشقي الصالح الحجار الخياط الرُّحلة المَعمر شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن الشُّحنة . ولد سنة نيف وعشرين وخدم حجاراً بقلعة دمشق سنة ثلاث وأربعين ، وكان فيها لما حاصرها جند هولاكو ولم يظهر للمحدثين إلى أثناء سنة ست وسبعمائة فسألوه فقال : كُنّا سمعنا فوجد سماعه في أجزاء على ابن المنجا وابن اللتي وسمع الشيخ شمس الدين منه وجماعة « جزء » ابن مَخلَد و« مسند » عمر النجاد ثم ظهر اسمه في كراس أسماء السامعين بالجبل لـ « صحيح البخاري » على ابن الزبيدي سنة ثلاثين . فحدث بالجامع بضعا وسبعين مرة بالبلد وبالصالحية وبالقاهرة وحماة وبعليك وكفر بطنا وحمص واشتهر اسمه وبعُدَ صيته وألحق الصُّغار بالكبار ورأى العزّ والإكرام وطلبه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري^٢ وسمع منه القاضي كريم الدين الكبير ونائب دمشق الأمير سيف الدين تنكز والقضاة والأئمة ، وروى بإجازة ابن رُوْزبه وابن بهروز وابن القطيعي والأنجب الحمامي وياسمين بنت البيطار وجعفر الهَمْداني وخلق كثير ٩٨ بـ

١ أعيان العصر : ١٤٤ ب وشرحات الذهب ٦ : ٩٣ والدرر الكامنة ١ : ١٤٢ ومرآة الجنان

٤ : ٢٨١ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٨١ والبداية والنهاية ١٤ : ١٥٠ والسلوك ج ٢ ق ٢ :

٣٢٦ ، وذيل العبر الذهبي ١٦٤ .

٢ أعيان العصر : وسمع منه البخاري .

- وَرَحِلَ إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ وَسَمِعَ مِنْهُ أَمَمٌ لَا يُحْصَوْنَ وَتَزَاحَمُوا عَلَيْهِ مِنْ سَنَةِ بَضْعَ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ إِلَى أَنْ تَوَفَّى وَنَزَلَ النَّاسُ بِمَوْتِهِ دَرَجَةً . وَكَانَ صَحِيحَ التَّرَكِيبِ أَشَقَرُ طَوِيلًا دُمُوءِي اللَّوْنِ لَهُ هِمَّةٌ وَفِيهِ عَقْلٌ يَصْغِي جَيِّدًا . قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ : مَا رَأَيْتُهُ نَعَسَ فِيمَا أَعْلَمَ . وَثَقُلَ سَمْعُهُ فِي الْآخِرِ ؛ وَسَأَلْتُهُ عَنْ عَمْرِهِ فَقَالَ : أَحَقُّ حَصَارِ النَّاصِرِ دَاوُدَ دِمَشْقَ ، وَكَانَ الْحَصَارُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ .
- وَسَمِعَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ الثَّلَاثَةُ وَحَصَلَ الذَّهَبُ وَالْدِّرَاهِمُ وَالْخَلْعُ وَقَرَّرَ لَهُ الدُّوَادَارُ مَعْلُومًا نَحْوَ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا . وَكَانَ فِيهِ دِينَ وَمِلَازِمَةٌ لِلصَّلَاةِ وَيَحْفَظُ مَا يَصِلِّي بِهِ وَرُبَّمَا أَخَّرَ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ عَلَى مَذْهَبِ الْعَوَامِ وَصَامَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ عَامٍ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ ؛ وَحُدِّثْتُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ قَلْتُ : وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي أَنْ أُرْوِيَ عَنْهُ إِلَّا بِالْإِجَازَةِ لِأَنِّي لَسَمْتُ أَسْمَعَ مِنْهُ وَحُرِّمْتُهُ لَكِنَّهُ أَجَازَنِي ؛ وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

١٢ (٣٦٥٥) فخر الدين ابن المنذر ناظر الجيش

- أحمد بن النعمان بن أحمد بن المنذر الصدر فخر الدين الحلبي ناظر الجيش بدمشق . رئيس نبيل صاحب مكارم ، وهو معروف بالتشيع . توفى وقد ناهز الستين سنة ثمانين وستمئة .

١٥

(٣٦٥٦) السلمي الأندلسي

- أحمد بن نعيم السلمي الأندلسي ذكره أبو سعيد عثمان بن سعيد المعروف بحرقوص في كتابه^٢ وقال : كان شاعراً مفلحاً مطبوعاً مجوداً ومزاحاً محسناً ومتغزلاً مرققاً إلا أن الخاصة التي فيها برع والمنزلة التي بها فاق والحالة

١٨

١ طبقات الزبيدي : ٢٨٧ .

٢ هو كتاب في طبقات شعراء الأندلس (انظر طبقات الزبيدي : ٣١٣) .

التي لا يشق فيها غباره ولا يصطلى فيها ناره الهجاء؛ فإنه انفراد فيه ببدايع لم يسبق إليها لأنه كان كاتباً لبعض ملوك بلدنا خاصاً به ، فاتهمه في بعض المواضع التي كان فيها بأنه كتب لأهل البلد كتاباً بخط يده يرفع به عليه ١٩٩
ويستعفي منه ، فأمر بتجريده وضربه خمسمائة سوط ثم أمر فجرّ برجله إلى بعض المزابل وهم يظنونونه ميتاً . فأفاق وسار إلى بعض الملوك واستجار به ثم ابتداءً يهجو ثم إن ذلك الملك كتب يطلبه من مكانه وحمله فلمّا دخل القاصد تلك البلد وجدده والناس منصرفون من جنازته . ومن قصائده في الهجو التي هي أمّ الأهاجي ومنفذة القوافي :

٩ تولّى الندى والفضل والجود أجمع
فلله محزونٌ ترقرق دمعهُ
وودّع دهرُ الصالحين وودعوا
على سلفٍ ما إن له الدهر مرجعُ
ألم ترّ أن الحيرَ فارق أهله
إلى معشرٍ يُحصى لديهم ويُمْنَعُ
١٢ منها :

١٥ ألا ليتني صفرٌ من العلمِ وافرٌ
أدلّ بأيرٍ يحزّئلُ برأسه
من الجهلِ والعيّ الذي هو أنفعُ
عسيبٌ كأرزبُ القسارة أتلعُ
طويل إذا استدركته كان طوله
كأنّي إذا استلقيت للظهر وارتقى
كأنّي خباء حين قمتُ منصّبُ
فَيُبْصِرُ قومٌ أنّه حاز غايةً
ويقتطعوه إن أتى فوق قدرهم
وأبلغ من دنيائٍ جاهاً ورفعةً
من الجهلِ والعيّ الذي هو أنفعُ
عسيبٌ كأرزبُ القسارة أتلعُ
ذراعك تتلوه أصابعُ أربعُ
وشال بحجر الثوب فُلك مقلّعُ
يمدّ بجبلٍ من أمامٍ ويرفعُ
فما لناهم خلفنا متطلعُ
على قدرٍ ما فيه سدادٌ ومقنعُ
وأخفضُ في الدنيا أناساً وأرفعُ
٢١ منها :

|يجولُ كما جالت على السقفِ هرةٌ تنادي جهاراً نائكيها وتجمعُ ٩٩ ب

وساق ابن حرقوص هذه القصيدة وهي تسعة وتسعون بيتاً اقتصرت منها على هذا القدر .

٣

أحمد بن هارون

(٣٦٥٧) ابن هارون الرشيد المعروف بالسبتي

- أحمد^١ بن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي المعروف بالسبتي الزاهد، عرف بهذه النسبة لأنه كان لا يظهر إلا يوم السبت . روى محب الدين ابن النجار بسنده إلى أبي بكر بن محمد بن الحسين الآجري قال : سمعت أبا بكر ابن أبي الطيب يقول : بلغنا عن عبد الله بن الفرّج العابد ، قال : احتججت إلى صانع يصنع لي شيئاً من أمر الروزجاريين^٢ فأتيت السوق فإذا في آخرهم شاب مصفر بين يديه زنبيل كبير ومرو وعليه جبة صوف ومثزر صوف فقلت له : تعمل ؟ قال : نعم . قلت : بكم ؟ قال : بدرهم ودانق . فقلت له : قم حتى تعمل ، قال : على شريطة إذا كان وقت الظهر تطهرت وصليت في المسجد جماعة ثم أعود وكذلك العصر قلت : نعم ؛ فجئنا المنزل ووافقته على ما ينقله فجعل يعمل ولا يكلمني بشيء حتى أذّن الظهر فاستأذني فأذنت له فصلى ورجع وعمل عملاً جيداً إلى العصر فلما أذّن فعل كالظهر ولم يزل يعمل إلى آخر النهار فأعطيته أجرته وانصرف فلما كان بعد أيام احتجنا إلى عمل فقالت زوجتي : اطلب ذلك الصانع الشاب فإنه نصحننا . فجئت إلى السوق فلم أره فسألت عنه فقالوا : لا نراه إلا من السبت إلى يوم السبت

١ وفيات الأعيان ١ : ١٥٠ (رقم : ٦٦) وصفة الصفوة ٢ : ١٧٤ وكتاب التوابين ١٦٢ .

٢ في الأصل : الروح حارس .

- فأتيت يوم السبت | وصادفته فقلت : تعمل ؟ فقال : قد عرفت الأجرة ١١٠٠
والشرط ، قلت : نعم ، فقام وعمل كما عمل في اليوم الأول فلما وزنت
الأجرة زدته فأبى يأخذ الزيادة فألححت عليه فضجر وتركني ومضى . ٣
فغممني ذلك وتبعته وداريته حتى أخذ أجرته فقط . فلما كان بعد مدة
احتجنا إليه فمضيت يوم السبت فلم أصادفه فسألت عنه فقيل : هو عليل .
فأتيته وهو في بيت عجوز فاستأذنت ودخلت عليه فسلمت وقلت : ألك ٦
حاجة ؟ قال : نعم إن قبلت . قلت : نعم . قال إذا أنا مت فبع هذا المر واغسل
جبتي هذه الصوف وهذا المئزر وكفني بهما وافتح جيب الجبة فإن فيها خاتماً
فخذهُ وقِفْ للخليفة الرشيد في موضع يراك وأره الخاتم وسلمه إليه ولا ٩
يكون هذا إلا بعد دفني ، قلت : نعم . ولما مات فعلت ما أمرني ورصدت
الرشيد في يوم ركوبه وجلست على الطريق له فلما دنا قلت يا أمير المؤمنين
لك عندي وديعة ولوحت بالخاتم . فأخذت وحملت حتى دخل داره ثم دعاني ١٢
خلوة وقال : من أنت ؟ قلت : عبد الله . قال : هذا الخاتم من أين لك ؟
فحدثته قصة الشاب فجعل يبكي حتى رحمته فلما أنس بي قلت : يا أمير
المؤمنين من هو لك ؟ قال : ابني ولِدَ قبل أن أليَ الخلافة ونشأ نشأً حسناً ١٥
وتعلم القرآن والعلم ولما وليت الخلافة تركني ولم ينل من دنياي شيئاً فدفعته
إلى أمه هذا الخاتم وهو ياقوت له قيمة كبيرة وقلت : ادفعي هذا إليه ، وكان
بِها بارّاً ، لعله يحتاج إليه ينتفع به . وتوفيت أمه فما عرفت له خبراً إلا ما ١٨
أنخبرتني به أنت ثم قال : إذا كان الليل اخرجْ معي إلى قبره . فلما كان الليل
مشى معي وحده وجلس على قبره وبكى بكاء شديداً . فلما طلع الفجر رجعنا
ثم قال لي : | تعاهدني في بعض الأيام حتى أزور قبره فكنت أتعهده . قال ٢١
محب الدين ابن النجار : عبد الله ابن الفرّج العابد راوي هذه الحكاية هو أبو
محمد القنطري كان من أعيان الزهاد وكان بشر بن الحارث يزوره ولم يُسمَّ
ابن الرشيد في هذه الرواية . قلت : وقد اختصرت بعض ألفاظها ولم أُخِلَّ ٢٤

بالمعنى المقصود منها لطولها قليلاً ، وتوفي أحمد السبتي في سنة أربع وثمانين ومائة ، رحمه الله تعالى .

٣

(٣٦٥٨) الحافظ أبو بكر البرذعي

أحمد^١ بن هارون بن رَوْح أبو بكر البرديجي البرذعي^٢ الحافظ نزيل بغداد . قال الدارقطني : ثقة جليل . توفي سنة إحدى وثلاثمائة .

٦

أحمد بن هبة الله

(٣٦٥٩) الصدر ابن الزاهد

أحمد^٣ بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي أبو العباس الأديب النحوي المعروف بالصدر ابن الزاهد توفي سنة إحدى عشرة وستمائة . كان له اختصاص عظيم بابن الحشاش لا يفارقه فحصل علماً جمّاً وصارت له يد باسطة في النحو واللغة ، وقرأ قبله على أبي الفضل ابن الأشقر^٤ . وكان كتيّساً مطبوعاً خفيف الروح حسن المفاكهة . وسمع من عبد الوهاب الأنماطي وابن المانذائي وغيرهما . ومن شعره :

ومنهف يسبيك خطّ عذاره ويريك ضوء البدر في أزراره

١ تاريخ بغداد ٥ : ١٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١٠٧ وتذكرة الحفاظ : ٧٤٦ ومهر

الدهلي ٢ : ١١٨ وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٤ .

٢ من أهل برديج من أعمال برقع من بلاد أرمينية (تهذيب ابن عساكر) .

٣ مختصر ابن الديلمي : ٢٢٤ وإنباء الرواة ١ : ١٣٨ وإرشاد الأريب ٥ : ٨٤ وبلية

الرهانة : ١٧٢ .

٤ أحمد بن عبد السيد بن علي النحوي (إنباء الرواة ١ : ٨٧) .

- حسدتُ شمائله الشمولُ وهجنتُ
وإذا أردتُ جفاه قال لي الهوى
لم أضمر السلوان عنه لحظةً
دقتُ معاني خصره فكأنها لا
وكان وجنته وحمرة خده
وكتب إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف الكبير :
- ٣
٦
٩
- لطفَ النسيم يهبُ في أسحاره
هو في الفؤادِ فداره في داره
إلا استعدتُ وتبتُ من إضماره
معنى الخفيُّ يحولُ في أفكاره
ورَدَّ عليه الطلُّ في أسحاره
بين الأنامِ فمُفْضِلٌ أو مُنْعَمٌ
حتى تُنْوسِي ما تقدّمَ منهم
عن بعضه وفهمتَ ما لم يفهموا
إن الأكاسرة الأُولى شادوا العلى
يشكون أنك قد نسختَ فيعالمهم
وسننتَ في شرع الممالكِ ما عَمُوا

(٣٦٦٠) [والد ابن العديم]

- أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن أبي جرادة ابن العديم
العقيلي الحلبي ، هو القاضي أبو الحسن والد الصاحب كمال الدين ابن العديم .
كان يخطب بقلعة حلب أيام نور الدين محمود بن زنكي ووليّ الخزائن أيام
ولده الصالح إسماعيل إلى أن عُرضَ القضاء على أخيه فامتنع فقلدَ هذا
القضاء بحلب وأعمالها سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم يزل قاضياً أيام
الصالح ومن بعده في دولة عز الدين وعماد الدين ابني قطب الدين مودود
ابن زنكي وصدرأ من أيام صلاح الدين إلى أن عُزل عن منصبه القضاء
والخطابة ونقل إلى مذهب الشافعي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ووليّه القاضي
مجد الدين ابن الزكي . وسمِعَ أباه وأبا المظفر سعيد بن سهل الفلكي وغيرهما ،
وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة .
- ١٢
١٥
١٨

(٣٦٦١) الخطيب المنصوري

- أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن
 ٣ عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جعفر ابن المنصور بالله أبو العباس
 ١٠١ ب | ابن أبي القاسم ابن أبي طالب العباسي الخطيب . كان يتولى الخطابة بجامع
 المنصور ، وسمع شيئاً من الحديث من أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد
 ٦ الدينوري وحدث باليسير . قال محب الدين ابن النجار : سمعت شيخنا أبا
 اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق يقول : حضر الشيخ ابن المنصور الخطيب
 يوماً عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي وكان بعض الطلبة يقرأ عليه « ديوان
 أبي الطيّب المتنبي » فبلغ قوله ^١ :
 ٩ وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعَلَى مَضْرُوكُ مَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
 فاستحسنه الخطيب جداً وقال : لقد أجاد المعنى لأن السيف إذا وضع في
 ١٢ الموضع النديّ صدّىء . فضحك الجماعة منه . وتوفي سنة ثمان وستين
 وخمسمائة .

(٣٦٦٢) موفق الدين ابن أبي الحديد

- أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين ابن أبي الحديد أبو المعالي
 ١٥ موفق الدين ويدعى القاسم أيضاً . ولد سنة تسعين وخمسمائة بالمدائن ، وكان
 أديباً فقيهاً فاضلاً شاعراً مشاركاً في أكثر العلوم . توفي سنة ست وخمسين
 ١٨ وستمائة وأخوه عز الدين الآتي ذكره في أسماء عبد الحميد كان معتزلياً .
 ورأيت الشيخ شمس الدين قال في حقّ هذا : إنّه أشعري ، والله أعلم .
 كتب الإنشاء للمستعصم بالله مدة وروى عن عبد الله ابن أبي المجد بالإجازة

١ شرح الواحدي : ٥٣٣ .

ورَوَى عنه شرف الدين الدمياطي . ومن شعره في عارض جيش خرج من دار الوزير بخلة فعانقه وقال :

٣ لما بدا رائقَ التثني وهو بأثوابه يمدُّ
قَبْلَتُهُ باعتبارٍ معنَى لأنه عارضٌ جديدٌ

١١٠٢

|ومنه قوله :

٦ بيتٌ من الشعر في تشبيه وجنته لما أحاط بها سطرٌ من الشعرِ
كالظل في النور أو كالشمس عارضها خطٌ من الغيم أو كالمحور في القمر
ومنه أيضاً :

٩ لو يعلمون كما علمتُ لما لحوا في حبه ولا أقصروا إقصارا
هَلَاً أحدثكم بسرّ لطيفة دَقَّتْ إلى أن فأتى الأبصارا
حاذتْ صقالَ حدوده أصداعه فتمثّلت للناظرين عذارا

١٢ وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي : أنشدني موفق الدين لنفسه :

قمرٌ عدمتُ عواذلي في عشقه بل ما عدمتُ تراحمَ العشاقِ
يبدو فتسبقه العيون وإنّ لها مأمورةٌ بالغضِّ والإطراقِ
١٥ عيناى قد شهدا بعشقتك إنّما لك أن تقولَ هما من الفُسّاقِ

ولما صنّف أخوه « الفلك الدائر على المثل السائر » كتب إلى أخيه :

المثلُ السائرُ يا سيّدي صَنَّفْتَ فيه الفلكَ الدائرا
١٨ لكنّ هذا فلكٌ دائرٌ أصبحت فيه المثلَ السائرا

قلت : شعر جيد متمكن فيه غوص .

وتولى موفق الدين قضاء المدائن أيام الظاهر وصنّف كتاباً سماه « الحاكم في اصطلاح الحراسانيين والعراقيين في معرفة الجدل والمناظرة » ثم تولى كتابة الإنشاء .

(٣٦٦٣) أبو القاسم الجبراني

- أحمد^١ بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد أبو القاسم الطائي ابن الجبراني
 ٣ - بضم الجيم وفتحها وبعد الباء الموحدة راء وبعدها ألف ونون - الحلبي
 ١٠٢ ب | المقرئ | النحوي الحنفي كان بصيراً باللغة والعربية وله شعر . توفي سنة ثمان
 وعشرين وستمائة ومن شعره :^٢

٦ (٣٦٦٤) ملك التتار

- أحمد^٣ بن هولكو بن تُولي قان بن جنكزخان ملك التتار . كان ملكاً شهماً
 خبيراً بأمور الرعايا سالكاً أحسن المسالك لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة
 النبوية يعتمد عليها وينقاد إليها في جميع حركاته بطريق الشيخ عبد الرحمن ؛
 ٩ فإنه كان قد أقبل عليه وامتلأ ما يأمره به وكان يأمره بمصالحة المسلمين
 والدخول في طاعتهم والعمل على مرضيتهم وأن يكونوا كلهم شيئاً واحداً .
 ١٢ ولم يزل عليه إلى أن أجاب إلى مصالحة الملك المنصور سيف الدين قلاوون وكتب
 على يد الشيخ عبد الرحمن كتباً بديعة دالة على دخوله في الإسلام واتباعه
 أوامر الله تعالى في الحلال والحرام . وتوجه بها الشيخ فلما وصل الشام بلغه وفاة
 أحمد بن هولكو فبطل ما كان جاء به ووقع أجرهما على الله تعالى . وبقي
 ١٥ الشيخ بعده مدة يسيرة وتوفي ، وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين .
 ولما مات أبغوا تعصب جماعة لأحمد وكان اسمه بكرار واسم أمه قبونخاتون
 نصرانية . وما هان على بعض المغل لأنه ادعى أنه مسلم وحضر أخوه
 ١٨

١ بنية الرعاة : ١٧٢ .

٢ نياس في الأسفل بمقدار ثلاثة أسطر .

٣ شذرات الذهب ٥ : ٢٨١ والبداية والنهاية ١٣ : ٣٠٣ وعبر الذهبي ٥ : ٣٤٢ .

- قنغرطاي وقال لأرغون : إن أبغا شرط في الياقة أنه إذا مات ما | يقعد ١٠٣
عوضه الأكبر ومن خالف يموت . وكتبوا إلى الملوك ليحضروا ويكتبوا خطوطهم
بالرضى بملك أحمد فقالوا : إن قدرتهم قد ضعفت ورجاهم قتلوا وإن ٣
المسلمين كلما لهم في قوة وأنه لا حيلة في هذا الوقت أتم من إظهار الإسلام
والتقرب إلى السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون ؛ وكان بين أرغون
ابن أبغا وبين السلطان عداوة شديدة فسير أحمد عسكرياً نحو أرغون مقدار ٦
أحد عشر ألف فارس وقدم عليهم علي ناق أحد خواصه ، فقصدوا أرغون
ونزلوا قريباً منه ، فركب أرغون وكبسهم فقتل منهم ألفي فارس وبلغ ذلك ٩
أحمد فركب في أربعين ألفاً وقصد جهة خراسان فالتقى هو وأرغون وقتل
من عسكري أرغون أكثر من النصف وضربت البشائر في بلاد العجم ، وأمسك
خمساً من الأمراء في المصاف وقررهم فاعترفوا أن أرغون طلب العبور ١٢
إلى إيلجان فمنعه جماعة من أصحاب الملك أحمد فأمسك اثني عشر أميراً من
كبار المغل وقيدهم ، فعند ذلك قام المغل عليه وجاهروه ، فهرب ثم أخذ
وأحضر إلى أرغون فقتله ، واستبد أرغون بالملك . وقيل في كيفية قتله غير ١٥
ذلك ، وكان قتله سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

(٣٦٦٥) [ابن عطاء الشامي]

- أحمد^١ بن الهيثم بن فراس بن محمد بن عطاء الشامي . قال ابن المرزبان : هو ١٨
أحد الرواة المكثرين ، روى عنه الحسن بن عليل العنزي وأبو بكر وكيع وكان
الهيثم شاعراً مكثراً وجدّه فراس من شيعة بني العباس وأدرك دولة هشام بن
عبد الملك وله في أول الدولة أخبار .

(٣٦٦٦) أبو سعد الأنباري

- ١٠٣ ب أحمد بن واثق بن عبيد الله ابن العنبري أبو سعد الشاعر من أهل الأنبار .
 ٣ قدم بغداد سنة أربع وتسعين وأربعمائة وروى بها شيئاً من شعره . سمع منه
 سعد الخير ابن محمد الأنصاري ومسّوجهر بن محمد بن تركانشاه الكاتب ومن
 شعره :

٦ شَكَرْتُكَ عَنِّي كُلُّ قَافِيَةٍ تَحْتَالُ بَيْنَ الْمَدْحِ وَالْغَزَلِ
 فَلَقَدْ مَلَأَتْ بِكُلِّ عَارِفَةٍ وَجْهَ الرَّجَاءِ وَنَظَرَ الْأَمَلِ

ومنه قوله :

٩ أَصْبَحْتُ أَقْرَعُ أَبْوَابَ الرِّجَالِ عَلَى رِزْقِي لِأَفْتَحَ مِنْهَا كُلَّ مُرْتَجٍ
 أَرُومُ مَشْيَ أُمُورِي مِنْ بَنِي زَمَنِ أَمْشَاهُمْ يُشْتَكِي نَوْعاً مِنَ الْعَرَجِ
 أَقُولُ إِذْ ضَاقَ وَسْعُ الْحَطَبِ عَنْ أَرْبِي تَضَايَقِي يَا حُطُوبَ الدَّهْرِ تَنْفَرُجِي

١٢ (٣٦٦٧) أبو ثعلب الأمير

- أحمد بن ورقاء الشيباني أبو ثعلب الأمير . كان أديباً شاعراً من بيت
 الإمارة والتقدم وولاة الثغور والعواصم . روى عنه أبو الحسن أحمد بن علي
 ١٥ ابن حاجب بن النعمان وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري . ومن شعره :
 إِنَّ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَرْضُوا فَعَالِكَ بِي يَا مَنْ يَرَى حَسَنًا نَقْضَ الْمَوَاقِفِ
 وَاللَّهِ لَا غَرَّتْنِي مِنْ بَعْدِكُمْ أَحَدٌ وَلَا أَرَى فِي الْهَوَى حِظًّا لِمَخْلُوقِ

(٣٦٦٨) ابن الصائغ الحنبلي

- أحمد^١ ابن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن الصائغ . دَرَسَ الفقه على أبي الخطاب الكلوثاني وحصل طرفاً صالحاً وسمع منه ومن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز وغيرهما ، وسكن حلب مدة ثم انتقل الى حرّان . وكان يدرّس بها ويفتي وحدث بها وبحلب ؛ وتوفي بحرّان سنة ست وسبعين وخمسمائة .

١١٠٤

(٣٦٦٩) | أبو الحسن النحوي

- أحمد^٢ بن ولاد أبو الحسن النحوي البغداديّ ؛ سكن مصر وحدث بها عن المبرّد ، وروى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد^٣ المصري الشاعر .

أحمد بن الوليد

(٣٦٧٠) الأنطاكي

- أحمد بن الوليد بن برد الشامي الفقيه الأنطاكي . كان الفضل بن صالح ابن عبد الملك يهوى جارية أخيه عبيد بن صالح فسقى الفضل أخاه سمّاً فقتله وتزوجها فقال أحمد بن الوليد وكان الفضل قد ظلمه في شيء :

١ ذيل ابن رجب ١ : ٣٤٧ .

٢ بغية الوعاة : ١٧٢ نقلا عن الصفدي ؛ قلت : ولعل هنا وهماً في هذه الترجمة فهناك من اسمه محمد بن الوليد بن ولاد وهو مصري لا بغداديّ ، حدث عن المبرّد بكتاب سيبويه وتوفي سنة ٢٩٨ (طبقات الزبيدي : ٢٣٦) .

٣ بغية الوعاة : يحيى .

- لئن كان فضلٌ بزّني الأرض ظالماً فقبلي ما أودى^١ عبيدُ بن صالح
سقاء نَسوعياً من السمِّ ناقِعاً ولم يتَّيَّبْ من مخزياتِ الفضائح
حوى عِرْسَه من بعدهِ وتراثه وغادره رهنَ الثَّرى والصفائح^٣
وقال في رجل أنشده شعراً بارداً :
قد جاءني لك شعرٌ لم يكن حسناً ولا صواباً ولا قصداً ولا سداً
وجدتُ فيه عيوباً غيرَ واحدةٍ ولم أزلْ لعيوبِ الشعرِ منتقداً^٦
كأنَّ ذا خبيرةٍ بالشعرِ جمَّعةٌ ثم انتقى لك منه شرّاً ما وجداً
إني نصَّحتُكَ فيما قد أتيتَ به من الفضائحِ نصَّحَ الوالدِ الولداً
فعدَّ عن ذاك وادفنه كما دفنتُ هِرْ خروءاً ولم تُعلِّمْ به أحداً^٩

أحمد بن يحيى

(٣٦٧١) ابن ناقد المسكي

- أحمد^٢ بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقد المسكي^٣ أبو العباس من أهل
١٠٤ ب الكوفة . | سمع أباه وأبا البقاء المَعمر بن محمد بن علي الحبال وأبا الغنائم
محمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم . وكانت له يدٌ في النحو وكان يُقرئ
النحو ويحدث بالكوفة ، وقد صنَّف في النحو وخرَّجَ أحاديث من مسموعاته
في فنون وكتبها الناس عنه . ودخل بغداد بعد علوّ سنّه وحدث بها ، وكان
حسن الطريقة صدوقاً ، ومولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ووفاته في سنة تسع
وخمسين وخمسمائة ومن شعره :
١٨

١ في الأصل : لقتلي ما أدري .

٢ بنية الوعاة : ١٧٢ .

٣ البغية : المسيكي .

إذا ما انتسبت إلى درهمٍ فأنْتَ المعظمُ بين الورى
 وإما فخرت على معشرٍ فبالمال إن شئت أن تفخرا
 ولا تفخرن بالعظام الرُفات ودع ما سمعت وخُذ ما ترى
 فذو العلم عندهم جاهلٌ إذا كان بينهم مُعسيرا
 فإن أفاضل هذا الزمان من كان ذا جِدّة أو ثرا

(٣٦٧٢) أبو المعالي البيّ

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البيّ أبو المعالي
 البغدادى . طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه الكثير وباتّغ في الطلب
 وحصل الأصول وأكثر من الشيوخ وكتب الكثير من الأجزاء والكتب الكبار
 « كمسند أحمد بن حنبل » و « الطبقات الكبيرة » لابن سعد و « تاريخ
 بغداد » للخطيب و « الصحيحين » و « مغازي الأموي » و « مغازي
 الواقدي » وكتاب « الأغاني الكبير للأصبهاني » وغير ذلك ولم يزل يكتب
 إلى أن مات سنة ثلاثٍ وستمئة .

(٣٦٧٣) ابن الراوندي

أحمد بن يحيى بن إسحاق ابن الراوندي أبو الحسين من أهل مرو الروذ .
 سكن بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحداً زنديقاً . قال
 القاضي أبو علي التنوخي : كان أبو الحسين ابن الراوندي يلزم أهل الإلحاد ١١٠٥
 فإذا عوتب في ذلك قال إنما أريد أن أعرف مذاهبهم . ثم إنه كاشف وناظر
 ويقال إن أباه كان يهودياً فأسلم وكان بعض اليهود يقول للمسلمين لا يُفسِدَنَّ

١ المنتظم ٦ : ٩٩ ، وانظر فهرست « مقالات الإسلاميين » : ٦٣٣ ، ووفيات الأعيان

١ : ٧٨ (رقم : ٣٤) رسالة الففران : ٤٦١ .

عليكم هذا كتابكم كما أفسد أبوه التوراة علينا . ويقال إن أبا الحسين قال لليهود قولوا إن موسى قال لا نبيّ بعدي . وذكر أبو العباس أحمد ابن أبي أحمد الطبري أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على انتحال حتى ينتقل حالاً بعد حالٍ حتى صنف لليهود كتاب « البصيرة » ردّاً على الإسلام لأربعمائة درهم ، فيما بلغني ، أخذها من يهود سامراً . فلما قبض على المال رامَ نقضها حتى أعطوه مائتي درهم فأمسك عن النقض . وقال محمد ابن إسحاق النديم^١ قال البلخي في كتاب « محاسن خراسان » : أبو الحسين أحمد ابن الراوندي من أهل مرو الرّوذ من المتكلمين ولم يكن في زمانه في نظرائه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله منه . وكان في أول أمره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كلّهُ لأسباب عرضت له ولأن علمه كان أكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر :

ومن يطيق مزكّي عند صبوتهِ . ومن يقومُ لمستورٍ إذا خلتعا ١٢

قال : وقد حكى عن جماعة أنّه تاب عند موته ممّا كان منه وأظهر الندم واعترف بأنّه إنّما صار إليه حميّة وأنفة من جفاء أصحابه وتنحيتهم إياه من مجالسهم . وأكثر كتبه الكفريات ألفها لأبي عيسى اليهودي الأهوازي وفي منزل هذا الرجل توفي . ومما ألفه من الكتب الملعونة كتاب « التّاج » ١٥
١٥٥ ب يحتج فيه لقدم العالم . | كتاب « الزمردة » يحتج فيه على الرسل وإبطال الرسالة .
كتاب « نعت الحكمة » يصفه الله تعالى في تكليف خلقه ما لا يطيقون من أمره ١٨
ونبيه . « كتاب الدامغ »^٢ يطعن فيه على نظم القرآن . كتاب « القضيب » الذي يثبت فيه أن علم الله تعالى بالأشياء محدث وأنّه كان غير عالم حتى خلق خلقه وأحدث لنفسه علماً . كتاب « الفريد » في الطعن على النبي صلى الله عليه ٢١

١ لم يرد في الفهرست المطبوع .

٢ في الأصل : الدافع .

- وسلم . كتاب « المرجان » . كتاب « اللؤلؤة في تناهي الحركات » . وقد
نقض ابن الراوندي أكثر الكتب التي صنفها كالزمردة، والمرجان، والدامغ
ولم يتم نقضه . ولأبي عليّ الجبائي عليه ردود كثيرة في نعت الحكمة ٣
وقضيب الذهب والتاج والزمردة والدامغ والفريد وإمامة المفضول وقد رد
عليه أيضاً أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط^١ . فمما قال في كتاب
« الزمردة » إنه إنما سمّاه بالزمردة لأن من خاصة الزمرد أن الحيات إذا ٦
نظرت إليه ذابت أعينها فكذلك هذا الكتاب إذا طالعه الخصم ذاب . وهذا
الكتاب يشتمل على إبطال الشريعة والإزراء على النبوات ؛ فمما قال فيه لعنه
الله وأبعده إنا نجد من كلام أكرم بن صيفي شيئاً أحسن من ﴿إنا أعطيناك ٩
الكوثر﴾^٢ وإن الأنبياء كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال : قوله لعمار
« تقتلك الفئة الباغية » ، كل المنجمين يقولون مثل هذا . وقد كذب لعنه الله فإن
المنجم إن لم يسأل الرجل عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعه لا يقدر أن يتكلم ١٢
على أحواله ولا يخبره بشيء من متجدداته . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخبر بالمغيبات من غير أن يعرف طالعاً ويسأل عن اسم أو نسب فبان الفرق .
وقال في « كتاب « الدامغ » في نقض القرآن إن فيه لحناً وقد استدركه وصنف ١٥
كتاباً | في قدم العالم ونفي الصانع وتصحيح مذهب الدهرية ورد على أهل ١١٠٦
التوحيد . وذكر أبو هاشم الجبائي أن ابن الراوندي قال في كتاب « الفريد »
إن المسلمين احتجوا للنسبة بكتابهم القرآن الذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ١٨
وهو معجز لن يأتي أحد بمثله ولم يقدر أحد أن يعارضه . فقال : غلظتم وغلبيت
العصبية على قلوبكم فإن مدعياً لو ادّعى أن إقليدس لو ادّعى أن كتابه لا ٢١
يأتي أحد بمثله لكان صادقاً وأن الخلق قد عجزوا عن أن يأتوا بمثله أفقليدس
كان نبياً ؟ وكذلك بطلميوس في أشياء جمعها في الفلسفة لم يأت أحد بمثلها ،

١ راجع كتاب الانتصار (ط . القاهرة ١٩٢٥) .

٢ الكوثر : ١ .

- يعني فأني فضيلة للقرآن . وقد أبطل لعنه الله فيما قاله ، فإن كتاب إقليدس وكتب بطلميوس لو حاول أحد من الفلاسفة ممن يعرف علومهم ويحل رموزهم وأشكالهم أن يأتي بمثلها لقدر على ذلك . والقرآن الكريم قد حاول السحرة والكهنة والخطباء والفصحاء والبلغاء على أن يأتوا بمثله فلم يقدرُوا ولا على آية واحدة وقد عارضوه بأشياء بان عجزهم فيها وظهر سفههم . قلت : وقد جاء بعد إقليدس من استدرك عليه وسلك أنموذجه وأتى بما لم يأت به كقولهم ٦ الأعداد المتحابّة فاتت إقليدس أن يذكرها . وارشميدس له كتاب مستقل سمّاه «الهندسة الثانية ومصادرات إقليدس» . وأما بطلميوس فيحكى أنه بعد وضعه للاسطرلاب بمدة وجد علبة رصاص في حائط وفيه إسطرلاب وأنه ضحك فرحاً بأنه وافق ذهنه ذهن الأقدمين . ولم يبرهن بطلميوس على أن الزهرة فلکها فوق فلک الشمس أو تحته حتى جاء ابن سيناء ورصدها فوجدها قد كسفت ١٠٦ ب الشمس وصارت كالشامة على الوجنة فتعين أنها تحت الشمس . وأما القرآن ١٢ الكريم لم يتفق له هذه الاتفاقات على أن تلك علوم عقلية تتساوى الأذهان فيها . وأما القرآن فليس هو مما هو مركوز في الأذهان فلذلك عزّ نظيره إذ ليس هو من كلام البشر . قال الجبائي . وذكر في كتاب «الدامغ» أن الخالق ١٥ سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء إلا القتل فعل العدو الحنق الغضوب فما حاجة إلى كتاب ورسول . قال ويزعم أنه يعلم الغيب فيقول : ﴿ وما تسقط من ورقَةٍ إلا يعلمها ﴾^١ ثم يقول : ﴿ وما جعلنا القبلة التي ١٨ كنت عليها إلا لنعلم ﴾^٢ . وقوله : ﴿ إن لك ألاّ تجوع فيها ولا تعرى ﴾^٣ . قال وقد جاع وعري . وقال في قوله تعالى : ﴿ إنا جعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه ﴾^٤ . ثم قال : ﴿ وربك الغفور ذو الرحمة ﴾^٥ ٢١ فأعظم الخطوب ذكر الرحمة مضموماً إلى إهلاكهم . قال : وتراه يفتخر بالمر

٣ طه ١١٨ .

٢ البقرة ١٤٣ .

١ الأنعام ٥٩ .

٥ الكهف ٥٨ .

٤ الكهف ٥٧ .

والخداع في قوله : [ومكرنا] ^١ . قال : ومن الكذب قوله ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ ^٢ وهذا قبل تصوير آدم قلت : ...

- ٣ ثم قال ابن الراوندي : ومن فاحش ظلمه قوله ﴿ كلما نصبحتم جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرهما ﴾ ^٣ فيعذب جلودهم ولم تعصه . قلت :
 ٦ الألم للحس لا للجلد . لأن الجلد إذا كان بائناً أو العضو فإن الإنسان لا يألم بعذاب البائن منه . قال : وقوله ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ ^٤ . قال : وإنما يكره السؤال رديء السلعة . قلت : لا يشك العاقل وذو اللب أن الله سكت عن أشياء في كتبها مصالح للعباد . قال : وفي وصف الجنة ﴿ فيها أنهار من لبن لم يتغير طعمه ﴾ ^٥ . وهو الحليب ولا يكاد يشتهي إلا الجائع . وذكر العسل ولا يطلب صرفاً ، والزنجبيل ١١٧
 ١٢ وليس من لذيذ الأشربة ، والسندس يفرش ولا يلبس وكذلك الاستبرق الغليظ من الديباج . ومن تخايل أنه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كمروس الأكراد والنبط . قلت : أعمى الله بصيرته عن قوله تعالى ﴿ فيها ما تشتهي أنفسكم ﴾ ^٦ . وعن قوله تعالى : ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾ ^٧ ، ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وغليظ الحرير يريد به الصفيق المتحم النسيج وهو أفخر ما يلبس . وقال : وأهلك ثموداً لأجل ناقة .
 ١٨ وقال : ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ ثم قال ﴿ إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ﴾ ^٨ . قال الجبائي : لو علم ابن الراوندي لعنه الله أن الإسراف الأول في الخطايا دون الشرك وأن

٣ النساء ٥٦ .

٢ الأعراف ١١ .

١ النمل .

٥ محمد ١٥ .

٤ المائدة ١٠١ .

٦ في الأصل : الأنفس ، فصلت ٣١ .

٨ غافر ٢٨ .

٧ الواقعة ٢١ .

- الإسراف الثاني هو الشرك لما قال هذا. ثم قال : ووجدناه يفتخر بالفتنة التي ألقاها بينهم لقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾^١ . وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾^٢ ثم أوجب للذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات عذاب الأبد . قال الجبائي : ولولا أن هذا الجاهل الزنديق لا يعرف كلام العرب ومعانيه المختلفة في الكلمة الواحدة لما قال هذا الكفر ؛ فإن قوله سبحانه وتعالى «فتنا» أي ابتلينا وقوله «فتنوا المؤمنين» أي أحرقوهم . وقال في قوله : ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^٣ . هذا خبر محال لأن الناس كلهم لم يسلموا . وكذلك قوله : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾^٤ وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾^٥ . وقد أبان هذا الزنديق عن جهل وسفه فإن معنى قوله أسلم أي استسلم ، إذ الخلائق كلها منقادة لأمر الله مستسلمة لحكمه ذليلة تحت أوامره ونهيه والعرب تطلق الكل وتريد البعض . قال الله تعالى : ﴿ تَدْمَرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾^٦ . ولو ذهبنا نورد ما تفوه به من الكفر والزندقة والإلحاد لطال . والاشتغال بغيره أولى والله سبحانه منزّه عما يقول الكافرون والملحدون ، وكذلك كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً . وقال السيد أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد الأملي : سمعت والدي يقول سمعت والدي يقول سمعت والدي يقول سمعت والدي يقول قلت لأبي الحسين ابن الراوندي المتكلم : أنت أصدق الناس بالكلام غير أنك تلحن فلو اختلفت معنا إلى أبي العباس المبرد لكان أحسن . فقال : نعم ما قلت نبهتني لئما أحتاج إليه . قال فكان من بعد يختلف إلى أبي العباس المبرد قال : فسمعت المبرد يقول لنا :

١ الأنعام ٥٣ . في الأصل : لقد . ٢ المنكوت ٣ . ٣ آل عمران ٨٣ .

٤ الإسراء ٤٤ .

٥ في الأصل : من . . . من ، النحل ٤٩ .

٦ الأحقاف ٢٥ .

أبو الحسين ابن الراوندي يختلف إليّ منذ شهر ولو اختلف سنة احتجت أن أقوم من مجلسي هذا وأقعيده فيه .

ومن شعره : ٣

مَحَنُ الزَّمانِ كَثيرةٌ ما تنقضي وسرورها يأتيك كالأعيادِ
مَلِكُ الأكارمِ فاسترقَّ رقابهم وتراه رِقاً في يدِ الأوغادِ

ومنه وقيل أنشده : ٦

أليسَ عَجيباً بأنَّ امرءاً لطيفَ الحِصامِ دَقِيقَ الكلامِ
يَمُوتُ وما حَصَلَتْ نَفْسُهُ سوى عِلْمِهِ أَنَّهُ ما عِلْمُ

٩ اجتمع ابن الراوندي وأبو عليّ الجُبَّائي على جسر بغداد فقال له : يا با عليّ
أما تسمع مني معارضي للقرآن وتقضي له . فقال له أبو عليّ : أنا عارف بمجاري
علومك وعلوم أهل دهرك ولكنّ أحاكمك إلى نفسك فهل تجد في معارضيّك
١٢ | له عذوبةٌ وهشاشةٌ وتشاكلاً وتلازماً ونظماً كنظمه وحلاوة كحلاوته . ١١٠٨

قال : لا والله . قال : قد كفيّتي ، فانصرف حيث شئت . وذكر أبو عليّ
الجُبَّائي أن السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق ، فأما أبو عيسى
فحبس حتى مات وأما ابن الراوندي فهرب إلى ابن لاوي الهروي ووضع
١٥ له كتاب « الدامغ » في الطعن على محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى القرآن ثم
لم يلبث إلا أياماً يسيرة حتى مرض ومات إلى اللعنة . وعاش أكثر من ثمانين
١٨ سنة . وسرد ابن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث ورقات . قال الجُبَّائي :

وكان قد وضع كتاباً للنصارى على المسلمين في إبطال نبوة محمد صلى الله
عليه وسلّم ونسبه إلى الكذب وشتمه وطعن في القرآن الذي جاء به . وذكر
٢١ أبو الوفاء ابن عقيل أن بعض السلاطين طلب ابن الراوندي وأنه هلك وله
ست وثلاثون سنة مع ما انتهى إليه في المخازي . وقيل هلك في سنة ثمان
وتسعين ومائتين .

(٣٦٧٤) أبو جعفر البجلي

أحمد^١ بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي^٢ الحلواني البغدادى . قال
الخطيب : ثقة وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين .

٣

(٣٦٧٥) ابن الجلاء الصوفي

أحمد^٢ بن يحيى أبو عبد الله ابن الجلاء ، أحد مشايخ الصوفية الكبار
صحب أباه وذا النون^٣ وجماعة كباراً ؛ استوفى ابن عساكر ترجمته . توفي
سنة ست وثلاثمائة .

٦

(٣٦٧٦) أبو الحسن البلاذري

أحمد^٤ بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري أبو الحسن . وقيل أبو بكر
البغدادى^٥ . ذكره الصولي في ندماء المتوكل ؛ مات في أيام المعتمد أو في
أواخرها وربما أدرك أول أيام المعتضد . كان جده جابر يخدم الحصيب
١٠٨ ب صاحب مصر | وذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق » فقال : سمع بدمشق
١٢ هشام بن عمار وأبا حفص ابن عمر بن سعيد وبحمص محمد بن مصفى
وبأنطاكية محمد بن عبد الرحمن بن سهم وأحمد بن مرد الأنطاكي وبالعراق

١ تاريخ بغداد ٥ : ٢١٢ وعبر الذهبي ٢ : ١٠٦ وشذرات الذهب ٢ : ٢٢٤ .

٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ١١١ وحلية الأولياء ١٠ : ٣١٤ وتاريخ بغداد ٥ : ٢١٣ وعبر

الذهبي ٢ : ١٣٢ وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٨ .

٣ في الأصل : أباه ذا النون .

٤ الفهرست ١١٣ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١٠٩ وإرشاد الأريب ٥ : ٨٩ .

٥ وقيل أبو جعفر (ابن عساكر) .

عَفَّان بن مسلم وعبد الأعلى بن حماد وعلي بن المديني وعبد الله بن صالح العجلي ومصعباً الزبيري وأبا عبيد القاسم بن سلام وعثمان ابن أبي شيبة وذكر جماعة؛ وروى عنه يحيى ابن النديم وأحمد بن عبد الله بن عمار وأبو يوسف يعقوب بن نعيم. ووسوس آخر عمره بِشُرْبِهِ البلاذُر على غير معرفة. وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعراً راوية نَسَابَة متقناً، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان آخذاً لأعراض الناس. وتناول وهب بن سليمان ابن وهب لما ضَرَطَ فَمَزَقَهُ، فمن قوله فيه وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله ابن يحيى بن خاقان :

أيا ضرطة حُسبت رعدة تَنَوَّقَ في سَهْلِهَا جَهْدَهُ
تقدّم وهب بها سابقاً وصَلَّى أخو صاعد بعده
لقد هتك الله سِتْرَيْهِمَا كذا كلُّ من يُطعمُ الفَهْدَهُ

وقال في عافية ابن شبيب :

مَنْ رآه فقد رأى عربياً مُدْلِساً
ليس يدري جليسه أفسا أم تنفسا

ولما أمر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولي أن يكتبَ في أمر الخراج كتاباً حتَّى يقع أخذ الخراج في خَمْسٍ من حزيران فكتب كتاباً معروفاً ودخل به عبيد الله بن يحيى وقرأه واستحسنه الناس، داخل البلاذُرِيَّ الحسد وقال :

فيه خَطَأٌ | فتدبره إبراهيم الصولي ولم يَرَ فيه شيئاً > فقال <^١ : الخطأ ١١٠٩

لا يعرى منه أحد، فيعرفنا الخطأ الذي فيه. فقال له المتوكل: قل لنا ما هو؟ فقال: هو شيء لا يعرفه إلا علي بن يحيى المنجم ومحمد بن موسى وذلك أنه أرخَ الشهر الرومي بالليالي وأيام الروم قبل لَيَالِيهَا. وإنما تورَّخُ العربُ بالليالي لأن لياليها قبل أيتامها بسبب الأهلة. فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين

١ سقطت من الأصل.

هذا ما لا عِلْمَ لي به ، وَغَيَّرَ تاريخه . قال البلاذري : كنت من جلساء المستعين بالله فقصده الشعراء ، فقال : لست أقبل إلا من الذي يقول مثل قول البحرى في المتوكل :

٣

فلو أن مُشتاقاً تكلفَ فوق ما في وَسْعِهِ لَسعى إليك المنبرُ

فرجعت إلى دارى وأتيته فقلت : قلت فيك أحسن ممّا قال البحرى في المتوكل . فقال : هاته ، فأنشدته :

٦

ولو أن بُردَ المصطفى إذ لبسته يُظنُّ لَظَنَ البردُ أنكَ صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته نعم هذه أعطاه ومناكبه

فقال لي : ارجع إلى منزلك وافعل ما أمرك به ، فرجعت . فبعث إليّ سبعة آلاف دينارٍ وقال : ادّخِرْ هذه للحوادث بعدي ولك عليّ الجراية والكفاية ما دمتُ حيّاً . وقال في عبيد الله بن يحيى وقد صار إلى بابه فحجبه :

قالوا اصطبارك للحجابِ مذلةٌ عارٌ عليك مدى الزمانِ وعابُ
فأجبتهم ولكلِّ قولٍ صادقٍ أو كاذبٍ عندَ المقالِ جوابُ
إني لأغفرُ الحِجابَ لما جِدَّ أمستَ له مِنَّنٌ عليّ رِغابُ
قد يرفعُ المرءُ اللثيمُ حجابَه ضعةً ودونَ العرفِ منه حجابُ

١٥

١٠٩ ب | أوله من الكتب كتاب « البلدان الصغير » . كتاب « البلدان الكبير » ولم يتم .
كتاب « جمل نسب الأشراف » وهو كتابه المعروف المشهور به ؛ كتاب
« الفتوح »^١ . كتاب « عهد أردشير » ترجمه بشعر . وكان أحد النقلة من
الفارسي إلى العربي .

١٨

(٣٦٧٧) الناصر

أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم
 ٣ ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، هو الناصر ابن الهادي .
 وسيأتي ذكر كل واحد من أبيه وأجداده في مكانه إن شاء الله تعالى ؛ وولي
 الناصر هذا بعد أخيه محمد المرتضي - وقد تقدم ذكره في المحدثين ١ - لما
 ٦ مات أخوه في يوم عاشوراء سنة عشرين وثلاثمائة بصعدة فاستقامت به دولتهم .
 وكان من فحول الشعراء وله القصيدة التي خاطب بها أسعد بن يغفر التُّبَّعي
 ملك صنعاء ، وأولها :

٩ أعاشقَ هندی شَفَّ قلبي المَهَنَدُ به أَبصَرْتُ عيني المعالي تُشَيِّدُ
 ومنها :

١٢ إذا جَمَعْتُ قحطانُ أنسابَ مجدها فيكفي مَعَدّاً في المعالي محمدُ
 به استعبدت أقباليها في بلادها وأصبح فيها خالِقُ الخلقِ يعبدُ
 وسيرناها في حالٍ عُسْرٍ ووحدة فصرنا على كرسي صَعْدَةٍ نصعدُ
 فإن رجعوا للحق قلنا بأنهم لدين الهدى وجهٌ ومنهم لنا يدُ
 ١٥ ولكن أبوا إلا لحاجاً وقد رأوا بأننا عليهم كل حين نُسودُ
 ولا منبرٌ إلا لنا فيه خطبة ولا عقد مُلكٍ دوننا الدهرَ يُعقدُ

١٨ | وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وولي بعده المنتجب الحسين ١١١٠
 ابن أحمد .

(٣٦٧٨) ثعلب

- أحمد^١ بن يحيى بن سيار أبو العباس ثعلب الشيباني مولاهم ، النحوي اللغوي
 ٣ إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة . ولد سنة مائتين ومات سنة إحدى
 وتسعين ومائتين . رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي .
 وثقل سمعه قبل موته . خلف أحد^٢ وعشرين ألف درهم وألفي دينار
 ٦ ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، وضاع له قبل أبي أحمد
 الصيرفي ألف دينار ورُدَّ ماله على ابنته . وسمع محمد بن سلام الجمحي ومحمد
 ابن زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وإبراهيم بن المنذر الحراني وسلمة
 ٩ ابن عاصم وعبيد الله بن عمر القواريري والزبير بن بكار وخلقاً كثيرين .
 وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن
 محمد بن عرفة ونفطويه وأبو بكر ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد وأحمد بن
 ١٢ كامل القاضي . وكان يقول : سمعت من القواريري مائة ألف حديث .
 قال العجوري : صرت إلى المبرد مع القاسم والحسن ابني عبيد الله بن سليمان
 ابن وهب ، فقال لي القاسم : سكته عن شيء من الشعر . فقلت : ما تقول
 أعزك الله في قول أوْس^٣ :

وغيَّرها عن وصلها الشَّيبُ إِنَّهُ شَفِيعٌ إِلَى بَيْضِ الْخُدُودِ مُدْرَبٌ

- فقال : بعد تمكَّثٍ وتمهَّلٍ وتمطَّقٍ : يريد أن النساء أنيسنَّ به فصرن
 ١٨ لا يستترن منه . ثم صرنا إلى أبي العباس أحمد بن يحيى فلما غصَّ المجلس
 سأله عن البيت فقال ، قال ابن الأعرابي : إن الهاء في «إنه» للشباب وإن لم

١ تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٤ والفهرست ٧٤ : ووفيات الأعيان ١ : ٨٤ (رقم : ٤٢)

وإنباه الرواة ١ : ١٣٨ وطبقات الزبيدي : ١٥٥ وإرشاد الأريب ٥ : ١٠٢ وتلكرة

الحفاظ : ٢١٤ ونزهة الألباء : ١٥٧ وبغية الوعاة : ١٧٢ ونور القبس ٣٣٤ .

٢ في الأصل : إحدى . ٣ ديوانه : ٥ وفيه : الخدور .

- يجر له ذكر | لأنه عليم ، والتفت إلى القاسم والحسن وقلت : أين صاحبنا ١١٠ ب
 من صاحبكم . وقال ابن فارس : كان أبو العباس ثعلب لا يتكلف الإعراب ،
 ٣ كان يتدخل المجلس فنقوم له فيقول : أقعدوا أقعدوا بفتح الألف . وقال
 غيره : كان يقتدر على نفسه في النفقة . وقال الصولي : كنا عند ثعلب فقال
 له رجل : المسجد هذا معروف فما المصدر ؟ قال : مصدره السجود ،
 ٦ قال : فعرفني ما لا يجوز من ذا فقال لا يقال مسجد وضحك . وقال هذا
 يطول إن وصفنا ما لا يجوز وإنما يوصف الجائز ليدل على أن غيره لا يجوز .
 ومثل ذلك أن ماسويته وصف لإنسان دواء ثم قال له : كل الفروج وشيئا
 ٩ من الفاكهة فقال : أريد أن تخبرني بالذي لا آكل ، فقال : لا تأكلني ولا
 حماري ولا غلامي واجمع كثيرا من القراطيس وبكر إلىي فإن هذا يكثر
 إن وصفته لك . وأجرى له محمد بن عبد الله بن طاهر لأجل ابنه طاهر في كل
 ١٢ يوم سبع وظائف من الخبز الحشكار ووظيفة من الخبز السميد وسبعة أرطال
 لحم وعلوفة رأس وألف درهم كل شهر وأقام كذلك ثلاث عشرة سنة .
 وقرأ القطاربلي على أبي العباس بيت الأعشى :
 ١٥ فلو كنت في حب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم
 فقال أبو العباس : خرب بيتك أرأيت حبا قط ثمانين قامة ؟ إنما هو حب .
 وكان بين المبرد وثعلب منافرات كثيرة فجاء رجل إلى ثعلب فقال له : يا أبا
 ١٨ العباس قد هجاك المبرد . فقال : بماذا ؟ فأنشده ٢ :
 أقسم بالمتسم العذب ومشتكى الصب إلى الصب
 لو أخذ النحو عن الرب ما زاده إلا عى القلب
 ٢١ فقال : أنشدني من أنشده أبو عمرو بن العلاء :

يشتمني عبد بني مسمع فصنت عنه النفس والعرض

ولم أجبهُ لاحتقاري به من ذا يعمّضُ الكلبَ إن عَضًا
وقال بعض أصحابه يرثيه :

- ٣ مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ومات أحمد أنحى العُجَمِ والعربِ
فإن تولّى أبو العباس مُفْتَقِدًا فَلَمْ يمت ذكرُهُ في الناس والكتب
- قال أبو بكر ابن مجاهد المقرئ: قال لي ثعلب: يا با بكر اشتغل أصحاب
القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغل أصحاب
٦ الحديث بالحديث ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي
في الآخرة؟ فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
في المنام فقال لي: أقرئني أبا العباس عني السلام وقل له أنت صاحب العلم
٩ المستطيل. وقال أبو عمر المطرز: كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله
سائل عن شيء فقال لا أدري. فقال له: أتقول لا أدري وإليك تُضرب
أكباد الإبل وإليك الرحلة من كل بلد؟ فقال أبو العباس: لو كان لأملك
١٢ بعدد لا أدري بعرٍ لاستغنت. وله من الكتب «المصون في النحو» جعله
حدوداً. «اختلاف النحويين». «معاني القرآن». كتاب في النحو سماه
«الموفقي». «معاني الشعْرِ». «التصغير». «ما ينصرف وما لا ينصرف». ١٥
«ما يجري وما لا يجري». «الشواذ». «الوقف والابتداء». «الهجاء». «
استخراج الألفاظ من الأخبار». «الأوسط». «غريب القرآن»
١٨ ب ١١١ «لطيف المسائل». «حدُّ النحو». «تفسير | كلام ابنه الحُسَّ». «
الفصيح». وذكر أن «الفصيح» تصنيف الحسن بن داود الرقيّ وادعاه
ثعلب، وقيل ليعقوب بن السكيت وقد تقدّم ذلك. وسئل عن قولهم:
لا أكلمك أصلاً، قال: معناه أقطع ذلك من أصله.

(٣٦٧٩) أبو المظفر الزهري الشافعي

٣ أحمد^١ بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد الزهري أبو المظفر^٢ الشافعي المعروف بابن سَعْدَان^٣ . كان معيداً بالنظامية ، سمع أبا المعالي ثابت بن بُندار البقال وعلي بن أحمد بن بيان الرزاز وحدث باليسير . مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

(٣٦٨٠) أخوه أبو الفضائل

٩ أحمد^٤ بن يحيى بن عبد الباقي الزهري أخو المذكور أولاً أبو الفضائل ، وهما سبطا الحسين بن علي الحبال وبإفادته سمعا ، وكان الآخر معيداً بالنظامية وأبو الفضائل هذا كان يعظ في بعض الأوقات ثم انقطع برابط بهروز مدة . سمع أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف ومحمد بن محمد بن المهدي وحدث باليسير . ومولده سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

(٣٦٨١) أبو الحسن ابن المنجم

١٢ أحمد^٥ بن يحيى بن علي بن يحيى ابن أبي منصور المنجم أبو الحسن . كان أديباً شاعراً فاضلاً أحد رؤساء زمانه في علم الكلام وعلم الدين والافتنان

١ طبقات السبكي ٤ : ٥٧ وفي نسبه اختلاف عما أورده الصفدي .

٢ السبكي : أبو الفضل .

٣ السبكي : شقران .

٤ من الصعب التفرقة بينهما ، إلا من حيث سنة الولادة ، والذي ترجم له السبكي هو الأول ، ولكنه وصفه أيضاً بأنه كان إماماً واعظاً صوفياً وذكر من أساتذته أبا الفنائم المهدي ، فكأنه خلط بين الأخوين .

٥ الفهرست : ١٤٣ وتاريخ بغداد ٥ : ٢١٥ وإرشاد الأريب ٥ : ١٤٦ .

- في الآداب . مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . مات عن نيف وسبعين سنة ،
وله أخبار مع الرازي^١ في منادته إياه ، وكان أبوه يحيى بن علي . صنّف
كتاباً « في أخبار الشعراء المخضرمين »^٢ فأتمه ابنه هذا وله من الكتب « أخبار
باهلّة^٣ ونسبهم » . و « الإجماع في الفقه على مذهب ابن جرير الطبري » ،
وكان يرى رأيه . كتاب « المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه » .
١١١٢ كتاب | « الأوقات » .

وأبو الحسن هذا هو القائل فيما رواه المرزباني :

- يا سيّدًا قدّ راحَ فر دأ ما له في الفضلِ توأمٌ
عُمُرَتَ أطولَ مدّةٍ تزدادُ تمكيناً وتسلمُ
في صفو عيش لا تزا ل به العدى تقبّدى وتُرغَمُ
ما زلتَ في كلّ الأمو ر موفقاً للخير ملهَمُ
بك إن تُذوكرت الأيسا دي يُبتدا فيها ويختمُ

(٣٦٨٢) [ابن مهاجر]

- أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن مهاجر . كان فقيهاً من جلساء
ابن وهب^٥ وكان عالماً بالشعر والأدب والأخبار والأنساب وأيام الناس .
١٥ مولده سنة إحدى وسبعين ومائة . ومات في حبس ابن المدبّر صاحب الخراج
بمصر لخراج كان عليه ، ودفن يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت من

١ انظر الأوراق (أخبار الرازي بالله والمتقي لله) في مواضع متفرقة .

٢ في الأصل : والمخضرمين .

٣ الفهرست والإرشاد : أهله .

٤ إرشاد الأريب ٥ : ١٤٩ وبنية الوعاة : ١٧٤ .

٥ يعني عبد الله بن وهب .

شوال سنة خمسين ومائتين وهو من أهل مصر . ذكره ابن يونس في « تاريخ مصر » .

(٣٦٨٣) أبو الحسن المنبجي

٣

أحمد^١ بن يحيى بن سهل بن السري الطائي أبو الحسن المنبجي الشاهد المقرئ النحوي الأطروش . ذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق » . وكان وكيلاً في الجامع ومات سنة خمس عشرة وأربعمائة . روى عن أبي عبد الله ابن مروان وأحمد بن فارس الأديب المنبجي وأبي الحسن نظيف بن عبد الله المقرئ . وكان يحفظ من أخبار أبي عبد الله ابن خالويه وكان ثقة .

(٣٦٨٤) الأشقر المتكلم

٩

أحمد بن يحيى أبو بكر النيسابوري الأشقر شيخ أهل الكلام في عصره بنيسابور ، صدوق في الحديث . توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

(٣٦٨٥) القاضي الجرجاني

١٢

أحمد بن يحيى الجرجاني . كان قاضياً بجرجان وكان مؤلفاً لربيعاً | ١١٢ ب نزل الكوفة . ذكره المرزباني في « معجم الشعراء » . وقال يهجو سعيد بن سلم : ١٥

وإنَّ من غايَةٍ حرصِ الفتي أن يطلبَ المعروفَ من باهِلَةٍ
كبيرهمُ وغَدٌ ومولودهم تلعه من قبحه القابلهُ

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ١٠٩ وإرشاد الأريب ٥ : ١٥٠ وبنية الوعاة : ١٧٢ .

(٣٦٨٦) المغني

- أحمد^١ بن يحيى المكي كان من المغنين المحسنين والرواة المعروفين مقدماً
 ٣ في الضرب عالماً بتصرف الأوتار حسن الصوت قوي الطبع وكان أحد إخوان
 الموصلين وخواصه على أهل العلم بالصنعة والتقدم في الرواية . قال له المعتصم
 يوماً وهو بقصر الحص والمغنون كلهم حضور : غنّني صوتاً لا يعرفه أحد
 ٦ من هؤلاء فغنّاه :

لعن الله من يلوم محباً ولحا كل من يحب فيأبى
 كم أليفين ضُمنّا^٢ الحب دهرأ فعفا الله عنهما ثم تابا

- ٩ فقال : أحسنت والله ، وأمر له بألفي دينار .

(٣٦٨٧) ابن العديم قاضي حلب

- أحمد بن يحيى بن زهير أبو الحسن ابن أبي جرادة هو أول من ولي القضاء
 بحلب من هذا البيت سمع الحديث ورواه وقرأ الفقه على القاضي أبي جعفر
 ١٢ محمد بن أحمد السّمْناني يومئذ قاضي حلب . توفي بعد سنة تسع وعشرين
 وأربعمائة . ومن شعره فيما أظن :

- ١٥ أنا ابنٌ مستنبطُ القضايا وموضحُ المشكلاتِ حَلّاً
 وابنُ المحارِبِ لم تُعطَلْ من الكتابِ العزيزِ يُثْلَى
 وفارسُ المنبرِ استكانت عيدانه من حجاه ثِقْلاً

١ الأغاني ١٦ : ٢٤٠ .

٢ الأغاني : أضمرا .

(٣٦٨٨) قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين

- أحمد^١ بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن صدقة | ابن ١١٣
- ٣ الخياط، قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات التغلبي الدمشقي الشافعي ابن سني الدولة . ولد سنة تسعين وخمسمائة وسمع من جماعة وروى عنه الدمياطي وابن الحجاز والقاضي تقي الدين سليمان وجماعة ، وبرع في الفقه ، وتفقه على أبيه وعلى فخر الدين ابن عساكر ، ٦ وقرأ الخلاف على الصدر البغدادزي ولم يرَ أحدًا نشأ في صيانة وديانة مثله . ناب في القضاء عن أبيه وكان سني الدولة الحسن بن يحيى من كُتاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدين له ثروة وحشمة وقف على ذريته أوقافاً ، وهو ابن أخي ٩ أحمد بن محمد بن الخياط الشاعر المشهور . وكان صدر الدين مشكور السيرة في القضاء وولي وكالة بيت المال ثم ناب في القضاء ثم استقل به مدة ودرّس بالإقبالية والجاروخية . ولما أخذ هولاء الشام سافر ابن سني الدولة ومحيي ١٢ الدين ابن الزكي إلى حلب . فكان ابن الزكي أحذق منه وأفره في الدخول على التتار فولّوه قضاء القضاة ورجع ابن سني الدولة بخفي حنين ، فلما وصل إلى حماة مرض وحمل إلى بعلبك في محفة ومات بعد يومين سنة ثمان وخمسين ١٥ وستمائة ، وكان الناصر يوسف صاحب الشام يحبه ويثني عليه .

(٣٦٨٩) علاء الدين ابن الزكي

- أحمد^٢ بن يحيى القاضي علاء الدين ابن قاضي القضاة محيي الدين ابن الزكي ١٨ القرشي الدمشقي الشافعي . رئيس فاضل أديب كتب الإنشاء مدة ودرّس

١ شذرات الذهب ٥ : ٢٩١ عبر الذهبي ٥ : ٢٤٤ والدارس ١ : ١٦ .

٢ انظر في أخبار أسرته مواضع متفرقة من الدارس وعبر الذهبي .

بالعزيزية والتقوية ، وحدث عن أبي بكر ابن الحازن . ولد سنة اثنتين وثلاثين
وستمائة ، وناب في القضاء عن أبيه ، وسمع ببغداد من أبي جعفر السيدي وابن
المنني وغير واحد . وتوفي سنة ثمانين وستمائة . ٣

(٣٦٩٠) | الشيخ أميرك الكاتب

ب ١١٣

أحمد بن يحيى بن سلمة أبو عبد الرحمن الشيخ أميرك الكاتب ، أخو الشيخ
أبي الحسن علي بن يحيى الكاتب النيسابوري . وكلاهما مذكور في « دُمِيَّة
القصر » . ولأبي عبد الرحمن هذا ولد اسمه الحسن فاضل أيضاً ، وكان الشيخ
أميرك في ديوان رسائل عميد الحضرة مؤيد الملك . ومن شعر أميرك ما كتبه إلى
الباخرزي : ٩

أبا قاسم يا كريم الخصال سَمِيَّ الوصي عديم المثال
رُزِقْتَ العلوَّ وفوق العلوِّ ونلتَ الكمالَ وفوق الكمالِ
فلا زلتَ تعلو علوَّ السُّهّا ولا زلتَ تبقى بقاء الجبالِ ١٢
وأبقاك ربي بقاء الزمان ووقى كمالك عينَ الكمالِ

(٣٦٩١) ناصر الدين خطيب العقبة

أحمد^٢ بن يحيى بن عبد السلام ناصر الدين خطيب العقبة^٣ . توفي رحمه
الله في سنة تسع وسبعمائة .

١ انظر ص : ٢٠٦ - ٢٠٧ .

٢ أعيان مصر : ١٤٦ أ وهو أوفى .

٣ المقيبة : بظاهر دمشق .

(٣٦٩٢) شهاب الدين ابن جهبل

- أحمد^١ بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل العلامة المفتي شهاب الدين أبو العباس بن الشيخ الإمام تاج الدين الحلبي ثم الدمشقي الشافعي . مولده سنة سبعين وستمائة . سمع من الفخر علي وابن الزين والفروغي واشتغل على ابن المقدسي وابن الوكيل وابن النقيب وولي تدريس الصلاحية بالقدس مدة ، وأفقي واشتغل ثم تركها وسكن دمشق ، وحج غير مرة ، ثم ولي مشيخة الظاهرية وتدرّس الباذرائية بعد الشيخ برهان الدين ؛ وله محاسن ومكارم وفضائل وخير وتعبد وبسطة في الفروع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . ٩

١١١٤

(٣٦٩٣) القاضي شهاب الدين ابن فضل الله

- أحمد^٢ بن يحيى بن فضل الله بن المجلي دعجان بن خلف ابن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدي بن محمد ابن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله ابن أبي بكر بن عبيد الله الصالح ابن أبي سلمة عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، القاضي شهاب الدين أبو العباس ابن القاضي أبي المعالي محيي الدين القرشي العدوي العمري . هو الإمام الفاضل البليغ المفوّه الحافظ حجة الكتاب ، إمام أهل الآداب . أحد رجالات الزمان كتابة وترسلاً ، وتوصلاً إلى غايات المعالي وتوسلاً . وإقداماً على الأسود في غابها ، وإرغاماً ١٥

١ أعيان العصر : ١٤٦ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٢٩ وشذرات الذهب ٦ : ١٠٤ وذيل العبر للذهبي ١٨٧ وطبقات السبكي ٥ : ١٨١ والبداية والنهاية ١٤ : ١٦٥ ومرآة الجنان ٤ : ٢٨٨ والدارس ١ : ٢١٠ .

٢ أعيان العصر : ١٤٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٣١ وتاريخ ابن الوردي ٢ : ٣٥٤ والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٤ وشذرات الذهب ٦ : ١٦٠ وذيل العبر للحسيني ٢٧٥ .

- لأعاديهِ بمنع رغابها . يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب ، ويتحدر سيّله ذاكرة
وحفظاً ويتصبب . ويتدفّق بحره بالجوهر كلاماً ، ويتألق إنشاؤه بالبوارق
المتسرّعة نظاماً . ويقطر كلامه فصاحة وبلاغة ، وتندى عبارته انسجاماً ٣
وصياغة . وينظر إلى غيب المعاني من ستر رقيق ، ويغوص في لجة البيان فيظفر
بكبار الدرّ من البحر العميق . استوت بديته وارتجاله ، وتأخر عن فروسيته
من هذا الفن رجاله . يكتب من رأس قلمه بديهاً ، ما يعجز تروّي القاضي الفاضل ٦
أن يدانيه تشبيهاً . وينظم من المقطوع والقصيدة جوهراً ، ما ينجل الروض
الذي باكره الحيا مزهراً . صرّف الزمان أمراً ونهياً ، ودبر الممالك تنفيذاً
ورأياً . وصّل الأرزاق بقلمه ، ورويت تواقيعه وهي إسجلات حكمه ٩
وحكمه . لا أرى أن اسم الكاتب يصدّق على غيره ولا يطلق على سواه :

- لا يعمل القول المكّرّر منه والرأي المرّدّد
ظنّ يصيب به الغيُّو ب إذا توخّى أو تعمّد
| مثل الحسام إذا تألّق ق والشهاب إذا توقّد
كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب حين يُغمّد ١٢

ب ١١٤

- ولا أعتقد أن بينه وبين القاضي الفاضل من جاء مثله ، على أنه قد جاء مثل تاج ١٥
الدين ابن الأثير ومحيي الدين ابن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكمال الدين
ابن العطار وغيرهم . هذا إلى ما فيه من لطف أخلاق وسعة صدر وبشر محيا .
رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي : الحافظة ، قلماً طالع شيئاً ١٨
إلا وكان مستحضراً لأكثره ، والذاكرة التي إذا أراد ذكرى شيء من زمن
متقدم كان ذلك حاضراً كأنه إنما مرّ به بالأمس ، والذكاء الذي تسلط به على
ما أراد ، وحسن القريحة في النظم والنثر . أمّا نثره فلعلّه في ذروة كان أوج ٢١
الفاضل لها حضيضاً ولا أرى أحداً يلحقه فيه جودة وسرعة عمّل لما يحاوله
في أي معنى أراد وأي مقام توخاه . وأما نظمه فلعلّه لا يلحقه فيه إلا الأفراد .

- وأضاف الله تعالى له إلى ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن .
 وهو أحد الأدباء الكَمَلَة الذين رأيتهم ؛ وأعني بالكملة الذين يقومون بالأدب
 ٣ علماً وعملاً في النظم والنثر ومعرفة بتراجم أهل عصرهم ومن تقدمهم على
 اختلاف طبقات الناس وبخطوط الأفاضل وأشياخ الكتابة . ثم إنه يشارك من
 رأيتُه من الكملة في أشياء وينفرد عنه بأشياء بلغ فيها الغاية وقصّر ذلك عن
 ٦ شأوه لأنه جَوَد فنّ الإنشاء : النثر وهو فيه آية ، والنظم وسائر فنونه ،
 والترسل البارع عن الملوك . ولم أر من يعرف تواريخ ملوك المغل من لدن
 جنكزخان وهلم جرا معرفة وكذلك ملوك الهند الأتراك . وأما معرفة
 ٩ الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم | ومواقع البلدان وخواصها فإنه فيها إمام ١١١٥
 وقته وكذلك معرفة الاسطرلاب وحل التقويم وصور الكواكب . وقد أذن
 له العلامة الشيخ شمس الدين الأصبهاني في الإفتاء على مذهب الإمام الشافعي
 ١٢ رضي الله عنه فهو حينئذ أكمل الكملة الذين رأيتهم . ولقد استطرد الكلام
 يوماً إلى ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الأربعة الذين عاصروهم شاماً ومصرأ
 وألقابهم وأسماءهم وعلامة كل قاض منهم حتى إني ما كدت أقضي العجب
 ١٥ مما رأيت منه . واتفق يوماً آخر أنه احتجت إلى كتابة صداق لبنت شمس
 الدين ابن الشيرازي فذكر على الفور اسمها واسم أبيها وسرد نسبه فجئت إلى
 البيت وراجعت تعاليقي ومسوداتي فكان الأمر كما ذكر لم يُخِلّ باسم ولا لقب
 ١٨ ولا كنية . ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى يوم
 عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة . قرأ العربية أولاً على الشيخ كمال الدين ابن
 قاضي شهبة ثم على قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم والفقه على قاضي
 ٢١ القضاة شهاب الدين ابن المجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين قليلاً . وقرأ
 الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين ابن تيمية والعروض والأدب على الشيخ
 شمس الدين الصايغ وعلاء الدين الوداعي . وقرأ جملة من المعاني والبيان على
 ٢٤ العلامة شهاب الدين محمود وقرأ عليه جملة من الدواوين وكتب الأدب .

- وقرأ بعض شيء من العروض على الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني والأصول
على الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين : سمع
عليه « الفصيح » و « الأشعار الستة » و « الدريدية » وأكثر « ديوان أبي تمام »
وغير ذلك ؛ وسمع بدمشق من الحجار وسيت الوزراء وابن أبي الفتح . والحجاز
١١٥ ب ومصر | والإسكندرية وبلاد الشام وأجاز له جماعة. وصنف « فواضل السمر
في فضائل آل عمر » أربع مجلدات . وكتاب « مسالك الأبصار » في عشرة
كبار وهو كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله . و « الدعوة المستجابة » مجلد .
و « صباية المشتاق » ديوان كامل في المدائح النبوية . و « سفرة السفرة » .
و « دمة الباكي » . و « يقظة الساهر » وقرأتهما عليه ، و « نفحة الروض »
وغير ذلك . ونظم كثيراً من القصائد والأراجيز والمقطعات والدوبيت والموشح
والبليق والزجل ، وأنشأ كثيراً من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك
وغير ذلك . وسمعت من لفظه غالب ما أنشأه وكتب قدامي كثيراً من التواقيع
١٢ الحفلة من رأس القلم . وترسل كثيراً وأنا أراه من رأس القلم عن الدولة
وعن نفسه إلى إخوانه فيأتي بما يبهز العقول ، لم أر لأحد قدرته على ذلك .
كتبت إليه ملغزاً في نجم :

يا سيداً أقلامه لم تزل تهدي لآلي النظم والنثر
قل لي ما اسمك لم يزل قلبه معذباً بالبيض والسمر
١٨ وكله في الأرض أو في السما وثله يسبح في البحر

فكتب الجواب عن ذلك :

دمت خليلي سائر الذكّر مثل الذي ألغزت في القدر
٢١ بعثتها نجمية قد حلت لكنها من سكر الشكر
تطلع بالنجم فأما الذي في مطمح الزهر أو الزهر
عجبت منه كيف شق الدجى وما أتى إلا مع الفجر

١١١٦

| مِنْ صِنْعَةِ الْبَرِّ وَلَكِنَّهُ
 أَقْسَمْتُ مِنْهُ قَسْماً بِالْغَا
 لَقَدْ أَغْرَتِ الْغَيْدَ إِذْ لَمْ تَجِدْ
 بِعَقْدِ دُرٍّ مَا لَهُ قِيَمَةٌ
 مَسْهُودٌ تَذَكَّى لَهُ مَقْلَةٌ
 وَهُوَ إِذَا خَفَقَتْ تَعْرِيفُهُ
 بِوَاحِدٍ هَادُوا لَهُ سَبْعَةٌ
 فَاَعْذِرْ أَخِي الْيَوْمَ إِنْ قَصُرَتْ
 فَلَيْسَ بِالْأَلْغَازِ لِي عَادَةٌ

٣

٦

٩

وكتبت إليه مع ضحايا :

أَيْهَا سَيِّدَا أَرْجُو ذَوَامَ ظِلَالِهِ
 وَحَقِّكَ مَا هَذِي ضَحَايَا بَعْثُهَا

١٢

فكتب الجواب عن ذلك :

أَتَنِي ضَحَايَاكَ الَّتِي قَدْ بَعْثُهَا
 وَحَقِّكَ أَعْدَانَا كَلَابٌ جَمِيعُهُمْ

١٥

وكتب إليّ ملغزاً في زُبَيْدَةٍ :

أَيْهَا الْفَاضِلُ الَّذِي حَازَ فَضْلًا
 قَدْ تَدَانَى عَبْدُ الرَّحِيمِ إِلَيْهِ
 أَيْ شَيْءٌ سُمِّيَ بِهِ ذَاتُ خُدْرٍ
 | هُوَ وَصَفَ لَذَاتِ سِتْرِ مَصُونٍ

١٨

١١١٦ ب

مَذْهُ مَضَى حِينَهَا بِهَا لَيْسَ تَأْتِي
 وَهُوَ مِمَّا يُبَشِّرُ النَّاسَ طَرًّا
 وَحَلِيمٌ أَرَادَهُ لَا لَذَاتٍ
 مَا عَلَيْهِ لِمَثَلِهِ مِنْ مَزِيدٍ
 وَتَنَاءَى لَدَيْهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ
 تَائِهٍ بِالْإِمَاءِ أَوْ بِالْعَبِيدِ
 وَهِيَ لَمْ تَخْفَ فِي جَمِيعِ الْوُجُودِ
 وَهِيَ تَأْتِي مَعَ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ
 مِنْهُ مَاتَى وَكَثُرَتْ فِي الْعَدِيدِ
 بَلْ لَشَيْءٍ سِوَاهُ فِي الْمَقْصُودِ

٢١

ذاك شيء من ارتجاء سفيه وهو شيء مخصّص بالرشيد

فكتبت الجواب إليه :

- يا فريداً ألفاظه كالفريد
ولامام الأنام في كل علم
علم العالمون فضلك بالعلم
من تمنى بأن يرى لك شهماً
طال قدري على السّماكين لما
شابه الدرّ في النظام ولما
هو لغز في ذات خدر منيع
هي أمّ الأمين ذات المعالي
أنت كنت الهادي لمعناه حقاً
دمت تهدي إليّ كل عجب
- ومجيداً قد فاق عبد المجيد
وشريكاً في الفضل للتوحيدي
م وقال الجهّال بالتقليد
رام نقضاً بالجهل حكم الوجود
جاءني منك عقد درّ نضيد
شابه السحر شاب رأس الوليد
نزلت في العلى بقصر مشيد
من بني هاشم ذوي التأييد
حين لوحت لي بذكر الرشيد
ما عليه في حسنه من مزيد

وقال يوماً ونحن بين يديه جماعة : أجزوا المصراع الثاني من البيت الأول

وخدّ فوقه صدغٌ فمُحمرٌّ ومخضرٌ

ومبيضٌ ومسودٌ ١٥

- فقلت أنا في الحال : و«فرق زانه جعد» ، فأعجبه ذلك كثيراً . | وكتب إليّ
وقد تواترت الأمطار والثلوج والرعود والبروق ودام ذلك أياماً ما عهد الناس
مثلاً : كيف أصبح مولانا في هذا الشتاء الذي أقبل يرعب مقدّمه ويرهب
تقدمه ، ويريب اللبيب من برقه المومض تبسمه . وكيف حاله مع رعوده
الصارخة ، ورياحه النافخة ، ووجوه أيامه الكالحة ، وسرر لياليه التي لا
تبیت بليلة منها صالحة ، وسحابه وأمواجه ، وجليده والمشى فوق زجاجه ،
وتراكم مطره الأنث ، وتطاول فرع ليله الأنيث ، ومواقده الممقوتة ،
وذوائب جمره وأهوين به ولو ان كل حمراء ياقوتة ، وتحدر نوثه المتصبيب

- وتحير نجمه المتصيب ؛ وكيف هو مع جيشه الذي ما أطل حتى مدّ مضارب
غمامه ، وظلّل الجو بمثل أجنحة الفواخت من أعلامه . هذا على أنه حلّ عُرَى
٣ الأبنية وحلّل مما تلف في دمه سالف الأستية ، فلقد جاء من البرد بما رضى
العظام وأنخرها ، ودقّ فخّارات الأجسام وفخّرها ، وجمد في الفم الريق ،
وعقد اللسان إلا أنه لسان المنطق ، ويبس الأصابع حتى كادت أغصانها
٦ توقد حطبا ، وقيد الأرجل فلا تمشي إلاّ تتوقع عطبا ، وأتى الزمهرير بجنود
ما للقوي بها قبّل ، وحمل الأجسام من ثقل الثياب ما لا يعصم منه من
﴿ قال ساوي إلى جبل ﴾^١ . ومدّ من السيل ما استبكى العيون إذا جرى ،
٩ واجتحف ما أتى عليه وأول ما بدأ الدمع بالكرى . فكيف أنت يا سيدي في
هذه الأحوال ؟ وكيف أنت في مقاساة هذه الأحوال ؟ وكيف ترأيت منها ما
شيب بثلجه نواصي الجبال ، وجاء بالبحر فتلقف ثعبانه ما ألقته هراوات
١٢ البروق من عصيّ وخيوط السحب من حبال ؟ أمّا نحن فبين أمواج من السحب
تزدحم ، وفي رأس جبل لا يعصم فيه من الماء إلا من رحيم ، وكيف سيدنا ١١٧ ب
مع متجامر كانون وشرار برقها القادح ، وهمّ وقدها القادح ، وقوس قزحها
١٥ المتلون ردّ الله عليه صوائب سهامه ، وبدّل منه بوشائع حلل الربيع ونضارة
أيامه ، وجعل حظّ مولانا من لوافحه ما يذكى ذهنه من ضرامه ، ومن سوافحه
ما يؤكده فكره من نوامه وعوضنا وإياه بالصيف والله يتقبل ، وأراحنا من
١٨ هذا الشتاء ومشى غمّامه المتبختر بكمه المسبل .
- فكتبت إليه الجواب عن ذلك وهو : وينتهي ورود هذه الرقعة التي
هي طراز في حلة الدهر ، وحديقة ذكّرت بزمان الربيع وما تهديه أيامه
٢١ من الزهر ، فوقف منها على الروض الذي تهدلت فروع غصونه بالأثمار ،
ونظر منها إلى الأفق الذي كواكبه شمس وأقمار ، فأنشأت له أطرابه ،
وأعلمته أن قلم مولانا يفعل بالألباب ما لا تفعله نغمة الشبّابة ، وأرشفته

- سلافاً كثوسها الحروف وكل نقطة حَبَابَة ، وشاهد أوصاف هذه
 الأيام المباركة القدوم المتصلة الظلام فلا أوحش الله من طلعة الشمس
 وحاجب الهلال وعيون النجوم ، فما لنا ولهذه السحاب السحابة ، ٣
 والغمام السكابة ، والرعود الصخابة ، والبروق اللهابة ، والثلوج التي
 أصبحت بحصبائها حصابة ، والبرد الذي أمست إبره لغصون الجلود قطابة ،
 والزميتا التي لا تروى عن أبي ذرٍّ إلا ويروى العيب عن أبي قلابة ، كلما ٦
 أقبلت فحمة ظلام قدحت فيها البوارق جمرتها ، وكلما جاءت سحابة كحلاء
 الجفون رجعت مدها لما أسبلت من عبرتها ، فما هذا شهر طوبة إن هذا إلا
 جبل شهلان ، وما هذا كانون إن هذا إلا تنور الطوفان ، فإلى متى قُطُنُ هذه ٩
 الثلوج يُطْرَح على جباب الجبال ؟ وإلى متى تفاض | دِلاص الأنهار وترشقها
 قوس قزح بالنبال ؟ وإلى متى يشقق السحاب ما لها من الحلل والخبر ؟ وإلى متى
 ترسل خيوط المزن من الجو وفي أطرافها على الغدران إبر ؟ وإلى متى تجمد ١٢
 عيون الغمام وتكحلها البروق بالنار ؟ وإلى متى نثار هذه الفضة وما يرى من
 النجوم دينار ؟ وإلى متى نحن نحن على النار حنوا المرضعات على الفطيم ؟ وإلى
 متى تبكي المزاريب بكاء الأولياء بغير حزن إذا استولوا على مال اليتيم ؟ وإلى ١٥
 متى هذا البرق تتلوى بطون حياته ، وتنقلب حماليق العيون المحمرة من أسود
 غاباته ؟ وإلى متى يزجر عتب هذه الرياح العاصفة ؟ وإلى متى يرسل الزمهرير
 أعواناً تصبح حلاوة الوجوه بها تالفة ؟ أترى هذه الأمطار تقلب بالأزيار أم ١٨
 هذه المواليد تنتهي فيها الأعمار ؟ كم من جليد يدوب له قلب الجليد ، ويرى
 زجاجه الشفاف أصلب من الحديد ، ووحل لا تمشي هريرة فيه الوحي
 وبرد لا تنتطق فيه نؤوم الضحى . اللهم حوالين ولا علينا ، لقد أضجرنا ٢١
 تراكم الثياب ، ومقاساة ما لهذه الرحمة من العذاب ، وانجماع كل عن
 إلفه واغلاق باب القباب . وتخلل الضباب زوايا البيوت فالأطفال ضباب
 الضباب : كل ضب منهم قد ألف باطن نافقائه ، وقدم بين يديه الموت بداية ٢٤

- بدائه ، قد حسد على النار من أمسى مذنباً وأصبح عاصياً ، وتمنى أن يرى
من فواكه الجنات عنباً وقراصياً ، فإن كانت هذه الأمطار تكاثر فضائل
٣ مولانا فيا طول ما تسفع ، وإن كانت العواصف تشبه بئسه فيا طول ما
تلفح ، وإن كانت البروق تحاكي ذهنه المتسرع فيا طول ما تتألق ، وإن
كانت قوس قزح تتلون خجلاً من طروسه فيا طول ما تتألق ، وإن كانت
٦ الرعود تحاكي جوانح أعدائه فيا طول ما | تشهق وتفهم ، وإن كانت السيول ١١٨ ب
تجري وراء جوده فإنها تجري طول المدى وما تلحق ، والأولى بهذا النوء
الباكي أن لا يحاكي ، والأليق بهذا الفصل المبغض أن لا يتعرض ، فرحم الله
٩ من عرف قدره ، وتحقيق أن مولانا في الجود ندره .
- فأجاني عن هذه الرسالة برسالة أخرى وهي : ووقف عليه ، وتيمن بمجرد
إقباله عليه ، وقبله لقرب عهده بيديه ، وعدّه بلقاء المّرّه ، وأمرّه على عينيه
١٢ وشكره . وإن لم تزل حقائق الشكر مخطوطة لديه ، لا برح السهد من جنى ريقه
المعلّل ، والطرب بكأس رحيقه المحلّل ، والتهيه وحاشاه منه في سلوك طريقه
المذلّل ، والسحاب لا يطير إلا بجناح نعمائه المبلّل ، والروض لا يبرز إلا في ثوب
١٥ تزخرفه المجلّل ، والبرق لا يهتز في مسبل ردائه المسلّل ، والجهد ولو كُتّف لا
يجيء بمثل سيره المذلّل ، والنّصر يقضي لمواضيه على حدّ حسامه المفلّل ،
والفجر لولا بيانه الوضاح لما أرشد ليله المضلّل ، والبحر لولا ما عرف
١٨ من عباب كرمه الزاخر لما ذمّ على عرر المادة نواله المقلّل ، والفخر وإن
شمخ أنفه لا ينافس عقده الموشح ولا يتناول إلى تاجه المكلّل ، وفهمه
فهام ، واقتبسه فجلا الأوهام ، ونظر فيه فزاد صقال الأفهام ، وقصر عن
٢١ إدراكه فما شك أنه إلهام ، وانتهى فيه إلى الجواب في وصف أنواء تلك الليلة
الماطرة وما موهّت به السحب من ذهب برقها ، وفتلته الأنواء من خيوط ودّقها ،
ونفخت فيه الرياح من جمر كانونها ، وأظهرته حقيقة الرعود من سِرّ مكنونها .
٢٤ وما ينبته عارضه ذلك العارض الممطر الذي هو أقوى من شأبيها ، وأوقى

- ١١٩ أ مما أرقته السماء من جلايبها ، وأسرى من برقها المومض في غرايبها ،
 وأسرع من سرى رياحها | وقد جمعت أطواق السحب وأخذت بتلايبها .
 ٣ وسبّح المملوك من عجب لهذه البلاغة ^١ التي كملت الفضائل ، وفصلت عن
 العلم وفي الرعيل الأول علم الأوائل . وفصلت مبدعها وحق له التفصيل ،
 وآتته جملة الفضل وفي ضمنها التفصيل . وأنطق لسان بيانه وأخرست كل لسان ،
 ٦ وأجرت قلم كرمه وأحرزت كل إحسان ، ونشرت علم علمه وأدخلت
 تحته كل فاضل ، وأرهفت شبا حده وقطعت به كل مناظر وكل مناضل .
 وقالت للسحاب وقد طبّق : إليك فإن البحر قد جالّ ، وللنوء وقد أغدق :
 ٩ تنحّ فإن الطوفان قد حصر أرجال ، وللرعد وقد صرخ : اسكت ، فقد آن
 لهذه الشقاشق أن تسلّت ، وللبرق وقد نسخ آية الليل : استدرِكْ غلطك ليثلاً
 تُبَكَّتْ . أما ترى هذه العلوم الجمة وقد زخر بحرّها ، وأثّر في الأبواب سحرّها ،
 ١٢ وهذه الفضائل وكيف تفننت فنونها وفتنت عيونها ، وتهذلت بالثمرات
 أفنانها ، وزخرفت بالمحاسن جنانها ؟ وهذه الألمعية وكيف ذهبت الأصائل ،
 وهذه اللوزعية وما أبقت مقالا لقائل . وهذه الفواضل وقد توقد ذُبَالها ، وتقدد
 ١٥ بها أديم الظلم وتشقق سربالها ؟ وهذه البراعة التي فاضت فكل منها سكران
 طافح ؟ وهذه الفصائح وما غادرت بين الجوانح ؟ وهذه البلاغة وقد سالت
 بأعناق المطي بها الأباطح ؟ وهذه الصناعة وقد استعين عليها من أهلها بصالح ؟
 ١٨ وهذه الصياغة وما تارك فن الجواهر لها إلا رابح ؟ وهذه الحكم البوالغ ،
 وهذه النعم السوابغ ، وهذه الديم التي ^٢ لا يملأ حوضها من إناء فارغ ، وهذه
 الشيم التي لو تنكرت ثم مزجت بالفرات لما سرت لسائغ ؟ وهذه الهمم التي
 برقت بتوجهها فكسفت عناية عارضها ، وكفت غواية البرق وقد ولع وخطُ
 ٢١ ١١٩ ب مشييه بخطّ عارضها ، حتى جلاها | وأضحّاها ، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها .

١ مكررة في الأصل .

٢ في الأصل : الذي .

ونفخ رماد سحابها المنجلي عن اللهب ، وصفح جوها الفضي وسمرته الشمس بالذهب ، وجلا صدأ تلك الليلة عن صفيحة ذلك اليوم المشمس ، وبدل بذلك الضوء المطمئع من ذلك الغيم المؤيس ، ونقى لازورد السماء من تلك الشوائب ، ووقى عرض ذلك النهار اليقنق من المعاييب ، وأترع غدير ذلك الصباح خالصاً من الرنق ، وضوع عنبر ذلك الثرى خالياً من اللثق ، وأطلع شمس ذلك اليوم يوشع جانباً مشرقها ، ويوشى بذائب اللهب رداء أفقها . فقلت :

كأنما اليوم وقد موهت مشرقها الشمس ولا جاحد
ثوب من الشرب ولكنه طرز منه كمة الواحد ٩

أستغفر الله بل بشر ذلك البشير بل الملك الكريم ، وصفيحة وجهه المتهلل الوسيم ، بل صحيفة عمله ، وصبيحة أمله ، وأنموذج إثاره ، وصنو يده البيضاء وآثاره ، وشبيه ما بفضة لؤلؤه من نثاره ، وغير هذا من ندى أياده البيض على إقلال العيد أو أكاره . لله تلك اليد المقبلة ، ولله تلك اليد المؤملة ، ولله تلك المواهب المجزلة ، ولله تلك الراحة التي لا يقاس بها الثريا ولا تجيء الجوزاء أنملة . ولله ذلك البيان الساحر ، وذلك البنان الساهر ، وذلك اللسان المدرّب والبحر الزاخر ، وذلك إلا لسان الذي طال باع علمه ، وطار فأوقد ضرام اليوم المشمس شعاع فهمه ، وطاب جنى ثمره وجناب حلمه ، وطاف الأرض صيته ونفق كاسد الفضائل باسمه ، ولله لله لسيد جاء بالفضل كله ، وألّى بالأمر على جلّه ، واقتبس من نوره وأوى إلى ظله . لقد ألبس المملوك رداء الفخار ، وعرفه العوم وكان لا يطمع أن يشق بحره الزخار ، ومحا ١٢٠
عنه صبغ دجنة تلك الليلة وقصر من ذيلها ، وقهقر من سيلها ، وأخذ بعقيصتها وغرق في تيار النهار سوداء ليلها ، وأطلق لسانه من الاعتقال ، وأنطق بيانه فقال ، ووقفه في البيان ولولا توفيقه ما نطق ، ووقفه ولولا إيقافه لغبر على ٢١

آثاره في وجه من سبق ، وقام وأقام الحجة على البلغاء حيث لا يجد من يقول
إلا صدق . تمت .

٣ فلما رأيت ما هالني ، وغلّ عقلي وغالي ، عدلت عن النثر فراراً ألوذ
بالنظم ، وقلت جواباً :

<p>٦ يا من غداً بحراً يمج فضاثلاً ما أرسلت تلك السطور جداولاً أخرجته فيعود ضرباً داخلاً ٩ إلا وزان مشاهداً ومحافلاً والنجم أقرب من مداه تناولاً برج حوى معناه بدرأ كاملاً ١٢ أمست معانيها تصيح بـلابلاً والسطر فيه غداً عذاراً سائلاً وتركتني بعد التحلي عاطلاً ١٥ هل كنت تزعم أن تجيب الفاضلاً ما كان ضمّ على اليراع أناملاً ملأت فضاء الطرس منك جحافلاً ١٨ قد هزّ من ألفات قدك ذابلاً تندى فجاءت منك سيلاً سائلاً نازلته يوم الترسّل راجلاً ٢١ نصبت له تلك الحروف حبالاً وتركت سحبان الفصاحة باقلاً من بعد ما قد راج فينا خاملاً</p>	<p>جاء الجواب يزف منك فواضلاً أغرقت غرّ السحب حين وصفتها لو لم تكن يمساك بحراً زاخراً ضرب من السحر الحلال متى تشا ما إن جلا راويه حور بيانه فمتى يروم به اللحاق مقصراً أبرزته أفقاً فكل قرينة فكأنما تلك الحروف حدائق وكان ذاك الطرس خد رائق مهلاً أبا العباس قد أفحمتني بالله قل لي عندما سطرته أقسمت لو باراك في إنشائه حرّكت منك حمية عدوية كم فيه من لام كلامة فارس هل شئت أن تنشي الجواب سحابة يا فارس الإنشاء رفقا بالذي لو رام أن يجري وراءك خطوة فاحبس عنانك قد تجاوزت المدى والفاضل المسكين أصبح فنّه</p>
--	--

١٢٠ ب

- ٣ فاسلم لتبليغ^١ النفوس مرامها
كم فيك من أمل يروق^٢ لأنني
فأجاب :
- ٦ وافي الكمي^٣ بها يهز^٤ مناصيلا
سبق الظلام بها بزينة^٥ ليله
حمراء قانية يذوب شعاعها
حمراء قانية يحب^٦ كئوسها
٩ ذهبية ما عرق عانة^٧ كرمها
كف^٨ لمنبجس النوال كأنما
كرم^٩ خليلي^{١٠} يمد^{١١} سماطه
ولهيب^{١٢} فكر^{١٣} لو تطير^{١٤} شرارة^{١٥}
١٢ يذكي به في كل صبة^{١٦} قيرة^{١٧}
|عجبا^{١٨} له من سابق متأخر
دانوه في شبه^{١٩} وما قيسوا به
١٥ مائيل^{٢٠} به البحر^{٢١} الخضم^{٢٢} فإنه
واف^{٢٣} عقيلته^{٢٤} ولو بدّل^{٢٥} امرؤ
جاءت^{٢٦} شبه^{٢٧} الخود^{٢٨} في حل^{٢٩} لها
١٨ قد خضبت^{٣٠} بدم الحسود^{٣١} أما ترى
حل^{٣٢} على^{٣٣} سحبان^{٣٤} تسحب^{٣٥} <ذيلها>^{٣٦}
حك^{٣٧} الهلال^{٣٨} يلوح^{٣٩} طلّع^{٤٠} نيقابها
٢١ بنت^{٤١} القريحة^{٤٢} ما ونت^{٤٣} في خدرها
جاءت^{٤٤} تضوع^{٤٥} من العناق^{٤٦} أساوراً
- ١١٢١ ويروم صبغاً^{٤٧} للشبية^{٤٨} ناصيلا
ولو انه في الفخر حلّى^{٤٩} العاطيلا
ويري حصى^{٥٠} الياقوت منها سائلا
وقع^{٥١} الصوارم^{٥٢} والوشيج^{٥٣} الذابلا
لكنه كف^{٥٤} الكريم^{٥٥} شمائلا
دفع^{٥٦} السيول^{٥٧} تمد^{٥٨} منه نائلا
ويشب^{٥٩} ناراً^{٦٠} للقرى^{٦١} وفواضلا
منه لما بل^{٦٢} السحاب^{٦٣} الوابلا
فهما^{٦٤} لنيران^{٦٥} القرائح^{٦٦} آكلا
فات^{٦٧} الأواخر^{٦٨} ثم فات^{٦٩} أوائل
من ذا تراه^{٧٠} للغمام^{٧١} مساجلا
لا يرتضي^{٧٢} خلُقاً^{٧٣} سواء^{٧٤} ممائلا
فيها استقل^{٧٥} من البروج^{٧٦} معاقلا
حمر^{٧٧} كنوار^{٧٨} الشقيق^{٧٩} موائللا
أثر^{٨٠} السواد^{٨١} بها عليه^{٨٢} دلائلا
وتجر^{٨٣} من طرف^{٨٤} الذبول^{٨٥} الفاضلا
حتى^{٨٦} نصت^{٨٧} فرأيت^{٨٨} بدرأ^{٨٩} كاملا
حسن^{٩٠} المليحة^{٩١} أن تواصل^{٩٢} عاجلا
لا بل^{٩٣} تخوض^{٩٤} من السيول^{٩٥} خلاخلا

١ في الأصل : لتبلغ .

٢ زيادة يقتضيها الوزن والمعنى .

- قَبَّلْتُهَا وَأَعَدْتُ تَقِيلِي لَهَا
وَأَتَتْ وَجِيشُ النُّوءِ مَرُهَوْبُ السَّطَا
وَالْبَرْقُ مُشْبَوْبُ الضَّرَامِ لِأَنَّهُ
وَأَفَتْ وَرَأْسُ الطُّودِ يَشْكُو لِمَمَّةً
مَلَأَتْ بِهِ كُلَّ الْفَضَاءِ فَلَا يُرَى
وَكَأَنَّمَا نَشَرَتْ قَرَاظَةَ فَضَةٍ
وَالْأَفَقُ كَالْكَأْسِ الْمَفْضُضِ مَلْؤُهُ
أَثْنَاءَ يَوْمٍ قَدْ تَقَهَّقَ ضَوْؤُهُ
وَالْجَوُّ مَنخَرَقُ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ
وَالسَّيْلُ مَنحَدَرٌ يَسِلُّ مَهْنَدًا ١٢١ ب
لِلَّهِ أَنْتَ أَبَا الصَّفَاءِ فَإِنِّي
أَنْتَ الَّذِي حَلَقْتَ صَقْرًا أَجْدَلًا
يَا مَنْ يَنْفَقُ سَوْقَ كُلِّ فَضِيلَةٍ
وَمِنْ مَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ مَا أَنَشِدْنِيهِ مِنْ لَفْظِهِ وَنَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّهِ :

- جَنَحْتُ إِلَيَّ مَعَ الْأَصِيلِ الْمَذْهَبِ
وَالْيَوْمُ مَبِضُّ الْإِزَارِ وَإِنَّمَا
وَالشَّمْسُ قَدْ هَمَّتْ لِتَذْهَبَ رَهْبَةً
وَعَلَى الْأَصَائِلِ رَقَّةٌ فَكَأَنَّمَا
وَالْجَوُّ حَيْثُ شَمَمْتَ يَنْفَحُ عَنْبَرًا
وَمُبَشِّرُ النَّوَارِ جَاءَ مَخْلَقًا
وَإِنِّي يَبْشُرُ بِالْحَمَى وَبِأَهْلِهِ
هَذِي الْمَدِينَةُ أَشْرَقَتْ أَعْلَامُهَا
- وَالرَّكْبُ مَمْتَدُّ الْخَطَا فِي الْمَذْهَبِ ١٥
جَنْبُ الْإِزَارِ مَطْرَرٌ بِالْغَيْهِبِ
لَكِنَّهَا بَقِيَتْ لَنَا لَمْ تَذْهَبِ
لَبِستُ نَحْوَلَ الْعَاشِقِ الْمُتَلَهَّبِ ١٨
وَيَذُرُّ مِنْهُ فَوْقَ فَرْقِ الْمَغْرَبِ
لَا شَكَّ قَدْ خَطَرَتْ نَوَافِحُ يَثْرِبِ
يَهْنِكُمْ هَذِي الْمَدِينَةُ وَالنَّبِي ٢١
يَهْنِكُمْ فَزَيَّمْتُ بِأَشْرَفِ مَطْلَبِ

- ٣ هذي القباب كأنهن غرائس
هذي الحدائق والنخيل وماؤها
هذا رسول الله جِدُّوا نحوه
هذا رسول الله هذا أحمد
هذا صباح المهدي هذا ربي
٦ هذا النبي الهاشمي المجتبي
| هذا المصطفى من سلاله آدم
شرفت به آباؤه وأتت به
٩ واختاره الله المهيمن ربّه
آتاه في المعراج فضلاً لم يكن
يا حبذا فيه مهاجمة الدجى
١٢ ودوام إيراد الركاب صوادياً
لتنخّ في باب النبي محمد
يا معشر العشاق هذا أنتم
١٥ قوموا انظروا وتمتعوا بجماله
وتزوّدوا قبل الرخيل فإنّه
قرب الفراق فليته لم يقرب
١٨ أيام عمري ما أقمت بطيبة
ليت الزمان يدوم لي بوصالها
- ١١٢٢ مجلوة سَفَرْتُ ولم تتنقّب
نم واستظلّ من الهواجر واشرب
تجدوا النوال اللحم والخلق الأبي
هذا النقي الحبيب هذا مطلبي
مع المجتبي هذا شفيع المذنب
من نسل إبراهيم أكرم من أبي
الطيب ابن الطيب ابن الطيب
أبناؤه والكل مثل الكوكب
وحباه بالقربى وعزّ المنصب
لسواه من دون البرية قد حبي
ولو أنّه أسد يصول بمخالب
والفجر مثل الماء تحت الطحلب
وتراح من طول المسير المتعب
وحبيبتكم والليل داجي الغيب
وتأملوا فجماله لم يحجب
لم يبق غير هنية لم تذهب
منّا وليت مطيّه لم تقرب
أمّا سواه فإنني لم أحسب
أو لم يجد فبطيفها المتأوب

ومن شعره :

- ٢١ شادن جدّ وجدي بعد ما
قلت : جاوز لي متاعي قال : قل
غير هذا ، ذاك شيء لا يجوز

وقال :

شربتُ مع غادةٍ عجوزٍ طلاءً
ليسنها السكرُ لي فحينئذٍ
فاستضحبتُ بعدَ منعتها العادةُ
سلمتُ أن العجوزَ قواده

١٢٢ ب

| وقال :

٣

سلْ شجياً عن فؤادٍ نَزَحا
ومحباً لم يذقْ بعدهمُ
مزعجِ الدمعِ بذكره لهمُ
زاره الطيفُ وهذا عَجَبُ
وخليلاً فيهمُ كيف صَحَا
غيرَ تبريحٍ بهمُ ما بَرِحا
مثلَ خدَّيْ مَنْ سقاه القدحا
شَبَحَ كيف يلاقي شَبَحا

٦

وقال :

أحبابنا والعدرُ منّا إليكمُ
أبشُكمُ شوقاً أباري ببعضه
أبيتُ^٢ سميرَ البرقِ ، قلبي مثله
وما هو شوقٌ "مدة" ثم تنقضي
ولكنه شوقٌ "على القربِ والنوى
ومن فارقَ الأحبابَ في العمرِ ساعة
إذا ما شغلنا بالنوى أن نُودعا
حمامِ العابا (؟) رنةً وتوجعاً
أقضي به الليلَ التمامَ مروغاً
ولا أنه يبكي^٣ محباً مفاجئاً
أغصَّ المآقي مدمعاً ثم مدمعاً
كمن فارقَ الأحبابَ في العمرِ أجمعاً

٩

١٢

وقال :

لا تسلْ بعدَ بينهم ما جرى لي
خففت وطأة الغرامِ ولكن
من دموعٍ كأنهن اللآلي
عرفت في الجفونِ طيفَ الخيالِ

١٥

وقال :

يقول لي مَنْ شَعْرهُ أسودُ
قلت وبني مَنْ وَجْهُهُ أبيضُ
كالليلِ بل بينهما فَرْقُ
فقال لي : هذا هو الحقُّ

١٨

١ هكذا في الأصل ولم أتبينها ، ولعلها « العتابا » .

٢ في الأصل : أتيت .

٣ في الأصل : ليكن .

وقال :

- ١ وحقّ الذي أبلى فؤادي بحبكم وصيّر قلبي فيكم هائماً صَبّاً
٢ محبكم المضي على ما عهدتم ولم يكن فعلاً في الفراق ولا ذنباً
٣ ولكنها الأقدار تجري على الفتى وتحمل فيها من أحبته عتبا
أحبابنا أنتم بقلبي وناظري لذلك لا أشكو بعداً ولا قرباً
- ٦ والظاهر أن مولده سنة إحدى وسبعمائة أو سنة سبعمائة . ولما وقع
الطاعون بدمشق سنة تسع وأربعين وسبعمائة قلق وهمع وزمع وتطايير كثيراً
وراعى القواعد الطبية وانجمع عن الناس وانعزل وعزم على الحج واشترى
٩ الجمال وبعض الآلات . ثم إنّه بَطَّلَ ذلك وتوجّه بزوجته ابنة عمّه إلى القدس
الشريف وولديه وصاموا هناك رمضان فماتت زوجته هناك ودفنها بالقدس
في شهر رمضان . وحضر إلى دمشق وهو طائر العقل ، فيوم وصوله برد
١٢ وحصل له حمّى ربّع وأضعفته إلى أن بَحَرَنْتَ بِصَرَع . وتوفي ،
رحمه الله وسامحه ، يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ودفن عند والده
وأخيه بدر الدين محمد بالصالحية .
- ١٥ وكتبت أنا إلى أخيه القاضي علاء الدين أعزّيه فيه بكتاب هذا نسخته :
يقبل الأرض وينهي ما عنده من الألم الذي بَرَّحَ ، والسقم الذي جَرَّ
ذيول الدمع على الحدود وجَرَّحَ ، لما قدَّرَه الله من وفاة القاضي شهاب الدين ،
١٨ سقته بألف أندائها وأغزرها ساريات الغمام ﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^٢
قول من غاب شهابه ، وآب التهابه ، وذاب قلبه فَصَارَ للدمع قلباً ، وشاب
فوده لما شبَّ جمر فؤاده ولا غرو فيومه جعل الولدان شيباً ، فيا أسفا على
٢١ ذلك الوجه المليء بالملاحه ، واللسان الذي طالما سحر العقول ببيانه فصاحت
يا ملك الفصاحة ، واليد التي كم رَوَّضت الطروس أقلامها ، وأنشأت أسجاء

لم تذكر معها بانات الحمى ولا حَمَامِها، فكأن أبا الطيب ما عني سواه بقوله :

تَعَثَّرْتُ بِكَ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسِنُهَا وَالْبُرْدُ فِي الطَّرْقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ

- ٣ فرحم الله ذلك الوجه وبلغه ما يرجوه، وضوؤه بالمغفرة يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه . لقد فقد المجدُّ المؤثِّل منه ركنًا تتكثر به الجبال فما ثقله ولا
تستقله ، وعدمت الآدابُ منه بارعاً لَوَّ عاصره الجاحظُ ما كان له جاحداً
٦ والبدیع علم أن ما فُضَّ له فَضْلُهُ ، وغاب عن الإنشاء منه كاتب ليس بينه
وبين الفاضل لولا أخوه مثله . أترى ابن المعتز عناه بقوله :

هذا أبو العباسِ في نَعَشِهِ قوموا انظروا كيف تزولُ الجبالُ

- ٩ وما يقول المملوك في هذا البيت الكريم إلا إن كان قد غاب بדרه وأفل
شهابه ، أو غاض قطره وتفشَّع سحابه ، فإن نيَّره الأعظم باق في أَوْجِهِهِ ،
وبجره الزاخر متلاطم في موجه ، وفي بقاء مولانا خلفَ عمن سلف ، وعوض
١٢ عما انهدم ركنه أو نقض ، وجَهَرُ لمن عدم الجِلْدَ والصبر ، والله يمتع الوجود
بحياته ، ويجمع له بين ثوابه وثباته ، لأنه قد عاش الدُّرَّ المفدي بالذهب ،
وأضاءت شمسُ المعالي إن كان قد حمد اللّهَب :

- ١٥ عَلِمَ اللَّهُ كَيْفَ أَنْتَ فَأَعْطَاكَ الْمَحَلَّ الْجَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِهِ
جَعَلَ الدِّينَ فِي ضِمَانِكَ وَالْدُّنْيَا فِعْشَ سَلَامًا لَنَا فِي ضِمَانِهِ

وقد نظم المملوك قصيدةً مختصرة في رثاء المشار إليه ، وجعلَ ألفاظها

- ١٨ ١١٢٤ تبكيه | وقوافيها تنوح عليه ، وهي :

- اللهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ فَضْلِ اللَّهِ شَغَلَتْ وَفَاتُكَ كُلَّ قَلْبٍ لَاهٍ
كُلُّ يَقُولٍ وَقَدْ عَرَّتْ كَأَبَةً وَاهاً لِفَقْدِكَ إِنْ صَبْرِي وَاهٍ
فَقَدْتُ بِكَ الْأَمْلَاقُ بِحَرَ تَرْسُلٍ متلاطمَ الأمواجِ بِالْأَمْوَاهِ
٢١ يَا وَحْشَةَ الْإِنْشَاءِ مِنْكَ لِكَاتِبٍ أَلْفَاظُهُ زُهَرَ النُّجُومِ تَبَاهِي

- وتوجّعُ الأشعارُ فيك لناظمٍ
كم أمسكتَ يمينك طرساً أبيضاً
كم قد أدّرتَ من القريضِ قوافياً
ورسالة أنشأتها في حانة النبأ
ووضعتَ في الآداب كلَّ مصنّف
كم قد خَطَرْتَ على المجرّةِ رافلاً
شخصتَ لعليك النجوم تعجباً
ما كنتَ إلّا واحداً الدهر الذي
مين بعدك الكتابُ قد كتبوا فما
أقلامهم قد أمْلَقَتْ ورمى الردى
وطروسهم لبست حداد مدادها
أما القلوبُ فإنتها رهنُ الأسى
أبدأً يخيّل لي بأنك حاضر
فتعزّ فيهِ واصطبر لمصابه
إفدوامُ ظلكَ في البريةِ نعمة
لا زالَ جدُّك في المبادئ صاعداً
٣
٦
٩
١٢
١٥
١٨
- من لطفه لشذا النسيم يُضاهي
فأعدته في الحالِ طرُزاً باهي
هي نشوةُ «الناشي» وزهو «الزاهي»
ذِ حازتَ حضرة الفكّاهِ
قالت له البلغاءُ زاهٍ زاهٍ
يومَ الفخار بمعطفٍ تياهِ
ولك السُّهى يرنو بطرفٍ ساهِ
يسمو على الأنظارِ والأشباهِ
يجدون منجاةً لهم من جاهِ
أدواتهم ودواتهم بدواهي
أسفاً عليك مؤكداً بسفاهِ
تَرِدُ القيامةَ وهي فيك كما هي
تُملي الفوائدَ لي وأنت تجاهي
يا خيرَ مولّى أميرٍ أو ناهي
ولشكرها حتمٌ على الأفواهِ
رُتباً سعادتها بغيرِ تناهي
- ١٢٤ ب
- إن شاء الله تعالى .

أحمد بن يزيد

(٣٦٩٤) أبو جعفر المهلبى

أحمد بن يزيد بن محمد المهلبى أبو جعفر . أديب شاعر راوية ، ذكره

المرزباني في «معجمه» وله قصيدة مدح فيها الموفق^١ يهنئه بفتح البصرة ،
منها :

- ٣ قل للأمير هناك النصر والظفر وفيهما للإله الحمد والشكر
ما فوق فتحك فتح للفتوح كما ما فوق فخرك يوم الفخر مفتخر
يا ابن الحلائف قد أودعنا نعماً أخرى الليالي فما يغفو لها أثر
٦ راح الظلام وراح الصبح منصداً للناظرين وطاب الورد والصدّر
وأصبحت بك بعد الحوف آمنة سبل المسالك والأمصار والكور
إن الأمير إذا صحت عزيمته أضحت له نوب الأيام تأتمر
وكتب إلى القاسم بن محمد الكرخي يهنئه بزوال نكبة نالته من أبيات :
٩ ليهنئك أمن^٢ بعد سبل مخوفة وما خير سبل المجد إلا مخوفها
وعطفة رأي من ملك مسلط وأفضل آراء الملوك عطفها
وإن صروف الدهر تلعب بالفقى أفانين والأيام جيد صروفها
١٢ قلت : شعر متوسط .

(٣٦٩٥) الحلواني المقرئ

- أحمد^٣ بن يزيد الحلواني المقرئ أحد الأئمة . قرأ على قالون وعلى هشام
١١٢٥ ابن | عمار وخلف بن هشام ومات في حدود الستين ومائتين .

١ هو أبو أحمد آخر الخليفة المعتد وقد عقد له أخوه سنة ٢٥٧ هـ . حل الكوفة وطريق مكة
والحرمين واليمن ثم حل ببلاد السواد وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس وكان من
المتولي للحرب صاحب الزنج .

٢ في الأصل : أمر .

٣ غاية النهاية ١ : ١٤٩ .

(٣٦٩٦) ابن أبي خالد وزير المأمون

- أحمد^١ بن يزيد بن عبد الرحمن أبو العباس ابن أبي خالد الأحول الكاتب
 ٣ مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، أصله من الأردن . كاتب كتب لأمرأء
 دمشق وترقت حاله إلى أن وزر للمأمون بعد الحسن <بن> سهل أخي ذي
 الرياستين وكان يكنى والده ولا يسميه خوفاً من المأمون . قال الصولي حدثني
 ٦ القاسم بن إسماعيل سمعت إبراهيم بن العباس يقول : بعثني أحمد بن أبي
 خالد إلى طلحة بن طاهر فقال لي^٢ قل له : ليست لك ضيعة بالسواد وهذه
 ألف ألف درهم بعثت بها إليك لم أبعث بها جاهاً ولا مالاً واشتر بها ضيعة
 ٩ ووالله لئن فعلت لتبرئتي وإن عصيت لتعصيتني ، فردّها وقال : أنا أقدر
 على مثلها وأخذها واغتنام الحال بيننا يرتفع عن أن يزيد في الوداد أخذها أو
 ينقصه ردها . قال إبراهيم : فما رأيت أكرم منهما . وكان أحمد سيء اللقاء
 ١٢ عابس الوجه يهرئ في وجه الخاص والعام غير أن فعله أحسن من لقائه .
 وكان من عرف أخلاقه وصبر على مداراته نفعه وأكسبه . وركب
 من داره يريد دار المأمون فلما رأى كثرة الناس حوله قال : قد ضيقتم
 ١٥ عليّ طريقني وشغلتموني عن خدمة السلطان فقال له رجل عُمري :
 أحمد الله فقد أعطاك ما لم يعطه نبيّه عليه السلام قال : وما ذاك ؟ قال :
 لأنه يقول ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾^٣ .
 ١٨ وأنت فظ غليظ ونحن نتكاثر عليك . قال : فما حاجتك ؟ قال ترتبي في
 دار أمير المؤمنين ، قال : قد فعلت ، قال : وتقضي ديني ، قال : كم
 هو ؟ قال ثلاثين ألف درهم ، قال : قد قضيته . وكان شرهاً وحكاياته في

١ كتاب بغداد لابن طيفور : ١١٨ - ١٢٨ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١١٥ .

٢ في الأصل : له .

٣ آل عمران : ١٥٩ .

١٢٥ ب ذلك معروفة فأجرى المأمون عليه كل يوم ألف درهم | لمائدته لثلا يشره
إلى طعام الناس ويمدّ عينيه إلى هدية تأتيه حتى قال فيه دعبل^١ :

٣ شكرنا الخليفة إحرازه^٢ على ابن أبي خالد نزلته^٣
فكفّ أذاه^٤ عن المسلمين وصير^٥ في بيته^٦ أكله^٧
وقد كان يقسم أشغاله^٨ فصير^٩ في نفسه شغله^{١٠}

- ٦ وقال : قرأ ابن أبي خالد على المأمون قصص الناس وجاع فمرت به
قصة فيها فلان ابن فلان اليزيدي فقرأه الثريدي ، فقال الخليفة : يا غلام صحيفة^{١١}
مملوءة ثريداً لأبي العباس فإنه أصبح جائعاً فقال : ما أنا بجائع ولكن صاحب
القصة أحرق نقط على الياء ثلاث نُقْطٍ فقال : ما أنفع حمقه لك . وأحضرت
٩ الصحيفة فخجل أحمد ، فقال المأمون : بحياتي عليك إلا ما ملئت إليها . فأكل
حتى اكتفى وغسل يده وعاود القراءة فمرت به قصة وعليها فلان ابن فلان
الحمصي فقرأها الحبيصي . فقال المأمون : يا غلام جام مملوء خبيصاً ، فقال :
١٢ يا سيدي صاحب القصة أحرق فتح الميم سينتين^{١٣} ، فقال : لولا حمقه وحمق
صاحبه متت أنت اليوم جوعاً ؛ فأتي بالجام الخبيص فقال له المأمون : بحياتي
عليك إلا ما ملت إليه ، فأكل وغسل يده^{١٤} ، وعاود القراءة فما صحف
١٥ حرفاً حتى انقضى المجلس . وقال ابن أبي خالد كنت بين يدي المأمون أكلته
فحضرتني عطسة فرددتها ففهم المأمون ذلك فقال : يا أحمد لم فعلت ذلك ؟ أما
علمت أنه ربما قتل ولنا نحمل أحداً على هذه الخطة . فدعوت له وقلت
١٨ له : يا أمير المؤمنين ما سمعت كلمة لملك أشرف من هذه قال : بلى كلمة
١١٢٦ هشام حين أراد الأبرش الكلبي أن يسوي^{١٥} عليه | ثوبه فقال له هشام : إننا
لا نتخذ الإخوان خولاً . ولما توفي سنة اثني عشرة ومائتين صلي^{١٦} عليه
٢١

المأمون ووقف على قبره فلما دُلِّيَ فيه قال : رحمك الله أنت والله كما قال الشاعر :

٣ أخو الجيد إن جدَّ الرجال وشمَّروا وذو باطلٍ إن كان في القوم باطلٌ

وله ذكر في ترجمة صالح بن علي الأضخم تدل على كرم فلتطلب هناك .
وقيل إنَّه كان مأبوناً . وكان السبب في اتصال أحمد ابن أبي خالد بالمأمون
٦ أن الرشيد لما قتل جعفرأ وسخط على البرامكة شخص إلى الرقة وحمل يحيى
وولده الفضل إلى حبس الرقة فاتصل بأحمد خبرهما فلم يزل يحتال في الوصول
إليهما إلى أن تهيأ له ذلك . فدخل على يحيى وعرفه قصده إياهما فشكر له
٩ يحيى ذلك وقال : كنت أحب لو قصدتني وقت الإمكان لنقدر على مكافأتك .
فشكر له أحمد ذلك وسأله المنَّ عليه بقبول شيء حملة إليه وتضرَّع له ، فدافعه
يحيى وقال : نحن في كفاية . فألح عليه فسأله عن مقداره فقال : عشرة آلاف

درهم فقال يحيى : قد قبلت ذلك ووقع موقعه فادفعه إلى هذا السجن ليصرفه
١٢ في نفقاتنا . وقال له يحيى : إن حالنا لا تقوم بمكافأتك ولكني أكتب لك
كتاباً إلى رجل سيقوم بأمر الخليفة الذي يملك الأمر بخراسان فأوصل كتابي

إليه فإنَّه يقوم بحقك . وكتب له على قريطيس أحرفاً يسيرة وطواه ووضع عليه
١٥ خاتمه وقال : إذا شئت فامض مصاحباً في ستر الله . وانصرف أحمد ابن أبي
خالد في شأنه . فلما تقلد الفضل بن سهل أمرَ المأمون وظهر على الأمين قصد

١٨ أحمد ابن <أبي> خالد خراسان وأوصل الكتاب إلى الفضل فلما قرأه استبشر
وظهر السرور في وجهه وأمره بالمصير إلى منزله ، فلما وصلا وخللا به اعتنقه

إوقبله وقال له : أنت أعظم خلق الله عليّ منّةً وأجلهم عندي يداً ، وأمر ١٢٦ ب
٢١ بإنزاله منزلاً يتخذ له ويفرش له فيه فرش وما يحتاج إليه وجهز إليه تخوت ثياب
وخمسين ألف درهم واعتذر إليه بضيق الحال . ثم إنَّه وصفه للمأمون وقرَّظه
وأثنى عليه كثيراً وأوصله إلى المأمون ثم إنَّه قلده خراسان وما وراء النهر .

(٣٦٩٧) قاضي الجماعة البقوي

- أحمد^١ بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن عبد الرحمن
 ابن أحمد ابن الإمام بقي بن مخلد، قاضي الجماعة العلامة أبو القاسم ابن أبي
 الوليد القرطبي الأموي البقوي . تفرد بالرواية عن جماعة وهو آخر من حدث
 في الدنيا عن شريح وآخر من روى «الموطأ» عن ابن عبد الحق وحدث هو
 وجميع آبائه . ولي قضاء الجماعة بمراكش مضافاً إلى خطتي المظالم والكتابة
 العليا، فحمدت سيرته ولم تزده الرفعة إلا تواضعاً ثم صُرف عن ذلك كله وأقام
 إلى أن قلد قضاء بلده ثم صرف عنه قبل وفاته ؛ تجاوز ثمانياً وثمانين سنة .
 وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة .

أحمد بن يعقوب

(٣٦٩٨) برزويه النحوي

- أحمد^٢ بن يعقوب بن يوسف أبو جعفر النحوي غلام نفطويه المعروف
 ببرزويه الأصبهاني . توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة أخذ عن أبي خليفة
 الفضل بن حباب ومحمد بن العباس اليزيدي وغيرهما .

(٣٦٩٩) القاضي أبو المشي

١٥

أحمد بن يعقوب أبو المشي القاضي . كان ممن سعى في بيعة عبد الله

١ التكملة : ١١٧ والنهاية : ١١٥ .

٢ تاريخ بغداد ٥ : ٢٢٦ وإنباه الرواة ١ : ١٥٢ وإرشاد الأريب ٥ : ١٥٢ ونزهة الألباء :

٢٠٣ وبغية الوعاة : ١٧٥ .

- ٣ ابن المعتز فأخذه المقتدر وقتله صبراً ، ضرب عنقه . قال الصولي : وهو أول ١١٢٧
قاض قتل صبراً في الإسلام لا يُعرف ذلك في دولة بني أمية ولا في دولة بني
العباس قبل الذي جرى على أبي المثني ، قتله مؤنس الخادم يوم الاثنين لثلاث
عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين^١ ومائتين .

(٣٧٠٠) أبو بكر النحوي

- ٦ أحمد^٢ بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني الأديب أبو بكر النحوي ذكره
الحاكم فقال : هو نزيل نيسابور وسميَ بأصبهان محمد بن يحيى بن منده
الأصبهاني وأقرانه . مات بنيسابور قبل الخمسين وبعد الأربعين والثلاثمائة .
٩ وكتب عنه الحاكم وأسند إليه في كتابه حديثين .

(٣٧٠١) جمال الدين ابن الصابوني

- ١٢ أحمد^٣ بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب الإمام جمال الدين أبو العباس ابن
شرف الدين ابن الصابوني . مولده بدار الحديث النورية بدمشق سنة خمس
وسبعين وستمائة . أجاز لي وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ؛
وهو من ذرية عبد المحسن بن حمود الأديب ، وسيأتي ذكره في موضعه
١٥ إن شاء الله تعالى . وكان جمال الدين نزيل القاهرة وعني بالحديث وحصل
الأصول . أسمع والدته من ابن النجاري وطبقته وطلب بنفسه وتميَّز ومهر
وكان حسن المذاكرة ، رحمه الله تعالى .

١ في الأصل : «تسع وستين» وهو خطأ لأن حركة ابن المعتز لنيل الخلافة كانت سنة ٢٩٦ هـ .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ١٥٣ وبغية الوعاة : ١٧٥ .

٣ أعيان العصر : ١٥٥ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٣٦ .

(٣٧٠٢) ابن شكيل الصدي

- أحمد بن يعيـش بن شكيل — بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام — الصّدي أبو العباس الشريشي . قال ابن الأبار^٣ في « تحفة القادـم »^١ : أحد الشعراء الفحول ، مع نزاهة سابعة الديول ، وله ديوان شعر وقفت عليه ، وتخيرت منه ما نسبته إليه ، وتوفي معتبطاً سنة خمس وستمائة . وله في مقتل أبي قصبة الخارج في جزولة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ،^٦
- ١٢٧ ب | وفيها افتتحت جزيرة منورقه — بالنون — :

- | | |
|--------------------------------|--|
| الله أطفأ ما أذكى أبو قصبه | من حربه وأزال السحر بالغلبة |
| أمر الخليفة وآفاه على عجل | يدعوه للحق لما اغتره ^٢ كذبه |
| فمن أراد سؤالاً عن قضيته | فجملة الأمر أن الحق قد غلبه |
| لقد شفى النفس أن وافى بهامته | صدر القناة مكان الصدر والرقبة |
| لما استمر جماحاً في ضلّالته | عادت عليه بلحماً تلکم القصبة |
| كانت عصاه التي غرّ الأنام بها | لما يقرب من نار الوغى حطبه |
| يا خجلة القلم المحمود إذ ذكروا | أن البراعة للأقلام منتسبه |
| أطلّ يعثر في أذيال مشيته | من الحياء ويلحى قومه الخلبة |
| قد أحزنه شماتات السيوف به | لما ولّين وأضحى حائن العصبه |
| كم من حسام لدى الهيجاء منصلت | لا يردع الدرع حدّيته ولا اليلّبه |
| ينهل قطر المنايا من مضاربه | كان مزناً بأعلى مزنه سكبّه |
| كانّه الجدول السيّال يجذبه | كفّ النسيم إذا ما ميلوا شطبه |

وقال من قصيدة :

١ المقتضب من التحفة : ٩٧ .

٢ المقتضب : حق ابتزه .

٣
 أَلْبَسْتَنَا الْعَذْلَ أَبْرَاداً مَفُوفَةً
 ذُمَّ الزَّمَانُ فَأَبْدَاكُمْ لِنَحْمَدَهُ
 وَشَقَّ حُجْبَ خَفَايَاهُ فَلَحَتْ كَمَا
 وَقَالَ فِي حَمَامٍ :

٦
 تُلْهِى الْعَيُونَ رَقُومَهُ فَكَأَنَّمَا
 |مَجْمُوعَةٌ أَضْدَادُهُ فَتَرَى بِهَا
 حَرَّانَ مَنْسَكِبِ الدَّمُوعِ كَأَنَّمَا
 دُحِيتَتْ بِسَيْطَةٍ أَرْضُهُ مِنْ مَرَمَرٍ
 ٩
 وَجَلَتْ سَمَاوَتُهُ السَّمَاءَ وَإِنَّمَا
 قَامَتْ عَلَى عُمْدٍ جُلَيْنَ عَرَائِشٍ
 وَقَالَ فِي سَوَسْنَةٍ أَوْدَعَتْ شَقِيقَةً :

١٢
 سَوَسْنَةٌ بِيضَاءُ قَدْ أَوْدَعَتْ
 أَبْيَضُهَا يَنْشَقُّ عَنْ أَحْمَرٍ
 وَقَالَ أَيْضاً :

١٥
 مَفْتَتِينَ فِي نَفْسِهِ فَاتَنَ
 جَالَ عَلَى مِرَاتِهِ لِحْظُهُ
 أَبْرَزَهُ الْحَمَامَ فِي حَلِيَةٍ
 يَحْيَا بِهِ الْوَجْدُ وَذَاكَ اسْمُهُ
 ١٨
 قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ امْتِحَاناً لَهُ
 لَغَيْرِهِ لَيْسَ لَهُ كُنْهُ
 فَانْعَكَسَ السَّحَرُ بِهِ عَنْهُ
 مِنْ عَرَقٍ لَوْلُؤُهَا مِنْهُ
 فَلَا يَسَلُّنِي أَحَدٌ مَن هُوَ
 كُنْ مِثْلَهُ يَا بَدْرُ أَوْ كُنْهُ

أحمد بن يوسف

(٣٧٠٣) وزير المأمون

- ٣ أحمد^١ بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القفطي أبو جعفر من أهل الكوفة . كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون وكان أخوه القاسم بن يوسف يدعي أنه من بني عجل ولم يدع أحمد ذلك . قال المرزباني : كان مولى لبني عجل ومنازلهم الكوفة . وزر أحمد للمأمون بعد أحمد ابن أبي خالد ومات ١٢٨ ب في قول الصولي سنة ثلاث عشرة وقال غيره : سنة أربع عشرة ومائتين . وكان أحمد وأخوه شاعرين أديبين وأولادهما جميعاً أهل أدب يطلبون الشعر والبلاغة . حدث الصولي عن أبي الحارث النوفلي قال : كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام :
- قل لأبي القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زيناً وعاش ذو الشين والمعائب
- ١٢ حياة هذا كموت هذا فليس تخلو من المصائب
- وإنما أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب :
- ١٥ أنت تبقى ونحن طرّاً فداك أحسن الله ذوالجلال عزاك
فلقد جلّ خطب دهر أتانا بمقادير أتلقت ببغاك
عجباً للمنون كيف أتاه . وتخطت عبد الحميد أخاك
- ١٨ كان عبد الحميد أصلح للموت من البيّغا وأولى بذاك
شملتنا المصبيتان جميعاً فقدنا هذه ورؤية ذاك

١ كتاب بغداد لابن طيفور : ١٢٨ وتاريخ بغداد ٥ : ٢١٦ والوزراء والكتاب : ٣٠٤ والفهرست في مواضع وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١٢١ وإرشاد الأريب ٥ : ١٦١ .

انتهى كلام الصولي .

قلت : ومثل هذا ما كتبه ابن المعتز إلى عبد الله بن سليمان يعزيه عن
ابنه أبي محمد ويسليه ببقاء أبي الحسين أبياتاً منها :

ولقد غَبَنَت الدهرَ إذ شاطرته بأبي الحسين وقد رجحت عليه
وأبو محمدٍ الجليلُ مصابه لكن يمين المرء خيرٌ يديه

- ٦ | وقال الصولي : أول ما ارتفع به أحمد بن يوسف أن طاهراً أمر الكتاب ١١٢٩
لما قُتِلَ المخلوع أن يكتبوا إلى المأمون فأطالوا فقال طاهر : أريدُ أخصر
من هذا . فوصف له أحمد بن يوسف فأحضره لذلك . فكتب : « أمّا بعد
٩ فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة ، فقد فرّق
حكم الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمة ، لفارقه عصمة الدين وخروجه
عن إجماع المسلمين . قال الله عزّ وجل لنوح عليه السلام في ابنه : ﴿ يَا نُوحُ
١٢ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ . ولا صلة لأحد في
معصية الله ولا قطيعة ما كانت في ذات الله . وكتبتُ إلى أمير المؤمنين وقد قتل
الله المخلوع ، وأحصد لأمر المؤمنين أمره وأنجز له وعده ، فالأرض بأكنافها
١٥ أوطأ مهادٍ لطاعته وأتبع شيء لمشيئته . وقد وجهتُ إلى أمير المؤمنين بالدنيا
وهو رأس المخلوع ، وبالأخرة وهي البردة والقضيب . فالحمد لله الآخذ لأمر
المؤمنين بحقه والكائد له مَنْ خان عهده ونكث عقده حتى رَدَّ الألفة وأقام
١٨ به الشريعة ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » . فرضي طاهر
بذلك ونفذه ، وَصَلَ أحمد بن يوسف وَقَدَّمَهُ . وأهدى أحمد بن يوسف
هديةً إلى المأمون في يوم نيروز وكتب معها :

٢١ على العبدِ حقٌّ فهو لا شكَّ فاعله وإن عظم المولى وجلّت فضائله
ألمْ ترنا نُهدي إلى الله ماله وإن كانَ عنه ذا غِنًى فهو قابله

ولو كان يُهْدَى للكریم بقدره لَقَصَّرَ فضلُ المالِ عنه وسائله
ولكننا نهدي إلى مَنْ نَعزّه وإن لم يكن في وسعنا ما يعادله

وقال موسى بن عبد الملك : وَهَبَ لي أحمد بن يوسف ألف ألف
١٢٩ ب درهم | في مرات . وكان يُرمى بأنّه يعبثُ بموسى بن عبد الملك يتعشقه ،
وعاتبه فيه محمد ابن الجهم البرمكي فكتب إليه أحمد بن يوسف :

٦ لا تعدلني يا أبا جعفر لوم الأخلاء من اللوم
إنّ استه مشربة حمرة كأنها وجنة ملكوم

فتقدم محمد إلى البجلي وكان في ناحيته فأجابه :

٩ لستُ بلاحيك على حُبّه ولست في ذاك بمذموم
لأنّه في استه سُخنة كأنها سُخنة محموم

حكى علي بن يحيى ابن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخّر طُرح العود
والعنبر ، فإذا تبخّر أمر بإخراج المجرّة ووضعها تحت الرّجل من جلسائه إكراماً
١٢ له ؛ فحضر أحمد بن يوسف يوماً وتبخّر المأمون على عادته ثم أمر أن يوضع
المجر تحت أحمد بن يوسف فقال : هاتوا إذاً المردود . فقال : ألنا يقال هذا
ونحن نصل رجلاً واحداً بستة آلاف ألف دينار ؟ إنّما قصدنا إكرامك
١٥ وأنّ أكون أنا وأنت قد اقتسمنا بخوراً واحداً ؛ يُحضّر عنبر ، فأحضر منه
شيء في غاية الجودة في كل قطعة ثلاثة مثاقيل وأمر أن تطرح قطعة في المجر
ويبخر بها أحمد ويدخل رأسه في زيقه حتى ينفد بخورها . وفعل به ذلك
١٨ وبقطعة ثانية وثالثة وهو يصيح ويستغيث ، وانصرف إلى منزله وقد احترق
دماغه واعتلّ ومات . وكانت له جارية يقال لها نسيم كان لها من قلبه مكان
خطير فقالت ترثيه :

ولو أنّ ميتاً هابه الموت قبله لما جاءه المقدار وهو هبوب

١٣٠ | ولو أنَّ حيّاً قبله صانه الردى إذا لم يكن للأرض فيه نصيبٌ
وقالت ترثيه أيضاً :

٣ نفسي فداؤك لو بالناسِ كلِّهم ما بي عليك تمنّوا أنهم ماتوا
وللورى موةٌ في الدهر واحدةٌ ولي من الهمِّ والأحزان موتاتٌ
ومن شعر أحمد بن يوسف :

٦ إذا ما التقينا والعيونُ نواظرُ فآلسننا حربٌ وأبصارنا سلّمٌ
وتحت استراقِ اللحظِ منا مودةٌ تطلّعُ سرّاً حيث لا يبلغُ الوهمُ
ومن شعر أحمد بن يوسف قوله :

٩ كم ليلةٍ فيك لا صباحَ لها أحييتها قابضاً على كبدي
قد غصّتِ العين بالدموع وقد وضعتُ خدّي على بنانِ يدي
وأنت نامتُ عيناك في دعة شتانَ بين الرقاد والسُّهدِ
١٢ كأن قلبي إذا ذكرتكُم فريسةٌ بين مخلبي أسدٍ

(٣٧٠٤) ابن الداية

- أحمد^١ بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن الداية . كان أبوه ابن داية المهدي ، وهو الراوي أخبار أبي نواس ؛ وكان أبوه يوسف من جلة الكتاب بمصر وكان له مروءة وعصبية تامة . وجرت له مع أحمد بن طولون واقعة^{١٥} خلص منها وسوف تأتي إن شاء الله في ترجمة يوسف . وكان أحمد بن يوسف من فضلاء مصر ومؤرخيهم وممن له علوم كثيرة في الأدب والطب والنّجامة والحساب وغير ذلك ؛ وكان أبوه يوسف كاتب إبراهيم ابن المهدي ورضيعه ومات أحمد بن يوسف سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وله كتاب | « سيرة أحمد ١٣٠ ب

١ إرشاد الأريب ٥ : ١٥٤ وابن أبي أصيبعة ١ : ١٩٠ ، ٢٠٧ .

ابن طولون^١ . كتاب « سيرة ابنه خُمارويه » . « سيرة هارون بن خمارويه » .
و « أخبار غلمان بني طولون » . كتاب « المكافأة وحسن العقبي » . « أخبار
الاطباء » . « مختصر المنطق » ألفه للوزير علي بن عيسى . ترجمة « كتاب
الثمرة » . « أخبار المنجمين » . « أخبار إبراهيم بن المهدي » . « الطبيخ » .
وله شعر .

٦ دَخَلَ يوماً على أبي الحسن علي بن المظفر الكرخي عامل خراج مصر
مسكماً عليه . فقال له : كيف حالك يا أبا جعفر فقال بديهاً :

يكفيك من سوء حالي إن سألت به أني على طبري^٢ في الكوانين

٩ (٣٧٠٥) الملك المحسن

أحمد^٣ بن يوسف بن أيوب بن شاذي أبو العباس ، كان يلقب بالملك المحسن
ابن السلطان الكبير صلاح الدين . نشأ نشوئاً صالحاً وحفظ القرآن وقرأ الأدب
وطلب الحديث وأحضر الشيوخ من البلدان وسمع الكثير بعد الستمئة . وكتب
بخطه واستنسخ وحصل الكتب الكثيرة والأصول . وجاور بمكة سنة كاملة
أكثر فيها العبادة وقراءة الحديث على مشايخ الحرم ، ثم عاد إلى الشام وسكن
بحلب عند أخيه الظاهر منقطعاً في بيته مشغلاً بنفسه يحافظ على صلاة الجماعة
١٥ في الجامع . وحجَّ بعد العشرين والستمئة . ودخل بغداد وسمع جماعة وحدث
بها . قال محب الدين ابن النجار : كتبت عنه بحلب ، وكان صدوقاً فاضلاً
متديناً كثير العبادة مليح الأخلاق ووقف كتبه كلها وجعلها بمدرسة أخيه
١٨ بحلب . مولده سنة سبع وسبعين وخمسماية ، وتوفي بحلب سنة أربع وثلاثين

١ نقل ابن سميء في المغرب (قسم الفسطاط) قطعة كبيرة من هذا الكتاب وعليه اعتمد البلوي
في كتابه سيرة أحمد بن طولون .

٢ في الأصل : من ؛ وفي الإرشاد : أني على ثوب طبر في . . . الخ .

٣ شذرات الذهب ٥ : ١٦٢ .

- وستمائة وحمل إلى صفين ودفن بتربة عمار بن ياسر . وقال غير ابن النجار :
 كان مليح الكتابة جيد النقل ووَجَدَ المحدثون به راحة عظيمة وجاهاً|ووجهة ١١٣١
 ٣ وهو الذي كان السبب في مجيء حنبل وابن طبرزد وكان كثير التحري في
 القراءة ونُبِزَ بميلٍ إلى التشيع .

(٣٧٠٦) القرميسني الصوفي

- ٦ أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن الحسين ابن أبي بكر القرميسني
 التاجر أبو العباس الصوفي البغدادى . سافر صبيّاً وجال فيما بين العراق والشام
 وديار مصر وخراسان وما وراء النهر وبلاد الترك ودخل بلاد الهند وأقام بها
 ٩ نحو عشرين سنة ، وكان يحكي العجائب . وسكن جزيرة سرنديب وتولى بها
 الخطابة ثم عاد إلى بغداد بعد أن غاب عنها سفرة واحدة إحدى وثلاثين سنة .
 وكان يسكن برباط المأمونية . سمع الحديث بإفادة أخيه من محمد بن عمر بن
 ١٢ يوسف الأرموي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي وغيرهما ، وسمع
 بنيسابور وبمرو وبأصبهان وحدث باليسير . توفي بالموصل سنة سبع وتسعين
 وخمسمائة .

(٣٧٠٧) النقيب ابن الزوال

- ١٥ أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن يعقوب
 ابن الحسن ابن المأمون ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي المعروف
 ١٨ بابن الزوال . قلده المستضيء نقابة العباسيين وعزله الإمام الناصر ثم أعاده ولم
 يزل عليها إلى أن مات . توفي سنة تسعين وخمسمائة .

(٣٧٠٨) المنازي

- أحمد^١ بن يوسف أبو نصر المنازي الكاتب الشاعر الوزير . وَزَرَ لأبي
 نصر أحمد بن مروان صاحب ميفارقين ، وتقدم ذكره وترسّل إلى القسطنطينية
 ٣ مراراً وجمع كتباً كثيرة ثمّ وقفها على جامع آميد وميفارقين . واجتمع بأبي
 العلاء المعري وشكا < أبو العلاء >^٢ إليه أنّه منقطع عن الناس وهم يؤذونه
 فقال : ما لك ولهم وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ، فتألم أبو العلاء وأطرق
 ٦ ١٣١ ب مغضباً . وله ديوان شعر . وهو | منسوب إلى مناز كرد توفي سنة سبع وثلاثين
 وأربعمائة . واجتاز في بعض أسفاره بوادي بُزّاعا فأعجبه حسنه وما هو عليه
 فنظم فيه الأبيات المشهورة وهي :

- وقانا لفحةَ الرمضاء وادٍ وقاهُ مضاعفُ النبتِ العميمِ
 نزلنا دوحهً فحنا علينا حنوَّ المرضعاتِ على الفطيمِ
 ١٢ يُراعي الشمسَ أنى واجهتنا فيحجبها ويأذنُ للنسيمِ
 تروع حصاهُ حاليةَ العذارى فتلمسُ جانبَ العقدِ النظيمِ

وأورد له الخطيري في « زينة الدهر » قوله :

- ١٥ ولي غلام طال في دقة كخطٍ إقليدسٍ لا عرض له
 وقد تنهى عقله خفةً فصار كالنقطة لا جزء له

- قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان : ويوجد لهُ بأيدي الناس
 ١٨ مقاطيع وأما ديوانه فعزیز الوجود ؛ وبلغني أنّ القاضي الفاضل رحمه الله
 وصّى بعض الأدباء السُّفار أن يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى
 إليها فلم يقع له على خبر ، فكتب إلى الفاضل يخبره بعدم قدرته عليه . وفيه

١ وفيات الأعيان ١ : ١٢٦ (رقم: ٥٨) وجبر الذهبي ٣ : ١٨٧ وشدرات الذهب ٣ : ٢٥٩ .

٢ زيادة من وفيات الأعيان .

أبيات من جملتها عَجَزُ بيت وهو :

وأقفر من شعر المنازي المنازل

٣ انتهى .

قلت : أمّا الأبيات الميمية فلإنها شاعت وذاعت وضمّتها الشعراء أشياء لائقة ، يجيء كلُّ شيء في ترجمة قائله . وأمّا البيتان الأخيران ففيهما عيب وهو الإيطاء لأن « له » تكررت معه في القافيتين . ومن شعره يرثي طفلاً له توفي :

أطاعت يدُ الموت انتزاعك من يدي ولم يُطق الموت انتزاعك من صدري
| لئن كنت ممحواً المحاسن في الثرى فإنك محفوظ المحاسن في فكري ١١٣٢
فلا وصل إلا بين عيني والبكا ولا هجر إلا بين قلبي والصبر

ومنه :

١٢ نفى حتى الذباب الخضر عنها ذُبابٌ من حسامك ذو اخضرار
وشرد ... اريات الأسد عنها ثعلبٌ في أسنتك الضواري

ومنه :

١٥ لحى الله من يستنصر ابنَ عدوّه سفاهاً ولا يستنصر ابنَ أبيه
كفيل من الشطرنج يحمي ويحتمي بقاطبة الشطرنج غير أخيه

ومن شعر المنازي أورده له أسامة بن منقذ في « شعراء المحدثين » :

١٨ لقد عرّض الحمام لنا بسجعٍ إذا أصغى له ركبٌ تلاحى
صحا قلبُ الحلي فقال غنّى وبرح بالشجي فقال ناحا
وكم للشوق في أحشاء صبي إذا اندملت أجد لها جراحا
ضعيف الصبر فيك وإن تقاوى وسكرانُ الفؤاد وإن تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى صُحاة كأحداقٍ لها مرضى صيحا

وأورد له أيضاً :

- أَظَاهَرُ بِالْعُتْبَى إِذَا أَضْمَرْتُ عَتْبَا
وأُصْدَقُ مَا نَبَتْ أَنْتِ بِلَوْتِهَا
هي الشمس حالت دونها حُجْبٌ خَدِرِهَا
إِذَا جَهَّزْتَ الْحَاضِئَةَ قَصْدًا غَافِلٍ
١٣٢ ب | أَلَمْ يَأْنٍ فِي حَكْمِ الْهَوَى أَنْ تَرْقَى لِي
وَمِنْ زَفْرَةٍ حَرَرَى إِذَا مَا تَقَطَّعَتْ
شَجْتَنِي ذَاتُ الطُّوقِ عَجْمَاءُ لَمْ تُبْنَ
دَنَا لِفَهَا وَاخْضَرَّ أَطْرَافُ عَيْشِهَا
هَفَا بِكَ مَتْنُ الْغُصْنِ لَوْ أَنَّ قُدْرَةَ
وَلَكِنْ إِنْخَوَانًا أَعْدُ فِرَاقَهُمْ
وَخَلَفْتُ قَلْبِي بِالْعِرَاقِ رَهِينَةً
وَأَنْتِ لِيَحْيِيَنِي عَلَى بُعْدِ دَارِهِ
وَمِنْ شَيْمَتِي أَنْ^١ اسْتَهَبَّ لَهُ الصَّبَا
وَأَعْمَرَ مَنْ ذَكَرَاهُ كُلَّ مَفَازَةٍ
وَإِذَا ذَكَرَهُ بِالطَّيْبِ^٢ إِنْ جَاءَ طَارِقًا
وَبِالْبَدْرِ إِنْ وَافَى وَبِالْبَيْتِ إِنْ سَطَا
وَأَشْتَقَ أَيَّامًا تَقَضَّتْ كَأَنَّمَا
تَحْنُ حَنِينَ الْبَعْدِ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ
إِنْخَاءُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ أَخُوَّةُ
- وَأَسْأَلُ غَفْرَانًا وَلَمْ أَعْرِفِ الذَّنْبَا
فَمَا سَأَلْتُ سَلْمًا وَلَا حَارِبْتُ حَرْبَا
وَلَوْ بَرَزْتُ كَانَ الضِّيَاءُ لَهَا حُجْبَا
أَغَارَتْ عَلَى قَلْبٍ أَوْ اسْتَهْلَكَتْ لُبًّا
٦ مِّنَ الْمَدْمَعِ الرِّيَّانِ وَالْكَبْدِ اللَّهْيِ
شَعَاعًا تُدْمِي الْخَفْنَ أَوْ تَحْرِقُ الْهُدْبَا
وَشِيْمَةُ عُجْمِ الطَّيْرِ أَنْ تَشْجِيَ الْعُرْبَا
فَهَاجَتْ لِي الْبَلَوَى وَقَدْ هَدَلَتْ عُجْبَا
٩ سَلَبْتُكَ حَلِيَّ الطُّوقِ وَالْغُصْنِ الرَّطْبَا
خَسَارًا وَلَوْ سَافَرْتُ أَقْتَنَصُ الشُّهْبَا
لِقَصْدِ بِلَادٍ مَا اكْتَسَبْتُ بِهَا قَلْبَا
١٢ نَسِيمُ نَعَامَاهُ وَلَوْ حَمَلْتُ تَرْبَا
وَاسْتَبَعَ النُّعْمَى وَاسْتَمَطَرَ السَّحْبَا
وَأَهْلِي بَعْلِيَاهُ الرِّكَائِبَ وَالرَّكْبَا
١٥ وَبِالطَّيْفِ إِنْ أَسْرَى وَبِالسَّيْفِ إِنْ هَبَا
وَبِالْغَيْثِ إِنْ أَرَوَى وَبِالْبَحْرِ إِنْ عَبَا
١٨ أَسِرَّتْ عَنِ الْأَيَّامِ أَوْ أُدْرِكَتْ غُصْبَا
وَيَزْدَادُ حُبًّا كُلَّمَا لَمْ يَزِرْ غَيْبَا
وَقُرْبَى وَدَادٍ لَا تُقَاسُ إِلَى قُرْبَى

ومن شعر المنازي :

غزالٌ قَدَّهُ قَدٌّ رَطِيبٌ تَلِيْقُ بِهِ الْمَدَائِحُ وَالنَّسِيبُ

١ في الأصل : أَنِي .

٢ في الأصل : بِالطَّيْفِ .

جهدت فما أصبت رِضاه يوماً^١ وقالوا : كلَّ مجتهدٍ يُصيبُ

ومنه :

- ٣ | ومبتسمٍ بثغرٍ كالآقاحي وقد لبس الدُّجى فوقَ الصُّباحِ
له وجهٌ يدلُّ به وعين يمرّضها فيكسرُ كلَّ صاحِ
وتثني عطفه خَطَرَاتُ دَلٍّ إذا لم تشنه نَشَوَاتُ راحِ
٦ يميلُ مع الوشاةِ وأيُّ غصنٍ رطيبٍ لا يميلُ مع الرياحِ

(٣٧٠٩) شرف الدين التيفاشي

- أحمد بن يوسف بن أحمد ، هو الشيخ شرف الدين التيفاشي — بالتاء
٩ ثلاثة الحروف وبعدها ياء آخر الحروف وفاء وبعدها ألف وشين معجمة قبل
ياء النسبة — القيسي . له كتاب كبير إلى الغاية وهو في أربع وعشرين مجلدة
جمعه في علم الأدب وسمّاه « فصل الخطاب في مدارك الخواص الخمس
١٢ لأولي الألباب » ، ورتّبه وبوّبه وجمع فيه من كل شيء وتعب عليه إلى الغاية . ولم
أقف عليه لكن رأيتُ الذي اختصره منه الفاضل جلال الدين محمد بن المكرم
وسماه « سرور النفس بمدارك الخواص الخمس » وهو كتاب جيد وجمع
١٥ جيد يدلُّ على فضل جامعته . قال ابن سعيد في « المَشْرِيق في أخبار أهل
المَشْرِيق » هو مُقَرَّرٌ بأنّه استعان في هذا الكتاب المذكور بالخزائن الصحابية .
قلت : هو صاحب محيي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندّى الجزري ، لأنّه
١٨ عند وُرُوده من الغرب وما اتفق عليه في البحر من سلب ماله وكتبه أتى إلى
الصاحب فأواه وأقام عنده مدة .

وللتيفاشي مجلد جيد في « معرفة الجواهر » . وتوفي شرف الدين التيفاشي

[بالقاهرة سنة إحدى وخمسين وستمائة]^١ .

ومن شعره :

ويوم سرقناه من الدهر خلسة^٣ بل الدهر أهداه لنا متفضلاً
أشبهه بين الظلامين غرة^٣ لحساء لاحت بين فرعين أرسلأ

ب ١٣٣ | ومنه :

نبه نديمك إن الديك قد صبحا^٦ والليل قوَّض من تخييمه الطنبا
والفجر في كبد الليل السقيم حكى^٦ سراً المتيم عن إخفائه غلبا
كانه بظلام الليل ممتزجاً^٦ سمراء تفتّر أبدت مبسماً شنباً
كأنما الفجر زند قاذح شرراً^٩ في فحمة الليل لاقى الفحم والتهبا
كان أول فجر فارس حملت^٩ راياته البيض في إثر الدجى فكبا
كان ثاني فجر غرة وضحت^٩ تسيل في وجه طيرف أدهم وثبا

ومنه في الزلزلة :

أما ترى الأرض في زلزالها عجباً^{١٢} تدعو إلى طاعة الرحمن كل تقي
أضحت كوالدة خرقاء مرضعة^{١٢} أولادها درّ ثدي حافل غدي
قد مهدتهم مهاداً غير مضطرب^{١٥} وأفرشتهم فراشاً غير ما قلقي
حتى إذا أبصرت بعض الذي كرهت^{١٥} ممّا يشق من الأولاد في خلقي
هزت بهم مهدها شيئاً تنهتهم^{١٥} ثم استشاطت وآل الطبع للخرق
فصكت المهد غصبي فهي لافطة^{١٨} بعضاً على بعضهم من شدة النزق

ومنه في النار :

كأنما نارنا وقد خمدت^{٢١} وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذُبحت^{٢١} من فوقه ريشهن منشور

١ بياض في الأصل ، أكملناه من مسودة المؤلف .

ومنه في الأهرام :

٣	قد كان للماضين من إفـالفضل عنهم فضلة	أرباب مصر همم والعلم فيهم علم	١٣٤
٦	إن انقضت أعلامهم فاليوم مصر عدم وانظر تراها ظاهراً	وعلمهم وانصروا إن كان يرجى عدم باد عليها الهرم	

قلت : شعر متوسط ، والمقطوع الذي في النار جيد إلى الغاية .
وكان سمعه قد صم فاتفق أن اجتمع يوماً بسيف الدين المشد وتوهم أنه
سمع منه كلاماً لا يليق به ، فعاتبه فقال المشد أبياتاً يُعرض بذكر كتابه
« المسالك » و « فصل الخطاب » :

١٢	أيها العالم الذي زين العـ والذي أعجز الأفاضل كالجـ	مر بما حازه من الآداب حظ فيما أتى به والصابي	
١٥	أنت تدري بأن سمعك ، والد لست بالسامع الذي يدرك القو	المعاني ، في غاية الإضطراب ل سراعاً فيهندي للجواب	
١٨	وفساد الحواس في نخل الفـ إن ذا الناظر المعيب وحاشا	م يقيناً من أعظم الأسباب ك يخال العقاب مثل الذباب	
٢١	وعليل المذاق يشبه الطعـ وإذا صح ما أقول فلا يـ	م عليه في شـهده بالصـاب عد أن قد سمعت ضد الصواب	
٢١	لم أزل فيك مسهباً ولما حـز رجب قد علمت وهو أصم	ت من الفضل دائم الإطناب عظمته أفاضل الأعراب	
	وكذاك الرماح توصف بالصـ والحساب الأصم أحسن شيء	م إذا أصبحت صبحاح الكعاب عجزت عنه عامة الحـساب	١٣٤ ب
	والصخور الصم المنيعات تسمو	غيرها من حجارة وهضاب	

والكُمَيْتُ الْأَصَمُ فِي الْخَيْلِ أَجْرَى من ظَلِيمٍ يَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
 إِنَّمَا أَنْتَ قَدْ تَجَنَّبْتَ ظُلْمًا وتصنعتَ في فنون العِتَابِ
 والذي قد أردتَه أنا أدري هـ بلا مِرْيَةٍ وَلَا إِرْتِيَابِ
 خِفْتُ أَنْ أَمْلِكَ «المسالك» أو أج نَحَ يَوْمًا لِنَسْخِ «فَصْلِ الْخُطَابِ»
 نَمَ هَنِيئًا وَقَرَّ عَيْنًا بِمَا نَد تَ اختلاسًا من كاتبٍ وكتابِ
 ثُمَّ إِلَّا مَسَافَةً وَبِقَاعٍ وطعامٍ شَفَعْتَهُ بِشَرَابِ
 كُلُّ هَذَا وَجُلُّ ذَلِكَ حَدِيثُ دَرَسْتُهُ أَصَاغِيرُ الْكِتَابِ
 إِنَّمَا يَبْخُلُ الْحَكِيمُ بِعِلْمِ عَجَزْتُ عَنْهُ عَامَّةُ الطَّلَابِ

٩ (٣٧١٠) ابن صرما

أحمد^١ بن يوسف بن الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن صرما أبو العباس
 ابن أبي الفتح البغدادى الأزجى المشتري ، سمع وروى . توفي سنة إحدى
 وعشرين وستمائة .

١٢

(٣٧١١) موفق الدين الكواشي

أحمد^٢ بن يوسف بن حسن بن رافع الإمام العلامة الزاهد الكبير موفق الدين
 أبو العباس الموصلى الكواشي المفسّر نزيل الموصل . ولد بكواشة ، وهي
 قلعة من عمل الموصل ، سنة تسعين أو إحدى وتسعين . قرأ القرآن على والده
 واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل . وسمع من أبي الحسن
 ابن روزبه وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي وغيره . وحجّ وزار القدس ورجع

١٨

١ شذرات الذهب ٥ : ٩٤ وعبر الذهبي ٥ : ٨٢ .

٢ نكت الهميان ١١٦ : ١١٦ وغاية النهاية ١ : ١٥١ والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٤٨ وبغية الوعاة :

١٧٥ وشذرات الذهب ٥ : ٣٦٥ وعبر الذهبي ٥ : ٣٢٧ .

- إلى بلده وتعبده . وكان عديم النظير زهداً وصلاًحاً وتبتلاً وصدقاً، وكان^١ يزوره السلطان | فَمَنْ دُونَهُ وَلَا يعبأ بهم وَلَا يقوم لهم وَلَا يقبل لهم شيئاً، وله كشف ١١٣٥
- ٣ وكرامات ، وأضرَّ قبل موته نحو عشر سنين . صنَّفَ « التفسير الكبير » و « الصغير » وأرسل نسخة إلى مكَّة وإلى المدينة نسخة وإلى القدس نسخة ، ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم . وكان كثير الإنكار على بدر الدين صاحب الموصل ، وإذا شفع عنده لا يردّه . قال الشيخ شمس الدين : وكان شيخنا المقصَّاتي يطنب في وصفه ، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل إلى سورة الفجر منعه وقال أنا أجيزه لك ولا تقول كملت الكتاب على المصنّف ، يعني أن للنفس في ذلك حظّاً ، وحدث عنه بالكتاب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . وتوفي ٩
- الشيخ موفق الدين سنة ثمانين وستمائة . قلت : جوّد إعرابه وهو من « الكشاف » وحرّر الوقوف وأنواعها من التام والكافي والحسن > والجائز وغير ذلك <^٢ .

(٣٧١٢) علم الدين ابن الصاحب

١٢

- أحمد^٣ بن يوسف بن عبد الله بن شُكْر الشيخ علم الدين ابن الصاحب المصري الفقير المجرد . اشتغل في صباه وحصل ودرّس . وكان ذكياً فاضلاً إلا أنه تجرّد وتمفقر وأطلق طباعه وكان يجارّد الرؤساء وغيرهم ويركب في قفصِ حمالٍ ويتضارب الحمالون على حمله لأنّه كان مهماً فتح له من الرؤساء كان للذي يحمله فيستمر راكباً في القفص والحمال يدور به في أماكن الفرج والنزه وكان يتعمم بشرطوط طويل جداً دقيق العرض ويعاشر الحرافيش . وله أولاد رؤساء . توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة . أخبرني من لفظه الشيخ الإمام نجم الدين أبو محمد الحسن خطيب صفد قال : رأيته أشقر أزرق العين عليه قميص

١ في الأصل : ولا ، والتصويب عن المسودة .

٢ زيادة من المسودة .

٣ عبر الذهبي ٥ : ٣٥٧ .

- أزرق وبيده عكازة حديد . انتهى . وأخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال : كان ابن الصاحب يعاشر الفارس أقطاي فاتفق
- ١٣٥ ب أنهم كانوا يوماً على ظهر النيل في شختور وكان الملك الظاهر بيبرس مع الفارس وجرى بينهم أمرٌ ثم ضرب الدهر ضربانه وركب الظاهر يوماً إلى الميدان ولم يكن عَمَر قنطرة السَّبَاع وكان التوجه إلى الميدان على باب زويلة على باب الحرق . وكان ابن الصاحب ذلك اليوم نائماً على قفص صيرفي من تلك الصيارف برّا باب زويلة ولم يكن أحد يتعرض لابن الصاحب ، فلم يشعر الظاهر إلا وابن الصاحب يضرب بمفتاح في يده على خشب الصيرفي قوياً فالتفت فرآه فقال : هاه علم الدين فقال : إيش علم الدين ، أنا جيعان ، فقال : اعطوه ثلاثة آلاف درهم ؛ وكان ابن الصاحب أشار بتلك الدقّة على الخشب إلى دقة مثلها يوم المركب . انتهى .
- ويقال إن الصاحب بهاء الدين ابن حنّا هو الذي أحوجه إلى أن ظهر بذلك المظهر وأخمله وجنّته لكونه من بيت وزارة والله أعلم . وله نكت بديعة في الزائد على رأي المصريين منها : أنّه حضر يوماً بعض الدارس والنقيب يقول بسم الله فلان الدين القليوبي . بسم الله فلان الدين الدمنهوري . بسم الله فلان الدين المنوفي . بسم الله فلان الدين البهنسي ويذكر نسب كل منهم إلى بلده من الريف . فقال ابن الصاحب : وا لك أهذه مدرسة وإلاّ مَنفَضْ كَتّان ، يعني أنهم فلاحون . ومنها أنّه حضر يوماً دَرَسَ بعض المدارس وبحثوا في شيء خبطوا فيه . فقام من بينهم وجلس في حلقة الدرس مشيراً إلى أنّه يبول فقليل له : ما هذا . فقال : لا بأس بالرجل يبول بين غنمه وبقره . ومنها : أنّه دخل يوماً إلى مدرسة فسمعهم من الدهليز وهم يغتابونه فلما دخل أخذ يبول عليهم فقالوا له ما هذا فقال : كل ما أكل لحمه فبوله طاهر .
- ١٣٦ ومنها : أن الأمير علم الدين الشجاعى لما فَرَّغَ من المنصورية رآه يوماً بين القصرين . فقال له : يا علم الدين أيما أحسن هذه أو مدرسة الظاهر ؟ فقال : ٢٤

- هذه مليحة إلا أن الذي يصلي في الظاهرية يبقى جحره في وجه الذي يصلي في مدرستكم . ومنها : أنه كان في مصر إنسان كثيراً ما يجرد الناس فسموه زحل ؛ فلما كان في بعض الأيام وقف ابن الصاحب على دكان حلاوي يزن دراهم يشتري بها حلوى وإذا بزحل قد أقبل من بعيد فقال للحلاوي : أعطني الدراهم ما بقي لي حاجة بالحلوى . فقال له : لِمَ ذا ؟ قال : أما ترى زحل قارن المشتري في الميزان . ومنها : أنه رأى يوماً بعض العواهر وقد دخل الهواء في إزارها فقال : والله ما ذي إلا قبة ، فقالت له : كيف لو رأيت الضريح ؟ فوضع يده على مناعه وقال : كنت أهدي له هذه الشمعة نذراً . ومنها : أنه ركب يوماً حماراً للفرجة تسلمه من المكارى وتوجه به إلى بَرّاً باب اللوق فتسبب الحمار على ماجور فيه حشيش فأكله وشربه فجاء صاحبه إليه وقال : يا سيدي أفقرني حمارك هذا وأكل بضاعتي . فقال له خذ صريمته فأخذها ، فلما كان بعد ساعة انسل الحمار ونام وعجز عن الحركة وأراد ابن الصاحب الدخول إلى المدينة فعجز الحمار عن القيام لأنه شرب ماجور حشيش فحمله على حمار آخر وقال للمكارى : خذ بردعته وجاء وهو خلفه فقام إليه المكارى الأول فقال : يا سيدي أين حماري الذي ركبته من عندي ؟ فقال : أنا ما رأيت لك حماراً وما أعطيتني إلا حريفاً ، على أنه حريف كيّس ما غرم عليه أحد شيئاً ، انسل بصريمته وركب ببردعته . ويقال إنه كان إذا رأى الصاحب بهاء الدين ينشد :

ب ١٣٦ | اشرب وكل وتهنى لا بُدَّ أن تتعنّى
محمد وعلي من أين لك يا ابن حنّا

(٣٧١٣) كمال الدين الفاضلي

٢١

أحمد بن يوسف بن نصر بن شادي كمال الدين الفاضلي . سمع من ابن أبي لقمة وأبي محمد ابن البُنّ وزين الأمانة وجماعة . كتب عنه المزني والبرزالي

وجماعة ، وكان يسمع بإفادة القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل . توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة .

٣ (٣٧١٤) الأستاذ أبو جعفر اللبلي

أحمد^١ بن يوسف بن يعقوب الأستاذ أبو جعفر الفهري اللبلي أحد المشاهير بالمغرب . ولد ببلبة عام ثلاثة وعشرين وأخذ عن أبي علي الشلوبين وابن الدبّاج وببلبة عن يحيى بن عبد الكريم القندلاوي وبيجاية عن أبي الحسين ابن السراج وبتونس عن أحمد بن علي البلاطي وبالإسكندرية عن السبط والمرسي وبمصر عن محمد بن خيرة والزكي المنذري وابن عبد السلام وبدمشق عن الشرف الإربلي وعن شمس الدين الحسروشاهي . ومن تواليفه كتاب « شرح الفصيح » . و « مستقبلات الأفعال » . وجمع مشيخته ، وله عقيدة صغيرة . مات بتونس سنة إحدى وتسعين وستمائة ودفن بداره .

١٢ (٣٧١٥) شهاب الدين الصفدي الطبيب

أحمد^٢ بن يوسف بن هلال ابن أبي البركات شهاب الدين الطبيب الصفدي . مولده بالشَّغَر بِكَاس^٣ سنة إحدى وستين وستمائة ثم انتقل إلى صفد وبها سمي وانتقل إلى مصر وخدم في جملة أطباء السلطان والبيمارستان المنصوري ، وسيأتي ذكر والده في حرف الياء مكانه . رأته غير مرة بالقاهرة . واجتمعت ١١٣٧ به وأنشدني أشعاراً كثيرة لنفسه . وكانت له قدرة على وضع | المشجّرات فيما ينظمه ويبرز أمداح الناس في أشكال أطيّار وعمائر وأشجار وعقد وأخياط ١٨

١ بنية الوعاة : ١٧٦ .

٢ أعيان العصر : ١٥٦ ب والدرر الكامنة : ١ : ٣٤١ .

٣ في الأصل : وبكاس ، والتصويب عن الأعيان وانظر معجم البلدان : الشَّغَر .

ومآذن وغير ذلك . توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن بالقاهرة . أنشدني من لفظه لنفسه فيما يكتب على السيف :

٣ أنا أبيضٌ كم جُبْتُ يوماً أسوداً فأعدته بالنصر يوماً أبيضاً
ذكرٌ إذا ما استُلَّ يومَ كريمةٍ جعل الذكورَ من الأعادي حِيَّضاً
أختالُ ما بين المنايا والمُنى وأجولُ في وسط القضايا والقضا
٦ وكتب إليّ وقد وقف على شيء كُتِبَته وذهبتُ :

ومزمتُك باللازورد كتابةً ذهباً فقلت وقد أتت بوفاق
أأخذت أجزاء السماء حُلَّتْها أم قد أذبت الشمس في الأوراق
٩ أكتبت بالوجنات حُمرتْها كما مخضراً بمرائر العشاق
ورقمتها ببياضها وسوادها أنى أطاعك رونقُ الأحداق
وكتب إليّ أيضاً :

١٢ معانيك والألفاظُ قد سحرا الورى لكلّ من الألباب قد أعطيا حظاً
فهبك سبكت التبر معنى وصغته فكيف أذبت الدرّ صيّرتَه لفظاً
وقال :

١٥ حُجِبْتُ وقد وافيتُ أولَ قادمٍ بأولِ شهرٍ حلّ أولَ عامه
وكان خليلَ القلبِ في نار شوقه وكنت المُنَى في برده وسلامه
وقال :

١٨ وما زِلْتَ أنت المشتهي متولعاً بكثرةِ ترددٍ إلى الروضةِ الصغرى
إلى أن بلغتَ القصدَ في كلِّ مشتهى من المصطفى المختارِ في الروضةِ الكبرى ١٣٧ بـ

(٣٧١٦) شمس الدين الطيبي

أحمد^١ بن يوسف بن يعقوب شمس الدين ابن أبي المحاسن كاتب الإنشاء
بطرابلس المعروف بالطيبي — بكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف
وبعدها باء موحدة — كاتب مجيد في النظم والنثر مكثّر .
من شعره :

٦ النهرُ وافى شاهراً سيفهُ ولمعه يحبسُ الأعينا
فماجتِ البركةُ منْ خوفه وارْتعدتْ وادّرتْ جوشنا
ومنه لما ألبسَ الذمّةُ العمائم الملوّنة :

٩ تعجّبوا^٢ للنصارى واليهود معاً والسامريين لما عُمّموا الحريقا
كأنّما باتَ بالأصباغِ مُنْسَهلاً نسرُ السماء فأضحى فوقهم ذريقا
ومنه :

١٢ وأصفرُ أزرقِ العينين لحيتُهُ حمراءُ قد سقطتْ من كَفِّ دَبّاغِ
ألوانه اختلفتْ لا تعجبوا فحسى قد كان في استِامه دكانُ صَبّاغِ
ومنه يصف ثوبه :

١٥ لو أنَّ عيني على غيري تعاينه بكيته أحمرأ أو متُّ بالضحكِ
ومن رآني فيه قال وَاَعْجبا أرى على البرّ شيخَ البحر في الشبكِ
ومنه في العود :

١٨ اشربْ على العودِ من صهباءِ جاريةٍ في المنتشي جريانَ الماءِ في العودِ
ترنّم العودُ مسروراً ومن عجبٍ سروره وهو في ضربٍ وتقيدِ

١ أعيان مصر : ١٥٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٤١ .

٢ الأعيان : لا تعجبوا .

١١٣٨ | من أين للعود هذا الصوتُ تطربنا | الحائهُ بأطاريقِ الأناشيد
أظنُّ حين نشأ في الدَّوحِ علَّمه | سجعُ الحمائمِ ترجيعَ الأغاريد
ومنه في الحمامِ التي عمرها أسندمُرُ بطرابلس :

زُرْ منزلَ الأفراحِ واللذاتِ | دارَ النِّعيمِ ومرتعَ اللذاتِ
دار النعيمِ وفي الجحيمِ أساسها | تجري بها الأنهارُ في الجناتِ
فلَـكُ ومن بيضِ القبابِ بروجُهُ | ونجومه من زاهرِ الحماماتِ
مغنى له معنى يمازجُ ماؤه | للنارِ فهو مؤلفُ الأشتاتِ
كالخلدِ مرتفعِ البناءِ فضاؤه | رَحْبٌ يُسافرُ فيه باللحظاتِ
يحكي بخورِ العودِ طيبُ بخارها | والمسكُ والكافورُ ممتزجاتِ
وتضيءُ في غسقِ الدجى أكنافُها | كإضاءةِ المصباحِ في المشكاةِ
فُرِشتْ بألوانِ القصوصِ ورصَّعتْ | بجواهرٍ من فاخِرِ الآلاتِ
بِرَّكُ كَأفواهِ الملاحِ رضاها | عذبٌ شهى الرشفِ في الحلواتِ
ومنابعٌ قد فُجِّرَتْ بحداثقِ | ترخيمُها يُغني عن الزهراتِ
وجرتْ أنابيبُ الحياضِ بفضَّةِ | محلولةٍ تنصبُّ في مرآةِ
تَلقى الربيعَ من اعتدالِ هوائها | ومياهها في سائرِ الأوقاتِ
ويشمُّ منها مَنْ يمرُّ ببابها | رَيًّا نسيمِ الرِّوَضِ في الغدواتِ
حَمَامنا يشفي السَّقامِ وماؤه | عين الحياةِ تُزيلُ كلَّ شكاةِ
يَتُ تزانُ به البيوتُ كأنَّه | بيتُ القصيدِ لسائرِ الأبياتِ
وبرسمِ مولانا الأميرِ وأمره | بنيت على اسمِ الله والبركاتِ
| المالكِ المخدومِ سيف الدين والدِ
قد سادَ بانيها فسادُ بناءها | نيا أسندمُرُ الكريمِ الذَّاتِ
في دولةِ الملكِ الرحيمِ محمدِ | بأوامرِ سيفيَّةِ العزماتِ
تمتَ لخمسٍ قد مضتْ من هجرةِ الـ | الناصرِ المنصورِ في الغزواتِ
مختارٍ مع سبعٍ كلنِ مئآتِ

ومن شعر شمس الدين الطيبي :

- لست أنسى الأحباب ما دمتُ حيًّا
وتلوا آيةَ الدموعِ فخرّوا
فبذكراهمُ يسبحُ دمعِي
وأناجي الإله من فرطِ حزني
واختفى نورهم فناديتُ ربِّي
وهنَّ العظمُ بالبعدِ فهب لي
واستجب في الهوى دعائي فإني
قد فرى قلبي الفراقُ وحقًّا
ليتني مُت قبلَ هذا وأنّي
لم يتركُ الهجر باختيارِي ولكن
يا خليلي خلّيني وعشقي
إن لي في الفراقِ دمعاً مطيعاً
أنا في هجرهم وصلتُ سهادي
أنا في عاذلي وحيي وقلبي
| أنا شيخُ الغرام من يتبعني
أنا مَيّتُ الهوى ويومَ أراهم
أنا لو لم أعيشُ بمقدم مولى
الفتى الباسط الجميل جمال الد
سيد مرتضى الخلائق أضحي
صادق الوعد بالوفاء ضمّين
أوحده في الصفات لم يجعل الد
لا ترى في الصدور أرحب صدرًا
ماجدًا أولياؤه في رشاد
- إذْ نَوَّوا للنوى مكاناً قصيًّا
خيفةً البينِ سُجْدًا وبكيًّا
كُلّما اشتقتُ بكرةً وعشيًّا
كمناجاةٍ عبده زكريا
في ظلام الدُّجى نداءٌ خفيًّا
رَبِّ بِالْقُرْبِ من لدُنْكَ وَلِيَّا
لم أكنْ بالدُّعاءِ رَبُّ شقيا
كان يومُ الفراقِ شيئاً فريًّا
كنتُ نسيًّا يومَ النوى منسياً
كان أمراً مقدراً مقضياً
أنا أولى بنارِ وجدي صليًّا
وفؤاداً صبّاً وصبراً عصياً
فصِلاني أو اهجراني مليًّا
حائرٌ أيّهمْ أشدُّ عتياً
أهديه في الهوى صراطاً سويًّا
ذلك اليوم يوم أبعث حياً
هو مولى الوجودِ لَمْ أَلِكْ شَيْئاً
ين من زارَ من نداه الندياً
راضياً عند رَبِّهِ مَرْضِيًّا
كالذي كان وعده مأثياً
هُ له قطٌّ في السمو سميًّا
مِنْهُ إذ يحضر الصدور جثياً
وعده فسوف يلقون غيًّا

وفتّى بالسماح صبّ رشيد
 بلبان الكمال غُدّي طفلاً
 ٣ لَمْ يزل منذُ كان بَرّاً تقيّاً
 وافيّاً كافياً وكان نقيّاً
 جعل الله في ادخار المعالي
 كعلاه^١ لسان صدق عليّاً
 كم عديم الثراء أثنى عليه
 وانشى واجداً أثاثاً وزياً^٢
 ٦ وأولو الفضل حين أمّوا قِراه
 أكلوا رِزقه هنيئاً مريّاً
 تمت .

(٣٧١٧) الأحوال الكاتب

- ٩ أحمد^٣ المحرر يعرف بالأحوال . كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك
 شخص مع محمد بن يزداد وزير المأمون عند شيوخ المأمون إلى دمشق . فشكا
 يوماً إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزداد الوحدة والغربة وقلّة ذات اليد | ١٣٩ ب
 ١٢ وسأله أن يكلم له محمداً في سؤال المأمون ليهبّه بشيء . ففعل ذلك ورأى محمد
 ابن يزداد من المأمون بسطة فكلّمه فيه وعطّفه عليه فقال المأمون : أنا أعرفُ
 الناس به ولا يزال بخير ما لَمْ يكن معه شيء فإذا رزق فوق القوت بدّره ،
 ١٥ ولكن أعطيه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم ؛ فعرفه ما قاله المأمون
 ونهاه عن الفساد وأعطاه المال ، فلما قبضه ابتاع غُلاماً بمائة دينار واشترى
 سيفاً ومتاعاً وأسرف في ما بقي بعد ذلك حتى لم يبقَ معه شيء ، فلما رأى
 ١٨ الغلام ذلك أخذ كلّ ما في بيته وهرب فبقي عرياناً في أسوأ حال وصار إلى
 < أبي > هارون خليفة محمد بن يزداد فأخبره ، فأخذ أبو هارون نصف
 طومار ونشره ورفع في آخره :

١ الأعيان : لعلاه .

٢ في الأصل : وريا .

٣ إرشاد الأريب ٤ : ١٢٦ .

فرد الغلام فطار قلبُ الأحولِ وأنا الشفيعُ وأنت خيرُ معولِ

ثم ختمه ودفعه إليه وقال امض به إلى محمد . فمضى به فلما رآه محمد بن
يزداد قال له : ما في كتابك ؟ قال : لا أدري . فقال : هذا من حُمقك تحمل
كتاباً لا تدري ما فيه ثم فضّه فلم يرَ شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى أتى
على آخره فوقف على البيت ووقع تحته :

٦ لولا تعنتُ أحمدٍ لغلامه كان الغلام ربيطه بالمنزل

ثم ختمه ورَدَّه به إلى خليفته . فقال له الله الله فيّ ارحمني جعلتُ فداك ،
فرقاً له ووعدته أن يكلم المأمون في أمره . فلما وجدَ خلوةً شرح له ما جرى
من أمره أجمع فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال له : يا عدوَّ
الله < تأخذ مالي > ^١ وتشتري به غلاماً حتى يفر منك ؟ فارتاع لذلك وتلجلج
لسانه فقال : جعلتُ فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت ، قال : ضع يدك على
رأسي واحلف أنك لم تفعل . فجعل محمد بن | يزداد يأخذ بيده لذلك والمأمون
يضحك ويشير إليه أن ينحيا ثم أمر له بإجراء رزق واسع في كل شهر ووَصَلَه
مرة بعد مرة حتى أغناه ، وكان يعجبه خطّه .

١٥ (٣٧١٨) النهرجوري الشاعر

أبو أحمد ^٢ العروضي النهرجوري الشاعر ، له في العروض تصانيف وهو
حاذق فيه يجري مجرى أبي الحسين العروضي والعمراني وغيرهما ، وهو في
الشعر متوسط الطبقة . مات قبل الثلاث وأربعمئة لظهور قمل في جسمه فكان
يحكّه إلى أن مات . وكان شيخاً قصيراً شديد الأدمة سخييف اللبسة وسِيخَ

١ زيادة من الإرشاد .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٧٣

الجملة سيء الجملة سيء المذهب متظاهراً بالإلحاد غير مكاتم له ولم يتزوج
قط ولا أعقب . وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأرائل متوسطاً في العربية .
٣ وكان ثلاثة للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه ، من شعره :

مَنْ عاذري من رئيسٍ يَعدُّ كسبيَ حَسْبِي
لَمَّا انْقَطَعْتُ إِلَيْهِ حَصَلْتُ مِنْقَطَعاً بِي

٦ فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسرّجس فقال : هذا تدليس منه وأنا
المقصود بالهجو وإنما قال : من عاذري من وزير . فلما مات النهرجوري
حملت مسوداته إليه فوجد القطعة كما قال .
٩ وقال يهجو امرأة :

تَمُوتُ مِنْ شَهْوَةِ الضَّرَاطِ وَلَا يُسَعِّدُهَا دُبْرُهَا بِتَصْوِيتِ
كَأَنَّهَا إِذْ تَنَاقُ خَابِيَةٌ تُغْسَلُ مَلْقِيَةً لَتَزْفِيتِ
١٢ وقال أيضاً :

لَوْ كَانَ يُورَثُ بِالْمِشَابِهِ مَيِّتٌ لَمَلَكْتَ بِالْأَعْضَاءِ مَا لَا يُمْلِكُ
نَفْلٌ مَخَايِلُهُ تَخَيَّرُ أَنَّهُ فِي النَّاسِ مَنْ نُطِفَ الْجَمِيعِ مِشَبِّكُ

١٥ | ومدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة فأعطاه صلة ١٤٠ ب
حاضرة هنية ، فالتف به الحاشية فطالبوه فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين
إليه وقال سلّم هذه إلى الأستاذ ، وكان فيها :

١٨ أجازني الأستاذُ عن مدحتي جائزةً كانت لأصحابه
ولم يكن حظّي منه سوى جهنّذتي يوماً على بابه

فلما وصلت الرقعة إليه خرّج في الحال من صرف الحاشية عنه وصار
٢١ معه حتى دخل منزله .

(٣٧١٩) القباري الموسط

- الشيخ أحمد القباري الاسكندراني زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القباري . قدم دمشق وعمل مشيخة واعتقدوا فيه ثم انكشف بهرجه . ٣ وصادفه الشيخ محمد اليعفوري فقير [مشهور]^٢ ، فاتفقا على مكر خبيث حاق بهما ، فوقع بيد الأفرم نائب الشام ورقة وفيها نصيحة على لسان قطز مملوك قبحق حيث هو بالشوبك أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكتبان ٦ أميرنا قبحق في نيابته بدمشق ويعملان عليك وأن ابن الزملكاني وابن العطار يطالعان أميرنا بأخبارك وأن جماعة من الأمراء معهم . فتتمسّر الأفرم لذلك وأسّر إلى بعض خواصه وبحث عنم اختلق ذلك فوقع الخدس على الفقيرين ٩ فأمسك اليعفوري فوجدوا في حجرته مسودة النصيحة فضرب فأقر بالقباري فضرب الآخر فاعترف ، فأففى زين الدين الفارقي بجواز قتلها فطيف بهما ثم وسّطا بسوق الحيل وقطعت يد التاج ابن المناديلي الناسخ لأن المسودة كانت ١٢ بخطه في سنة اثنتين وسبعمئة .

(٣٧٢٠) | صاحب مراغة

١١٤١

- أحمد بك^٣ الأمير صاحب مراغة كان في خدمته خمسة آلاف فارس ١٥ وإقطاعه أربعمئة ألف دينار وكان جواداً شجاعاً . ولما قدّم طغتكين ببغداد

١ أعيان العصر : ١٦٠ أ وذيل العبر للذهبي ١٩ ؛ وانظر تفصيل حادثته في دول الإسلام ٢ : ١٥٧ والبداية والنهاية ١٤ : ٢٢ .

٢ في الأصل : مههور ، والتصويب عن الأعيان والمسودة .

٣ ذيل ابن القلانسي : ١٧٤ والمنظم ٩ : ١٨٥ والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٨ وعبر الذهبي ٤ : ١٥ وشذرات الذهب ٤ : ٢١ . وكتب في ابن القلانسي والعبر : أحمد يل .

- كان يحضر كل يوم إلى دار السلطان مع الأمراء في الخدمة فبينما هو جالس ذات يوم في الدار وإلى جانبه أحمد بك تقدم رجل ومعه قصة فسأل أحمد بك إيصالها إلى السلطان فضربه بسكين فأخذه أحمد بك وتركه تحته وجاء آخر فضرب أحمد بك وقال : شاباش ، كأنه استحسن فيل الأول ، وجاء ثالث وصاح : شاباش ، وضربه ، وقتلوا ، وظن الحاضرون أن المراد طغتكين وكان أحمد بك قد أنكى في الباطنية وتفرق . وهذا إقدام عظيم من الباطنية لم يقدموا مثله في دار سلطان وعاد طغتكين إلى الرملة غربي بغداد فنزل في مخيمه وبكى الناس على أحمد بك وأحرق غلمانة رحله وخيامه ، وطلب طغتكين دستوراً إلى دمشق وكان قتلة أحمد بك سنة ثمان وخمسمائة .

(٣٧٢١) نقيب المتعممين

- أحمد الشهاب نقيب المتعممين بدمشق . من شعره وقد أخذ المصري إلى عنده : ١٢

قل لابن محبوبٍ إلى كم كذا تشكو إلينا الفقرَ كالسائلِ
وتشتكي الإفلاسَ بين الورى وعندك المصريُّ في الحاصلِ

- وله وقد اجتمع المصريُّ بشخص حنبلي : ١٥
سكانُ مصرٍ كلَّهم أجمعوا على اتِّباع الشافعي الحملي
وأنت يا مصريُّ خالفتهم تبعتَ دون الكلِّ للحنبلي
وله أيضاً : ١٨

يقولون قد ولى زمان ابن مَهْرَةٍ فبدَّلْ به مهرًا فقلتُ لشقوتي ١١٤١
ركبتُ جميعَ الصَّافناتِ فلم يطبَّ ولا لَدَّ <لي> إلا ركوب ابن مَهْرَةٍ

- وقال وقد استناب ابن الحداد للشرف الرصاص : ٢١

- كأنَّ ابنَ حدادٍ لُحْفَةٌ رأسه أراد بياناً بالرصاص فداصا
ثقيلاً من بين البرية أصبحا بطاناً وفي العقل الخفيف خماصا
أراد ابن حداد بهذا سياسة فما استطاع من قبح الصفات خلاصا
وقد كان يكفيننا الحديدُ وبرده فما باله زاد الحديدَ رصاصا
- قلت : شعر نازل .

- وكتب يطلب مشمشاً وهو خير من نظمه : وينهي أنَّ العلوم الكريمة قد
أحاطت أن المشمش قد طلعت نجومه السعيدة ، وأتت مصبغات حُلَّله
الجديدة ، وجاءت نَجَّابة أطباقه على أيديها من القراصيا مخلّقات تملأ الدنيا
بشائرها ، وتنثر من الثلوج جواهرها ، والعبد في إفلاس ، لا يعرف ما يتعامل
به الناس ، وكرم مولانا ما عليه قياس ، والمملوك منتظر ما تنعم به صدقاته
العميمة في هذا الالتماس .

١٢ (٣٧٢٢) ابن مالك الغرناطي

- أحمد^١ بن يوسف بن مالك بن إسماعيل بن أحمد الرُّعيني الغرناطي
الأوليفري^٢ أبو جعفر . قدم إلى الشام هو ورفيقه أبو عبد الله محمد بن أحمد
الهُواري الضرير وسمعا الحديث من شيوخ العصر ونزلا بالأشرفية دار الحديث
اجتمعت بهما أولاً سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وسأله عن مولده فقال سنة
ثمان أو تسع وسبعمائة . قرأ بالسبع على الأستاذ أبي الحسن علي بن إبراهيم
المعروف بالقيجاطي والنحو على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي الحولاني
البيري والفقہ | على المذكور وعلى الأستاذ أبي عبد الله البيّاني وعلى قاضي

١ الدرر الكامنة ١ : ٣٤٠ وشذرات الذهب ٦ : ٢٦٠ وبنية الوعاة : ١٧٦ وغاية النهاية

١ : ١٥١ ونفح الطيب (عباس) ٢ : ٦٧٥ ، ومواضع أخرى .

٢ كذا في الأصل والمسودة ؛ وفي النفح : الإلييري ولعله « الأريولي » .

الجماعة أبي عبد الله ابن بكر - بتشديد الكاف - وسمع الصحيح على القاضي المذكور بفوت ، وقدمنا إلى الشام بعد الحج سنة إحدى وأربعين وسبعمائة . كتب إلي مستجيزاً :

الناس في الفضل أكفاء وأشباه
واستثن منهم صلاح الدين فهو فتى
٦ إن تلقه تلق كل الناس في رجل
إن تبد في الطرس للرائين أحرفه
وإن أجال جياذ الشعر مستبقاً
٩ شخص " كأن القوافي ملك راحته
يا من يصوغ المعاني من معادنها
إن ابن مالك المملوك أحمد قد
١٢ يبغي الإجازة فيما عنك مصدره
شعر لو استنزل الشعرى أته ولو
وحسن نثر كمثل الدر تنثره
١٥ عن مثلك اليوم يروى الشعر عن رجل
كم من ختام علوم فضتها فغدا
فاسلم لصوغ القوافي من معادنها
١٨ فكتبت جوابه :

يا فاضلاً في النهي والعلم منماه
اشتفت سمعي بأبيات إذا تليت
٢١ رقت بالمسك في الكافور أسطرها
تحكي السطور التي ضمت محاسنها
وللهدي ومحل الفضل مرماه
في مجلس الفضل راق الطرف مغناه
١٤٢ ب كصبح خد وليل الصدغ غشاه
ثغر الحبيب إذا افترت ثناياه

قد كان للناسِ سحرٌ يخلبون به عقلَ الأنام وهذا من بقاياهِ
وليس مثلك من يبغى الإجازة من مثلي فإنَّ صريحَ العقلِ يأباه
إذُ لستُ أهلاً فإن العجزَ قصّر بي عن اللحاق بِشأوٍ رُمْتُ أدناه
لكن أطعتُ امتثالاً ما أمرت به وقد أجزتُك مالي فأرضَ لُقياه

(٣٧٢٣) الرافضي

- ٦ . أحمد الكيال ^١ . كان من أهل البيت ويقال إنه كان من الأئمة المستورين وكان قد سمع كلمات علمية خلطها بفاسد ، وكانت الأئمة في الابتداء تعينه فلما وقفوا على ما أبدعه من المقالات الفاسدة تبرأوا منه ولعنوه ، فلما علم الكيال منهم ذلك دعا إلى نفسه فادعى أنه الإمام ثم ادعى أنه القائم وصنّف ٩ في مقالاته كتباً بالعربية والعجمية أحدث فيها مقالات سخيفة ومذاهب فاسدة منها قوله : إن الله تعالى خلق الإنسان على شكل اسم أحمد يعني اسمه فقامة الإنسان مثل الألف ويداه مثل الحاء وبطنه مثل الميم ورجلاه مثل الدال . وقال ١٢ في مكان آخر : الألف من أحمد تدل على الإنسان والحاء على الحيوان والميم على الطائر والدال على الحوت . فالألف من حيث استقامته يشبه استقامة الإنسان والحاء معوجة منكوسة كالحيوان ولأنها ابتداء اسم حيوان والميم تشبه رأس الطائر والدال تشبه ذنب الحوت . وزعم أن الميزان المذكور في القرآن ١١٤٣ هو جميع العالم وأن الصراط هو نفسه وأن الجنة هو عبارة عن الوصول إلى ما يعلمه لأصحابه من العلوم . والنار عبارة عما يعلمه لأصحابه ^٢ . وله من ١٨ هذا السخف شيء كثير ابتدعه وأتباعه يُعرفون بالكيالية وهم طائفة من فرق الرافضة .

١ الشهرستاني ١ : ١٦٠ ، وفيه : ابن الكيال .

٢ الكلام هنا مبهتور .

(٣٧٢٤) [الحراني الطبيب]

- أحمد بن يونس الحراني الطبيب : يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة
 ٣ أخيه عمر بن يونس في مكانه من حرف العين .
- الأحمدي = الأمير ركن الدين بيبرس .
- ابن الأحمر = ملك الغرب محمد بن يوسف (٢٣٣٦) .
- ٦ الأحمق المطاع = حذيفة .

(٣٧٢٥) أبو المكارم الحنفي

- أحمشاذ بن عبد السلام بن محمود الغزنوي أبو المكارم الفقيه الحنفي .
 ٩ ذكره العماد الكاتب في « الحريدة » . كان واعظاً من فحول العلماء ، وقال :
 لقيته بأصبهان في سني ثلاث وأربع وخمس وأربعين وخمسمائة . وكان عارفاً
 بتفسير كتاب الله تعالى وتولى قضاء أراينة وحيرة سنين وقدم بغداد والتقى
 ١٢ بالوزير عون الدين ابن هبيرة . ومن شعره :

أمالك رقي ما لك اليوم رقةً على صهوتي والحين من تبعتها
 سألت حياتي إذ سألتك قبلةً لي الربح فيها نخذ حياتي وهاتها
 ١٥ ومنه أيضاً :

يا عاذلي أقصر وكن عاذري في حب ظبي أكنحل الناظر
 فأكنحل الناظر ذاك الذي قد فصد الأكحل من ناظري
 ١٨ حلا مذاقاً وهو مستملح والملح في الحلو من النادر

الألقاب

(٣٧٢٦) [ابن جزي]

أحمر^١ بن جزي بكسر الجيم والزاي أبو جزي السدوسي له صحبة
روى عنه الحسن البصري لم يرو عنه غيره .

(٣٧٢٧) [ابن سليم]

أحمر^٢ بن سليم له صحبة . حديثه عند أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن
الشَّخِير .

(٣٧٢٨) [ابن عسيب]

أحمر^٣ بن عسيب له صحبة روى عنه مسلم بن عبيد أبو نُصَيْرَة وروى
عنه حازم بن العباس أنه كان يصفّر لحيته .

ابن الأحمر صاحب الأندلس = اسمه محمد بن محمد بن يوسف . (١٣٣)
ابن الأحمر صاحب الكسائي = علي بن الحسن .
ابن الأحمر صاحب الأندلس = نصر بن محمد بن محمد .
الأحنف بن قيس التميمي = واسمه الضحّاك يأتي ذكره إن شاء الله
تعالى في حرف الضاد في مكانه .

١ الاستيعاب : ٧١ ، والإصابة : ١ : ١٩ .

٢ الاستيعاب : ٧٢ ، والإصابة : ١ : ١٩ .

٣ الاستيعاب : ٧١ ، والإصابة : ١ : ٢٠ .

(٣٧٢٩) القاضي أبو أمية

٣ أحوص بن المفضل بن غسان الغلابي البغدادى البزاز القاضى أبو أمية .
قال الدارقطنى ليس به بأس ، قبض عليه والى البصرة وسجنه إلى أن مات سنة
ثلاثمائة للهجرة .

٦ الأحوص الشاعر اسمه = عبد الله بن محمد الأنصارى يأتي ذكره إن شاء
الله تعالى ، فى حرف العين فى مكانه .
الأحول المحرّر = محمد بن الحسن . (٧٩٧)

(٣٧٣٠) الصحابى

٩ أحيحة^١ بن أمية بن خلف الجمحى أخو صفوان بن أمية ، مذكور فى
المؤلفه قلوبهم من الصحابة رضى الله عنهم .

١١٤٤

(٣٧٣١) | النحوى

١٢ أخنأ ، قال ياقوت فى « معجم الأدباء »^٢ : هو لقب ولا أعرف اسمه ولم
أجد له ذكراً إلا ما ذكره مبرمان فى كتابه « النكت على سيبويه » فقال :
وقال لى الملقب بأخنأ وكان أحد من رأينا من النحويين الذين صحت لهم
١٥ القراءة على أبي عثمان المازني وكان موصوفاً فى أول نظره بالبراعة ، مسلماً^٣ له
استغراق^٤ الكتاب على أبي عثمان ثم أدركته علة فقصر عن الحال الأولى ، وذكر
ما يتعلق بالكلم والكلام .

٢ ج ٥ ص ١٨٣ .

١ الاستيعاب : ١٣٧ ، والإصابة ١ : ٢١ .

٤ فى الإرشاد : لاستغراقه .

٣ فى الأصل : مسلم والتصحيح من الإرشاد .

أخرم

(٣٧٣٢) أخرم

- ٣ أخرم الأسدي^١ كان يقال له فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما كان يقال لأبي قتادة الأنصاري . قتل شهيداً في حين غارة عبد الرحمن
ابن عيينة بن حصن على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله يوم ذاك ،
٦ ويقال اسمه محرز بن نضلة ويقال ناضلة .

(٣٧٣٣) أخوم

- رجل^٢ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر :
٩ لا أعرف نسبه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يومٌ ذي قار اليوم
أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصر .

- ابن الأخرم الحافظ = محمد بن العباس . (١١٦٧)
١٢ ابن الأخرم المقرئ = محمد بن النضر . (٢١٤٠)

(٣٧٣٤) الشيباني البصري

- أخضر بن عجلان الشيباني . بصريُّ أخو سميط الزاهد توفي في حدود
١٥ الخمسين والمائة ، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود .

١ الاستيعاب : ٧٣ .

٢ الاستيعاب : ٧٣ .

- ابن الأخضر المقرئ = أحمد بن محمد بن عمر . (٣٤٩١)
- ابن الأخضر = عبد العزيز بن محمد .
- ابن الأخضر = رزق الله بن محمد . ٣
- ابن الأخضر الأشبيلي = علي بن عبد الرحمن .
- ابن الأخضر الأنباري = يحيى بن علي . ١٤٤ ب
- النصراني الشاعر : الأخطل النصراني الشاعر اسمه = غياث بن غوث ، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الغين في مكانه . ٦
- الأخطل أخو الفرزدق الشاعر = أظن اسمه هُشَيْمًا ويأتي إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه . ٩

الأخفش :

يطلق على جماعة كلهم نخاة :

- الأكبر = اسمه عبد الحميد . ١٢
- والأوسط = اسمه سعيد .
- والأصغر = علي بن سليمان .
- والأخفش الألهاني = اسمه أحمد بن عمران . (٣٢٤٠) ١٥
- والأخفش المغربي = عبد العزيز بن أحمد الأندلسي .
- والأخفش الدمشقي = هارون بن موسى .
- والأخفش = علي بن محمد النحوي . ١٨
- والأخفش الدمشقي الصغير = اسمه محمد بن خليل . (٩٤٦)
- ابن الأخضرش المغربي = اسمه عبد الله بن أحمد .
- الأخشيد = اسمه محمد بن طغج . (١١٤١) ٢١
- الأخنس = اسمه أبي بن شريق تقدم ذكره في مكانه . (انظر الجزء السادس)
- الإخنائي = علم الدين قاضي دمشق اسمه محمد بن أبي بكر . (٦٨٩)

- الإخنائي = تقي الدين قاضي القاهرة محمد بن أبي بكر . (٦٩٣)
 الأخنف الواسطي = علي بن الحسين .
 ٣ الأخصيكتي = أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم . (٣٠٥٩)
 ابن الأخوة = عبد الرحمن بن محمد .
 آخر = عبد الرحيم بن أحمد .
 ٦ أبو الأخریط المقرئ = اسمه وهب بن واضح القاضي .
 أخوين = محمد بن عمر . (١٨٠٧)
 الأخیطل الأهوازي = اسمه محمد بن عبد الله . (١٣٥٦)

أدرع

(٣٧٣٥) الصحابي

- أدرع^١ أبو الجعد الضمري الصحابي هو مشهور بكنيته روى عنه عبدة
 ابن سفين الحضرمي وله دار في بني ضمرة بالمدينة واختلف في اسمه فقيل
 ١٢ أدرع^١ | وقيل جنادة وقيل عمرو بن بكر .

(٣٧٣٦) [الأسلمي]

- أدرع^٢ الأسلمي الصحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً
 ١٥ روى عنه سعيد بن أبي سعيد المقبري .

الأديبي الكاتب = اسمه أحمد بن إبراهيم (انظر الجزء السادس) .

١ الاستيعاب : ٧٣ ، والإصابة ١ : ٢٤ .

٢ الاستيعاب : ٧٣ ، والإصابة ١ : ٢٤ وفيها « السلمي » .

إدريس

(٣٧٣٧) العلوي صاحب المغرب

- ٣ إدريس^١ بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وأورد له قوله :
- ٦ لو مال صبري بصبر الناس كلهم
وما أرينغ إلى يأسٍ ليسليني
وكيف يصبر من ضمت أضالعه
إذا الهموم توافت بعد هدأتها
٩ نأى الأعبة واستبدلت بعدهم
كأنتي حين يجري الهم ذكرهم
تأوي همومي إذا حركت ذكرهم
- ١٢ لكال في لوعي أو ضل في جزعي
إلا تحول بي يأس إلى الطمع
على وساوس هم غير منقطع
عادت عليه بكأس مرة الخزع^٢
هما مقيماً وشملاً غير مجتمع
على ضميري مخبول من الخدع
إلى جوانح جسم دائم الوجع
- ١٥ وسيأتي ذكر والده إدريس وذكر جماعة من بينه وكان أخوه قد ولي الإمامة بعد أبيه . قال أبو هاشم صاحب شرطة إدريس بن إدريس ، قال لي يوماً : اخرج بنا إلى ساحل البحر لنصل فخرجنا . فقام يصلي . وقمت ناحية فأقبل نفر نحونا فقال : يا داود هؤلاء إباحية يعني خوارج جاءوا ليقتالوني . قلت فأنالهم قال : لا . أنا ، فأخذ السيوف والدرة وقصدهم فقتل منهم ١٤٥ ب سبعة فأدبر الباقيون فرجع إلي فأعطاني السيوف وقال :

١ أعمال الأعلام (القمم الثالث) : ١٩٦ والبكري : ١٢٢ وابن خلدون ٤ : ١٤ .

٢ في الأصل : الخزع .

أليسَ أبونا هاشم شَدَّ أزره وأوصى بنيه بالطعانِ وبالضربِ
فَلَسْنَا نَمَلُ الحربَ حتى تَمَلَّنَا ولا نَشْكِي ما نَلَاقِي من النِّكَبِ

- ٣ وحصلت لإدريس مملكة سنية وخطب لنفسه بالخلافة وكان قصيداً
شاعراً ومن شعره ما رثى به أباه إدريس الآتي ذكره وهي مذكورة في ترجمته
هناك .

(٣٧٣٨) الأموي

٦

إدريس بن سليمان بن يحيى ابن أبي حفصة يزيد مولى مروان بن الحكم
وإدريس يكنى أبا سليمان . وكان أعور وكان الواثق يقول ما مدحني أحد
من الشعراء بمثل ما مدحني به إدريس وكان مغرماً بإنشاد قوله فيه :

٩

إن الخليفة هروناً لدولته فضلٌ على غيرها من سائر الدولِ
أحييتَ بعد رسول الله سنته فأصبح الحقُّ نهجاً واضحَ السبلِ
أصلحتَ للناس دنياهم ودينهم فأدركوا بك عفواً أفضلَ الأملِ
لو لم يَقمْ قبة الإسلام عدلكم لأصبح الميلُ منها غير معتدلِ
وله في إسحاق بن إبراهيم المصعبي^١ :

١٥

لما أتتك وقد كَلَّتْ منازعةٌ داني الرضا بين أيديها بإقيادِ
لها أمامك نورٌ تستضيءُ به ومن رجائك في أعقابها حادِ
لها أحاديثٌ من ذكراك تشغلها عن الرتوعِ وتلهيها عن الزادِ

١٨

(٣٧٣٩) أبو سليمان

إدريس^٢ بن أحمد الضرير الكوفي أبو سليمان . قال المرزباني :

١ انظر ديوان المماني ١ : ٦٣ وزهر الآداب ٥٠٧ والموضحة ١٥ . ٢ نكت الهميان : ١١٧ .

مقتدري^١ | مدح محمد بن علي المدرائي عند قدومه بغداد بقصيدة يقول فيها : ١١٤٦

٣ إلى أبي بكر الميمون ظاهره إلى الجواد الذي أفنى الله جودا
يولي الأقارب تقريباً إليه ولا يولي الأبعد إن زاروه تبعيدا
علاك يا ابن علي فوق كل علّى فزادك الله إعلاء وتأيدا
وله أيضاً :

٦ ألا يا ابن اسحاق حُزّت المدى فمالك في كل أفقٍ عديلُ
فأنت الجوادُ وأنت العماد إذا عَصَّ خطبٌ عظيمٌ جليل
محلُّ النجاحِ عقيدُ السّما مُباري الرياحِ قوولُ فَعول
٩ نقي الجيوبِ فقيدُ العيوبِ فمن ذا يعنّيك غالتَه غول

(٣٧٤٠) أبو سليمان البصري

إدريس^١ بن عبد الله بن إسحاق اللخمي الضرير النابلسي البصري أبو سليمان . ١٢

قال المرزباني : حدثني عنه الصولي وعمر بن الحسن الأشناني . وتوفي بعد الثمانين ومائتين وكان يكاتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبر بالأشعار عند خروجه إلى الشام وله في رواية الصولي ، وغيره يرويه غيره : ١٥

صاحب الحاجة أعمى وهو ذو مالٍ بصيرُ
فمّتي يبصرُ فيها رشدَه أعمى فقيرُ
١٨ وحجبه رجل^٢ فكتب إليه :

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٣٣٧ وسماء إدريس بن يزيد .

٢ سماء ابن عساكر الحسن بن يوسف اليزيدي .

سأترككم حتى يلين حجابكم على أنه لا بُدَّ أن سيلينُ
خذوا حذرکم من نومةِ الدهرِ إنَّها وإن لم تكن حانت فسوفَ تحينُ

وكتب إلى آخر أيضاً : ٣

١٤٦ ب | لما تفكرت في حجابك^١ عاتبت نفسي على عتابك^٢
فلم أجدها^٢ تميل طوعاً إلاّ إلى اليأس من ثوابك^٣
قد وقع اليأسُ فاستوينَا فكن كما شئت في اجتنابك^٤ ٦

(٣٧٤١) أبو الحسين الواعظ

إدريس^٣ بن إبراهيم أبو الحسين^٤ الواعظ البغدادى صنف كتاباً سماه
« أنس الجليس ومسرة الأنيس » روى فيه عن أبيه إبراهيم وأبي الحارث
أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب ومحمد بن صباح وخيثمة بن سليمان
وخراسان بن عبد الله الطرابلسيين وغيرهم . قال محب الدين ابن النجار : ولم
يذكره الخطيب في « تاريخ بغداد » . ١٢

(٣٧٤٢) أبو الحسن الحداد المقرئ

إدريس^٥ بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرئ ولد سنة تسع وتسعين
ومائة . ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وهو ابن أربع وتسعين . سمع الإمام ١٥

.....

- ١ ابن عساكر : احتجاجك .
- ٢ ابن عساكر : فما أراها .
- ٣ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٣٣٦ .
- ٤ ابن عساكر : أبو الحسن .
- ٥ غاية النهاية ١ : ١٥٤ وعبر الذهبى ٢ : ٩٣ وشذرات الذهب ٢ : ٢١٠ .

أحمد بن حنبل وغيره وروى عنه ابن الأنباري وغيره وسئل عنه الدارقطني فقال : . وفوق الثقة بدرجات .

(٣٧٤٣) سلطان المغرب

٣

- إدريس^١ بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه . هو والد إدريس المذكور آنفاً . كان قد خرج مع الحسين صاحب فخ فلما قتل الحسين هرب إلى مصر وكان على بريدها وأصبح مولى صالح بن المنصور وكان يميل إلى آل أبي طالب فحمله على البريد إلى المغرب فوصل إلى أرض طنجة فنزل بمدينة يقال لها لبلدة فاستجاب له من بها وبنواحيها من البربر وبلغ الهادي فقتل وأصبحاً وصلته ؛ ويقال إن هارون هو الذي قتله ودسّ موسى أو هارون إلى إدريس الشماخ اليماني مولى المهدي فدخل الغرب وأظهر أنه طبيب فأحضره إدريس وأقام عنده وأنس به فشكا إليه مرضاً في أسنانه ١١٤٧
فأعطاه سنوناً مسموماً وقال له : إذا طلع الفجر فاستنّ به وهرب الشماخ ١٢
من وقته فلما طلع الفجر استن به وجعل يُردّده في فيه فسقط فؤوه ومات وطُلب الشماخ فلم يقدر عليه ، وخرج إلى إفريقية وبها إبراهيم بن الأغلب ١٥
عامل الهادي فأقام عنده وكتب إلى هارون يخبره بموت إدريس فبعث له صلة سنية وولاه بريد مصر . فقال بعض الشعراء ويقال إنه الهادي أو الرشيد :

أتظن يا إدريس أنك مفلتٌ كيدَ الخلافة أو يقيك فرارٌ
إن السيوف إذا انتضاها سخطه طالت وقصّر دونها الأعمار
ملكٌ كأن الموت يتبع أمره حتى تحال تطيعه الأقدار ١٨

ولما هلك إدريس ولي مكانه ابنه إدريس بن إدريس المذكور وأقام

أولادهم بالمغرب مدة وكانت وفاة إدريس سنة تسع وستين ومائة ، وقد تقدم ذكر أخيه محمد ، وذكر أخيه إبراهيم في مكانيهما ، فَلْيُكْشَفْ كُلُّ مَنِ مكانه . وكان قد قوي أمر إدريس حتى ملك جميع الغرب الأقصى وكان مقداماً شجاعاً ذا رأي كريماً وأعقب أولاداً خطب لهم بالخلافة في أكثر المغرب . ومن شعره :

٦ غرّبتُ كي أغربَ في ثورة أشفي بها كل فتى نائراً
لا خيرَ في العيش لمن يغتدي في الأرض جاراً لامرئ جائر
والأرضُ ما وسّعها ربُّها إلاّ لتبدو - همة السائر
٩ لا بُلِّغْتَ لي مهجة سؤلها إن لم أوف الكيل للغادر

وقال ابنه إدريس بن إدريس يرثيه :

١٢ | روي الفداء لما جاءت منيته يرمي بها بلد ناء إلى بلد
فاختلست نفسه منه مخاتلة حتى تخلّى من الأموال والولد
أهدى إليه المنايا ذو قرابته بغير جرم سوى البغضاء والحسد
لئن ظفرتم بيوم قتلنا غلباً إنا لندجو من الرحمن فوز غد
١٥ حتى يزيل أقلّ الحق أكثره ويشرب الكاس ساقينا يداً بيد

(٣٧٤٤) زين الدين المصري

إدريس بن صالح بن وهيب الفقيه زين الدين المصري القليوبي . قرأ الفقه و « المقامات الحريرية » على قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان بالسيفية مدرسة سيف الإسلام طغتكين صاحب اليمن بالقاهرة وكان إمام المدرسة ثم اتصل بخدمة الأمير عز الدين أيذر الحلبي فسعى له إلى أن رتبته خطيب الجامع الأزهر بالقاهرة وهو أول من خطب فيه وكان ظناً في سنة اثنتين ٢١

وستين وستمائة . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة ، ومن شعره قصيدة مدح بها قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان :

٣ تراعت له بالرقمتين مخايلُ فتمت عليه بالغرام بَلَابِلُ
فأجرى دموع العين أو مَلَأَ المَلَأَ ونُمِثَّ في أكنافِ سلعٍ خمائل
وهي قصيدة نظمها منحطٌ عن الجودة .

٦ (٣٧٤٥) المأمون المغربي

- إدريس^١ بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب المأمون أبو العلاء ؛ بويع بعده ابنه عبد الواحد ولقب الرشيد مع خلاف ابن عمه يحيى . وكان أبو العلاء قد عصى عليه أهل سبتة مع أبي العباس البلشي^٢ وأخذوا منه طنجة وقصر^٣ عبد الكريم فجاء بجيشه ونازل سبتة وبالع في حصرها فخرج عليه أهل سبتة فبيتوا الجيش فهزموهم ، وركب بعض ١١٤٨ الأوباش مركباً في البحر وساروا إلى أن حاذوا الملك فصاحوا به فوقف فقالوا :
١٢ يا أمير المؤمنين أصبح أهل سبتة فرقتين ، فلما سمع هذا الكلام أنصت لهم فقال : ما تقولون ؟ قالوا : يقولون أمير المؤمنين أقرع ، وقوم يقولون أصلع فبالله أعلمنا حتى نخبرهم ، فغضب من هذا وتبرم ، ومات سنة تسع وعشرين وستمائة . وكان قد أزال ذكر ابن تومرت من الخطبة وملك بعده ابنه عبد الواحد الرشيد عشرة أعوام وكان المأمون اجتمع فيه أوصاف الطرفين :
١٨ أخذ من أبيه محبة العلوم والعلماء وانفاقاً في صالح وأخذ من جده لأمه الشهامة

١ الحلل الموشية : ١٣٦ والبيان المغرب ٣ : ٢٥٣ (ط . تطوان) وروض القرطاس : ١٨٣ (ط . فاس) .

٢ ابن عذاري : اليانشتي . ٣ في الأصل : وقصد .

٤ كذا في الأصل وصوابها : وإنفاقاً .

- والشجاعة والإقدام على الأمور العظام وليس في بني عبد المؤمن أعجب حديثاً منه فإنه كان بالأندلس والياً على قرطبة ، ويومئذ منسوب إلى الضعف والمهانة .
- ٣ فلما استولى أخوه العادل وثار عليه بالأندلس الظافر البيّاسي من بني عبد المؤمن وأخذ بمخنق العادل فأسلم العادل الأندلس ومضى إلى مراكش وترك أخاه إدريس بإشبيلية بغير مال ولا رجال وأيسّ الناس من سلامته وصار معظم الأندلس للبياسي . ثم إنّه نزل على إشبيلية وحاصر إدريس فأخرج إدريس ٦ من قصره حتى حلّ نِسائه وقسم ثمن ذلك على الجند ، وهبّت له ريحُ السعادة والتوفيق وأفسد أجناد البيّاسي في السرّ بالمكاتبات والبذل والمواعيد . ففهم ذلك البيّاسي ورحل هارباً فدخل قرطبة وكان إدريس قد بعث بعثاً إلى قرطبة ٩ وأفسدهم على البيّاسي وخوّفهم من أن يمكن النصاري منهم فأثر ذلك عندهم فلما دخلها صاحوا صيحة واحدة وزحفوا على قصره فخرج خائفاً يركض فرسه فخرجت الخيل خلفه . فلحقه فارس منهم فقال له : إلى أين ؟ أنت تزعم ١٢
- ١٤٨ ب أنك تكسر الجيوش باسمك | وحدك ارجع إليّ فما أنا وحدي . فقال إنّما كنت أكسره باسم السعادة فهل لك في أن تصطنعني فما أجدني أقدر على الدفاع .
- ١٥ فحمل عليه وأخذ سيفه من يده وضرب عنقه به وحمل رأسه إلى إدريس فأعطاه ألف دينار وصيّره من خواصه ثم إنّه طاوله وضرب عنقه وقال : ما استطيع أن أبصر من قتل ملكاً . ولما استقامت الأندلس لإدريس وبلغه ضعف أخيه العادل بمراكش خلع طاعته في سنة أربع وعشرين وستمائة ١٨ وجلس لأخذ البيعة فقام ابن عمه السيد أبو عمران وقرأ ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ الآية . وقال : يُسأل عن الرجل أهل بيته وقد سبقناه فأبى إلا تبريزا ، وخبرناه فلم نجد له إلا ذهباً إبريزا ، فبادرُوا إلى بيعته فنور السعادة ٢١ من وجهه لائح ، وقارضوه بإسلاف الطاعة فإنّ المتجر عنده رابح . فائثال الناس على بيعته وقد امتلأت قلوبهم بمحبته فلم تمرّ إلاّ أيام يسيرة حتى بلغه

- ٣ أن أخاه قتله أهل مراکش وبايعوا بالخلافة ابن أخيه يحيى ابن الناصر وكان صبيّاً . وشاع ذلك بالأندلس فهجم ابنُ هود على حصن من حصون مرسية وخطب فيه لبني العباس وخطب في السرّ قاضي مرسية . فبنوا الحيلة على أن يأتي طائعا إلى صاحب مرسية ابن عم إدريس فأتاه ودخل مع جنده ليقبل يده فلما مال على تقبيل يده أكبّوا على صاحب مرسية وقبضوه وأخرجوه من ٦ البلد وملكوا مرسية لابن هود فلم يقدم شيئا على قتل القاضي الذي دبّر معه هذه الحيلة ؛ وطالت الدولة فرحل إدريس ونزل بعساكره على مرسية فامتنعت عليه وجحد أهلها في القتال فاغتاظ إدريس على جماعة من قواد الأندلس الذين كانوا معه وقتلهم بأنواع القتل وعظمت الشناعة عليه وانبت سلك ملك الأندلس ٩ من يده في جمعة . وملك ابن هود الأندلس ولم يبق في يد إدريس غير | ١١٤٩ إشبيلية ترك بها ابنه عليّا ورحل إلى مراکش فقبضوا أهل إشبيلية على عليّ بن إدريس وسجنوه ودخلوا في طاعة ابن هود . ووصل إدريس مراکش وكانت ١٢ له واقعة عظيمة على صاحب مراکش كسره فيها واستولى إدريس على مراکش وقعد في محفل من الموحدين وأهل مراکش وجعل يقرّعهم بذنوبهم في خلع الخلفاء . فقال له شيخهم ابن أبي عمران إنما يعاتب الرأسُ الرأسَ ، والأذنان لا عتب عليها فأشار بيده إلى أعوان دولته فسجنوا من أهل مراکش من أعيان الدولة نيفا وأربعين فضرب أعناق الجميع فأيس الناس من خيره لأنه سحب ١٨ ذيل العقوبة على الجاني والبريء . وكان في المذكورين إبراهيم بن عبد الواحد أخو صاحب إفريقية وكان صبيّا فائق الحسن فعظم ذلك على أخيه والتزم أنه لا يظفر بأحد من بني عبد المؤمن إلا قتله . فلم يجسر أحد منهم على دخول بلاده . وأمر أن يترك ذكر بني عبد المؤمن على المنابر وكتب الكتب بلغة المهدي إلى البلاد . وقال في فصول الكتاب : وكيف يدعي العصمة من

- لا يعرف بأي يد يأخذ كتابه ؛ فرماه الناس عن قوس واحدة وتمكنت بغضته
في القلوب فاستنصر بالنصارى وبنى لهم كنيسة عظيمة بمراكش فثار عليه أخوه
عمران ابن المنصور فتوجه لمحاربته فخالفه يحيى ابن الناصر إلى مراكش فسبي
حريمه ونهب قصوره وأحرق المسلمون بالكنيسة وفتكوا بالنصارى وخربوا
الكنيسة . فبلغه ذلك وهو على سبته فرحل قبل أن ينال منها غرضاً ورجع إلى
مراكش فمات في طريقه كآبةً كما ذكرت في أول هذه الترجمة في سنة
ثلاثين وستمائة ، وقيل سنة تسع وعشرين . وكان بليغاً في النظم والنثر متفنناً
١٤٩ ب في العلوم . ومن توقيعاته أن امرأة رفعت إليه أن جندياً نزل بدارها فرغبت
إليه أن تسكن في عليّة تلك الدار فتركها تسكن ثم طالبها بالأجرة وكانت
فقيرة فوقّع على قصتها : « يُخْرِجُ هَذَا النَّازِلُ النَّازِلُ وَلَا يَعْوِضُ بِشَيْءٍ
مِنَ النَّازِلِ » . وكتب إليه كاتباه ابن عباس وابن عَشْرَةَ يطلبان منه أن يزورا
بلدهما فلم يردّ عليهما جواباً وكرّرا الطلب ثلاث مرات فوقّع على قصتهما
١٢ الثالثة : « لا لا لا وليس لحاجة فيكما » . ومن شعره وقد قتل جندُه ابنَ
اخته :

- ١٥ ما ابن أختي ممن يعزُّ على روحي وإن كان قومه أعدائي
لا تُشَلِّ اليد التي جرّعته حتفَه فهو زائدٌ في الداء

وقال لما بلغه قول الناس عنه هذا حجاج المغرب لكثرة قتله :

- ١٨ أنا الحجاجُ لَكِنِّي صبورٌ مقررٌ بالحساب وبالعقاب
وأعلمُ أن لي بفناء قوم عَمُوا عن رشدِهم ذُخْرَ الثواب

(٣٧٤٦) المتأيد

- إدريس^١ بن علي بن حَمَّود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن
 ٣ عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي
 طالب الملقب بالمتأيد . كان نائب المعتلي يحيى بن علي بن حمود وهو أخوه في
 سبته فعندما سقط عليه الخبرُ بأمر أخيه يحيى على ما يأتي في ترجمته بادر في
 ٦ البحر إلى مالقة واستولى على قصبتها وخطبَ له بالخلافة وتلقب بالمتأيد .
 وتحزبت معه صنهاجة أصحاب غرناطة وزناتة أصحاب قرونة ووصلوا إلى
 إشبيلية واستولوا على حصن القصر وكانت له خطوط كثيرة . وتفان بنو
 ٩ حمود فيما بينهم حتى كان منهم ثلاثة يُدعى كل واحد منهم بأمر المؤمنين
 في نحو مسافة خمسة أيام في شريش وفي الجزيرة الخضراء وفي مالقة .

(٣٧٤٧) | العالي

١١٥٠

- ١٢ إدريس^٢ بن يحيى بن علي بن حمود وقد تقدم بقية النسب في ترجمة المتأيد .
 بويع في مالقة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ولقب العالي وقام خطيباً أبو محمد
 غانم بن الوليد المخزومي أحد علماء مالقة وقال :

- ١٥ استقبل الملكَ إمامُ الهدى بأربعٍ بعد ثلاثينا
 خلافةُ العالي سمت نحوه وهو ابن خمسٍ بعد عشرينا
 إنني لأرجو يا إمامَ الهدى أن تملك الناسَ ثمانينا
 ١٨ لا رحم الله امرءاً لم يقلَّ عند دعائي لك آمينا

.....

١ جذوة المقتبس : ٢٩ والبيان المغرب ٣ : ٢٨٩ (ط . باريز) .

٢ البيان المغرب ٣ : ٢١٦ (ط . باريز) .

ولم يكن في بني حمود مثل العالي أدباً ونبلاً وكرماً وللشعراء فيه أمداح
كثيرة ، وقد اشتهرت قصيدة ابن مقانا الأشبوني فيه وقيل إنه أنشدها له
والعالي خلف حجاب على العادة في ذلك فلما وصل إلى قوله :

وكان الشمس لما أشرقت فانشئت عنها عيون الناظرين
وجه إدريس بن يحيى بن علي بن حمّود أمير المؤمنين

فقال العالي للحاجب صاحب السر : قل له مّليح مّليح : فقال له ذلك ثم
مرّ فيها إلى أن قال :

كتب الجود على أبوابه أدخلوها بسلام آمنين
وإذا ما نشرت رايته خفقت بين جناحي جبرئين

فقال العالي للحاجب : قل له أحسنت أحسنت . ثم لما قال :

يا بني بنت النبي المصطفى حبكم في أرضه دنيا ودين
أنظرونا نقتبس من نوركم إنه من نور رب العالمين

١٥٠ ب | أمر برفع الحجاب وأتم بقية القصيدة وهو ينظر إليه ثم أفاض أنواع
الإحسان عليه .

وكان العالي يشعر في مجالس مناداته لكنه لا يرضاه ولا يجسر أحد أن
يرويه ، ومن شعره :

أنظر إلى البركة والشمس قد ألقى عليها مطرفاً مذهباً
والطير قد دارت بأكنافها والأنس قد نادى بها مرحباً
فاشرب عليها مثلها رقة وبهجة واحلل لديها الحبي

وبُلّي العالي بأقاربه فنغصوا ملكه حتى انزوى إلى بعض الجبال ، وكانت
له معهم خطوب طوال آل أمرها إلى أن انقرضت دولتهم ، وتغلب باديس

ابن حيوس الصنهاجي صاحب غرناطة على مالقة وتفرق بنو حمود في الأقطار
 فدخل منهم إلى جزيرة صقلية محمد بن عبد الله ابن العالي إدريس المذكور
 ٣ وأشيع عنه أنه المهدي الذي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه .
 وأراد ابن الثمنة الثائر هناك قتله فشغله الله عنه واستولى رُجَّار الإفرنجي
 على صقلية فذكر له أنه من بيت النبوة فأكرمه ونشأ ابنه محمد بن محمد
 ٦ ابن عبد الله في أصحاب رُجَّار وكان أديباً ظريفاً شاعراً مغزياً بعلم جغرافيا
 فصنّف لرُجَّار الكتاب المشهور في أيدي الناس المنسوب إلى رُجَّار .

(٣٧٤٨) الواصل المغربي

٩ إدريس بن عبد الله ابن أبي حفص ابن عبد المؤمن الملك أبو العلاء الواصل
 بالله أبو دبّوس صاحب الغرب القيسي آخر ملوك بني عبد المؤمن . وثب
 على ابن عمه عمر وقتله سنة خمس وستين ، وكان شهماً شجاعاً مقداماً خرج
 ١٢ عليه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سيد آل مرين وصاحب تلمسان ، فجرت | ١١٥١
 بينهم حروب إلى أن قُتل أبو دبّوس في المحرم سنة ثمان وستين وستمائة
 بظاهر مراکش في المصاف واستولى المريني على مملكة الغرب وانقضت
 ١٥ دولة آل عبد المؤمن .

(٣٧٤٩) تقي الدين ابن مزيز

١٨ إدريس بن محمد ابن أبي الفرج المفرّج بن الحسين بن مزيّز - بزايين -
 الشيخ الإمام المحدث تقي الدين أبو محمد الحموي . سمع من أبي القاسم بن
 رواحة وأخيه النفيس وصفية القرشية والموفق يعيش النحوي ومدرك بن حبّيش
 والقاضي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم وهذه الطبقة ؛ وكتب

الأجزاء وعني بالحديث وتميز فيه . روى عنه الدمياطي والمزي والبرزالي .
ذكره ابن الصابوني^١ جمال الدين في كتاب « تكملة إكمال الإكمال » في
مزيرو ومرير وصنف كتاب « الأحكام » كبيراً .
٣

(٣٧٥٠) الأندلسي الشاعر

إدريس^٢ بن اليمان بن سام أبو علي العبدري المعروف بالشيبني^٣ الأندلسي
الشاعر روى عن أبي العلاء صاعد اللغوي . وتوفي سنة خمسين وأربعمائة
ومن شعره :

وموسدين على الأكف رؤوسهم قد غلهم في السكر ما قد غالي
ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتى انثيت ونالهم ما نالي
والحمر تعرف كيف تأخذ حقها إنني أملت إناءها فأمالني
٩

ومنه :

وفتيان صدق عرسوا تحت دوحة وليس لهم إلا النبات فراش
كأنهم والنور يسقط فوقهم مصابيح تهوي نحوهن فراش
١٢

ومنه :

١٥ ب | وأنت إذا استنزلت من جانب الرضى نزلت نزول الغيث في البلد المحل
ولإن عجم الأعداء منك حفيظة وقعت وقوع النار في الحطب الجزل

١ انظر تكملة كمال الإكمال : ٢٩٣ .

٢ جذوة المقتبس : ١٦٠ وبغية الملتبس (رقم : ٥٦٠) واللاخيرة (القسم الثالث) الورقة :

١١٥ والمغرب ١ : ٤٠٠ والمسالك ١١ : ٢٠٤ .

٣ في الأصل : الشيبني .

وينسب إليه :

ثقلت زجاجات أتتتنا فرغاً حتى إذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بما حوت إن الجسوم تخف بالأرواح ٣

(٣٧٥١) أبو محمد العطار

إدريس بن جعفر بن يزيد أبو محمد العطار . سمع وحدث عنه الكبار
قال الدارقطني : متروك ، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين . ٦

(٣٧٥٢) [الحمزي]

إدريس^١ بن علي بن عبد الله الأمير عماد الدين الحسيني الحمزي . قال
الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليميني : أحد أمراء الطبليخانات بالدولة المؤيدية
نشأ بصنعاء وبلادها ، كان إماماً لا يجارى وعالملاً لا يبارى . أتقن العلوم .
وسبق إلى المنظوق والمفهوم . له « الأدب المذهب » . وكان زيدي المذهب .
رشحه أهل مذهبه للإمامة . وهموا بأن يقلدوه الزعامة . فنزع عن الشأن .
ومال إلى السلطان . فأسكنه أقصى مراتب العليا ، وكانت يده اليد العليا .
جمع بين الكرم والشجاعة ، وتقدم في أرباب البراعة . توفي عام ثلاثة عشر
وسبعمائة . فمن ذلك قصيدة يمدح بها السلطان الملك المؤيد : ٩ ١٢ ١٥

عوجا على الربع من سلمى بذى قار واستوقفا العيس لي في ساحة الدار
وسائلاها عسى تنبئكما خبراً يشفي فؤادي ويقضي بعض أوطاري
ومنها : ١٨

يا راكباً بلغن عني بني حسن ونحصر حمزة قومي عصمة الجار

١ أعيان مصر : ١٦٠ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٤٥ .

- ١١٥٢ | أن المؤيد أسماني وقرّبي
أعطى وأعطى وأسدى كل عارفة
واختصني بولاء فزت منه به
فلست أخشى لرب الدهر من حدث
وكيف خوفي لدهري بعدما علقت
الأروع الأغلب الغلاب والأسد الـ
بمن إذا خفقت راياته خضعت
وقابلته بما يهواه باذلة
- ٣ واختارني وهو حقاً خير مختار
يقصّر الشكر عنها أي إقصار
فأصبح الزند مني أيما واري
ولا أبالي بأهوال وأخطار
كفي بملك شديد البطش جبار
٦ لميث الهصور الهزبر الضيغم الضاري
لها الملوك وخافت حكمه الجاري
ما يرتضي من أقاليم وأمصار

٩ وله وقد جاءت الرسل من مصر في سنة ثلاث وسبعمائة :

- لم يأتك الرسل من مصر وساكنها
وحين لاحت قصور الحصن لاح لهم
واستقبلوا العسكر المنصور فأنصدعت
كتائباً مثل ضوء الشمس قسطلها
حفت بهم فرأوا أسداً ضراغمة
وكيف لا والأمين الروح يقدمهم
وعاينوا منك وجهاً طالما خضعت
- ١٢ إلا مؤدية حقاً لكم يجب
من نور وجهك ما لا تستر الحجب
قلوبهم فهي في أجوافهم تجب
كالليل لكن بها منك القنا شهب
عاداتهم في الوغى إن غولبوا غلبوا
١٥ في كل روع وحيزوم به يشب
له الوجوه وقامت باسمه الخطب

وللشريف المذكور وقد أحاط به الأعادي وهمّوا بقتله وأبان عن شجاعة
عظيمة وكبا فرسه واحتفى عليه بنو عمّه وكان منقذاً لأخيه من الأعادي ،
أنشد في ذلك المقام ، وهو في شديد من الآلام ، بل قد عاين الحمام ، والأعداء
١٥٢ ب في الإقدام ، | وهو في الإحجام :

- ولو لم يخني عند صنوي كبوة
ولكن خرصان الرماح تشاجرت
- ٢١ من الأحمر الجياش ما فات مطلب
هنالك حتى كاد يؤدي ويعطب

الألقاب

أبو إدريس الحولاني = اسمه عائد الله بن عبد الله .

الإدريسي الحافظ = عبد الرحمن ابن محمد . ٢

الأدفوي = كمال الدين جعفر بن تغلب .

الأدفوي المفسر = محمد بن علي (١٦١٠) .

الأدلم المري = داود بن سلم . ٦

(٣٧٥٣) الأمير الحمصي

أدهم بن محرز الباهلي الحمصي الأمير أول من ولد بحمص شهد صفين
مع معاوية وتوفي سنة تسعين للهجرة تقريباً . ٩

(٣٧٥٤) [.....]

أديم التغلبي ذكره شريك عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل في حديث
الصُّبي بن مَعْبُد . ١٢

أذينة

(٣٧٥٥) الكناني

أذينة بن معد أخو بني ليث من كنانة . لما غلب ابن الزبير على مكة كتب
يزيد بن معاوية إلى عامله بالمدينة يأمره بحبس عبد الله بن مطيع وخاف وثوبه ١٥

فحبسه فذهب فتيان بني عدي فأخرجوه من السجن عنوة فقال أذينة في ذلك :

عزّت عديّ بن كعبٍ في البلاد ومن كانت عديّ له أصلاً وأنصارا
 ١١٥٣ | نجت عدي أخاها بعدما خفضت له المنية أنياباً وأظفارا
 ٣ تأبى الإمارة إلاّ ضيّم سادتها والله يأبى لها بالضيّم إقرارا
 فكم ترى فيهم يوماً إذا حضروا ذوي بصائرٍ في الخيرات أحرارا
 وعدة فضلوا مجداً ومكرمة ساسوا مع الحلم أحساباً وأنطارا
 ٦ يعمّ بذلم الأحياء قاطبةً كالنيل يركبُ بلداناً وأمصارا
 بهم ينالُ أخوهم بُعدَ همته وتقتضي بهم الأوتارُ أوتارا

(٣٧٥٦) الصحابي

٩

أذينة^١ العبدى والد عبد الرحمن بن أذينة . اختلف فيه فقيل أذينة بن مسلم العبدى من عبد القيس في ربيعة ، وقيل أذينة بن الحارث بن معمر بن العوف . وقد قال فيه بعضهم : الشنّي — بالشين المعجمة والنون المشددة — ولا يصح^٢ . روى عنه ابنه عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة اليمين^٣ .

١٥

الأذرعي = قاضي القضاة نجم الدين عبد الله بن محمد .

الأذرعي جمال الدين = قاضي القضاة سليمان بن عمر .

١ الاستيعاب : ١٣٨ والإصابة ١ : ٢٤ .

٢ تعقب الرشاطي ابن عبد البر في هذا وقال : ان شن بن أفصى بن عبد القيس فلا مغايرة بين الشني والعبدى (الإصابة) .

٣ قوله : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير فليكفر عن يمينه .

(٣٧٥٧) نائب صفد

- أوراق الفتاح الأمير سيف الدين . كان يتولى فتح السجن الذي يعتقل فيه الأمراء . أخرجه السلطان الملك الناصر محمد نائباً بقلعة صفد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، ولم يزل بالقلعة المذكورة نائباً إلى أن طلب الإقالة منها واستعفى فأعفاه السلطان الملك الصالح في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وحضر إلى دمشق وأقام بها أميراً . ثم جهّز إلى غزة نائباً فأقام بها وأمسك الأمير سيف الدين الملك لما توجه من صفد فرسم له بناية السلطنة بصفد عوضاً عنه فحضر إليها وأقام بها إلى أن برز نائب الشام الأمير سيف الدين | يلغا اليحيوي ١٥٣ ب إلى الجسور أيام الكامل وكان الأمير سيف الدين أوراق ممّن حضر إليه من نواب الشام ، ثم إنّه عاد إلى صفد على نيابتها إلى أن حضر إليها الأمير سيف الدين أرغون شاه نائباً في أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة . وتوجه أوراق إلى حلب أميراً فأقام هناك شهرين ثم رسم له بالعود إلى صفد أميراً فوصل إلى دمشق ثم ورد المرسوم بإقامته بدمشق أميراً فأقام بها .

(٣٧٥٨) أربد أخو لبید

- أربد^١ بن قيس أخو لبید . قال صاحب الأغاني : وقدّ على رسول الله صلى الله عليه وسلّم وفد بني عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفيل وأربد ابن قيس وجبار^٢ بن سلمى وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم فقال عامر لأربد : إذا أقبلنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت

١ سيرة ابن هشام ٢ : ٥٦٨ وأنساب الأشراف ١ : ٢٨٢ ونهاية الأرب ١٨ : ٥١ والأغاني

١٧ : ١٥ .

٢ في الأصل : وجناد .

- أنا ذلك فاعله بالسيف . فقال عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : خالني فقال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له ، فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله لأملأنها خيلاً حمراً ورجالاً سمراً . ٣
- فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عنده قال عامر لأربد : ويلك يا أربد أين ما كنت ومصيتك به . والله ما كان على وجه الأرض رجل هو أخوف على نفسي منك . وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبداً . قال : لا تعجل علي لا أباك ، والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبينه حتى ما أرى غيرك أفياًضربك بالسيف . فقال عامر : ٩

بعث الرسول بما يرى فكأنما عمداً أسدً على المقائب^١ عارا

١١٥٤ | ولقد وردن بنا المدينة شزباً ولقد قتلن بجوها الأنصارا

- ١٢ وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر الطاعون . وسوف نذكر في ترجمة عامر كيفية موته . وأما أربد فإنه وصل إلى قومه فقالوا له : ما وراءك يا أربد؟ فقال : لقد دعانا إلى عبادة شيء لو ددته عندي الآن فأرميه ببلي هذه فأقتله . فخرج بعد مقالته هذه ١٥
- يوم أو يومين معه جمل يتبعه^٢ فأرسل الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فأحرقتهما . وكان أربد بن قيس أخا لبید لأمه فقال لبید يرثيه^٣ :

- ١٨ ما أن تعدت المنون من أحد لا والد مشفق ولا ولد
أخشى على أربد الختوف ولا أربد نوء السماء والأسد
فجعتني الرعد والصواعق بالفا رس يوم الكريهة النجد

١ في الأصل : المعاييب . ٢ الأغاني : يبيعه .

٣ ديوان لبید : ١٥٨ .

٤ كذا في الأغاني ، ورواية الديوان وغيره : تعري

يا عينُ هلاًّ بكيتِ أربدَ إذ قمنا وقام الحصومُ في كبد
وعينُ هلاًّ بكيتِ أربدَ إذ ألوتَ رياحُ الشتاء بالنضد
خلو كَرِيمٌ وفي حلاوته مرُّ لطيف الأحشاء والكبد ٣

(٣٧٥٩) الصحابي

أربد^١ بن حمير - بالحاء المهملة تصغير حمار - ذكره إبراهيم بن سعد
عن ابن إسحاق في من هاجر إلى المدينة من الصحابة رضي الله عنهم . ٦

(٣٧٦٠) سلطان العراق

أربكُون^٢ - بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفتح الكاف
وضم الواو الأولى وسكون الثانية وفي آخره نون - صاحب العراق وأذربيجان
والروم . من ذرية جنكزخان . نشأ في غمار الناس جندياً وكان أبوه قد قتل
فلما توفي السلطان بوسعيد شاور الوزير غياث الدين محمد مقدمي التتار وقال : ١٥٤ ب
هذا الرجل من العظم فتبايعوه . وبايعه الأمراء وجلس على التخت وقتل الخاتون
بغداد بنت جوبان زوجة بو سعيد وكان علي باشا^٣ بالجزيرة فلم يدخل في
الطاعة فسار وأخذ بغدادَ وجبى الأموال وتصرفَ وجرت أمور يطول شرحها .
١٥ وقتل علي باشا أربكون هذا وقتل الوزير في سنة ست وثلاثين وسبعمائة
فكانت مدة ملكه شهيرات ؛ وقيل إنه كان نصراني الدين ألبس التتار
السراقوجات وقال : أنتم هادنتُم المسلمين ، وكان قد قصد الدخول إلى
الشام فكفى الله شره عاجلاً . ١٨

١ الاستيعاب : ١٣٧ والإصابة ١ : ٢٥ .

٢ أعيان العصر : ١٦٢ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٤٨ وذيل العبر للذهبي ١٩٣ وفيه : أرباخان .

٣ في الأصل : شايًا .

الألقاب

- الإربلي صلاح الدين = اسمه أحمد بن عبد السيد (٢٩٩٩) .
 ٣ الإربلي = مجد الدين ابن الظهير محمد بن أحمد (٤٧١) .
 الإربلي العزّ الضرير = الحسن بن محمد .
 الإربلي شرف الدين = الحسين بن إبراهيم .
 ٦ الإربلي العزّ الطيب = اسمه حسن بن أحمد .
 الإربلي جمال الدين = يوسف بن يعقوب .

(٣٧٦١) صاحب دمشق

- ٩ أرتاش ، ويقال ألتاش ، ابن السلطان تتش بن ألب رسلان أخو صاحب
 دمشق دقاق . سجنه أخوه بيبلك فلما مات دقاق أطلقه الأمير طغتكين وأقدمه
 دمشق وأقامه في السلطنة فأقام فيها ثلاثة أشهر . ثم خرج سرّاً لأمر خافه وتوهمه
 ١٢ من طغتكين وقدم على بغدوين ملك الفرنج فلم يرّ منه إقبالاً فتوجّه على
 الرحبة إلى الشرق فهلك هناك سنة سبع وتسعين وأربعمائة^١ .

١ سياق الأحداث في ذيل ابن القلانسي (انظر مثلاً : ١٥٦) يدل على أنه كان حياً سنة ٥٠٠ هـ .

١١٥٥

| أرتق

(٣٧٦٢) جد الملوك الأرتقية

- ٣ أرتق^١ بن أكسب جد الملوك الأرتقية . هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار إلى الشام مفارقاً لفخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير خائفاً من السلطان محمد بن ملكشاه سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة ،
٦ وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الآتي ذكره إن شاء الله . وكان رجلاً شهماً ذا عزيمة وسعادة وجد واجتهاد . وتوفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة وتولى ولده سكرمان القدس بعده وذريته إلى الآن ملوك ماريدين ،
٩ وسيأتي ذكر سكرمان وأخيه نجم الدين إيلغازي إن شاء الله تعالى .

(٣٧٦٣) المنصور صاحب ماريدين

- ١٢ أرتق^٢ بن الملك أرسلان بن ألي بن تمر تاش بن إيلغازي الأرتقي التركماني صاحب ماريدين الملك المنصور ناصر الدين وليها بعد أخيه حسام الدين إيلغازي وهو دون البلوغ . وكان أتابكه مملوك أخيه وزوج أمه فلما تمكن قتلها سنة ستمائة . واستقام أمره وكان عادلاً حسن السيرة يصوم الإثنين والخميس ويترك
١٥ الخمر في الثلاثة أشهر . وقتله مماليكه بمواطأة من ولد ولده ألي غازي ابن أرتق وكان شديد المحبة لهذا إلا أنه كان قد أبعد والدته بحيث أنه حلق رأسه وتمفقر فغضب أبوه عليه وحبسه فلما قتل أخرجه ابنه وحلف له وقام
١٨ بأمر سلطنته وكانت قتلته أعني المنصور سنة ست وثلاثين وستمائة .

.....

١ وفيات الأعيان ١ : ١٧٧ (رقم : ٧٧) . ٢ عبر الذهبي ٥ : ١٤٨ .

(٣٧٦٤) ابن جلدك شحنة بغداد

- أرتق بن جلدك بن عبد الله المقتفوي كان شحنة بغداد ثم ترك الجندیة
 ١٥٥ ب وسلك طريق الفقر وسمى نفسه محمداً وصار يتكلم على طريقة أهل الحقيقة |
 ٣ على الناس في جامع القصر ويحضر عنده جماعة من العوام . وصار يتكلم في
 الأصول ويذهب إلى مذاهب غريبة والغالب عليه الجهل فيها فمنع من الكلام
 في جامع القصر فكتب شيئاً من كلامه وعقيدته وعرضه على الفقهاء فكتبوا
 ٦ خطهم بصحته فسكت الناس عنه ، ثم عاود الكلام بجامع القصر وحضر عنده
 جمع قليل . وتوفي سنة ست وستمئة .

(٣٧٦٥) حاكم الروم

- أرتنا^١ - بفتح الهمزة وبعد الراء المفتوحة تاء ثالثة الحروف ساكنة ثم
 نون وألف - الحاكم ببلاد الروم من جهة بوسعيد . كاتب السلطان الملك
 الناصر بعد وفاة بوسعيد وقال : أريد أكون نائبك ، فأجابه إلى ذلك وبعث
 ١٢ إليه الخلع السنية ثم كتب إليه نائب^٢ السلطنة الشريفة بالبلاد الرومية ؛ ولم
 تزل رسله تتردد إليه إلى آخر وقت . ووقع بينه وبين أولاد تمرناش فجمعوا له
 العساكر وجاءوا إليه ومعهم القان سليمان فكسروهم بصحرَاء أكرنبوك -
 ١٥ بكافين بينهما راء ونون وباء ثانية الحروف وواو وقبل الكاف الأولى همزة -
 وأسر جماعة من أمرائهم وغنم من أموالهم شيئاً كثيراً وهزمهم أقبح هزيمة
 ١٨ ومنها ختم سليمان القان وعظم أرتنا في النفوس وكانت هذه الواقعة في

١ أعيان المعصر : ١٦٢ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٤٨ .

٢ الصواب : بنيابة ، كما في أعيان المعصر .

سنة أربع وأربعين وسبعمائة في إحدى الجمادين . وقلتُ ، وقد جاء الخبر بوفاته في أوائل المحرم سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة :

٣ بمملكة الروم حَلَّ الردي لأجل النّوين الذي قد فقدنا
فتباً لصرف الليالي التي أرتنا أرتنا كما لا أردنا

(٣٧٦٦) نائب قلعة دمشق

- ٦ أرجواش^١ الأمير علم الدين سنجر المنصوري نائب قلعة دمشق من أيام ١١٥٦
أستأذه المنصور . كان شهماً شجاعاً مهيباً لم يخرج مدّة ولايته من القلعة ولا
سيّر ، وقيّده الأشرف وألبسه عباءة ليقتله ثم عفا عنه ثم إنّه خلع عليه في
٩ رمضان سنة تسعين وستمائة وأعادّه إلى نيابة قلعة دمشق . وكان فعَل به
ذلك بعد عوده من عكا . وكان أعورَ ولقد حفظ القلعة بل قلاع الشام نوبة
غازان وحوضر ونهضَ أتم نهوض وقام أكمل قيام وسأسَ الرعية وعظم في
١٢ النفوس وثبّت ثباتاً كلياً . وتسلى التتار من دار السعادة وطلعوا سطوحها
وتسلّطوا على القلعة ورموها بالنشاب فرمى عليهم قوارير النفط فاحترقت
الأخشاب وسقطت السقوف بهم وفعل ذلك بدار الحديث الأشرفية والعادلية
١٥ وكلّ ما تسلّط على القلعة . وعلى الحملة فلكولاً ما اعتمده من الهمة والثبات
ملك التتار الشام جميعه . وكانت عنده سلامة باطن إلى الغاية . حَكى لي
عنه عبد الغني الفقير المعروف قال : لما مات الملك المنصور قال لي : أحضر
لي مقرئين يقرأون ختمةً للسلطان فأحضرت إليه جماعة فجعلوا يقرأون
١٨ على العادة فأحضر دَبّوساً وقال كيف يكون للسلطان هذه القراءة ؟ يقرأون
عالياً . فضجّوا بالقراءة جهدهم وطاقتهم ؛ فلما فرغوا منها قلت : يا خوند :

- فرغتِ الحتمة ، فقال يقرأون أخرى فقرأوها وقفّزوا ما أرادوا فلما فرغوها
 أعلمته ، قال : واللك السما ثلاثة والأرض ثلاثة والأيام ثلاثة والمعادن
 ثلاثة وكل ما في الدنيا ثلاثة ثلاثة ، يقرأون أخرى فقلت : اقرأوها واحمدوا
 الله على أنه ما علم أن هذه الأشياء سبعة سبعة . فلما فرغوا الثالثة وقد هلكوا
 من صراخهم قال : دعهم عندك في الترسيم إلى بكرة ورُح اكتب عليهم
 ١٥٦ ب حُجّة بالقسامة الشريفة بالله تعالى وبنعمة السلطان أن | ثواب هذه الحجتمات
 لمولانا السلطان الملك المنصور . ففعلت ذلك وجئت إليه بالحجة فقال : هذا
 جيد أصحّ الله أبدانكم ، وصرف لهم أجرتهم . وله عنه حكايات كثيرة كان
 يحكيها عنه تدل على تغفل كثير . توفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة .
 ٩

الألقاب

- الأرجاني الشاعر = اسمه أحمد بن محمد بن الحسين (٣٣٧٠) .
 ١٢ ابن الأردخل الشاعر = اسمه محمد بن أبي الحسن بن يُمْن (٨٣١) .
 ابن الأرجواني = اسمه غشم ويقال غشمشم .
 ابن أرزاق = يحيى بن همام .
 ١٥ الأرزني = يحيى بن محمد .
 الأرموي تاج الدين = محمد بن حسن (٨١٨) .

(٣٧٦٧) والدّة المقتدي

- أرجوان الأرمنية ، اسمها قرّة العين يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في
 ١٨ حرف القاف في مكانه .

أرسلان

(٣٧٦٨) البساسيري

- ٣ أرسلان^١ بن عبد الله أبو الحارث البساسيري - بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الألف سين أخرى مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها راء - هذه نسبة إلى بلد بسا وهي بالعربية فسّا وأهل فارس ينسبون إليها هكذا . هو مقدم الأتراك ببغداد ويقال إنّه كان مملوك بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن بويه، وهو الذي خرج على الإمام القائم وكان قد قدّمه | على جميع ١١٥٧ الأتراك وقلده الأمور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فمعظم أمره وهابته الملوك ثم خرج على الإمام القائم وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر . فراح القائم إلى أمير العرب محيي الدين أبي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانة فأواه وقام بجميع ما يحتاج إليه مدة سنة كاملة ، حتى جاء طغرل بك السلجوقي وقاتل البساسيري وقتله وعاد القائم بعد ذلك إلى بغداد وكان دخوله إليها في مثل اليوم الذي خرج منها وبينهما سنة كاملة . وكانت قتلة البساسيري يوم الثلاثاء حادي عشر < ذي الحجة >^٢ سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وطيف برأسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي .

١ وفيات الأعيان ١ : ١٧٢ (رقم : ٧٨) والمنظّم ٨ : ٢٠١ وعبر الذهبي ٣ : ٢٢٥

وشذرات الذهب ٣ : ٢٨٧ .

٢ بياض بالأصل ، وأكملناه من ابن خلكان .

(٣٧٦٩) العادل نور الدين صاحب الموصل

- أرسلان^١ شاه أبو الحارث ابن عز الدين مسعود بن قطب < الدين > مودود
 ابن عماد الدين زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل المعروف بأتابك الملك
 العادل نور الدين . كان صاحب الموصل وابن صاحبها ملك الموصل ثمانية
 عشر سنة وتوفي ليلة الأحد تاسع عشرين رجب سنة سبع وستمئة بالشط من
 الشبارة^٢ ظاهر الموصل ودُفن في تربته . وكان ملكاً شهماً عارفاً بالأمور
 انتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه ، وبني
 مدرسة للشافعية بالموصل قلَّ أن يوجد مدرسة في حُسْنها . وخَلَفَ وَلَدَيْنِ
 وهما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي . وسيأتي
 ذكرهما إن شاء الله تعالى . وكان العادل بخيلاً جباراً متكبراً سفاكاً للدماء
 حبس أخاه علاء الدين إلى أن مات في حبسه .

١٢

(٣٧٧٠) | صاحب غزنة

١٥٧ ب

- أرسلان شاه ابن السلطان علاء الدولة مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن
 السلطان محمود بن سبكتكين وَلِيَّ مملكة غزنة بعد أبيه سنة ثمان وخمسمائة
 وخنق في جمادى الآخرة سنة اثني عشرة وخمسمائة .

١٥

(٣٧٧١) صاحب خوارزم

أرسلان^٣ بن خوارزم شاه اتسز بن محمد بن أنوشتكين رَجَعَ من قتالِ

١ وفيات الأعيان ١ : ١٧٣ (رقم : ٧٩) وشذرات الذهب ٥ : ٢٤ وعبر الذهبي ٥ : ٢١ .

٢ الشبارة هي ما يسمى الحراقة بمصر (ابن خلكان) .

٣ ابن الأثير : حوادث سنة ٥٦٧ ، ٥٦٨ وعبر الذهبي ٤ : ٢٠٢ وشذرات الذهب ٤ : ٢٢٦ .

٣ أمّة الخطا مريضاً فمات في سنة ثمان وستين وخمسمائة ؛ وكان حاكماً على خوارزم وأعمالها وتملك بعده ابنه سلطان شاه محمود وأمّا ابنه الآخر علاء الدين تكش وهو الأكبر كان مقيماً بالهند فلما بلغه تملك أخيه الصغير غضب وقصد ملك الخطا واستمده فبعث معه جيشاً فلما قاربوا خوارزم خرج سلطان شاه ووالدته إلى المؤيد صاحب نيسابور وتملك علاء الدين خوارزم وبلادها بغير قتال . وأمّا المؤيد فسار مع محمود فلما قارب خوارزم والتقوا انهزمت الخراسانية لما حميت الحرب وأسر المؤيد وقتل بين يدي علاء الدين صبراً وهرب محمود وأمّه إلى دهستان فحاصروهم تكش وفتح البلد فهرب محمود وأمسكت أمه فقتلها تكش وقام بعد المؤيد ابنه طغان شاه أبو بكر وسار علاء الدين إلى ملك الغور فأكرمه .

(٣٧٧٢) الحافظ صاحب جعبر

- ١٢ أرسلان شاه ابن أبي بكر بن أيوب السلطان الملك الحافظ نور الدين ابن العادل صاحب جعبر . تملك قلعة جعبر ادّهرأ طويلاً وكان بها خزانة عظيمة لوالده فلما توفي أبوه أخذها هو فلمّا كان في أواخر أمره وخاف من الخوارزمية أرسل إلى أخيه صاحب حلب ليسلم إليه قلعة جعبر وبالس ويعوضه بمدينة عزاز فتم ذلك وتسلم الحلبيون قلعة جعبر وقدم الحافظ إلى حلب واجتمع بأخيه^١ وتسلم نوابه بلد عزاز وقلعتها ، فطمع الخوارزمية وأغاروا على جعبر وبالس ، ثمّ إنه سكن عزاز وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وستمائة وحمل تابوته ١١٥٨ إلى حلب ودفن بالفردوس .

١ في الأصل : بأخته .

(٣٧٧٣) صاحب شهرزور

- أرسلان شاه هو السلطان نور الدين صاحب شهرزور ابن عماد الدين
 ٣ زنكي ابن نور الدين رسلان ابن السلطان عز الدين مسعود ابن السلطان قطب
 الدين مودود ابن أتابك زنكي ابن قسيم الدولة آقسنقر بن عبد الله التركي
 الأصل . كان محبوباً إلى والده فلما احتضر أخذ له العهد وملك بعده شهرزور ،
 ٦ وكان شجاعاً لاقى التتار غير مرة ، وقدم بغداد بعساكره لنصرة الإسلام
 فبهر الأنام بجماله . وتوفي بقلعته في شعبان سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

(٣٧٧٤) أسد الدين ابن الزاهر

- أرسلان شاه الأمير أسد الدين ابن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن السلطان
 ٩ صلاح الدين يوسف بن أيوب . كان شجاعاً شهماً حسن الشكل كريماً ،
 وكان أبوه شبيهاً به وهو شقيق الظاهر غازي وسلطان البيرة ، فتوفي بها
 ١٢ سنة اثنتين وثلاثين وتملك البيرة بعده العزيز صاحب حلب وأقام نساؤه
 وأولاده عنده بحلب عند ابن عمهم ، وقتل أسد الدين هذا ببواشير حلب
 أول دخول التتار إليها سنة ثمان وخمسين وستمائة .

١٥ (٣٧٧٥) الملك المعظم

- أرسلان بن داود بن يوسف الملك المعظم ركن الدين ابن الزاهر ابن
 السلطان صلاح الدين . ولد بقلعة البيرة سنة إحدى وتسعين وتوفي سنة ثمان
 ١٨ وسبعين وستمائة . حدث بإجازة عامة من الصيدلاني وأجاز للبرزالي وجماعة
 وحدث بدمشق والقاهرة ، وسمع منه المزي بقراءة ابن جعوان قلت : هكذا

- ٣ رأيت الشيخ شمس الدين ذكر هذين الاسمين في هاتين | السنتين فأثبتت هذا ١٥٨ ب
الثاني لما خالف الأول في اللقب وتاريخ الوفاة فهو إما المذكور أولاً أو كان
له أخ سماه أبوه باسم أخيه لأنهما كلاهما إبن الملك الزاهر مجير الدين داود
ابن السلطان صلاح الدين يوسف ، والله أعلم .

(٣٧٧٦) السلجوقي

- ٦ أرسلان^١ بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي السلطان . كان القائم
بدولته زوج أمه شمس الدين ألكز وابنه البهلوان وكان أرسلان سلطاناً
مستضعفاً له السكة والخطبة . ولما مات سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة خطب
٩ بعده لولده طغرل الذي قتله خوارزم شاه .

(٣٧٧٧) ابن سيف المجاهدين

- ١٢ أرسلان تكين بن الطنطاش بن عبد الله التركي أبو الحارث المعروف
بإبن سيف المجاهدين . سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وأبا القاسم عبد الملك
ابن محمد بن بشران وأبا منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق وحدث
باليسير وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة .

(٣٧٧٨) أبو محمد الأرمني

- ١٥ أرسلان بن عبد الله الأرمني أبو محمد مولى السيدة بنت الإمام المقتفي .
سمع أبا المعالي أحمد بن عبد الغني بن محمد الباجرائي . قال محب الدين ابن
١٨ النجار : كتبت عنه شيئاً ، وكان شيخاً متديناً حسن الطريقة مليح الوجه
طيب الأخلاق . توفي سنة خمس وعشرين وستمائة ودفن بالوردية .

(٣٧٧٩) أبو ظافر الفراش

- أرسلان بن ينال بن عبد الله العفيفي أبو ظافر ابن أبي منصور الفراش .
 ٣ سمع الشريف أبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وحدث باليسير .
 سمع منه أبو الحسن علي بن أحمد اليزدي وأبو الفضائل عبد الله بن محمد بن
 أحمد ابن الحاضنة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسمائة .

٦ (٣٧٨٠) | الشيخ رسلان رضي الله عنه

١١٥٩

- أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الجعبري الأصل الدمشقي
 الدار الشيخ النشار الزاهد القدوة رضي الله عنه ، صاحب شيخه أبا عامر
 المؤدب . وهو مقبور أعني الشيخ أرسلان في باب توما في التربة المعروفة به
 ٩ في القبر الأوسط ؛ وصاحب شيخه أبا عامر ياسين ، وهو صاحب الشيخ
 مسلم وهو صاحب الشيخ عقيل ، وهو صاحب الشيخ علي بن عليم ، وهو
 ١٢ صاحب الشيخ أبا سعيد أحمد بن عيسى الخراز ، وهو صاحب السري السقطي .
 وتوفي الشيخ رسلان سنة ستين وخمسمائة تقريباً . قال شمس الدين الجزري :
 قال الشيخ داود كان الشيخ أحمد بن الرفاعي قد دار النخيل الذي له وعين
 واحدة وقال لأصحابه إذا استوت هذه أهديناها إلى الشيخ رسلان ، فمر
 ١٥ بها بعد مدة فوجد أكثر ما عليها قد راح ، فسألهم فقالوا^١ لم يطلع إليها أحد ،
 لكن في كل يوم يجيء إليها بازي^٢ أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم
 يطير فقال لهم : البازي الذي يجيء إليها هو الشيخ رسلان ، فلذلك يقال
 ١٨

١ في الأصل : فقال .

٢ كذا وصوابه : باز .

له البازُ الأشهب . ولما احتضر أبو عامر المؤدب سأله أن يوصي إلى ولده عامر فقال : عامر خراب ورسلان عامر فلما توفي الشيخ < أبو > عامر قام الشيخ رسلان مقامه ولم تجيء من عامر حالة .

٣

(٣٧٨١) بهاء الدين الدوادار

أرسلان^١ الأمير بهاء الدين الدوادار . كان أولاً^٢ عند الأمير سيف الدين سلار خصيصاً به فلما كان السلطان الملك الناصر قد جاء من الكرك في المرة الأخيرة بعساكر الشام وتلقاه العسكر المصري ونزل بالريّيدانية ظاهر القاهرة اطلّعت بهاء الدين أرسلان على أنهم^٣ اتفقوا على أن يهجموا عليه الدهليز ويقتلوه يوم العيد أول شوال فجاء إليه وعرفه الحال وقال له : اخرج الساعة واطلّع إلى القلعة واملِكها ؛ ففتحوا له شرح الخام^٤ وخرج من غير الباب وساق من وقته وطلّعت إلى قلعة الجبل وملكها وكان سبباً في نجاته فرعى له ذلك . ١٥٩ ب

١٢ ولما خرج أيدمر الدوادار من القاهرة إلى الشام رتب بهاء الدين أرسلان في الوظيفة ؛ وكان شكلاً حسناً ، قد خرّجه وهدّبه وثقفه القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر ، وصار له إليه ميل عظيم وتصادقا وتصافيا . ويقال إن الرسالة التي لعلاء الدين ابن عبد الظاهر الموسومة بـ « مراتع الغزلان » أنشأها فيه ، وكان يكتب مليحاً ويعرف الدوادارية جيداً ، وتواقيعه مسدّدة وعبارته وافية بالمقاصد ، خبير بما يكتبه ، واستولى على السلطان وتمكن وترسل عنه إلى مهنّا . ولما كان دواداراً لم يكن لأحد معه ذكر لا لكريم الدين ولا لفخر الدين ولا لغيرهما ، وإذا نام في المدينة انقلبت لأجله وحضر أكابر

١٨

١ أعيان العصر : ١٦٣ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٤٩ .

٢ الأعيان : على أن جماعة .

٣ الأعيان : شرح الدهليز .

الدولة عنده وباتوا في خدمته . وعمرَ خانقاه في منشأة المهراي . وعلى الحملة
فإنه قضى عمراً حميداً في مباشرته ونفع الناس عند السلطان . يقال إنه
لما توفي وجد ممّا في خزانته ألف ثوب أطلس وتواقيع كثيرة وتقاليد معلم
عليها بوظائف أنكر السلطان علمها وولّى مكانه الأمير سيف الدين ألباي
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى . ومرض هو والقاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر
معاً وتوفي أحدهما بعد الآخر بيوم ، وإذا سأل أحدهما عن الآخر يقال له
إنه طيب ، سنة سبع عشرة وسبعمائة .

أرطاة

٩ (٣٧٨٢) الألهاني السكوني

أرطاة^١ بن المنذر بن الأسود أبو علي السكوني الحمصي هو من صغار
التابعين أدرك أبا أمانة قال فيه ابن حبان : ثقة حافظ ؛ قال : أتيت عمر بن
عبد العزيز | ففرض لي في خيله وقال : يا أرطاة ألا أحدثك بحديث هو
عندنا من العلم المخزون قلت : بلى ، قال : إذا توضأت عند السحر فالتفت
إليه وقُلْ : يا واسع المغفرة اغفر لي فإنه لا يرتدّ إليك طرفك حتى
يغفر لك ذنوبك . أسند أرطاة عن خالد بن معدان وغيره ، وروى عنه
نُفَيْرُ بن الوليد وغيره وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة^٢ . روى له أبو داود
والنسائي وابن ماجه .

١ ابن حبان : ١٧٨ وعبر الذهبي ١ : ٢٤١ .

٢ في ابن حبان : ست وستين ومائة .

(٣٧٨٣) ابن سُهَيْة الشاعر

أرطاة^١ بن زُفر بن عبد الله من غطفان وكنيته أبو الوليد عاش مائة وثلاثين سنة . دخل على عبد الملك فقال له ما بقي من شعرك ؟ فأنشد :

رأيتُ المرءَ تأكله الليالي كأكلِ الأرضِ ساقطةَ الحديدِ
وما تبغي المنيةُ حين تأتي على نفسِ ابنِ آدمَ من مزيدِ
وأعلمُ أنها ستكرُّ حتى توفي نذرَها بأبي الوليدِ

فارتاع عبد الملك لأنه كان يكنى أبا الوليد . فقال أرطاة : يا أمير المؤمنين إنما عنيتُ نفسي ، فقال عبد الملك : وأنا والله سيمر بي ما مرَّ بك . وتوفي أرطاة سنة ست وثمانين للهجرة كذا قاله سبط ابن الجوزي .

وقال صاحب الأغاني : أرطاة بن عبد الله بن مالك الذبياني شاعر فصيح إسلامي جواد كان يقال له ابن سُهَيْة دخل على عبد الملك بن مروان فقال له : كيف حالك ؟ فقال : ضَعُفْتُ أوصالي وضاع مالي وقل مني ما كنت أحب كثرته وكثر ما كنت أحب قلته . قال : فكيف أنت في شعرك ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ما أطربُ ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب وما يكون الشعر إلاً من هذه النتائج الأربع ، على أني القائل : رأيتُ المرءَ تأكله الليالي . . . (الآيات) .

وقال : دخل أرطاة على مروان بن الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ ١٦٠ ب من الحروب فهنأه وكان خاصاً به ثم أنشده :

تشكّى قَلُوصِي إليّ الوجي تجرُّ السريحَ وتُبلي الخداما
تزورُ كريماً له عندها يدٌ لا تُعدُّ وتهدي السّلاما

- وقلَّ ثواباً له أنَّها تُجيدُ القوافيَ عاماً فعاماً
وسادتُ معداً على رغمها قریشٌ "وسُدَّتْ قريشاً غلاماً
نزعت على مهلٍ سابقاً فما زادك النزعُ إلا تماماً
تشقُّ القوانس^١ حتى تنالَ ما تحتها ثم تبری العظاما
فزاد لك الله سلطانهُ وزاد لك الخيرَ منه فداما
- ٦ فكساه مَرَّوانُ وأمر له بثلاثين ناقة وأوقَرها بُراً وزيباً وشعيراً .
وكان أرطاة يتهاجى هو وشبيب بن البرصاء فقال :

- ألا مُبلِغُ فتیانٍ قوميَّ أنِّي هجاني ابنُ برصاءِ اليدين شبيبُ
وفي آلِ عوفٍ من يهود قبيلة تشابهَ منها ناشؤون وشيبُ
منها :

- فما ذنبنا أن أمَّ حمزة^٢ جاورت يثرب أتيأساً لهن نيب
وأنَّ رجالاً بين سلعٍ وواقم لأيرِ أبيهم في أهلك نصيب
١٢ فلو كنت عوفياً عميت وأسهمتُ كُذاك^٣ ولكن المريبَ مريبُ

- ولما قال هذا الشعر كان كل شيخ من بني عوف يتبنى أن يعمى وكان
العمى شائعاً في بني عوف كلما أسنَّ منهم رجلٌ عَمِيَ . ثم إن شبيباً
١٥ عَمِيَ بعد موت أرطاة | فكان يقول : لَيْتَ ابن سُهَيْة < عاش > حتى
يراني أعمى فيعلم أنني عَوْفي .
١٨ وقال أرطاة يوماً للربيع بن قعنّب كالعابث به :

١ في الأصل : الفوارس ، والتصويب من الأغاني .

٢ في الأصل : حمرة .

٣ في الأصل : كذلك .

لقد رأيتك عرياناً ومؤتزرأ فما دريتُ أنثى أنت أم ذكرُ
فقال الربيع مجيباً له :

لكن سهيّة تدري إذ أتيتكم على عريجاء لما احتلت الأزرُ ٣

أرغون

(٣٧٨٤) ابن أبغا ملك التتار

- ٦ أرغون^١ بن أبغا بن هولاكو بن تولى بن جنكزخان ملك التتار وصاحب العراق وخراسان وغير ذلك . جلس على تخت الملك بعد قتل عمّه الملك أحمد ، وقد تقدم ذكره ؛ وكان شهماً شجاعاً مقداماً كافراً النفس سفّاك الدماء ذا هبة وجبروت ، وكان مليح الصورة وهو أبو غازان وخربندا الملكين . حكى عز الدين حسن الطبيب أنّه سمع العماد بن الخوام الحاسب ببغداد يقول : شاهدتُ أرغون بن أبغا وقد صفّوا له ثلاثة أفراس فوقف راجلاً عند أولها وطفّر في الهواء ركب الثالث منها ولم يتشبّث بشيء من الفرسين . وكان وزيره سعد الدولة قد استولى على عقله يصرفه كيف أراد ويحكم في دولته تحكماً زائداً . وهلك أرغون في سنة تسعين وستمائة في سابع ربيع الأول . فيقال إنّه سقي السم ولم يصحّ فاتهم المغل اليهود بقتله ، ونصّوا على سعد الدولة ومالوا على اليهود قتلاً ونهباً وورّد الخبر بموت أرغون والملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون على عكّا ، فكان عام الدمار على اليهود والنصارى . واختلف المغل بعد موته فمالت ١٦١ ب طائفة إلى بيدرا ولم يوافقوا على كيختو فرحل كيختو إلى الروم وكان جلوسه على التخت ثلاثة أيّام .

١ عبر الذهبي ٥ : ٣٦٦ وشدرات الذهب ٥ : ٤١١ .

(٣٧٨٥) الحافظية

- أرغون^١ الحافظية عتيقة الملك العادل وهي التي ربت الملك الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت بدمشق وكانت تبعث إلى القلعة بالأطعمة والثياب إلى الملك المغيث عمر ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو محبوس فحقد عليها الملك الصالح إسماعيل وصادرها وأخذ منها أموالاً كثيرة . بنت لها تربة مليحة فوق عين الكرش بدمشق ووقفت دارها بدمشق على خدامها وعاشت زماناً وتوفيت سنة ثمان وأربعين وستمائة .

(٣٧٨٦) سيف الدين الحمدار العادلي

- أرغون العادلي الأمير سيف الدين الحمدار من أمراء دمشق^٢ بقي في الأميرية يسيراً ومات بدار ابن أتابك سنة خمس وتسعين وستمائة .

(٣٧٨٧) أستاذ الدار

- أرغون^٣ شاه الأمير سيف الدين الناصري . كان قد جلبه الكمال الخطائي إلى السلطان بوسعيد من بلاد الصين هو وسبعة رؤس من المماليك وثمانمائة ثوب وبر خطائي من أملاك بوسعيد الموروثة له عن أبيه وجدّه من جدّهم جنكزخان بتلك البلاد ، فنسّم على الكمال الخطائي إلى بوسعيد فصادره وأخذ منه مائة ألف دينار ، ثم إن بوسعيد كرهه لما نم على الكمال الخطائي

١ شذرات الذهب ٥ : ٢٤٠ .

٢ لم يذكره الصفدي في كتابه « أمراء دمشق » .

٣ أعيان العصر : ١٦٦ ب وأمراء دمشق : ٨ وإعلام الوري : ٢٠ والدرر الكامنة ١ : ٣٥٠

وشذرات الذهب ٦ : ١٦٦ وذيل العبر للحسيني ٢٧٨ .

- فأخذه دمشق خواجه ابن جوبان النّوين من بوسعيد وكان ذلك لم يهنّ عليه
ونمّ إلى بوسعيد بأمر دمشق خواجه مع الخاتون طقطاي وجرى لهما
ما جرى من حزنٍ رأسيهما ، وارتجع بوسعيد الأمير سيف الدين أرغون شاه . ٣
- ثمّ إنّه بعثه إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون هو والأمير سيف الدين ملكتمر
| البوسعيدي فحظي الأمير سيف الدين أرغون شاه عند السلطان الملك الناصر ١١٦٢
- ٦ حتى كان رأس نوبة الحمدارية أيام السلطان الملك الناصر محمد وتزوج بابنة
الأمير سيف الدين أقبغا الناصري . ولم يزل إلى أن توجه قطلوبغا الفخري لحصار
الناصر بالكرك فكان ممّن جرّد معه من جملة الألفين وحضر معه إلى
٩ دمشق وتوجه إلى القاهرة وأقام بها على حاله إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل
وقام بعده بالأمر الملك الكامل شعبان فجعله استاذ دار السلطان . فلما خلع
الكامل كان هو الذي ضرب الأمير سيف الدين أرغون العلّائي في وجهه
١٢ وقيل إنّ الضارب غيره . وعظم أمره أولّ دولة المظفر فما كان بعد ثلاثة
أشهر حتى دخل هو والنائب الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي واجتمعا
بالسلطان وخرجا فجاء إليه تشريف فقال : ما هذا ؟ قيل : إن مولانا السلطان
١٥ رسم لك بناية صفد . فقال : أريد اجتمع بالسلطان ، فما مكّن . وقيل له :
ما بقي لك أن تجتمع به ؟ فقال : أريد أقول له شيئاً ، فقيل له : اكتب إليه
بما تريد من صفد في البريد . وأخرج في خمسة سروج فوصل إليها على البريد
١٨ في أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة فدبرها جيداً وأقام بها المهابة
والحرمة وأمنّ بها السبل . وأقام بها نائباً إلى العشر الأواخر من صفر سنة ثمان
وأربعين وسبعمائة فطلب إلى مصر فتوجه إليها ورسم له بناية حلب عوضاً
٢١ عن الأمير سيف الدين بيدمر البدري ودخل إلى دمشق في سادس عشر شهر
ربيع الأول دخولاً عظيماً ، جاء على البريد . وأقام على قصر معين الدين
إلى أن جاء إليه طلبه من صفد ودخل دمشق مطلباً إبرختٍ عظيم وأبهة زائدة ١١٦٢ ب
- ٢٤ والجميع برنكه بسروج ذهب مرصعة وكنابيش زركش وقلائد مرصعة

- وسرفسارات غربية مذهبة . ثم إنّه لما أمسك الأمير سيف الدين يلبغا نائب الشام بحماة وجرى له ما جرى ، على ما يأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى ، رسم له بناية الشام فحضر إليه الأمير شمس الدين آقسنقر أمير جاندار ٣ وتوجه إليه إلى حلب ووصلا إلى دمشق في بكرة الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ولما عاد شمس الدين آقسنقر أعطاه خمسة عشر فرساً منها خمسة عربيات بسروجها ولحمها وكنابيشها وأحد عشر ٦ إكديشاً وجارية بخمسة آلاف درهم ، وقيل جاريتان ، وأربعين ألف درهم ومائة قطعة قماش والتشريف الذي لبسه لنيابة الشام بالكلوة والطرز والحياصة والسيف المحلّي وألف أردب من ١ مصر . وكان قد أعطاه في حلب ألف ٢ ٩ وخمسمائة دينار وغير ذلك ، وكان قد شرط له كل شفاقة يشفعها بمضيها له من حلب ، وفي الطريق وإلى أن توجه من دمشق . وأقام في دمشق قريباً من ثلاثة أشهر ولم يسأله في شيء من ولاية وعزل إلاّ أجابه إلى ذلك . وقُدّم ١٢ إليه وهو في سوق الخيل نصراني من الزبداني رمى مسلماً بسهم نُسّاب قتله فأمر بتفصيله فقطعت يداه من كتفيه ورجلاه من فخذيه وحُزّ رأسه وحملت أعضاؤه على أعواد وطيف بها فارتعب الناس لذلك فقلت : ١٥

- لله أرغون شاه كم للمهابة حصّل
وكم بسيف سوطاه من ذي ضلال تنصّل
| ومُجملُ الرعب خلّي بعض النصاري مفصّل ١٨ ١١٦٣

- ولم ينل أحد من السعادة في نيابة دمشق ما ناله ولا حصّل ما حصله من الممالك والجواري والخيل والجواهر والأمتعة والقماش ولا تمكن أحد من النّواب تمكنه . كان يكتب إلى مصر بكلّ ما يريد في حلب وطرابلس وحماة ٢١

١ في الأصل : في .

٢ كذا في الأصل .

٢٣ = ٨ الوافي بالوفيات

- وصفد وسائر ممالك الشام من نقل وإضافة وإمساك ونقل إقطاعات وغيرها
فلا يُردّ في ^١ شيء مما يكتبه ولا يخالف في جليل ولا حقير. إلى أن زاد الأمر
٣ وأفرط هو في معارضة القضية الأربع وعاكسهم وثقلت وطأته على الناس
إلى أن حضر الأمير سيف الدين ألبَيْبُغا نائب طرابلس في ليلة يسفر صباحها
عن يوم الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمئة فاتفق
٦ في الليل هو والأمير فخر الدين أياز السلاح دار وجاءا إليه إلى باب القصر
الأبلق وهو به مقيم فدقا الباب ، الثالث الأخير ^٢ ، وازعجاه وكان كلما
خرج طواش أمسكاه وسمع هو الغلبة فأنكر ذلك فخرج ويده سيف
٩ بتخفية وسرموزة فلما رآهما سلّم نفسه وقال : يا أمراء انقضي
شغلکم ، فأمسكاه ، وأراد يدخل ليلبس قباء فألبسه الأمير فخر الدين قباءه
وتوجهها به إلى دار الأمير فخر الدين أياز وقيّده بقيد ثقيل إلى الغاية . ونقل
١٢ إلى زاوية المنسبَع ورُسّم عليه الأمير علاء الدين طيغا القاسمي ، فأقام هناك
يوم الخميس إلى العشاء ^٣ الآخرة فدخل مملوكه الذي يخدمه فوجده مذبحاً
وفي يده السكين فوقف عليه بنائب الحكم والعدول وكتبَ بذلك مكتوباً
١٥ شرعي وجُهِزَ صحبة سيفه على يد الأمير سيف الدين تلك أمير علم إلى الديار ١٦٣ ب
المصرية ودفن بمقابر الصوفية . وقلت أنا فيه :

تعجبتُ من أرغون شاه وطيشه الـ ذي كان منه لا يفيق ولا يعي
وما زال في سكر النيابة طافحاً إلى حين غاضتُ نفسه في المنيع

١ في الأصل : من .

٢ زاد في الأعيان : من الليلة المذكورة .

٣ في الأصل : عشاء .

(٣٧٨٨) رأس نوبة

- أرغون^١ العلائي الأمير سيف الدين الناصري رأس نوبة الحمدارية من أيام استاذة ؛ أخرجه الأمير سيف الدين قوصون الناصري في الأيام الأشرفية كجك إلى صفد فورّد إليها جندياً فيما أظن وكان أميراً بطبلخاناه في حياة أستاذة فأقام بصفد قليلاً . ولما حضر الفخري إلى دمشق في أيام كجك حضر إليه وكان معه وتوجه إلى مصر وهو زوج والدة الصالح إسماعيل والكامل شعبان ولدي الملك الناصر الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى في مكانيهما . ولما تولى السلطنة الصالح إسماعيل كان هو مدبر دولته لأنه زوّج أمّه فدبرها جيداً وساعفته الأقدار ولم يزل على الناصر أحمد بالكرك إلى أن فتحت الكرك وقتل أحمد كما مرّ في ترجمته . وكثرت إقطاعاته وأملاكه وأمواله وضمائنه ولم يزل كذلك أكبر من النواب بالديار المصرية وهو باقٍ على وظيفته رأس نوبة الحمدارية إلى آخر وقت واستمر على ذلك أيام الكامل شعبان إلى أن خرج أمراء مصر عليه وخلعوه ، وضرب الأمير سيف الدين أرغون هذا في وجهه بسيف وقيل بطبرٍ ضربة مهولة وكانت جراحةً نجلاء وأمسك واعتقل وذلك في أول دولة المظفر حاجي . قيل إن الذي ضربه الأمير سيف الدين أرغون شاه وقيل غيره وشاع أنّه طُلب من الاسكندرية بعد قتله الحجازي ١١٦٤ وأقسنقر فخرج إليه الأمير سيف الدين | منجك إلى الطريق وقتله سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

١٨

(٣٧٨٩) الشمسي

- ٣ أرغون الأمير سيف الدين الشمسي أحد أمراء الطبليخانات بدمشق .
توفي رحمه الله في العشر الأول من شعبان سنة خمسين وسبعمائة .

(٣٧٩٠) نائب حلب

- ٦ أرغون^١ الأمير سيف الدين الكامل . أنشأه^٢ الملك الصالح إسماعيل رحمه الله تعالى وزوجه أخته^٣ من الأمير سيف الدين أرغون^٢ العلائي^٣ وأمره . وهو حسن الصورة بارع الحلاوة تام القامة أهيف ظريف الشكل وكان يُعرف بأرغون الصغِير . ثم لما مات الصالح وتولى أخوه الكامل شعبان أعطاه إمرة مائة وقدمه على ألف ونهت^٤ أن يدعى بأرغون الصغِير ، وأن يقال أرغون الكامل . ولما مات الأمير سيف الدين قُطليجا الحموي في نيابة حلب رسم الملك الناصر حسن له بنيابة حلب فدخل إليها نهار الثلاثاء خامس عشر شهر رجب الفرد سنة خمسين وسبعمائة وعمل النيابة بها على أحسن ما يكون من الحرمة والمهابة . وخافه التركمان والعرب ومشت الأحوال بها ولم يزل إلى أن جاءه الأمير سيف الدين كجك الدوادار الناصري بأن يخرج ويربط الطرقات على الأمير شهاب الدين . أحمد نائب صفد ، فبرَزَ إلى قرينيا فأرجف بإمساكه فهرب منه الأمير شرف الدين موسى الحاجب بحلب وغيره ، ثم إن جماعة من الأمراء لحقوا بالحاجب وأوقدوا النيران بقلعة حلب ودقوا الكوسات ونادوا بالناس لينهبوا طُلُبَه وما معه ، فتوجه إلى المعرة وكتب إلى الأمير سيف الدين

١ أعيان العصر : ١٧٠ ب وأمراء دمشق : ٨ وإعلام الوری : ٢١ والدرر الكامنة ١ : ٣٥٢

وذيّل العبر للحسيني : ٣١٦ والنجوم الزاهرة : ١٠ : ٣٢٦ .

٢ سيف الدين : مكررة في الأصل .

٣ يعني أنها أخت الصالح من أمه ؛ وكان ذلك الزواج سنة ٧٤٥ (أعيان العصر) .

- ١٦٤ ب طان يرق نائب حماه يدخل عليه فلم يجد عنده فرجاً . فردّ طلبه وثقلته إلى حلب وتوجه على البرية إلى حمص | في عشرة ممالك ثم ركب منها هو ونائبها الأمير ناصر الدين ابن بهادر أص في ثلاثة ممالك ودخل إلى دمشق يوم الجمعة بعد الصلاة سابع عشرين الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة . فجهز نائب الشام الأمير سيف الدين ايتمش إليه الحاجب وابن أخته الأمير سيف الدين قرا بغا بقباء أبيض فوقاني بطرز زركش ومركوب ودخل إليه وأقام عنده بدار السعادة إلى بكرة السبت ثاني يوم وجهزه إلى باب السلطان صحبة قرا بغا المذكور والأمير سيف الدين ألدمر السليماني الحاجب وكتب على يدهما مطالعة بالشفاعة فيه ؛ ولما وصل إلى لدّ تلقاه الأمير سيف الدين طشبا الدوادار الناصري ومعه له أمان شريف ومثال شريف مضمونه : أنه ما كتبنا في حقلك لأحد ولا لنا نية في أذاك وإن انتهيت تستمر في حلب نائباً وإن انتهيت غيرها ، وإن أردت أن تحضر إلينا كيفما أردت فعلنا معك . ١٢ فعاد معه الدوادار ووصل به يوم الجمعة ثالث المحرم والسلطان في صلاة الجمعة فأقبل السلطان عليه وشكا من الأمير ناصر الدين محمد بن أزدمر النوري أحد أمراء حلب فرسم السلطان بأخذ سيف ابن أزدمر وتجهيزه في البريد محترزاً عليه صحبة الأمير علاء الدين علي البشيري المصري . وتوجه البريدي المذكور به مقيداً ، فلما وصل إلى قطيا وجد بريدياً قد وصل ومعه مشافهة من الأمير سيف الدين طشبا الدوادار يقول : البريدي يعود بابن أزدمر إلى دمشق فردّ به . فلما كان يوم الأحد خامس صفر وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين أرغون الكامل وصحبته الأمير سيف الدين طشبا الدوادار | وأصبح يوم الاثنين جلس في الخدمة إلى جانب قاضي القضاة تقي الدين الشافعي فكان بين النائين القاضي الشافعي وظهر نائب حلب إلى القاضي الحنفي وقام من الخدمة وتوجه إلى الجامع الأموي والمهمندار وسيف الدين قرا بغا ودوادار السلطان في خدمته وصلى بالجامع واجتمع بالقضاة ودخل إلى ٢٤

- ٣ خانقاه السُميساطي ؛ ولما كان عصر الخدمة حضر أيضاً وودّع نائب الشام ونخلع عليه قباء بطراز زركش وأعطاه فرساً بسرجه وبلحامه وكنفوش ذهب وتوجه بكرة الثلاثاء إلى حلب وصحبته ابن أزدمر مقيداً . ولما وصل إلى حلب تلقّاه الناس بالشمع إلى قنسرين وإلى أكثر منها ودخل دخولاً عظيماً ووقف في سوق الخيل وعرّى زكري البريدي وأراد توسطه ونادى عليه :
- ٦ هذا جزاء من يدخل بين الملوك فيما لا يعنيه ، فنزل طشبا الدوادار وشفع فيه فأطلقه ، وأحضر ابن أزدمر وقال له : رسم لي أن اسمرك وأقطع لسانك ولكن ما أؤاخذك وأطلعه إلى قلعة حلب وأقام على ذلك إلى أن عزل الأمير سيف الدين أيتمش من نيابة الشام في أول دولة الملك الصالح صلاح الدين صالح فرسم له بنيابة الشام ، فدخل إلى دمشق بطلبه في نهار الاثنين حادي عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بكرة النهار وكان قد حضر من مصر لإحضاره
- ١٢ الأمير سيف الدين ملكتمر المحمدي^١ .

(٣٧٩١) النائب

- أرغون^٢ الأمير سيف الدين الناصري نائب^٣ الممالك الإسلامية اشتراه الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الناصر فرابي معه وألف به ، وولاه السلطان الملك الناصر النيابة بمصر وكان رئيساً كبيراً في بيت|أستاذه يخضع له ١٦٥ ب الكبار ويقولون بمقالته وكان حزبه منهم كثيرين مثل قجليس والجمالي ومنكلي بغا وطشتمر وقطلوبغا وطرجي ؛ وتولى النيابة بعد الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار . وكان بيبرس قد تولّاها بعد الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار

١ أسهب بعد هذا الموضع - في أعيان مصر - في إيراد أخباره .

٢ أعيان مصر : ١٦٤ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٥١ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٨٨ وإعلام النبلاء ٢ : ٣٨٣ وذيل المعبر للذهبي ١٦٧ .

٣ أعيان : كافل .

- الكبير لما قبض عليه . وكان تركياً فصيحاً مليح الشكل أنبل الناصرية وأميزهم .
 تفقه لأبي حنيفة وأذنوا له بالإفتاء ؛ قال لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس :
 ٣ كان يعرف مذهب أبي حنيفة ودقائقه ويقصر فهمه في الحساب إلى الغاية وسمع
 البخاري من ابن الشحنة بقراءة فتح الدين وكتبه بخطه في مجلدة واحدة في الليل
 على ضوء القنديل واقتنى الكتب الكثيرة وغوي بها وحصل منها جملة كبيرة
 إلى الغاية . حكى لي أنه لما كان في حلب وسمع بموت قجليس الناصري جهّز
 ٦ إلى مصر في البريد مبلغ ألفي دينار لمشتري كتب من تركته وجهّز إلى بغداد
 استنسخ فتاوى ابن قاضي خان وعلم الناس رغبته فيها فجيبت إليه ثمراتها
 من كل فج . ولما حضر إلى دمشق متوجهاً إلى حلب صلى خلف الشيخ
 ٩ نجم الدين القحفيزي إمام جامع الأمير سيف الدين تنكز ، رحمه الله ، وهو
 حنفي المذهب أنكر عليه تقدمه في المحراب وخروجه عن الصف لأنه خلاف
 المذهب . وحكي أنه بحث معه يوماً لما كان السلطان بدمشق ولم يكن إذ
 ١٢ ذاك نائباً فقال له الشيخ نجم الدين : أنت ما تبحث إلا بالصدر ، حتى يجيء
 صدر الدين وأبحث معك ، لأن أرغون كان يحب صدر الدين ابن الوكيل
 ويؤثره وكان له حنوٌّ زائد على الشيخ أثير الدين أبي حيان وعلى الشيخ فتح
 ١٥ الدين ابن سيد الناس ، وخلّص لهم المدارس وكان | فهماً يقظاً ناب في
 ١١٦٦ المملكة بمصر زماناً في سنة إحدى عشرة تقريباً إلى سنة سبع وعشرين وسبعمائة
 وتوجه إلى الحجاز سنة ست وعشرين فلما غاب عمل عليه القاضي فخر الدين
 ١٨ ناظر الجيش لأنه كان يكرهه فما حضر إلا وقد تغير عليه السلطان . ولما
 أراد الدخول إليه خرج إليه بكتمر الساقى وتركه عنده في البيت ثلاثة أيام وقد
 أخذ سيفه ثم إنّه أخرجه مع الأمير سيف الدين أيتمش إلى حلب نائباً وجهّز
 ٢١ قبله أبلجاي الدوادار فساق في يومين وثلاث ليالٍ إلى حلب وأحضر نائبها الأمير
 علاء الدين الطنبغا فاجتمعوا كلهم بدمشق عند الأمير سيف الدين تنكز
 ٢٤ وصلّوا بها الجمعة . وقيل إن السلطان أمره بإمساك شخص من بلاد التتار

- كان قد عزم تلك السنة على الحج ، يقال إنه بعث إليه بعض مماليكه الذين
أطلعهم على باطن الأمر ، فجهز إلى الغريم وقال له : لا تحج هذه السنة فشق
٣ ذلك على السلطان فأقام بحلب نائباً مدة ثم إنه أحضره السلطان إلى مصر فأقام
عنده أياماً ولما رآه بكيا طويلاً ثم أعاده إلى محل نيابته ولم يزل بها إلى أن مات
بحلب في أوائل سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة في ربيع الأول . ومدة نيابته
٦ بها لم يسفك بها دمًا ولا قطع سارقاً لأنه كان رحيماً رقيق القلب لا يعاقب
على زلة ، ولما كان بمصر كان يصدُّ السلطان ويمنعه عن أشياء يرومها .
ولما عزم على إيصال نهر الساجور إلى حلب قيل له إن أحداً ما تحرك في أمره
٩ إلا ومات ، ولذلك لم يتحرك فيه قراسنقر ولا الطبّاخي ، ولما تحرك فيه سُودي
مات وما دخل البلد . فقال : أنا أكون فداء المسلمين وأقام شخصاً من جهته
اسمه أرغون فلما وصل النهر أصابه ألم عظيم طَوَّلَ به وجهز إليه السلطان
١٢ طبيبه صلاح الدين ابن البرهان فلم يصل إلى دمشق حتى مات رحمه الله تعالى ، ١٦٦ ب
ودفن بتربةٍ اشترت له بحلب وكان له من العمر بضع وأربعون سنة .

[٣٧٨٩] الشمسي

- ١٥ أرغون^١ الأمير سيف الدين الشمسي ، حضر أميراً إلى دمشق من القاهرة
في أوائل رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

الأرغَياني الفقيه الشافعي = اسمه سهل بن أحمد .

- ١٨ وأبو نصر الأرغَياني = اسمه محمد بن عبد الله (١٤٢٦) .

(٣٧٩٢) نائب مصر وحلب

- أرقطاي^١ الأمير الكبير سيف الدين المعروف بالحاج أرقطاي هو من
 ٣ ممالك الأشرف وفي أيام السلطان الملك الناصر جعل جمداراً ، وكان هو
 والأمير سيف الدين أوتامش نائب الكرك بينهما أخوة وهما في < لسان >
 الترك واللسان القبجاق فصيحان . وكانا يرجع إليهما في الياسة التي هي بين
 ٦ الأتراك . ولما خرج الأمير سيف الدين تنكز إلى نيابة الشام خرج معه وثالثهما
 الأمير حسام الدين طرُنْطاي البجمقدار فحضروا إلى دمشق على البريد ، ولما
 كان بعد قليل بلغ تنكز أن الأمراء بدمشق يتوجهون إلى دار الحاج أرقطاي
 ويأكلون على سباطه فما حَمَلَ ذلك تنكز وكتب إلى السلطان فرسم له نيابة
 ٩ حمص وكان قد أعطى خبز ببيرس العلائي ومماليكه وحاشيته فأخذهم
 عنده ، وأقام بحمص مدة ثم رسم له نيابة صفد ، فحضر إليها في سنة ثمان عشرة
 ١٢ وسبعمائة فيما أظن فأقام بها وعمر بها دوراً وأملأها . وتوفيت زوجته ابنة
 الأمير شمس الدين سُنْقُرْشاه المنصوري فعمل لها تربة شمالي الجامع الظاهري
 بصفد وهي تربة حسنة بالنسبة إلى عماير صفد وصار بها للجامع رونق لم
 ١٥ يكن له أولاً ؛ وأعطى ولده أمير علي طبلخاناه وولده | أمير إبراهيم عشرة^٢
 بعدما طلبهما السلطان ، وذلك بسفارة الأمير سيف الدين تنكز ، وأمرهما
 بدمشق عنده وأقاما مُدَيَّدَةً ثم جهزهما إلى صفد وكان قد حنّا عليه تنكز
 ١٨ حنوّاً كبيراً . ولما كان في سنة ست وثلاثين وسبعمائة طُلبَ الأمير سيف
 الدين أرقطاي إلى مصر وجُهِّزَ الأمير سيف الدين أوتامش أخوه مكانه إلى نيابة
 صفد وأقام الحاج أرقطاي^٣ بالقاهرة يعمل نيابة الغيبة إذا غاب السلطان

١ أعيان العصر : ١٧٥ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٥٤ .

٢ الأعيان : وولده إبراهيم امرأة عشرة .

٣ الأعيان : وأقام الحاج أرقطاي بمصر مقدم ألف ، ولما توجه المسكر إلى أياس جهز إليها
 في جملة الأمراء وحضر من هناك وأقام بالقاهرة . . . الخ .

- ٣ في الصيد . فلما كانت واقعة تنكز وإمساكه حضر مع من حضر من الأمراء
صحبة الأمير سيف الدين بشتاك ثم رسم له بناية طرابلس عوضاً عن الأمير
سيف الدين طينال فتوجه إليها ولم يزل بها إلى نوبة الأمير سيف الدين طشتمر
في أيام الأشرف كجك فتوجه صحبة الأمير علاء الدين الطنبغا نائب الشام
إلى حلب ، وجرى ما جرى على ما يذكر في ترجمة الطنبغا ومخامرة العسكر
٦ عليهما مع الفخري ، فتوجه الأمير سيف الدين أرقطاي هو والطنبغا إلى القاهرة
فأمسك معه واعتقلا بالإسكندرية ثم أفرج عنه في أول دولة الصالح إسماعيل
بواسطة الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي وجعل كما كان أولاً بالقاهرة
٩ من جملة الأمراء المشايخ المقدمين فأقام على ذلك إلى أن توفي الصالح رحمه الله
تعالى وتولى الكامل شعبان فرسم له بناية حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين
يَلْبُغَا اليحيوي . فحضر إليها في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة
١٢ فأقام قليلاً تقدير خمسة أشهر ثم طُلب إلى مصر وجُهِزَ عوضه الأمير سيف
الدين طُقْتَمَرُ نائب حماة فتوجه إلى مصر وأقام بها قليلاً ولم يزل إلى أن خُلِعَ
الكامل وتولى المظفر حاجي فرسم له بناية مصر . ولم يزل بها نائباً إلى أن خُلِعَ
المظفر وتولى الملك الناصر حسن فطلب الإعفاء من نيابة مصر وسأل أن يعاد إلى ١٦٧ ب
نيابة حلب فرسم له بذلك . وفي رابع عشر شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة
حضر إلى دمشق متوجهاً إلى نيابة حلب ولم يزل بها مقيماً إلى أن قتل أرغون
١٨ شاه نائب الشام ، على ما تقدم في ترجمته ، فرُسِمَ له بناية الشام ففرح الناس
به وتوجهوا إلى حلب فاستعدّ لذلك وخرج في طُلبه وحاشيته . وكان قبل
ذلك قد حصل له حُمَى ثم حصل له إسهال فوصل إلى منزلة عين المباركة
٢١ ظاهر حلب مرة يركب الفرس وإذا أثقل في المرض ركب في المحفة . وتوفي
رحمه الله العصر من نهار الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة خمسين
وسبعمائة بعين المباركة فعاد الناس خائبين ، وعاجوا بالترح بعد الفرح آيين .
٢٤ وكنا قد وصلنا نحن إليه إلى حمّاه ، فجاء خبره ولم يقدر لنا أن نَحُلَّ حمّاه .

فأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين محمد بن علي الغزي بحماسة يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى :

قالوا أرقطاي مات قلت وهل في الموت بعد الحياة من عجب
ما مات من فرحة بنقلته بل مات من حزنه على حلب

الأرقم

(٣٧٩٣) الصحابي رضي الله عنه

٦

- الأرقم^١ بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي الأرقم عبد مناف ، والأرقم من الطبقة الأولى من المهاجرين الأولين من كبار الصحابة أسلم بعد سبعة وكان سُبْعَ الإسلام ، وقيل بعد عشرة .
واستخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره من قريش وداره بمكة على الصفا وكان قد أسلم فيها جماعة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى الله فيها . والأرقم صاحب | حلف الفضول . وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم في داره حمزة وعمر رضي الله عنهما وأعيان الصحابة . وتصدق الأرقم بهذه الدار على ولده ولم تزل في أيدي ولده إلى زمن أبي جعفر ، وكان إذا حج ينظر إليها في طوافه وسعيه . فلما < نزل > محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة كان عمّار بن عبيد الله بن الأرقم في من بايعه ولم يخرج معه فتعلق عليه أبو جعفر بذلك وكتب إلى عامله بالمدينة فكبّله بالحديد وحبسه حتى باعه نصيبه منها بمائة ألف درهم ثم تتبع إخوته حتى اشترى الجميع ووهبها لابنه المهدي ووهبها المهدي للخيزران أم موسى وهارون فعرفت بها وقيل دار الخيزران فبنت بها مسجداً وانتقلت إلى جعفر بن موسى

٢١

٣ الهادي ثم بعدُ اشتراها غسان بن عباد من ولد جعفر بن موسى . وتوفي الأرقم سنة خمس وخمسين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وله بضع وثمانون سنة وله من الولد عبد الله لأمٌ ولد وعمّار لأمٌ ولد وكنيته أبو عمرو ، وقيل أمهما حميدة بنت عبد الرحمن بن عوف .

(٣٧٩٤) [. . .]

٦ أرقم بن ثمامة بن القعقاع من عبد القيس هو القائل ليزيد بن المهلب :

أبا خالد كان المهلب حازماً شجاعاً جواداً غير كزّ الأصابع
إذا نابّه أمرٌ ضليعٌ سَمّا له بأرعنٍ مثلِ الهضبِ هضبٍ مُتّالِع
له عادةٌ في الحرب غضبٌ بالقنا بأحمر قانٍ من دم الخوف ناصع
وأنتَ جزاك الله خيراً سليه وعندك ردٌّ للأُمورِ الفظائع
والقائل أيضاً :

١٢ وقد علمت قيسُ بنُ عيلان أننا كرامٌ نمانا واسعُ الشربِ أروعُ
| أبونا الذي لم يُعطَ يوماً دنيّةً ومات وريبُ الدهرِ بالناسِ يخنَع
١٦٨ ب

الألقاب

- ١٥ الأرموي تاج الدين الشافعي = محمد بن حسن (٨١٨)^١ .
الأرموي الشيخ = إبراهيم بن عبد الله .
الأرموني قاضي البهنّسا = محمد بن عبد المحسن (١٤٨٤) .
١٨ الأرموني جمال الدين = محمد بن عيسى (١٨٤٥) .
الأرموني سراج الدين = يونس بن عبد المجيد .
الأرموني شرف الدين = يونس بن عيسى .

أروى

[٣٧٩٥] (. . .)

- أروى^١ بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمّة النبي صلى الله عليه وسلم . ذكرها أبو جعفر العقيلي في الصحابة ، وذكر عاتكة بنت عبد المطلب وأبى ذلك غيره ، وقد اختلف في إسلام أروى . فقال ابن إسحاق ومن تابعه إنّه لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم غير صفية . وقال غيره^٢ : أروى وصفية أسلمت جميعاً . قيل لما أسلمت طليب ابن عمير دخل على أمّه أروى فقال : قد أسلمت وتبعت محمداً صلى الله عليه وسلم ، وقال لها : ما يمنعك أن تسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة . فقالت : أنظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن ، قال : فإني أسألك بالله إلا أتيتيه وسلّمت عليه وأسلمت به وصدقته وشهدت أن لا إله إلا الله . قالت : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ثم كانت بعد ذلك تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحضّ ابنها على نصرته والقيام بأمره . وهي شقيقة عبد الله وأبى طالب والزبير بن عبد المطلب . وقيل بل هذه الشقيقة للمذكورين إنما هي أم حكيم التي يقال لها البيضاء . وقيل إنها توأمة عبد الله والصحيح هذا .

[٣٧٩٦] (. . .)

- أروى بنت أنيس^٣ : ذكرها ابن السكن ، في الصحابييات وقال : يروى

١ الإصابة ٨ : ٥ والاستيعاب : ١٧٧٨ .

٢ في الأصل : غيرهم . ٣ الإصابة ٨ : ٤ .

٣ عنها حديث واحد لم يثبت وأسنده عن هشام بن زياد أبي المقدام عن هشام ابن عروة عن أبيه عن أروى بنت أنيس قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

(٣٧٩٧) أمير جاندار

٦ آروم^١ بڠا الأمير سيف الدين الناصري . لما توفي السلطان الملك الناصر ووفّر الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي من وظيفة أمير جاندار أقيم هذا الأمير سيف الدين آروم بڠا مكانه أمير جاندار ، ولم يزل كذلك إلى أن ملك الملك الصالح إسماعيل فرسم له بناية طرابلس فحضر إليها عوضاً عن الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي ، وأقام بها قليلاً . وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فكانت نيابته بطرابلس تقدير أربعة أشهر ؛ وحضر بعده إلى طرابلس الأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائباً ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الطاء المهمة . ١٢

أزبك

(٣٧٩٨) الأمير صارم الدين الحلبي

١٥ أزبك الأمير صارم الدين الحلبي . كان من أعيان أمراء دمشق ، وهو منسوب إلى الأمير عز الدين الحلبي الكبير ؛ كان قد جرّد أزبك هذا إلى بعلبك فمرض بها وحُمِلَ في محفة إلى دمشق فأقام بها أياماً . وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون وقد نيف على الخمسين . ١٨

١ أعيان العصر : ١٧٧ ب .

- أزبك^١ القان بن طقطاي صاحب بلاد أزبك أسلم وحسن إسلامه وأسلم بعض رعيته ، ولم يلبس السراجوق وكان يلبس حياصة هي من فولاذ ويقول^٣ لبس الذهب حرام على الرجال ، وكان يحب الفقراء ويميل إليهم ويتردد إلى بعض الصوفية ويقول له : أشتي لو قتلت ، فقال له ذلك الصوفي : لأي شيء ؟ قال : لأنكم تقولون : إن هذا ملكي جميع من فيه متعلق أذاه بعنقي .

- خطب السلطان الملك الناصر ابنته وقيل اخته وحضرت إلى الديار المصرية في البحر وتوجه الأمير سيف الدين أرغون النائب فيما أظن لملتهاها أو القاضي كريم الدين - وهو الأظهر^٢ - إلى الاسكندرية وحضرت إلى الميدان تحت القصر الأبلق بالقاهرة وعملت لها الضيافة ثلاثة أيام وبعد ذلك طلعت إلى القلعة وجرى في أمرها ما جرى ، وتوهم السلطان فيها أنها ليست من بنات أزبك^{١٢} فأخرجها وزوجها بالأمير سيف الدين منكلي بغا السلاح دار فتوفي عنها ، فزوجها بالأمير صوصون أخي قوصون ، فمات عنها فزوجها بابن الأمير سيف الدين أرغون النائب ، وتوفي أزبك القان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ،^{١٥} وكانت سلطنته سنة اثني عشرة وسبعمائة . وكان شجاعاً مليح الصورة ، أباد طائفة من الأمراء والسحرة ومملكته شاملياً بشرق وهي من بحر قسطنطينية إلى نهر أربس مسافة ثمانمائة فرسخ وعرضها من باب الأبواب^{١٨} إلى مدينة بلغار وذلك نحو ستمائة فرسخ لكن أكثر ذلك مراعي وقرى ولها في أيديهم^٣ مائة سنة وأكثر ، وسيأتي ذكر والده طقطاي في حرف الطاء . إن شاء الله تعالى .

١ أعيان العصر ١٧٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٥٤ .

٢ قرر الصفدي في أعيان العصر أن الذي خرج لتلقيها هو القاضي كريم الدين .

٣ في الأصل أيدي ، وأثبتنا ما في أعيان العصر .

أزدشير

١١٧٠

(٣٨٠٠) | ملك الفرس

- ٣ أزدشير بن شيرويه ملك الفرس . توفي سنة اثنتي عشرة من الهجرة ،
واختلف أهل مملكته بعده يولّون ويعزلون ويخلعون ويملكون ، وكان ذلك
من سعادة الإسلام . وكان شيرويه قد أفنى أولاد الملوك ومن كان يناسبه إلى كسرى
٦ ابن قباد فلم يبق للفرس من يجتمعون إليه فتحبّروا في أمرهم ولم يبق لهم إلا
الدفع عن المدائن فولّوا ابنه أزدشير واسمه قباد ، وكان عمره سبع سنين ،
فأقام خمسة أشهر ، وكان شهریار بن أبرويز مقيماً بأنطاكية وكان أخوه
٩ شيرويه قتل أباه أبرويز فلما وصل شهریار إلى المدائن ملكها وقتل قباد بن
أزدشير وظلم وبغى وهتك الحرم فوثبوا عليه فقتلوه .

(٣٨٠١) الأمير العبادي

- ١٢ أزدشير بن الحسين بن أزدشير العبادي أبو الحسين ابن أبي منصور الواعظ
المعروف بالأمير العبادي والد أبي منصور الواعظ المشهور ، وسيأتي ذكره .
قدم أبو الحسين هذا بغداد سنة خمس وثمانين وأربعمائة فحجّ وعاد وعقد
١٥ مجلس الوعظ بالنظامية وبرباط أبي سعد الصوفي ، وأحبّه الناس ، ولم يزل
التعصب له يزداد والعلو في محبته يتصاعد حتى منع من الجلوس . وكان مليح
الكلام بديع الألفاظ غريب النكت حلو الإيراد . سمع ببغداد من أبي الفضل
١٨ أحمد بن الحسن بن خيرون وغيره وحدث بمرو وبستر . وقال إسماعيل
ابن أبي سعد الصوفي ، كان في رباطنا بركة كبيرة يتوضأ فيها الأمير
العبادي ، وكان الناس ينقلون منها الماء بالقوارير والكيزان تبركاً به حتى

- كان يظهر فيها نقصان الماء . وقال محب الدين ابن النجار أخبرني شهاب الحاتمي
 بهراة ، قال : سمعت ابن السمعاني يقول ، سمعت أبا منصور علي بن علي الأمين
 ١٧٠ ب | يقول : اتفق أن واحداً به علة جاء إلى العبادي فقرأ عليه شيئاً فشفاه الله فمضيت
 معه إلى زيارة قبر أحمد فدخلنا مشهداً وخرجنا معه فإذا جماعة من العميان والزمنى
 والمجذمين قد اجتمعوا على الباب وقالوا للأمير : نسألك أن تقرأ علينا
 فقال : لست بعيسى ابن مريم وذلك قول وافق القدر . وقال محمد بن عبد
 ٦ الملك الحمداني أخبر صاحب لأبي نصر ابن حرادة أنه أنفذ إلى العبادي على
 يد صاحب له دنائير فردّها فلما كان بعد أيام أنفذ إليه غيرها على يد غيره
 فقَبِلها فوق التعجب من ذلك ، فقال أبو نصر : والله إن الأولى اقترضتها
 ٩ برّاً والثانية المقبولة أخذتها من مُسْتَغَلٍّ لي . قال : وحكى بعض الموكلين
 به حين نُهي عن الجلوس خوف الفتنة أنه دخل إليه وهو جُنُب ، فقال :
 قم واغتسل وعُدْ . وقال سبط ابن الجوزي : حضر أبو حامد الغزالي مجلسه
 ١٢ وكان يحضره ويذاكره فامتلاً صحن المدرسة وأروقتها وغرفها فخرج إلى
 فراح طفر (؟) فجلس به ، وكان يحضر مجلسه من الرجال والنساء ثلاثون ألفاً ،
 وكان صمته أكثر من نطقه ، وإذا تكلم هام الناس على وجوههم وترك الناسُ
 ١٥ المعاش ، وحلق أكثر الصبيان رموسهم ولزموا المساجد والجماعات وبدّوا
 الخمر وكسروا الملاحى . وساق له كرامات . ولما قدم بغداد كان البرهان
 الغرنوي يعظ بها فانكسر سوقه فقال الدهان :

- ١٨ لله قطبُ الدين من عالمٍ منفردٍ بالعلمِ والباسِ
 قد ظهرتْ حُجَّتُهُ للورى قام بها البرهانُ للناسِ
 ٢١ وتكلّم العبادي في الربّا وبيع القراضة بالصحيح وأنكر ذلك ، فَمُنِعَ
 من الجلوس وأُمِرَ بالخروج من البلد ، فخرج إلى مرو ، ومات بها سنة ست
 ١٧١ | وتسعين وأربعمائة وقيل سنة سبع ، والله أعلم . قلت : وولده اسمه المظفر ،
 ٢٤ وسيأتي ذكره في حرف الميم في مكانه ونبذة من كلامه البديع هناك .

أزدمر

(٣٨٠٢) الأمير عز الدين العلاني

- ٣ أزدمر^١ الأمير عز الدين العلاني أخو الحاج علاء الدين طبرس . كان شيخاً مهيباً شجاعاً شرس الأخلاق قليل الفهم ، حضر جنازته ملك الأمراء لما توفي سنة ست وتسعين وستمائة ودفن بترته إلى جانب داره عند مثناة فيروز^٢ داخل دمشق . ٦

(٣٨٠٣) الحاج أزدمر الحمدار

- أزدمر^٣ الحاج الأمير عز الدين الحمدار من أعيان الأمراء وأماثلهم ؛ كان عنده فضيلة ومعرفة وحسن تدبير وفيه مكارم كثيرة ومراعاة لمعارفه وتفقد لأحوالهم ولم يزل محترماً في الدول . ولما ملك المنصور زاد إقطاعه ، ولما قدم سنقر الأشقر إلى دمشق لازمه واختص به وكان لا يصدر إلاّ عن رأيه ، فلما تسلطن بدمشق جعله نائباً عنه ، ولما ضرب المصاف مع المصريين وحصلت الكسرة قصد الأمير عز الدين الجبل وأقام به مدة ثم اتصل بسنقر الأشقر وبقي عنده وفي خدمته ، وحضر مصاف التتار وقاتل فيه قتالاً عظيماً وأبلى بلاء حسناً وقُتِلَ مُقْبِلاًً غير مُدْبِرٍ شهيداً سنة ثمانين وستمائة ، ودفن في مشهد خالد بخص وعمره نحو ستين سنة . وكانت نفسه تحبته بأمور قصّر عنها أجله ، وكان يزعم أنّه شريف النسب ، وكان هو الذي طعن طاغية العدو . ١٨

١ أعيان العصر : ١٧٨ أ .

٢ الأعيان : عند مسجد ابن فريدون من نواحي مثناة فيروز .

٣ عبر الدجبي ٥ : ٣٢٨ .

الأزرق الواسطي = إسحاق بن يوسف .

الأزرق الحافظ = حمّاد بن زيد .

١٧١ ب ابن الأزرق | الحافظ = أحمد بن علي (٣١٣٣) . ٣

أزهري

(٣٨٠٤) [. . .]

- ٦ أزهري بن عبد عوف الزهري القرشي . هو عم عبد الرحمن بن عوف
 ووالد عبد الرحمن بن الأزهري الذي يروي عنه ابن شهاب الزهري . رَوَى
 عن أزهري هذا أبو الطفيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى السقاية
 العباس يوم الفتح وأن العباس كان يليها في الجاهلية دُونَ أَبِي طَالِب . وهو
 ٩ أحد الأربعة الذين نصبوا الأعلام للحرم لما وَلَّى الخِلافة عمر بن الخطاب .

(٣٨٠٥) [. . .]

- ١٢ أزهري بن منقرٍ الصحابي^١ لم يحدث عنه إِلَّا عُمَيْرُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ : صَلَّيْتُ
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتح بالحمد لله رب العالمين .

(٣٨٠٦) [. . .]

- أزهري بن قيس روى عنه جرير بن عثمان . قال ابن عبد البر^٢ لم يَرَوْهُ عَنْهُ ١٥

١ الاستيعاب : ٧٤ والإصابة ١ : ٢٨ .

٢ الاستيعاب : ٧٤ .

غيره فيما علمت حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب .

[٠٠٠] (٣٨٠٧)

٣

أزهر بن حميضة : روى عن أبي بكر الصديق ؛ قال ابن عبد البر^١ :
في صحبته نظر .

(٣٨٠٨) أزهر السمان

٦

- أزهر^٢ بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري . روى عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يصحب المنصور قبل أن يلي الخلافة ، فلما وليها جاءه أزهر مهتأ بالخلافة فحجبه المنصور فترصد له يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور : ما جاء بك ؟ قال : جئت مهتأ بالأمر ؟ فقال المنصور : أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد . فمضى وعاد ١١٧٢
- ٩ في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال : ما جاء بك ؟ قال سمعت أنك مرضت فجئت عائداً ، فقال : أعطوه ألف دينار ، وقد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد إلي فلنني قليل الأمراض . فمضى وعاد ١٢
- ١٥ في قابل ، فقال له في مثل ذلك المجلس : ما جاء بك ؟ قال : سمعت منك دعاء فجئت لأتعلّمه منك فقال له : يا هذا إنه غير مستجاب ، لنني دعوت به في كل سنة أن لا تأتيني وأنت تأتي . له وقائع وحكايات ماثورة . توفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة سبع ، وكان ثقة نبيلاً عُمّر أربعاً وتسعين سنة ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

١ الاستيعاب : ٧٥ والإصابة ١ : ٢٨ .

٢ عبر الذهبي ١ : ٣٢٩ وشرحات الذهب ٢ : ٥ .

(٣٨٠٩) أبو جعفر البغدادى

- أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة البغدادى . قال محب الدين ابن النجار : وهو والد شيوخنا عبد العزيز وأحمد وعبد الوهاب . صحب الشيخ عبد الوهاب الأنماطى وتخرج به وقرأ عليه الكثير واشتغل بسماع الحديث وكتابته وقرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن أحمد القطان وغيره وسمع عبد القادر بن محمد بن عبد القادر وهبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما ، وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة .

الألقاب

- ٩ الأدفوي = أحمد بن علي (٣١٤٨) .
الأدفوي = كمال الدين جعفر بن تغلب .
ابن الأزهر الأخباري = جعفر بن محمد .
١٢ الأزهرى اللغوي = أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (٣١٩) .
الأزهرى الحافظ = محمد بن عقيل (١٥٧٧) .
ابن أبي الأزهر النحوي = اسمه محمد بن مزيد (١٩٧٨) .

(٣٨١٠) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم

- أسامة^١ بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو زيد ، وقيل أبو محمد ،
١ طبقات ابن سعد : في مواضع كثيرة وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٣٩١ والاستيعاب :
٧٥ : والإصابة ١ : ٢٩ .

- ٣ حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابن حَبِيبٍ ومولاه . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني والحسن ويقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما . وأمه أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته وكان أسود كالليل وكان أبوه أبيض أشقر . قال إبراهيم بن سعد ، قالت عائشة رضي الله عنها : دخل مجزز المدلجي القائف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أسامة وزيداً وعليهما قطيفة قد غطيا رءوسهما وبدأت أقدامهما فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض ، فسرَّ النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه ذلك . وتوفي سنة أربع وخمسين للهجرة على الصحيح . روى عنه الجماعة ٩ كلهم . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة في جيش فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فطعن الناس فيه لأنه كان ابن مولى ولم يبلغ عشرين سنة وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مرضه وصعد المنبر (الحديث) . ١٢ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الومض من عينيه . وقالت عائشة رضي الله عنها : عثر أسامة على غتة الباب أو أسكفة الباب فشجَّ وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة : أميطي عنه الدم ، ١٥ قالت : فتقدرت ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح شجته ويمسحه ويقول : لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقته . سكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم رجع إلى المدينة فمات بالجرف ١٨ في آخر خلافة معاوية سنة ثمان أو سنة تسع وخمسين للهجرة . حدث | حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر الإفاضة ١ من عرفة من أجل أسامة بن زيد ينتظره ، فجاء غلام أسود أفطس فقال ٢١ أهل اليمن : إننا حبسنا من أجل هذا ! قال : فلذلك كفر أهل اليمن من أجل هذا . قال يزيد بن هارون : يعني ردَّتهم أيام أبي بكر . وفرض عُمر ابن الخطاب لأسامة بن زيد خمسة آلاف ولا بن عُمر ألفين فقال ابن عمر :

- فَضَّلْتُ عَلِيَّ أَسَامَةَ وَقَدْ شَهِدْتُ مَا لَمْ يَشْهَدْ ، فَقَالَ : إِنْ أَسَامَةَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ وَأَبُوهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ . وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَسَامَةُ ، مَا حَاشَا فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا . وَفِي حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ : وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِنْ صَالِحِيكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا . قَالَ عَلِيُّ بْنُ خُشْرَمٍ قُلْتُ لَوْ كَيْفَ : مَتَى سَلِمَ مِنَ الْفِتْنَةِ ؟ قَالَ : أَمَّا الْمَعْرُوفُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرْبَعَةٌ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَاخْتَلَطَ سَائِرُهُمْ .

٩ (٣٨١١) ابْنُ شَرِيكَ الصَّحَابِيُّ

أسامة^١ بن شريك الذبياني . له صحبة ورواية ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي . وتوفي في حدود السبعين للهجرة .

١٢ (٣٨١٢) الصَّحَابِيُّ

- أسامة^٢ بن عمير الهذلي ، بَصْرِيٌّ له صحبة ورواية ، وهو والد أبي المليح الهذلي من أَنْفُسِ هُذَيْلٍ واسم أبي المليح عامر بن أسامة . لم يَرَوْهُ عَنْ أَسَامَةَ هَذَا غَيْرَ ابْنِهِ أَبِي الْمَلِيحِ ، وَكَانَ نَازِلًا بِالْبَصْرَةِ ، وَمِنْ حَدِيثِهِ مَا رَوَاهُ خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَذَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ | يَوْمَ حَنْزَلٍ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ لَمْ يَبْلُغْ أَسَافِلَ نَعَالِنَا فَنَادَى مُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ .

١ الاستيعاب : ٧٨ والإصابة ١ : ٢٩ .

٢ الاستيعاب : ٧٨ والإصابة ١ : ٣٠ .

(٣٨١٣) الصحابي

أسامة^١ بن أخدري - بفتح الهمزة وسكون الحاء المعجمة وفتح الدال
 ٣ المهملة وبعدها راء وياء آخر الحروف - والأخدري الحمار الوحشي . وأسامة
 هذا يعرف بالشَّقْرِيّ - بفتح الشين المعجمة والقاف والراء - وهو عم
 بشير بن ميمون . نزل البصرة وروى عنه بشير بن ميمون .

(٣٨١٤) [. . .]

أسامة بن خزيم^٢ روى عن مُرّة البهزي . روى عنه عبد الله بن شقيق ،
 ولا تصحُّ له صحبة .

(٣٨١٥) المرتضى النقيب

أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر أبو الفتح ابن أبي عبد الله ابن
 أبي الحسن ابن أبي طالب العلوي النقيب ابن النقيب . تولّى النقابة بعد أبيه
 ١٢ ببغداد ولقب بالمرتضى فأقام في النقابة أربع سنين تقريباً واستعفى وسأل أن
 يكون عوضه زوجُ أخته أبو الغنائم المعمّر فأجيب إلى ذلك وعاد إلى الكوفة
 وأقام بمشهد علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ، إلى أن أدركه أجله سنة
 ١٥ اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وعمره خمس وأربعون سنة .

.....

١ الاستيعاب : ٧٨ والإصابة ١ : ٢٩ .

٢ الاستيعاب : ٧٨ (وفيه : خريم) والإصابة ١ : ٢٩ .

(٣٨١٦) ابن عليك

- أسامة بن علي بن سعيد بن بشير بن مهران الرازي أبو رافع ابن أبي الحسن . كان والده من حفاظ الحديث يعرف بعُليّك . ولد بسُرّ مَن رأى ٣ وحملته أمّه إلى والده بمصر وسمع هناك وحدث . وكان حسن الحديث كثير الكتابة ثقة . كُتبت عنه أحاديث حسان . وتوفي بمصر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . ٦

(٣٨١٧) السجزي النحوي

- أسامة^١ بن سفيان السجزي النحوي من نخاة سجستان وشعرائها . | قال ١١٧٤
ياقوت : ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب «الوشاح» وأنشد له : ٩
أبي النأي إلا أن يجدّ لي ذكرى لمن ودّعني وهي لا تملك العبرا
وقالت رَعَاكَ الله ما خلت أني أراك تسلى أو تطيق لنا هجرا
وكانت ترى فَرَطَ العلاقة ساعة تغيبها عنا وإن قصرت شهرا ١٢
وتجزع من وشك الفراق فما لنا
منها في المديح :
وزير يرى المعروف يجمّل ذكره فأرسل بين الناس معروفه غمرا ١٥
فما أقلت يوماً غمامة جوده ولا قطرت رشاً ولا أخطأت قطرا
وما اختص يوماً حاضراً دون غائب برقد ولا ذا فاقة دون مَن أثرى
وقد أمّة الراجون من كل وجهة فأربنى مُرَجّاهم بواحدة عسرا ١٨
قلت : شعر منحط لكنه منسجم .

١ ارشاد الأريب ٥ : ١٨٦ وإنباه الرواة : ١ : ٢٣٧ وبغية الوعاة : ١٩١ .

(٣٨١٨) مؤيد الدولة ابن منقذ

- أسامة^١ بن مُرشد بن علي بن مُقلَّد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سرار بن زياد بن رغيب بن مكحول بن عمر بن الحارث ابن عامر بن مالك ابن أبي مالك ابن عوف بن كنانة ينتهي إلى قحطان . مجد الدين مؤيد الدولة أبو المظفر ذكره العمادُ الكاتب في « الحرّيدة » وأثنى عليه ثناء كثيراً . ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ودفن بدمشق بجبل قاسيون . وفي بيته بني منقذ جماعة فضلاء يأتي ذكر كل منهم إن شاء الله في موضعه . لم يزل بنو منقذ مالكين حصن شيزر معتصمين بحصانتها حتى جاءت الزلزلة سنة نيف وخمسين فخرّب حصنها وذهب أحسنها ، وتملكها نور الدين الشهيد عليهم وأعاد بناءها فتشعبوا ١٧٤ ب شعبا ، وتفرّقوا أيدي سبّا ، وكان هذا الأمير مجد الدين من أكابر بني منقذ وشجعانهم وعلماهم . له تصانيف عديدة في فنون الأدب . وسكن دمشق مدة ، ثم نبتت به كما تنبو الديار بالكريم فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمراً مشاراً إليه بالتعظيم ، وكان قدومه أيام الظافر ابن الحافظ والوزير يوم ذاك ابن السلاّر العادل فأحسن إليه ولّم يزل إلى أيام الصالح ابن رزّيك ، ثم عاد إلى دمشق وسكنها ، ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين . وروى عنه ابن عساكر وأبو سعد السمعاني وأبو المواهب ابن صصرى والحافظ عبد الغني وولده الأمير أبو الفوارس مرهف وملكّت نسختين بديوانه وهما بخط يده . نقلت من أحدهما في ضرس قلعه وهو مشهور :

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٠٠ والحرّيدة (قسم الشام) ١ : ٤٩٨ ووفيات الأعيان ١ : ١٧٥ (رقم : ٨١) وإرشاد الأريب ٥ : ١٨٨ وانظر كتاب الاعتبار له .

- وصاحب لا أملٌ الدهرَ صحبتَه
لم ألقَه مَدَ تصاحبنا فمُدَّ وقعت
ونقلت منه قوله :
- يا دهر ما لك لا يصدُّ
أمرضت من أهوى ويا
لو كنت تنصف كانت
وهو مأخوذ من قول الآخر :
- يا ليت علته بي غير أن له
| ونقلت منه قوله :
- شكا ألمَ الفراقِ الناسُ قبلي
وأما مثل ما ضمتُ ضلوعي
ونقلت منه قوله :
- وما أشكو تلونَ أهلٍ ودِّي
ملكيتُ عتابهمُ ويشتُ منهم
إذا أدمتُ قوارصهم فؤادي
وجئتُ إليهم^٣ طلقَ المحيّا
تجنّوا لي ذنوباً ما جنتها
ولا والله ما اضمرتُ غدرأ
ويومُ الحشر موعداً وتبدو
- يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهدٍ
عيني عليه افترقنا فرقةً الأبد
٣
- كُ عن مساءتي العتابُ
بى^١ أن أمرضه الحجاب
أمراضُ لي وله الثواب
٦
- أجرَ العليل وأنّي غير مأجورٍ
٩
- ورُوعَ بالنوى حيٍّ وميتُ
فإنّي لا سمعت ولا رأيت
١٢
- ولو أجدتُ شكيتهمُ شكيتُ
فما أرجوهمُ فيمن رجوت
صبرتُ على الأذية^٢ وانطويت
كأنّي لا سمعتُ ولا رأيت
يداي ولا أمرتُ ولا نهيت
كما قد أظهروه ولا نويت
صحيفةً ما جنوه وما جنيت
١٥
- ١٨

١١٧٥

١ في الأصل : وتأبى .

٢ الديوان : كظمت على أذاهم .

٣ الديوان : ورحمت عليهم .

ونقلت منه قوله :

لا تستعزَّ جَلَدًا على هجرانهم فقواك تضعفُ عن صدودِ دائمٍ
واعلمُ بأنَّك إن رجعتَ إليهم طوعاً وإلّا عُدتَ عودةً راغمٍ

٣

قال العماد الكاتب^١ تناشدنا بيتاً للوزير المغربي في وصف خفقان القلب وهو :

كأنَّ قلبي إذا عَنَّ ادَّكاركمُ ظِلُّ اللّواءِ عليه الريحُ تحترقُ

٦

فقال لي الأمير أسامة قد شبهتُ القلبَ الخافقَ وبالغت في تشبيهه وأربيت عليه في قولي من أبيات وهي :

أحبابنا كيف اللقاء ودونكم عرضُ المهامِ والفيافي الفيحُ
أبكيتمُ دمعي دماً لفراقكم فكأنّما إنسانها مجروح
وكانَّ قلبي حين يخطر ذكركم لهبُ الضّرامِ تعاورته الريحُ

١٧٥ ب

٩

فقلت له : صدقت فإن المغربي قصد تشبيهه خفقان القلب وأنت شبهت القلب الواحد^٢ باللهب وخفقانه باضطرابه عند اضطرامه لتعاور الريح . فقد أربيت عليه^٣ . قال^٤ : وأنشدني له في غرضٍ له في نور الدين الشهيد :

١٢

سلطاننا زاهدٌ والناسُ قد زهدوا له فكلُّ على الخيرات منكمشُ
أيامه مثلُ شهرِ الصومِ خاليةٌ^٥ من المعاصي وفيها الجوعُ والعطشُ
وأنشدني له^٦ :

١٥

١ الخريدة ١ : ٥١١ .

٢ في الأصل : الواحد .

٣ الخريدة : فقد أربيت بالفصاحة على ذلك الفصيح .

٤ الخريدة : ٥١٦ .

٥ الخريدة : طاهرة .

٦ الخريدة : ٥١٤ .

وأعجبُ ما لقيتُ من الليالي وأيُّ فعالها بي لم يسؤني
تقلبُ قلبِ مَنْ مشواهُ قلبي وجفوةٌ من ضممتُ عليه جفني
وأنشدني له ^١ :

انظرُ إلى لاعبِ الشطرنجِ يجمعها مغالياً ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدحُ في الدنيا ويجمعها حتى إذا مات خلاها وما فيها
وله في الهزل :

خلع الخليعُ عذاره في فسقه حتى تهتك في بغاً وليواطٍ
يأتي ويوتى ليس ينكرُ ذا ولا هذا كذلك إبرة الخياطِ

وله القصيدة الميمية التي كتبها من مصر إلى دمشق في أيام بني الصوفي ^٩
| وضمنها كثيراً من قصيدة المتنبي وهي ^٢ :

وَلَوْ أَنَّا فَلَمَّا رَجَوْنَا عَدُوَّهُمْ ظَلَمُوا فليتهمُ حكموا فينا بما علموا
مَا مَرَّ يَوْمًا بِفَكْرِي مَا يَرِيهِمْ وَلَا سَعَتْ بِي إِلَى مَا سَاءَ لَهُمْ قَدَمُ ^{١٢}
وهي قصيدة مليحة في العتاب ، وله أيضاً :

إلى الله أشكو فُرْقَةً دَمِيتُ لَهَا جفوني وأذكتُ بالهموم ضميري
تمادتُ إلى أن لاذتِ النفسُ بالني وطارتُ بها الأشواقُ كلَّ مطير ^{١٥}
فلما قضى الله اللقاءَ تعرَّضْتُ
وله أيضاً :

قالوا نهته الأربعون عن الصبا وأخو المشيب يحورُ ثُمَّتَ يهندي ^{١٨}
كم حارَ في ليلِ الشبابِ فدَلَّه صبحُ المشيبِ على الطريقِ الأقصدِ
وإذا عددتُ سِنِيَّ ثم نقصتها زمنَ الهمومِ فتلك ساعةٌ مولدي

١ الحريدة : ٥١٥ .

٢ الحريدة : ٥٣٣ .

وله من التصانيف كتاب « القضاء ». كتاب « الشيب والشباب » ألفه لابنه ، كتاب « ذَيْلُ الْيَتِيمَةِ » للثعالبي . كتاب « تاريخ أيامه » . كتاب « في أخبار أهله » . ٣

(٣٨١٩) الليثي المدني

أسامة^١ بن زيد الليثي مولا هم المدني من كبار العلماء . قال ابن معين : ليس به بَأْسٌ واختلف قول القطان فيه ، وقال النسائي : ليس بالقوي . رَوَى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وتوفي في حدود الستين والمائة . ٦

(٣٨٢٠) علم الدين الكاتب

أسامة بن محمد بن محمد بن عبد الوارث علم الدين الأسدي - أسد قریش - | الأبهري الأصل المصري المولد يكنى أبا الأشبال . أخبرني الإمام ١٧٦ ب العلامة أثير الدين من لفظه قال : كان المذكور كاتباً ناظماً ناثراً ممتعاً ١٢ بالحديث حسن المفاكهة رأيته بدمياط والقاهرة وأنشدني يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر رجب سنة تسعين وستمائة بثغر دمياط يصف حمّاماً :

حَمَّامُنَا لِمَنْ دَخَلَ	خالية من الحلل	١٥
قَدْ وُضِعَتْ بِحِكْمَةٍ	على مزاج معتدل	
يرى بها والجُها	وجه الزمان مقتبل	
فطرف من يدخلها	يسرح منها في حُلل	١٨
جمالها إن فُصِّلَتْ	أجزاؤه كان جُمِّلَ	

- لا خطرٌ في وصف ما . قد جمعتُ ولا خَطل
 إن بُلَّ من مياها . جسمٌ من البلوى أبَلَّ
 وهو رواءٌ من غُلل . وهو شفاءٌ من عِلل ٢
 يحكم في إطلاقه . كما يريد من دَخل
 فمأؤها الحار من الـ . حارِ الغريزي أجَلَّ
 ومأؤها البارد من . رطوبة الأصل بدَل ٦
 رخامها ومأؤها . كأنه زهرٌ وطَلَّ
 ما إن يميل ناظر . عن حسننها ولا يَمَلَّ
 قد قارن الزهرة فيـ . بها المشتري بلا زُحل ٩
 |مالكها ربيعنا | فدهرنا الشمس حمل

١١٧٧

أبو أسامة الحافظ = حماد بن أسامة .

١٢

أسباط

(٣٨٢١) الهمداني الكوفي

- أسباط^١ بن نصر الهمداني الكوفي صاحب السُدِّي لَيَّنه أبو نعيم . وقال
 ابن معين ثقة، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وروى عنه مسلم وأبو داود ١٥
 والترمذي وابن ماجه والنسائي . وتوفي في حدود السبعين والمائة .

(٣٨٢٢) [. . .]

- أسباط بن محمد الكوفي^٢ : والد عبيد بن أسباط وثَّقَه ابن مُعِين وروى ١٨

٢ عبر الذهبي ١ : ٣٣٢ .

١ عبر الذهبي ١ : ٢٥٩ .

عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ . وَتُوفِيَ
سَنَةَ مِائَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ .

٣ ابن أسباط = هو عبد الله بن علي المغربي .
ابن أسباسلار = أبو بكر متولي مصر .

(٣٨٢٣) الحنبلي

- ٦ أسباهمير بن محمد بن نعمان ابن الحلي أبو عبد الله الفقيه الحنبلي . قدم
بغداد وصحب الشيخ عبد القادر ونزل في مدرسته وكان يقرأ عليه الفقه ولم
يزل على قدم الاشتغال بالمدرسة إلى آخر عمره . قال محب الدين ابن النجار :
٩ وجدت له سماعاً في جزء من أبي محمد ابن أحمد بن عبد الكريم المادح
وقصده للسمع مع شيخنا الحافظ أحمد بن البندنجي فلم يفهم ذلك ، وكان
به صممٌ شديد وقد علت سنّه كثيراً وتشوّش ذهنه ، فعدت ولم أسمع منه
١٢ شيئاً . وبلغني أن بعض الطلبة سمع منه بعدي فآله أعلم بصحة ذلك السماع .
| وكان شيخاً صالحاً أظنه ناطح المائة وتوفي سنة ثمان وستمائة .

١٧٧ ب

(٣٨٢٤) الشاعر

- ١٥ أسبه دوست بن محمد بن الحسن بن أسفار بن شيرويه الديلمي أبو منصور
الشاعر . حدث عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي وأبي
عبد الله الحسين بن أحمد بن حجاج وأبي نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي
١٨ روى عنه «ديوانه» . وكان ربما سلك في شعره طريق ابن حجاج . روى عنه

أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وأبو نصر عبد الله بن عبد العزيز
الرسولي وغيرهما . وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة . قال سبط ابن الجوزي :
كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته ومن شعره في الحمى : ٣

وزائرة تزور بلا رقيب وتنزل بالفتى من غير حبة
وما أحدٌ يحبُّ القربَ منها ولا تحلُّو زيارتها بقلبه
تبیت بباطنِ الأحشاء منه فيطلبُ بعدها من عظم كربه
وتمنعه لذیذَ العیشِ حتى تنغصه بمأكله^١ وشربه
أتُّ لزيارتي من غير وعد وكم من زائرٍ لا مرحباً به

وقال في أبي الفتوح الواعظ ولم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا
أعذب لفظاً :

وواعظٌ تيسمنا وعظه فعرّفهُ شيبَ إنكارٍ
ينهى عن الذنبِ والحَاطه تأمرُ في الذنبِ^٢ بإصرارٍ
وما رأينا قبله واعظاً مكنيبَ آثامٍ وأوزارٍ
| لسانه يدعو إلى جنة | وقلبه^٣ يدعو إلى نارٍ .

١٢٧٨

ومن شعره : ١٥

يا طالب التزويج إنك بالذي تبغيه منه جاهلٌ معذور
هل أبصرت عيناك صاحبَ زوجة إلا حزيناً ما لديه سرور
لا تبغِ في الدنيا نكاحاً لازماً وافعل بها ما يفعلُ الزنبر
أو ما تراه حين يدركُ فرصة يدنو ويلسع لسعة ويطير

١٨

١ الفوات : تنغصه لمأكله .

٢ الفوات : بالذنب .

٣ الفوات : ولحظه .

- ابن الأستاذ القاضي الحلبي هما اثنان :
 القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحمن (١٢٤٣) .
 ٣ والآخر : محيي الدين محمد بن عبد الرحمن (١٢٤٤) .
 والآخر الحسين بن علي .
 ١...
 ٦ والآخر عمر بن محمد .
 الأستراباذي النحوي = الحسن بن أحمد .

إسحاق

(...)

إسحاق بن إبراهيم بن سنين الحنظلي أبو القاسم نزيل بغداد . قال
 الدارقطني : ليس بالقوي . توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

(٣٨٢٥) ابن راهويه

- إسحاق^٢ بن إبراهيم بن مسخلد بن إبراهيم ينتهي إلى زيد مناة بن تميم ؛
 هو الإمام إسحاق بن راهويه أجمع المحدثون على أن هذا راهويته يقولونه
 ١٥ بفتح الهاء والواو وسكون الياء وفيما عداه مما ركب من أسماء الأصوات
 أن يقولوا فيه راهويته — بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء — ولید راهويه
 في طريق مكة فقالت المرازقة راهويه بأنه ولد في الطريق^٣ . أحد الأعلام
 ١٨ المتبوعين أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي نزيل نيسابور وعالمها ولد

١ سقط هنا بعض الكلام .

٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٠٩ ووفيات الأعيان ١١ : ١٧٩ (رقم : ٨٢) وعبر الذهبي

١ : ٤٢٦ وشذرات الذهب ٢ : ٨٩ .

٣ قال ابن خلكان في تفسير هذا الاسم : « والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد » .

- ١٧٨ ب سنة ست أو إحدى وستين ومائة وتوفي | سنة ثمان وثلاثين ومائتين . سمع من عبد الله بن المبارك سنة بضع وسبعين وترك الرواية عنه لكونه لم يتقن الأخذ عنه كما يجب وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين . قال علي بن إسحاق بن راهويه : ولد أبي من بطن أمته مثقوب الأذنين فمضى جدي راهويه إلى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك فقال : يكون ابنك رأساً إماماً في الخير وإماماً في الشر . وسمع قبل الرحلة من الفضل السيناني وأبي تميميلة وعمر بن هارون والنضر بن شميل . وفي الرحلة من جرير بن عبد الرحمن وسفيان بن عيينة والدروردي وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وعيسى بن يونس وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وابن علية وأسباط بن محمد وبقية ابن الوليد وحاتم بن إسماعيل وحفص بن غياث وأبي خالد الأحمر وشعيب ابن إسحاق وعبد الله بن إدريس وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الرحمن ابن مهدي وعبد الرزاق وعبد الوهاب الثقفي وعتاب بن بشير الجزري وأبي معاوية وغندر وابن فضيل والوليد بن مسلم وأبي بكر ابن عياش وخلق سواهم . وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد ابن حنبل ويحيى بن معين وقريش بن عيسى بن آدم شيخه والذهلي والكوسج وخلق كثير . قال الدارمي : ساد إسحاق بن راهويه أهل المشرق والمغرب بصدقه . وقال النسائي : أحد الأئمة ثقة مأمون . وقال أبو داود : تغير إسحاق قبل موته بخمسة أشهر وسمعت منه في تلك الأيام فرميت به . وقال أبو عمرو المستملي : أخبرني علي بن سلمة الكرابيسي وهو من الصالحين قال : رأيت ليلة مات إسحاق كأن قمرأ ارتفع إلى السماء من الأرض من سكة إسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه إسحاق ، قال : ولم أشعر بموته فلما غدوت إذا بحفّار يحفر قبره في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه . وكانت وفاته ليلة نصف شعبان في التاريخ المذكور وله سبع وسبعون سنة . وعدّه البيهقي في أصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسألة
- ٣
٦
٩
١٢
١٥
١٨
٢١
٢٤
- ١١٧٩ | رأيت ليلة مات إسحاق كأن قمرأ ارتفع إلى السماء من الأرض من سكة إسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه إسحاق ، قال : ولم أشعر بموته فلما غدوت إذا بحفّار يحفر قبره في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه . وكانت وفاته ليلة نصف شعبان في التاريخ المذكور وله سبع وسبعون سنة . وعدّه البيهقي في أصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسألة

جواز بيع دور مكة . وقد استوفى الإمام فخر الدين ذلك المجلس في كتابه « مناقب الشافعي » . وله « مُسْنَدٌ » مشهور . وقال : أحفظ سبعين ألف حديث وأذاكر بمائة ألف حديث وما سمعت شيئاً قط إلا حفظته ولا حفظت شيئاً فنسيته . ٣

(٣٨٢٦) إسحاق النديم

- ٦ إسحاق^١ بن إبراهيم بن ميمون الموصلِي النديم المشهور صاحب الغناء . كنيته أبو محمد . وكان الرشيد إذا أراد أن يولع به كناه أبا صفوان . كان له نظراء في علومه وأما الغناء فلم يكن له فيه نظير . سَبَقَ الأولين وقصر عنه المتأخرون . وكان أكثره الناس للغناء والتسمي به ويقول : وددتُ أن أضربَ كلِّما أراد مني من يندبني أن أغنِّي وكلِّما قال قائل إسحاق الموصلِي المغني عشرَ مقارع ، لا أطيق أكثر من هذا ، وأُعْفَى من الغناء والنسبة إليه . وكان المأمون يقول لولا ما سبق لإسحاق على ألسنة الناس وشهر به من الغناء عندهم ١٢ لوليتَه القضاء بحضرتي فإنه أولى به وأحق وأعف وأصدق تديناً وأمانة من هؤلاء القضاة . وحدث المَرْزُبَانِي عن محمد بن عطية الشاعر قال : كنت عند يحيى بن أكرم في مجلس له يَجْتَمِعُ إليه فيه أهل العلم وحضره إسحاق ١٥ فَجَعَلَ يناظر أهل الكلام حتى انتصف مِنْهُمْ ثم تكلم في الفقه فأحسن واحتج ثم تكلم في الشعر واللغة ففَاق من حضر فأقبل على يحيى بن أكرم ١٧٩ ب وقال : أعز الله القاضي أفى شيء مما ناظرت فيه تقصير ؟ قال : لا والله . ١٨ قال : فما بالي أقوم بسائر العلوم قيام أهلها وأنسب إلى فنٍّ واحدٍ قد اقتصر

١ نور القبس : ٣١٦ والأغاني ٥ : ٢٤٢ وطبقات ابن المعتز : ٣٦٠ وإنباه الرواة ١ : ٢١٥ وتاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤١٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٨٢ (رقم : ٨٤) وإرشاد الأريب ٦ : ٥ ونزهة الألباء : ١١٦ .

- الناس عليه ؟ قال العطوي : فالتفت إلي يحيى بن أكرم وقال جوابه في هذا عليك . وكان العطوي من أهل الجندل والكلام . فالتفت إلى إسحاق وقلت :
- ٣ أخبرني يا با محمد إذا قيل من أعلم الناس بالشعر واللغة أيقولون إسحاق أم الأصمعي وأبو عبيدة . قال : بل الأصمعي وأبو عبيدة . قال : فإن قيل من أعلم الناس بالنحو أيقولون إسحاق أم الخليل وسيبويه . قال : بل الخليل وسيبويه . قال : فإن قيل من أعلم الناس بالأنساب أيقولون إسحاق أم ابن الكلبي قال : بل ابن الكلبي . قال : فإن قيل من أعلم الناس بالكلام أيقولون إسحاق أم أبو الهذيل والنظام ؟ قال : بل أبو الهذيل والنظام . قال :
- ٦ فإن قيل من أعلم الناس بالفقه أيقولون إسحاق أم أبو حنيفة وأبو يوسف ؟ قال : بل أبو حنيفة وأبو يوسف . قال : فإن قيل من أعلم الناس بالحديث أيقولون إسحاق أم علي بن المديني ويحيى بن معين ؟ قال : بل علي بن المديني ويحيى بن معين . قال : فإذا قيل من أعلم الناس بالغناء أيجوز أن يقول قائل فلان أعلم من إسحاق . قال : لا . قلت : فمن ههنا نسبت إلى ما نسبت إليه لأنه لا نظير لك فيه وأنت في غيره لك نظراء . فضحك وقام وانصرف . فقال يحيى بن أكرم : لقد وفيت الحجة وفيها ظلم قليل لإسحاق لأنه ربما ماثل أو زاد على من فضلته عليه وإنه ليقل في الزمان نظيره . وسأل إسحاق الموصلي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب لا مع المغنين | وإذا أراد الغناء غنّاه فأجابه ١١٨٠ إلى ذلك . ثم سأله بعد ذلك أن يكون دخوله مع الفقهاء فأذن له في ذلك
- ١٨ فكان يدخل ويده في يد القضاة حتى يجلس بين يدي المأمون ثم مضت على ذلك مدة فسأله لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة فضحك المأمون وقال : ولا كل هذا يا إسحاق وقد اشترت منك هذه المسألة بمائة ألف درهم وأمر
- ٢١ له بها . وقال الأصمعي : خرجت مع الرشيد إلى الرقة فلقيت إسحاق فقلت له : هل حملت شيئاً من كتبك ؟ فقال : حملت ما خفت . فقلت : كم مقداره ؟ قال : ثمانية عشر صندوقاً . فعجبت وقلت : إذا كان هذا ما خفت
- ٢٤

فكيف يكون ما ثقل ؟ فقال : أضعاف ذلك . وقال إبراهيم الحربي : كان ثقة عالماً . وقال الخطيب : كان حلو النادرة حسن المعرفة جيد الشعر مذكوراً بالسقاء له « كتاب الأغاني » الذي رواه عنه ابنه حماد . سمع من مالك وهشيم وسفيان بن عيينة وبقية وأبي معاوية والأصمعي وجماعة . وكان ابن الأعرابي يصف إسحاق بالعلم والصدق والحفظ . وقال إسحاق ، رأيت كأن جريراً ناولني كبةً شعر فأدخلتها في فمي فقال العابر : هذا رجل يقول من الشعر ما شاء . ونادم إسحاق جماعة من الخلفاء . وكان له غلام يستقي الماء لأهل بيته فقال له يوماً ليس في هذا البيت أشقى منك ومنّي : أنت تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء فضحك وأعتقه . حدثت شهورات جارية إسحاق التي كان أهداها إلى الواصل أن محمد الأمين لما غتاه إسحاق لحنه في شعره :

يا أيها القائم الأمين فدّت نفسك نفسي بالأهل والولد
إسبغت للناس إذ وليتهم يداً من الجود فوق كل يد
١٢٠ ب

فأمر له بألف ألف درهم فأريتها وقد أدخلت إلى دارنا يحملها مائة فرأش . وحدث إسحاق قال ذكر المعتصم يوماً وأنا بحضرته بعض أصحابه وقد غاب عنه فقالوا : تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت ، فقالوا كذا ، وقالوا كذا فبلغت النوبة إليّ ، فقال : قل يا إسحاق ، قلت : إذا أقول فأصيب^١ . قال : أتعلم الغيب قلت : لا ولكني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته . قال : فإن لم تُصب ؟ قلت : فإن أصبت ؟ قال : لك حكمك ، وإن لم تصب قلت : لك دمي . قال وجب . قلت وجب . قال فقل : قلت يتنفس ، قال : فإن كان ميتاً ؟ قلت : تحفظ الساعة التي تكلمت فيها فإن مات قبلها أو فيها فقد قمرني . قال : أنصفت . قلت : فالحكم ، قال :

١ في الأصل : قل إذا أقول فأصبت ، والتصويب عن الأغاني .

- احتكم ما شئت ، قلتُ : ما أحتكم إلا رضاك يا أمير المؤمنين . قال :
 فإن رضائي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم ، أترى مزيداً ؟ قلت : ما
 أولاك يا أمير المؤمنين بذلك قال : فإنّها مائتا ألف ، أترى مزيداً ؟ قلت : ٣
 ما أحوجني لذلك ، قال : ثلاثمائة ألف . أترى مزيداً ؟ قلت : ما أولاك
 بذلك يا أمير المؤمنين . فقال : يا صفيق الوجه ما نزيد على هذا .
 وحدث إسحاق قال : ما وصلي أحد من الخلفاء بمثل ما وصلي به ٦
 الواثق ولا كان أحد يكرمني إكرامه ولقد غنيتهُ :

لعلك إن طالت حياتك أن ترى بلاداً لها مبدى ليلي ومحضر

- ٩ فاستعاده مني جمعة لا يشرب على غيره ثم وصلي بثلاثمائة ألف درهم .
 وما وصل إلى أحد من الخلفاء والبرامكة وغيرهم ما وصل إلى إسحاق وأخباره
 في « الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني مطولة جداً وله أشعار رائقة منها قوله :

- ١٢ إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي | ودافع ضيمي خازم وابن خازم
 عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ | يداي الثرى إقاعداً غير قائم

وقوله :

- ١٥ حننت إلى أصيبية صغارٍ | وشاقت منهم قرب المزار
 وأبرح ما يكون الشوق يوماً | إذا دنت الديار من الديار

وقوله :

- ١٨ هل إلى نظرة إليك سبيلُ | يرونها الصدى ويشفى الغليل
 إن ما قتل منك يكثر عندي | وكثير ممن يحب القليل

ومنه :

- ٢١ أصبح نديمك أقداحاً يسلسلها | من الشمول وأتبعها بأقداح

من كَفَّ ريمٍ مَليحٍ الدلّ ريقته بعد الهجوع كسكٍ أو كتفاح
لا أشربُ الراح إلا من يدي رشاً تقبيلُ راحته أشهى من الراح

- ٣ وأشعاره كثيرة مذكورة في الأغاني . ومولده سنة خمسين ومائة أو بعدها وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وله من التصانيف كتاب « أغانيه » التي غنّى . « أخبار عزة الميلاء » . « أغاني معبد » . « أخبار عجرد » . « أخبار حنين الحيري » . « أخبار ذي الرمة » . « أخبار طويس » . « أخبار المغنين المكيين » . « أخبار سعيد بن مسجع » . « أخبار الدلال » . « أخبار محمد ابن عائشة » . « أخبار الأجرد »^١ . « أخبار ابن صاحب الوضوء » . « الاختيار من الأغاني » للوائح . « اللحظ والإشارات » . « الشراب » « جواهر الكلام » . « الرقص والزّفن » . « النغم والإيقاع » « أخبار الهذليين » . | « الرسالة إلى علي بن هشام » . « قيان الحجاز » . « القيان » . « النوادر ١٨١ ب المتخيرة » . « الأخبار والنوادر » « أخبار حسّان » . « أخبار الأحوص » . « أخبار جميل » . « أخبار كثير » . « أخبار نصيب » « أخبار عقيل ابن علفّة » . « أخبار ابن هرمة » . وأولاده حميد وحمامد وإبراهيم وفضل . ١٥
- وكان إسحاق قد سأل الله تعالى أن لا يميته بعله القولنج لما رأى ما لاقى منه أبوه إبراهيم لأنه مات به . فرأى في منامه : قد أجبت دعوتك ولست تموت بالقولنج بل بغيره بل بضدّه ، فأخذه لما مات الذّرْبُ . وكان يتصدق عن كل يوم يعجز فيه عن الصلاة بمائة درهم ، ولما مات رثاه مصعب الزبيري فقال : ١٨

٢١ تجهز إسحاق إلى الله غادياً فله ما ضُمَّتْ عليه اللفائفُ
وما حمل [النَّعْشُ]^٢ المسجى عشيةً إلى القبرِ إلا دامعُ العينِ لاهف

٢ زيادة من الأغاني يستقيم بها الوزن .

١ في الإرشاد : أخبار الأبرج .

جُرِيتَ جزاء المحسنين مضاعفاً كما أن جدواك الندى المتضاعف
وفيه يقول ابن سيابة :

٣ توفي الموصلي فقد تولت سياساتُ المعازفِ والقيانِ
ستبكيه المعازف والملاهي وتُسعدُهُن أغطية الدنان
وتبكيه الغواني كلَّ يوم ولا تبكيه تاليةُ القران

٦ (٣٨٢٧) البربري المحرر

إسحاق^١ بن إبراهيم البربري المحرر قال محمد بن إسحاق النديم : هو
إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصَّبَّاح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي
ثم السعدي كان أبوه إبراهيم أحول ، وكان محرراً أيضاً ، وكان إسحاق
٩ يُعلِّم المقتدر وأولاده ، وهو أستاذ ابن مُقْلَة ولأبي علي إليه رسالة ، ولم يُرَ
١١٨٢ في زمانه أحسن | خَطَّاً منه ولا أعرف بالكتابة ، وإسحاق كتاب « القلم » .
كتاب « تحفة الوامق » . « رسالة في الخط والكتابة » .
١٢ وأخوه أبو الحسن^٢ نظيره ويسلك طريقه . وابنه أبو القاسم إسماعيل بن
إسحاق بن إبراهيم وابنه أبو محمد القاسم بن إسماعيل بن إسحاق وسيأتي
ذكرهما إن شاء الله تعالى ، ومن ولده أيضاً أبو العباس عبد الله ابن أبي
١٥ إسحاق وهؤلاء القوم في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة . وولي إسحاق
الحسبة ببغداد أيام المقتدر .

١ الفهرست ٩ وإرشاد الأريب ٦ : ٥٩ .

٢ في الأصل : الحسين والتصحيح من الفهرست ، لأن أبا الحسين كنية إسحاق .

(٣٨٢٨) الحافظ القرّاب

- ٣ إسحاق^١ بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ أبو يعقوب السرخسي ثم الهروي القرّاب - بالقاف والراء المشددة وبعد الألف باء موحدة - الإمام الجليل محدث هراة . له مصنفات كثيرة . طلب الحديث وأكثر . وشيوخه تزايد على ألف ومائتي شيخ وله « تاريخ السنين » الذي صنفه في وفیات^٢ أهل العلم و « نسيم المهج » . و « الأئس والسلوة » . و « شمائل العباد » . واحتج به شيخ الإسلام في « الجرح والتعديل » وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(٣٨٢٩) شاذان الفارسي

- ٩ إسحاق^٣ بن إبراهيم بن عبد الله النهشلي الفارسي شاذان^٤ سبط سعد بن الصلت . يقع حديثه عالياً في « الثقات » . توفي سنة سبع وستين ومائتين .

(٣٨٣٠) أبو يعقوب الدبري اليماني

- ١٢ إسحاق^٥ بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدبري^٥ اليماني الصنعاني . سمع مصنفات عبد الرزاق سنة عشر منه بإعتناء والده وكان صحيح السماع .

١ تذكرة الحفاظ : ١١٠٠ وعبر الذهبي ٣ : ١٦٨ وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٤ .
 ٢ في الأصل : « ووفاة » والتصويب عن تذكرة الحفاظ ، وفي الأصل ما يوهم أن : « وفاة أهل العلم » كتاب مستقل .
 ٣ عبر الذهبي ٢ : ٣٥ وشذرات الذهب ٢ : ١٥٢ .
 ٤ عبر الذهبي ٢ : ٧٤ وشذرات الذهب ٢ : ١٩٠ .
 ٥ في الأصل « الدبري » ؟ والدبري بالموحدة - نسبة إلى دبر وهي من قرى صنعاء (اللباب) .

روى عنه أبو عوانة في « صحيحه » وخيشمة الطرابلسي . وتوفي سنة خمس وثمانين ومائتين .

٣

(٣٨٣١) البغدادزي الجبلي

إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم البغدادزي الجبلي . كان يُفقي الناس^١ ١٨٢ ب بالحديث | وكان بوجهه وبدنه وضح . توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين .

٦

(٣٨٣٢) الفارابي صاحب ديوان الأدب

إسحاق^١ بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابي خال إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب « الصحاح في اللغة » . وأبو إبراهيم هذا هو صاحب كتاب « ديوان الأدب » المشهور . قال ياقوت^٢ في « معجم الأدباء » : كتب إلينا القاضي الأشرف يوسف ابن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي من بلاد اليمن وكان قد سافر إلى هناك وأقام قال : مما أُخبركم به أن أبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي مصنف^٢ كتاب « ديوان الأدب » . كان ممن ترامى به الاغتراب . وطوّح به الزمان المنتاب إلى أرض اليمن وسكن زبيد وبها صنف كتابه « ديوان الأدب » ومات قبل أن يُروى عنه . وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه فحالت المنية دون ذلك . قال : وكانت وفاته فيما يقارب سنة خمسين وثلاثمائة والله أعلم . ووضع كتابه على ستة كتب : الأول السالم . الثاني المضاعف . الثالث المثال وهو ما كان في أوله واو أو ياء . والرابع كتاب ذوات الثلاثة وهو ما كان في وسطه حرف من حروف العلة . والخامس كتاب ذوات الأربعة وهو ما كان في آخره حرف عِلَّة والسادس

١ إرشاد الأريب ٦ : ٦١ وبغية الوعاة : ١٩١ .

٢ في الأصل : صنف .

كتاب الهمزة . وكل كتاب من هذه الستة أسماء وأفعال يورد الأسماء أولاً ثم الأفعال بعده . وله كتاب « بيان الإعراب » . وكتاب « شرح أدب الكاتب » . ثم إن ياقوت ذكر ما يدل على أن « ديوان الأدب » لم يصنف بزييد وأنه لم يُسمَع على مصنفه . وقيل إنه توفي في حدود السبعين والثلاثمائة .

٣

(٣٨٣٣) أبو منصور ابن المتقي

- ٦ إسحاق بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو منصور | ابن المتقي بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن ١٨٣
٩ المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور . زوجته والده بعلوية بنت ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان أخي سيف الدولة وعقد عليها بحضرة والده المتقي على مائة ألف دينار وخمسمائة ألف درهم . ولم يحضر أبوها . وكان ميمناً ترشّح للخلافة . توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة . ١٢

(٣٨٣٤) والي بغداد

- ١٥ إسحاق^١ بن إبراهيم بن مصعب بن زريق بن أسعد بن زاذان الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ولي الشرطة ببغداد من أيام المأمون إلى أيام المتوكل وكان جواداً مُمَدِّحاً . وكان يعرف بصاحب الجسر وعلى يده امتحِن العلماء بأمر المأمون وأكرهوا . وكان صارماً خبيراً سائساً حازماً وافر العقل جواداً له

١ تاريخ الطبري (حوادث ٢١٨ - ٢٣٦) والديارات : ٢٢ ، ٢٤ وكتاب بغداد لابن طيفور : ١٨٠ وعبر الذهبي ٤٢٠ : ١ وشذرات الذهب ٨٤ : ٢ وانظر مدائح البحري فيه في ديوان البحري .

مشاركة في العلم . توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين . وولي بعده ابنه محمد .
وقال الطبري : مات هو والحسن بن سهل في يوم واحد سنة ست وثلاثين .

٣

(٣٨٣٥) (. . .)

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادى . توفي سنة تسع وخمسين
ومائتين .

٦

(٣٨٣٦) (. . .)

إسحاق بن إبراهيم^١ أبو يعقوب : هو المروزي نزيل بغداد الحافظ .
روى عنه أبو داود وروى النسائي بواسطة وهارون الحمالي والبخاري في
كتاب الأدب قال جزرة : صدوق لإلا^٩ أنه كان يقول القرآن كلام الله ثم
يقف . وقال لم أقل على الشك إلا^٩ كما سكت السلف قبل^٩ . توفي سنة خمس
وأربعين ومائتين . قال سبط ابن الجوزي : قال حفص بن عمر المرواني
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واقفاً على باب إسحاق وهو يقول
عَنِّيْني إليك من ألف وخمسين فرسخاً أنت الذي تقف في القرآن ؟
١٢

(٣٨٣٧) | صفى الدين الشقراوى الحنبلى

ب ١٨٣

إسحاق^٢ بن إبراهيم بن يحيى صفى الدين الشقراوى الحنبلى الفقيه المحدث .
مولده بشقراء من ضواحي دمشق . توفي بدمشق سنة ثمان وسبعين وستمائة ،
.....

١ تذكرة الحفاظ : ٤٨٤ وتهذيب التهذيب ١ : ٢٢٣ وعبر الذهبى ١ : ٤٤٤ وشذرات

الذهب ٢ : ١٠٧ .

٢ شذرات الذهب ٥ : ٣٦٠

وكان عالماً فاضلاً دمث الأخلاق عنده كرم وسعة نفْسٍ وقوة نفْسٍ ،
سمع الكثير وحدث وكان ثقة .

(٣٨٣٨) النهدي الأذرعي

٣

إسحاق^١ بن إبراهيم بن هاشم أبو يعقوب النهدي الأذرعي . ثقة محدث
عابد عارف . توفي يوم الأضحى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

(٣٨٣٩) الغرناطي الطوسي

٦

إسحاق^٢ بن إبراهيم بن عامر الشيخ أبو إبراهيم الغرناطي الطوسي - بفتح
الطاء المهملة - قرأ بمراكش وتأدب وأخذ القراءات عن علي بن هشام
الجذامي وسمع وروى . وكان أديباً شاعراً عالماً وكان يتلو في كل يوم ختمة
وهو آخر من حدث عن ابن خليل . توفي سنة خمس وخمسين وستمائة .
ومن شعره^٣ . .

(٣٨٤٠) المغربي الرافضي

١٢

إسحاق بن إبراهيم ذكره ابن رشيّق في « الأنموذج » وقال كان رافضياً
سبّاباً ، عليه لعنة الله . وقتله سيدنا^٤ أطل الله بقاه سنة عشرين وأربعمائة
احتساباً وكان اعتماده في الشعر على أبي القاسم ابن هانيء المغربي وله^٥ كان

١٥

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٢٧ وعبر الذهبي ٢ : ٢٦٣ وشذرات الذهب ٢ : ٣٦٦ .

٢ غاية النهاية ١ : ١٥٥ .

٣ بياض في الأصل بقدر أربعة أسطر .

٤ يعني المزمع بن باديس الصنهاجي (٤٠٦ - ٤٥٣) .

يتعصب ، وإن جانب^١ طريقته فلم يسلكها . جمعي وإياه مجلس طيب
 وكان ممقوتاً فعزمتُ على خلافه مضايقةً له وإهواناً إلى ما يأتي به والجماعة
 ١١٨٤ قد فطنوا لي فاستدرجوه . وذكر بعضهم أبا الطيب وأثنى عليه إسحاق وقال :
 ٣ به وبأبي القاسم ختم الشعر فقلت : ليس إليه ولا منه في شيء ، ذاك صاحب
 معان وهذا طالب لفظٍ على تفاوت ما بين الكوفة والأندلس . قال : من
 ٦ تكون ويحك أما سمعت قوله :

ما كان يحسنُ من أياديها التي توليكَ إلا أنها حسناء

قلت : أنا من لا يضره جهلك ، ولكن قول البحتري :

٩ ما الحسنُ عندك يا سعادٍ بمحسن فيما أتيت ولا الجمالُ بمجمل

أفضل من هذا ألف ضعف ، ومنه أخذه لا محالة وأراك تتعصب لابن
 هاني ولا تعرف شعره حقَّ المعرفة فتورد منه ما تختار كهذا الذي أنشدك
 ١٢ وأنشدته من قصيدة لي حاضرة نسختها في مجلسنا ذلك :

أقول كالمأسور في ليلة أرخت على الآفاقِ كلكالها

يا ليلة الهجر التي ليتها^٢ قطع سيف الوصل أوصالها

١٥ ما أحسنتَ جمل^٣ ولا أجملت هذا^٣ وليس الحسنُ إلا لها

فاستحسن ما سمع وقال : ما رأيت له هذه القصيدة قط ، قلت :

الشعر لمنشدك إياه فتلجلج واستحيى . ولا أعرف من شعر إسحاق إلا قوله

١٨ أول مكاتبة إلى بعض إخوانه :

ثناؤك كالروضِ في نشره وجودك كالغيثِ في قطره

١ في الأصل : حانت .

٢ في الأصل : ليتها .

٣ لعلها : هند .

يقول فيها :

- وما أنا من يبتغي نائلاً
ولكن لساني إذا ما أردت
بمدحك إذ جاء في شعره
| ولكن لساني إذا ما أردت
مديحاً خطرت على ذكره
فخانت عدوك أيسامه
ولا عاش يوماً به آمناً
ولا بلغ السؤل في أمره
قلت : شعر منسجم عذب .

ابن كيغلغ (٣٨٤١)

- إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ قد تقدم ذكر والده في الأبارِه وهذا إسحاق
كان بطرابلس فعاق بها أبا الطيب المتنبي لما قدّمها من الرملة يريد
أنطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه ونظم فيه تلك القصيدة الميمية التي أولها :
لهوى القلوب سريرة لا تعلم
عرضاً نظرتُ وخِلْتُ أنّي أسلمُ
يقول فيها :

- يحمي ابن كيغلغ الطريق وعِرسُهُ
يمشي بأربعة على أعقابهِ
ما بين فخذيهما الطريقُ الأعظم
تحت العلوجِ ومن وراءِ يلجم
وإذا أشار محدثاً فكأنه
قردٌ يقهقه أو عجوزٌ تلطم
منها :

- أرسلتُ تسألني المديحَ سفاهةً
صفرَاءُ أضيقُ منك ماذا تزعم
ثم إن المتنبي راح من عنده وبلغه وفاته بجيلة فقال :

قالوا لنا مات إسحاق فقلتُ لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

وكان إسحاق هذا قد ولّاه المقتدر ساحل الشام ، وكان جواداً مُمدّحاً

شاعراً محسناً . توفي في حدود العشرين وثلاثمائة . ومن شعر إسحاق بن ٣
كيفلغ المذكور :

١١٨٥ | لسكرُ الهوى أروى لعظمي ومفصلي إذا سكر الندمان من مسكر الخمر

وأحسنُ من رجع المثاني وصوتها تراجعُ صوتِ الثغر يُقرَعُ بالثغر ٦

قال الباخري في « الدمية » : وللشيخ والدي في معناه :

وذا فم ضيقاً كشقة فستق يزق فمي لثماً كشقك فستقا

قال : ولي في غزلياتي ما أحسبني لم أُسبق إليه : ٩

واللثم أنشأ بالتقاء شفاها صوئاً كما دحرجت في الماء الحصا

قلت : وقد أورد البيتين الرائيين ابن المرزباني في « معجم الشعراء »

لإسماعيل بن داود والد حمدون النديم وهو أعرف بهذا الشأن من الباخري . ١٢

(٣٨٤٢) أبو نصر البخاري الصفار

إسحاق^١ بن أحمد بن شيت بن نصر بن شيت بن الحكم الصفار أبو نصر

الأديب البخاري : كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها ١٥

الخفية ، وكان فقيهاً ورد إلى بغداد وروى بها ومات بعد سنة خمس وأربعمائة .

ذكره أبو سعد السمعاني في « تاريخ مرو » والحاكم ابن البيع في « تاريخ

نيسابور » والخطيب في « تاريخ بغداد » وله تصانيف في اللغة وهو جدُّ ١٨

١ تاريخ بغداد ٦ : ٤٠٣ وإرشاد الأريب ٦ : ٦٦ وبغية الوعاة : ١٩١ .

الزاهد الصفار إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق وسكن الطائف وبها توفي ؛
ومن شعره :

- ٣ العَيْنُ مِنْ زَهَرِ الْخَضِرَاءِ فِي شُعْلٍ وَالْقَلْبُ مِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَنِ فِي وَجَلٍ
لو لم تكن هَيْبَةُ الرَّحْمَنِ تَرْدَعُنِي شَرَقْتُ مِنْ قُبُلِي فِي صَحْنِ خَدٍّ وَلِي
يا دَمِيَّةً خَلَقْتُ كَالشَّمْسِ فِي الْمَثَلِ حَوْرِيَّ جَسْمٍ وَلَكِنْ صَوْرَةُ الرَّجُلِ
٦ لو كان صَيْدُ الدَّمَى وَالْمَرْدِ مِنْ عَمَلِي لَكُنْتُ مِنْ طَرَبٍ كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ
لَكُنْتُ مِنْ وَثَاقِ الْعَقْلِ فِي عَقْلٍ وَلَيْسَ لِي عَنْ وَثَاقِ الْعَقْلِ مِنْ حَيُولٍ
| الله يَرْقُبُنِي وَالْعَقْلُ يَحْجُبُنِي فَمَا لَمَثَلِي إِذَا فِي اللّهُو وَالْفُزْلِ ١٨٥ ب
- ٩ قلت : شعر غَثٌّ وَبُرْدٌ رَثٌ . قال يَاقُوتُ : رأيت له كتاباً في النحو
عجيباً أسماه « المدخل إلى سيبويه » ذكر فيه المبنيات فقط يكون نحواً من
خمسائة ورقة . وكتاب « المدخل الصغير » . و « الرد على حمزة في حدوث
١٢ التصحيف » .

(٣٨٤٣) ابن المعتمد النديم

- إسحاق بن أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم
١٥ ابن هارون الرشيد . كان ينادم الخلفاء ، روى عنه أبو العباس الفضل بن
قيس بن عباس بن أحمد بن طولون حكاية . توفي سنة ثلاث وأربعين
وثلاثمائة .

(٣٨٤٤) الرازي المالكي

إسحاق بن أحمد أبو يعقوب الرازي الفقيه المالكي . ذكره الشيخ أبو

إسحق الشيرازي في « الطبقات » وقال : تفقّه على إسماعيل بن حماد القاضي
وكان فقيهاً عالماً زاهداً وسكن بغداد وقتله الديلم أول دخولهم بغداد في الأمر
المعروف .

٣

(٣٨٤٥) المكي الخزاعي المقرئ

إسحاق^١ بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي المكي المقرئ . قرأ على
البرزلي . وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة .

٦

(٣٨٤٦) أبو الحسين الكاظمي

إسحاق^٢ بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسين الكاظمي . قال الخطيب :
كان زاهداً ثقة ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

٩

(٣٨٤٧) كمال الدين المقرئ الشافعي

إسحاق^٣ بن أحمد الشيخ المفتي الفقيه الإمام كمال الدين المقرئ^٤ الشافعي
أحد الفقهاء الكبار المشهورين بالعلم والعمل . توفي سنة خمسين وستمائة .

١٢

١ عبر الذهبي ٢ : ١٣٦ وشدرات الذهب ٢ : ٢٥٢ .

٢ تاريخ بغداد ٦ : ٣٩٩ .

٣ تراجم رجال القرنين السادس والسابع : ١٨٧ وشدرات الذهب ٥ : ٢٤٩ وعبر الذهبي :

٥ : ٢٠٥ .

٤ في الأصل وعبر الذهبي : المعري .

١١٨٦

(٣٨٤٨) | السرماري

٣ إسحاق بن أحمد بن إسحاق السرماري^١ . قال البخاري : ثقة صدوق ، توفي في حدود الثمانين والمائتين .

(٣٨٤٩) الأموي

٦ إسحاق^٢ بن إسماعيل مولى بني أمية . خَرَجَ بتفليس في سنة سبع وثلاثين ومائتين حين وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمد بن يوسف . وكان من جهة المتوكل ، فندب المتوكل لحرب إسحاق هذا بُغَا الكبير فظفر به وقتله وبعث برأسه إلى المتوكل فدخل إليه الرسول وبين يديه علي بن الجهم فقام يخطر بين يدي الرسول ويرتجز^٣ :

أهلاً وسهلاً بك من رسولٍ جئت بما يشفي من الغليلِ
برأسِ إسحاق بن إسماعيل

١٢ فقال المتوكل : قوموا التقطوا هذا الجوهر لثلاثي يضيع .

(٣٨٥٠) الطالقاني

١٥ إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب . روى عنه أبو داود وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا . وقال ابن معين : صدوق ، توفي سنة ثلاثين ومائتين .

١ نسبة إلى سرمارا ، قرية من قرى بخارى .

٢ تاريخ الطبري (حوادث : ٢٣٧ - ٢٣٨) .

٣ ديوان ابن الجهم : ١٧٤ .

(٣٨٥١) أبو الحسين الخزاعي

- ٣ إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أبو الحسين من بيت الإمارة ؛ سكن دمشق مدةً وحدَّثَ بها . وكان مولده بـسامراً وخرج عن دمشق وكان يخضب بالسَّواد . كتب عنه أبو الحسن محمد بن عبيد الله الرازي والد تمام الحافظ . توفي^١

٦ (٣٨٥٢) أبو يعقوب الكاتب

- ٩ إسحاق بن إسماعيل بن علي بن نوبخت أبو يعقوب ابن أبي سهل الكاتب ، ١٨٦ ب من بيت مشهور بالفضل والكتابة والتقدم ، قتله القاهرة بالله سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة سبع وستين ومائتين .

(٣٨٥٣) [ابن ألي]

- ١٢ إسحاق بن ألي التركي المصري الشاعر^٢ . قال الشيخ شمس الدين : طلب قليلاً وارتحل إلى الغرّاني وإلى سنقر الزيني وإلى الموازيني والأبرقوهي ، وأخذتُ عنه وهو من أقراني . دخل إلى العراق وإلى العجم وأضمّرتَه البلاد بعد العشرين وسبعمائة .

١٥ (٣٨٥٤) أبو حذيفة القرشي

إسحاق^٣ بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم أبو حذيفة البخاري مولى

١ بياض في الأصل . ٢ أعيان مصر : ١٧٩ أ .

٣ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٣١ وإرشاد الأريب ٥ : ٧٠ وميزان الاعتدال ١ : ١٨٤ وعبر

الذهبي ١ : ٣٤٩ وشذرات الذهب ٢ : ١٥ .

- ٣ بني هاشم . ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها ، وهو صاحب كتاب «المبتدأ» وغيره . مات ببخارى سنة ست ومائتين ؛ حدث عن محمد بن إسحاق وعبد الملك ابن جريج وسعيد ابن أبي عروبة وجويبر بن سعيد ومقاتل ابن سليمان ومالك بن أنس وسفيان الثوري وإدريس بن سنان وخلق من الأئمة أحاديث باطلة . روى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يرو عنه من البغداديين سوى إسماعيل بن عيسى العطار فإنه سمع منه مصنفاته ورواها عنه . وقال أحمد بن سيار بن أيوب : كان ببخارى شيخ يقال له أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي صنف في بدء الخلق كتاباً فيه أحاديث ليست لها أصول ، وكان يتعرض فيروي عن قوم ليسوا ممن أدركهم مثله فإذا سألوه عن آخرين دونهم يقول : من أين أدركت هؤلاء ؟ وهو يروي عنهم فوقهم . وكانت فيه غفلة مع أنه كان يُزَنُّ بحفظ . وقد رُمي بالكذب وهو ساقط الحديث . له من المصنفات كتاب «المبتدأ» كتاب «الفتوح» . ١٢ كتاب «الردة» ، كتاب «الحمل» . كتاب «الألوية» . كتاب «صفتين» . ١١٨٧ كتاب «حضر زمزم» .

(٣٨٥٥) الكاهلي الكوفي

١٥

- إسحاق بن بشر الكاهلي الكوفي . قال ابن عدي : كان يضع الحديث ، وقال موسى بن هارون : مات بالمدينة وهو كذاب . توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين قلت : كذا وجدته وأظنه المذكور آنفاً ، وإن كان غيره فإن ذلك اتفاق غريب في اسمه واسم أبيه والداء الذي رمي به . ١٨

١ ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال أن ابن الجوزي خلط بين هذا والذي قبله ، ثم أفرد هذا الثاني بترجمة مستقلة (١ : ١٨٦) وقال : هو إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي ، وذكر تجريده ومن جرحه من العلماء .

(٣٨٥٦) المصري

إسحاق^١ بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم أبو يعقوب المصري . كان
 ٣ فقيهاً مفتياً . توفي سنة عشر ومائتين ، وروى له مسلم والنسائي .

(٣٨٥٧) كمال الدين النحاس الحلبي

إسحاق^٢ ابن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الشيخ الفقيه الفاضل
 ٦ المسند المكثّر كمال الدين أبو الفضل الأسدي الحلبي الحنفي النحاس . ولد
 في حدود سنة ثلاثين وستمائة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة .
 وسمع الكثير من الموفق يعيش والعز ابن رواحة والمؤتمن بن قميرة وابن خليل
 ٩ وأخيه الضياء صقر الكلبي وابن أخيه شمس الدين الخصري قاضي الباب
 وأبي الفتح الباوردي وهديّة بنت خميس ومحمد ابن أبي القاسم القزويني
 والكمال ابن طلحة والنظام محمد بن محمد البلخي وعدّة . خرّج له عنهم
 ١٢ جزءاً المحدث أمين الدين الوائي وعنده عن ابن خليل نحو من ستمائة جزء
 ونسخ بخطه الأجزاء وتنبه وشارك وروى الكثير مع تعاصر فيه على الطلبة .
 وكان له حانوت ثم بطل وله مدارس يحضرها . أكثر عنه المرسي والبرزالي
 ١٥ والسبكي والمحبتّ والوائي وشمس الدين ومدحه بأبيات .

١ عبر الذهبي ٣٧٣ : ١ (في وفيات ٢١٨) وشذرات الذهب ٢ : ٤٤ .
 ٢ أعيان العصر : ١٧٩ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٥٦ وشذرات الذهب ٦ : ٢٢ وذيل العبر
 للذهبي ٥٥ .

ب ١٨٧

(٣٨٥٨) | الحافظ الأنباري

٣ إسحاق^١ بن بهلول الحافظ التنوخي الأنباري . كان من كبار الأئمة
صنف كتاباً في « القراءات » وصنف « المسند » وكان ثقة وله مذاهب
اختارها وحدّث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث ، وتوفي سنة ثلاث
 وخمسين ومائتين .

(٣٨٥٩) والد القادر بالله

٦

٩ إسحاق^٢ بن جعفر المقتدر بالله ابن أحمد المعتضد بالله ابن محمد الموفق بالله
ابن جعفر المتوكل أبو محمد والد الإمام أحمد القادر . توفي سنة سبع وسبعين
 وثلاثمائة وغسّله أبو بكر ابن أبي موسى الهاشمي وصلّى عليه ابنه الإمام
القادر وهو يومئذ أمير ودفن في تربة شغب والدة المقتدر .

(٣٨٦٠) كرز الدين المنجم

١٢ إسحاق بن جبريل الحكيم المنجم كرزُ الدين الديلمي البويعي . قال ابن
القطّاي : عارف بالمواليد وعملها والتقويم دائم الاشتغال بهذا الفن ، أكثر
مواليد أهل بغداد بخطه ، له كتاب في « التواريخ السماويات والأرضيات »
١٥ ومولده سنة تسع وستمائة ووفاته سنة تسع وثمانين وستمائة .

١ تذكرة الحفاظ : ٥١٨ وعبر الذهبي ٢ : ٣ وتاج التراجم : ١٦ .

٢ عبر الذهبي ٣ : ٤ .

(٣٨٦١) أبو يعقوب الخريمي

إسحاق^١ بن حسان أبو يعقوب الشاعر المعروف بالخريمي^٢ من خراسان
 من أبناء السغد . اتصل بخريم بن عامر المري فنسب إليه وقيل لانصاله بعثمان^٣
 ابن خريم^٤ الناعم . كان من الشعراء الفصحاء ، توفي سنة أربع عشرة ومائتين ،
 ومن شعره قوله :

٦ باحتَ ببلواهُ جفونهُ وجرتْ بأدمعِهِ شؤونهُ
 لما رأى شيئاً عَلا ه ولم يحنْ في الوقتِ حينه
 فعلا على فقدِ الشبا ب وفقدِ مَنْ يهوى أنينهُ
 ٩ | ما كان أنجحَ سَعْيِهِ وشبابُهُ فيه مُعِينه
 واللهوُ يحسنُ بالفتى ما لم يكنْ شيبُ يشينه

١١٨٨

(٣٨٦٢) الحربي

إسحاق^٤ بن الحسن الحربي : سمع هُوذة بن خليفة وروى عنه إبراهيم^{١٢}
 الحربي . قال أحمد بن عبد الله : ثقة ؛ توفي في شوال سنة أربع وثمانين
 ومائتين .

١ طبقات ابن المعتز : ٢٩٣ والورقة : ١٠٢ والشعر والشعراء : ٧٣١ وتاريخ بغداد : ٦ : ٣٢٦

وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ .

٢ في الأصل : الخزيمي .

٣ في الأصل : خزيم .

٤ عبر الذهبي ٢ : ٧٣ وشذرات الذهب ٢ : ١٨٦ والبداية والنهاية ١١ : ٧٨ .

(٣٨٦٣) [الجرجاني الزاهد]

إسحاق بن حنيفة الجرجاني الزاهد العابد . توفي في حدود الثمانين
٣ والمائتين .

(٣٨٦٤) الطيب العبادي

- ٦ إسحاق^١ بن حنين بن إسحاق العبادي الطيب المشهور . كان أوحده عصره في الطب وكان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يُعَرَّب كتب الحكمة التي بلغة اليونان إلى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه ، وأكثر ما يوجد تَعَرُّيُّهُ لكتب الطب ، وكان قد خدم الخلفاء والرؤساء الذين خدمهم أبوه ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد واختص به حتى كان يطلعه على أسرارهِ ويفضي إليه بما يكتبه عن غيره . وذكر ابن بطلان في كتاب « دعوة الأطباء » أن الوزير المذكور لما بلغه أن إسحاق استعمل دواءً سهلاً فأحبَّ مداعبته وكتب إليه :

أبنُ لي كيف أمسيتَ وما كان من الحالِ
وكم سارتُ بك الناقَة نُحو المنزلِ الخالي

١٥ فكتب إليه الجواب :

٢١٨٨

| بخيرٍ بتُ مسروراً رخيَّ الحالِ والبالِ
فأما السيرُ والناقَة والمرتبِعُ الخالي
فإجلالكُ أنسانيه — يا غايَة آمالي

١٨

١ ابن أبي أصيبعة ١ : ٧١ ووفيات الأعيان ١ : ١٥٨ (رقم : ٨٥) .

وقيل إنه كتب الجواب :

كتبتُ إليك والنعلان ما إن أقلهما من المشي العنيف
فإن رمتَ الجواب إليَّ فكتب على العنوانِ يوصلُ للكنيف

(٣٨٦٥) عم الإمام أحمد

إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني عم الإمام أحمد . ولد سنة
إحدى وستين ومائة ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . سمع يزيد بن
هارون وطبقته وروى عنه ابنه حنبل بن إسحاق وغيره . وكان ثقةً وبينه
وبين الإمام أحمد ثلاث سنين وسمع عامة مشايخ الإمام أحمد ، وروى
عنه إبراهيم الحربي وعبد الله بن الإمام أحمد .

(٣٨٦٦) ابن الطبيب

إسحاق^١ بن خلف الشاعر المعروف بابن الطبيب من شعراء المعتصم . كان
رجلاً شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وإيثار أصحاب الطنابير ،
وكان من أحسن الناس إنشاداً كأنه يتغنى في إنشاده ، وكان إذا راجعك الكلام
لم تكذ تسأم مراجعته لحسن ألفاظه . حبس مرة لجنابة جناها ، فقال الشعر
في السجن وشهر به ثم ترقى في ذلك حتى مدح الملوك واختشاه الأشراف
ودون شعره وكان أحد من اختير للمعتصم والإفشين وانصرف بالجائزة ،
ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور إلى أن فارق الدنيا . وكان عمه طبيباً
وكان لإسحاق مذهب في التشيع ، ومن شعره :

١ الفوات ١ : ١٦ وطبقات ابن المعتز : ٢٩٢ وشرح المروزي « الحماسية رقم : ٨٥ » .

النحو ييسطُ من لسانِ الألكنِ والمرءُ تُعْظِمُهُ إذا لم يلحَنِ
وإذا طلبتَ من العلوم أجَلَهَا فأجلُّها عندي مقيم الألسنِ

وقوله :

٣

ألقى بجانبِ خصمه أمضى من الأجلِ المتاحِ
وكأثما ذرَّ الهبا عليه أنفاسُ الرياحِ

٦ قال المبرد^١ : قالت الشعراء في رونق السيف ضروباً من الأقاويل ما سمعت فيها بأحسن من هذا . وقال في ابنة أخت كان ربّاهَا :

لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أجُبْ في الليالي حندس الظلمِ
وزادني رغبةً في العيش معرفتي ذلَّ اليتيمة يحفوها ذوو الرحمِ
أنخشي فظاظة عمٍّ أو جفاء أخٍ وكنتُ أبقي عليها من أذى الكلمِ
تهوى بقاء وأهوى موتها شفقا والموتُ أكرمُ نزالٍ على الحريمِ
إذا تذكّرتُ بنتي حين تندبني فاضتُ لعبرة بنتي عبرتي بدمِ

٩

١٢

(٣٨٦٧) عفيف الدين الخطيب الحموي

١٥ إسحاق^٢ بن خليل بن غازي الشيخ عفيف الدين الحموي . كان فاضلاً في الفقه والقراءات والنحو . درّس بحمّة وخطب بقلعتها ، وكانت له حلقة أشغال ؛ وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة . ومن شعره :

لولا مواعيدُ آمالٍ أعيشُ بها لَمْتُ يا أهلَ هذا الحي من زمنٍ
ولأثما طيرفُ آمالي به مَرَحٌ يجري بوعدِ الأماني مُطلقَ الرسنِ
وأظنه كتب الإنشاء للناصر داود .

١٨

[الأنصاري الخراساني] (٣٨٦٨)

إسحاق بن راشد الأنصاري الخراساني نزيل مصر . توفي سنة إحدى وأربعين ومائة .

٣

(٣٨٦٩) الأموي المدني الكوفي

إسحاق بن سعيد بن عمرو الأموي المدني ثم الكوفي . وثقه النسائي وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وتوفي سنة سبعين ومائة .

٦

(٣٨٧٠) القيني الأندلسي

إسحاق^١ بن سلمة بن إسحاق القيني ، إخباري عالم من الأندلس له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة إخبارية تتعلق بالأندلس وحصونها وآلاتها وحروبها وفقهاؤها وشعرائها . ذكره أبو محمد ابن حزم . توفي^٢ . . .

٩

(٣٨٧١) أبو يحيى الكوفي

إسحاق^٣ بن سليمان الرازي أبو يحيى الكوفي نزيل الري . يقال إنه كان من الأبدال ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة . وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة .

١٢

١ ابن الفرزي ١ : ٨٩ وجدوة المقتبس : ١٥٩ وبغية الملتبس (رقم : ٥٥٦) وإرشاد الأريب ٦ : ٧٤ .

٢ بياض في الأصل ، ولم تذكر المصادر السابقة سنة وفاته ، ولكنه جمع كتاباً للحكم المستنصر وهذا يقرّب الفترة التي عاش فيها .

٣ عبر الذهب ١ : ٣٢٩ .

(٣٨٧٢) الإسرائيلي المصري

- إسحاق^١ بن سليمان الطبيب المعروف بالإسرائيلي . أستاذ مصنف مشهور
 ٢ بالحدق والبراعة ، مصري سكن القيروان وخدم المهدي صاحب إفريقية .
 له كتاب « الحميات » ولم يتزوج قط . قيل له أيسرُك أن لك ولداً ؟ فقال :
 أمّا < إذ > صار لي كتاب الحميات فلا . وتوفي في حدود العشرين والثلاثمائة
 ٦ وعُمّر أكثر من مائة . قال : لما قدمت من مصر على ابن الأغلب رأيت
 الغالب عليه اللهو وابتدأني حُبَيْش^٢ اليوناني فقال : يقول إن الملوحة تحلو
 قلت : نعم . قال : والحلاوة تملح^٣ ، قلت : نعم ، قال : فالحلاوة هي الملوحة
 ٩ والملوحة هي الحلاوة . فقلت : إن الحلاوة تملح^٣ بعُنفٍ والملوحة تحلو بعنف .
 فلما تَمَادَى على المكابرة^٤ قلت : أنت حيّ ؟ قال : نعم ، قلت : والكلب
 حي ؟ قال : نعم ، قلت : فأنت الكلب والكلب أنت ، فضحك زيادة^٥
 ١٢ كثيراً ، فعلمت أن رغبته في الهزل لا في الجِدِّ .

١١٩٠

(٣٨٧٣) | التميمي البصري

- إسحاق بن سويد بن هبيرة التميمي البصري . روى عن ابن عمر وعبد
 ١٥ الرحمن ابن أبي بكرة ومعاذة العدوية وأبي قتادة تميم بن زيد العدوي .
 وثقه أحمد ويحيى . وتوفي في سنة إحدى وثلاثين ومائة .

١ ابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٦ .

٢ في الأصل : حبيس ، وفي ابن أبي أصيبعة : خنبش .

٣ ابن أبي أصيبعة : تجلو .

٤ في الأصل : المكاسرة .

٥ في الأصل : زياد .

(٣٨٧٤) العدوي

إسحاق^١ بن سويد العدوي البصري : اجتمع هو وذو الرمة في مجلس
فأتوا بنبيذ فشرب ذو الرمة ولم يشرب إسحاق فقال ذو الرمة^٢ :

٣

أما النبيذ فلا يحزنك شاربه واحفظ ثيابك ممّن يشرب الماء
فقال إسحاق :

٦

أما النبيذ فقد يزري بشاربه ولا ترى أحداً لُزى به الماء
الماء فيه حياة الناس كلهم وفي النبيذ إذا عاقرته الداء
ومن يسوي نبيذاً معاقرة بقارىء وخيارُ الناس قراء

٩

(٣٨٧٥) الأشعثي والي الكوفة

إسحاق بن الصباح الأشعثي . ولي الكوفة مرتين للمهدي وللرشيد ؛ وهو
القائل يرثي أباه الصباح :

١٢

تذكرت صباحاً ففاضت بدمرة حرارة حزن في الجوانح كالخمر
فتى أوحش الأحياء في المصرف قد وآنس أمواتاً بموحشة قفر
ولائي وإن أظهرت يأساً لكالذي عفا كلمه من بعد يأس على عقر
يرى ظاهراً منه صحيحاً ودونه من القرح جرح عظم صاحبه يري

١٥

وله ، ويروى لغيره :

١ ابن حبان : ١٥٢ وسقط اللآلي : ٦٨٣ .

٢ الخبر والشعر في أمالي القاضي : ٢ : ٤٤ وليس شعر ذي الرمة هذا من المروي الموثق ، وهو
في ملحق ديوانه : ٦٦١ .

كلّ عروسٍ حسنٍ وجهها زهتُ فبالخمرِ أباهيها
الخليُّ منها مستعارٌ لها وخمرٌ كُفري حليّها فيها

١٩٠ ب

(٣٨٧٦) | الكاتب

٣

إسحاق^١ بن طليق النهشلي الكاتب، هو أول من نقل الكتابة والحساب إلى العربي بخراسان . وكان المجوس والدهاقين يعملون الحساب بالفارسية فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار وهو يخلفه على خراسان أن لا يستعين بأهل الشرك في شيء من أعماله فاستعمل إسحاق < بن > طليق ؛ ووُلد لإسحاق ولدٌ فسماه نصرأ وقال :

سميتُ نصرأ بنصر ثم قلت له اخدم^٢ سميتك يا نصر بن سيار

٩

(٣٨٧٧) الأنصاري النجاري

إسحاق^٣ بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري أحد علماء التابعين بالبصرة . سمع من عمه لأمه أنس بن مالك وأبي مرة مولى عقيل والطفيل بن أبي بن كعب وأبي الحباب سعيد بن يسار . وكان مالك لا يُقدّم عليه أحداً وهو مجمع على الاحتجاج به . روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

١٢

١٥

٢ في الأصل : أخذ .

١ الوزراء والكاتب : ٦٧ .

٣ ابن حبان : ٦٧ .

(٣٨٧٨) ابن أبي فروة المدني

- إسحاق^١ بن عبد الله ابن أبي فروة المدني مولى عثمان بن عفان وله إخوة منهم صالح ويحيى وإبراهيم ويونس وعبد العزيز وعلي وعبد الحكم وعبد الملك وعُمر وداود وعيسى وعمار وعدتهم ثلاثة عشر أخاً وهو مُجْتَمَعٌ على ضعفه ، ومن مناكيره عن ابن عمر مرفوعاً : لا يعجبكم إسلام امرئ حتى تعلموا ما عُقِدة عقله . روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة .

(٣٨٧٩) الصابوني الواعظ

- إسحاق^٢ بن عبد الرحمن بن إسماعيل أبو يعلى النيسابوري الواعظ المعروف بالصابوني صاحب «الأجزاء الفرائد^٣ العشرة» وهو أخو الأستاذ أبي عثمان . توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة^٤ .

١٢

(٣٨٨٠) ابن عوف

١١٩١

- إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري من الطبقة الخامسة من أهل المدينة . كان مغرمًا بعبادة جارية المهلبية وكانت منقطعة إلى الخيزران وعلم المهدي به فقال أنا اشتريها لك ودفع فيها ١٥

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٤٣ .

٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٤٥ وعبر الذهبي ٣ : ٢٣٥ وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٦ .

٣ في الأصل : الفوائد .

٤ في ابن عساكر : وقيل ست وخمسين وأربعمائة .

خمسين ألف درهم فلم ترضَ ببيعها له فخرج إلى إسحاق ودفع إليه المال فقال أبو العتاهية :

حبك للمال^١ لا لحب عبا دة يا فاضح المحبينا ٣
لو كنت أخلصتها الوفاء كما قلت لما بعتهما بخمسينا

وكان جواداً ممدحاً صاحب المهدي والرشيد . وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة . ٦

(٣٨٨١) ابن عزيز

إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري . كان عزيزاً جواداً ممدحاً وأولاده إسحاق ويعقوب ومحمد أجواد^٢ ، وفيهم يقول الصهبي : ٩

نفى الجوع من بغداد إسحاق ذو الندى كما قد نفى جوع الحجاز أخوه ١٢
وما يك من خير أتوه فلأتما فتعال عزيز قبلهم ورثوه
فأقسم لو صاب العزيزي بغتة جميع بني حواء ما حقلوه
هو البحر بل لو حقل في البحر وحده ومن يجتديه ساعة نزفوه

(٣٨٨٢) صاحب مراکش

إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين . ولي نيابة مراکش لأخيه تاشفين وهو صبي . فلما قتل أخوه انضمت العساكر إليه وملكوه . فقصده عبد المؤمن وحاصر مراکش أحد عشر شهراً ثم أخذها عنوة وأخرج إسحاق إلى بين يديه وأراد العفو عنه لأنه دون البلوغ فلم يوافق خَوَاصُّه فقتلوه سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . وسيأتي ذكر أخيه تاشفين في حرف التاء ، ويأتي ١٩١ ب ١٥

ذكر أبيه علي ابن يوسف في حرف العين ، ويأتي ذكر جده يوسف بن تاشفين في حرف الياء . وبإسحاق بن علي هذا انقرضت دولة بني تاشفين ، ولما قتل إسحاق كان دون البلوغ .

٣

(٣٨٨٣) ابن الجصاص الراوية

إسحاق^١ بن عمار أبو يعقوب المعروف بابن الجصاص من موالي اليمن . كان صاحب عيسى بن موسى في أول الدولة ولم يزل معه ، وكان الناس يقرعون عليه الشعر في دار عيسى . ومات في آخر أيام المنصور وقال ابن الكلابي : ابن الجصاص الراوية مولى لبشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان . وقال غيره غير ذلك ، فاختلف في ولائه .

٩

(٣٨٨٤) الطيب

إسحاق^٢ بن عمران طبيب مشهور يعرف بِسَمِّ ساعة . بغداد في الأصل دخل إفريقية في دولة زيادة^٣ بن الأغلب وبه ظهر الطب في المغرب وعرفت به الفلسفة .

١٢

(٣٨٨٥) الإسفراييني الشافعي

إسحاق ابن أبي عمران الإسفراييني تفقّه على المزني وكان من كبار الأئمة في الحديث والفقه وهو والد الحافظ أبي عوانة . توفي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين .

١ إرشاد الأريب ٦ : ٧٤ .

٢ ابن جليل ٨٤ وطبقات صاعد : ٦٠ وابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٥ .

٣ في الأصل : زياد .

(٣٨٨٦) الأمير أبو الحسن الهاشمي

٣ إسحاق^١ بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس أبو الحسن الهاشمي . كان من وجوه بني هاشم وأعيانهم وليّ إمرة المدينة للمهدي وولاه الرشيد البصرة ثم ولّاه دمشق بعد عزل عبد الملك بن صالح سنة تسع وسبعين ومائة . وتوفي سنة ثلاث ومائتين .

(٣٨٨٧) الطباع

٦ إسحاق^٢ بن عيسى الطباع أبو يعقوب بغداد ذي ثقة . روى عنه أحمد | ابن ١٩٢ حنبل وغيره ومات في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ومائتين . وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه . ٩

إسحاق بن الفرّج أبو تراب اللغوي = تقدم ذكره في محمد بن الفرّج^٣ .

(٣٨٨٨) الهاشمي

١٢ إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . هو وأبوه وجدّه شعراء وإبناه محمد وعبد الله ابنا إسحاق شاعران وكان المنصور يكرم إسحاق لمحلّه في نفسه وموضعه من العلم ثم

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٤٨ .

٢ عبر الذهبي ١ : ٣٦٧ وشذرات الذهب ٢ : ٣٤ .

٣ الترجمة رقم ١٨٦٧ .

اتهمه بسبب إبراهيم بن عبد الله بن حسن فحبسه وإخوته إحدى عشرة سنة ،
فقال في حبسه :

لعمري أبي المنصور ما جئت زلةً إليه ولا فارقتُ حدّاً وأحسنا
أقول مقال القليل إذ شفته الضنى وظنّ الذي حقّت عليه وأوجسا
(فلو أنّها نفسٌ تموتُ سويّةٌ ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفسا)^١

وقال يرثي أخاه :

أيّها الموجعُ الحزينُ المروعُ ما لربّ الزمانِ عنك نزوعُ
كلنا واردٌ حمامَ المنايا وعلى حوضِها يكونُ الشروعُ

٩ (٣٨٨٩) ابن الفرات قاضي مصر

إسحاق^٢ بن الفرات المصري الفقيه قاضي مصر كان من جلة أصحاب
مالك . قال الشافعي : ما رأيت أحداً بمصر أعلم باختلاف العلماء من إسحاق
ابن الفرات . توفي سنة أربع ومائتين وله سبعون سنة وروى عنه ابن ماجه . ١٧

(٣٨٩٠) صاحب كرمان

إسحاق بن فاوردبل هو سلطان شاه بن فاوردبل بن داود بن سلجوق
ابن دقاق بن سلجوق وسوف يأتي خبر والده في مكانه إن شاء الله وكيف
١٥ | خنق والده وكيف كحل سلطان شاه هذا وإخوته . ولما سُمل المذكور
١٩٢ ب | اعتقل في همدان سنة خمس وستين وأربعمائة . فلما كان في صفر سنة

١ تضمين من شعر امرئ القيس ، ديوانه : ١٠٧ .

٢ الكندي : ٣٩٣ وعبر الذهبي ١ : ٣٤٤ وشذرات الذهب ٢ : ١١ .

- أربعمائة دبّر سلطان شاه الحيلة مع بعض الموكلين وبعثوا إلى كرمان يستدعي
له خيلاً فلما جاءت ففتح الموكلون السقف واستاقوه^١ ومعه أخوه ونزلاً وركبها
الخيل ولم يتبعهما أحد ومضيا إلى كرمان وحصلا في قلعة لأبيهما وسرّ الناس
بهما وقام سلطان شاه مقام أبيه واجتمعت الكلمة عليه ، وورد الخبر إلى
ملكشاه عمه في جمادى الأولى ، فشغب الجند على الوزير نظام الملك وطالبوه
بالأموال حتى فرغت الخزائن واستمر سلطان شاه على حاله ملكاً مطاعاً بتلك
الناحية وجهاز أموالاً عظيمة جداً إلى مكة شكرياً لله تعالى على نجاته ، ولم يزل
على حاله إلى أن توفي رحمه الله سنة ست وسبعين وأربعمائة . وجاءت أمه
بهدايا إلى السلطان والظاف وأموال فأكرمها وأقرّ أخاه مكانه .

(٣٨٩١) الفروي

- إسحاق^٢ بن محمد الفروني - بسكون الراء - هو من ولد أبي فروة المقدم
ذكره . سمع مالكا . روى عنه البخاري وروى عنه الترمذي وابن ماجه
بواسطة ، وأبو بكر الأثرم وخلق^٣ . قال أبو حاتم : صدوق وربما لُقّن
لأنه ذهب بصره وكتبه صحيحة ووهّاه أبو داود ونقّتم عليه حديث الإفك
اروايته عن مالك . وذكره ابن حبان في الثقات وتوفي سنة ست وعشرين
ومائتين .

(٣٨٩٢) [ابن أبان النخعي]

- إسحاق بن محمد بن أبان النخعي الكوفي^٣ كان من غلاة الرافضة . قال

١ في الأصل : واستاقوه .

٢ عبر الذهبي ١ : ٣٩٦ وشذرات الذهب ٢ : ٥٨ .

٣ انظر الشهرستاني ١ : ١٦٨ .

- الشيخ شمس الدين : هو الذي تنتسب إليه الرافضة الإسحاقية الذين يقولون علي هو الله تعالى وقد روى عنه الكبار . توفي في حدود الثمانين والمائتين .
- ١١٩٣ | قلت : قال العلماء إن النصيرية والإسحاقية فرقتان اعتقادهما متقارب ٣ مع اختلاف يسير بينهما . زعم بعضهم أن في عليّ جزءاً إلهياً وكذلك في أولاده . ومنهم من قال : كان عليّ شريكاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة غير أن النصيرية أميل إلى تقرير الجزء الإلهي والإسحاقية أميل إلى القول بالاشتراك في النبوة ؛ وذهب الفريقان إلى القول بالتناسخ على ما حكى عنهم ولهم مخاطبات عجيبة واعتقادات غريبة تخالف الدين وتفارق إجماع المسلمين وتوجب التكفير لإخفائها ، ومذهبهم يقارب مذهب النصاري واعتقادهم في المسيح عليه السلام .
- وكان يعرف بالأحمر لأنه كان به برص وكان يغير لون جلده وروى عن الماضي ، وكان صاحب حكايات وأشعار .
- ١٢

(٣٨٩٣) النهرجوري الصوفي

- إسحاق^١ بن محمد أبو يعقوب النهرجوري من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم . جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها سنة ثلاثين وثلاثمائة . من كلامه : مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب . وقال : العابد يعبد الله تعالى تخويفاً ، والعارف يعبد تشریفاً . وقال : احترزوا من الناس بسوء الظن بأنفسكم لا بالناس . وقال : من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعاً ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيراً ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروماً ومن استعان على أمره بغير الله لم يزل مخدولاً . وقال : الدنيا بحر والآخرة ساحل والتقوى هي المركب والناس سفر . وقال في تفسير ٢١

١ عبر الذهبي ٢ : ٢٢١ وشذرات الذهب ٢ : ٣٢٥ .

- قوله تعالى ﴿وَشَرُّهُ يُبْغِضُكَ بِخُشْيٍ﴾^١ لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخساً في جنب مشاهدته . ولما كان في النزاع قيل له قل : لا إله إلا الله فقال :
 ٣ إِيَّايَ تَعْبِي؟ وعزة مَنْ لا يذوق الموت | ما بقي بيني وبينه إلا حجاب العزة ؛ ١٩٣ ب
 ثم طُفئ من وقته . وكان النهرجوري قد صحب سهلاً التستري والجنيد رحمهم الله تعالى .

٦ (٣٨٩٤) القاضي رفيع الدين

- إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل القاضي المحدث رفيع الدين الهمداني الأصل المصري الوبري الشافعي ولي قضاء أبرقوه مدة ورحل
 ٩ وسكن بالقاهرة . سمع وروى وكان معروفاً بالإقراء . توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

(٣٨٩٥) الصوفي البروجردى

- ١٢ إسحاق بن محمود بن ملكويه ابن أبي الفياض الشيخ شمس الدين أبو إبراهيم البروجردى الصوفي المشرف ، من أكابر مشايخ الصوفية وقدمائهم . ولد سنة سبع وسبعين بروجرد وسمع من أبي طاهر لاحق ابن قدرة ببغداد
 ١٥ وابن طبرزد والشيخ عبد القادر وأبي تراب الكرخي وغيرهم وسمع بالقاهرة من جماعة . وكان يكتب خطاً جيداً ونسخ الكثير وصحب الشيوخ . خرج له أبو بكر ابن المنذرى مشيخة . روى عنه الديمياطي والدواداري والمصريون .
 ١٨ وهو ثقة نبيل لديه فضل ، ولّى إشراف الخانقاه مدة . وتوفي سنة تسع وستين وستمائة .

(٣٨٩٦) أبو عمرو الشيباني

- إسحاق^١ بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي . قال الأزهري : كان يعرف بأبي عمرو الأحمر ، ومِرار - بكسر الميم وراء من مهملتين مخففتين - كان يؤدب أولاد أناس من شيان فنسب إليهم كما نسب البيهقي إلى يزيد بن منصور حين أدب ولده . وكان أبو عمرو من الدهاقين . وكان يؤدب أولاد الرشيد الذين كانوا في حجر يزيد بن يزيد الشيباني وكان رواية أهل بغداد ، واسع العلم باللغة والشعر . ثقة في الحديث كثير السماع وله كتب كثيرة | ١١٩ في اللغة جواد . له كتاب « الجيم » . كتاب « النوادر » . كتاب « أشعار القبائل » ختمه بابن هرمة . كتاب « الخيل » . كتاب « غريب المصنف » ٩ على ثلاث نسخ . قال أبو الطيب اللغوي^٢ : وأما كتاب الجيم فلا رواية له لأن أبا عمرو بخيل به على الناس فلم يُقَرَّره أحداً . وقال ثعلب : كان مع أبي عمرو من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن في أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم . وقال الخطيب : كان أبو عمرو نبيلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب حافظاً للغاتها . عمل كتاب ١٥ « الشعراء : مضر وربيعة واليمن » إلى ابن هرمة ، وسمع من الحديث سماعاً واسعاً وعمراً طويلاً حتى أناف على التسعين ، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قصّر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهراً بالنبذ والشرب له . قلت : ورُمي بالقول بخلق القرآن . قال له

١ تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٩ ووفيات الاعيان ١ : ١٨٠ (رقم ٨٣) وطبقات الزبيدي : ٢١١

وإرشاد الأريب ٦ : ٧٧ ونزهة الألباء ٦١ وبغية الوعاة : ١٩٢ وتهذيب التهذيب ١٢

: ١٨٢ والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦٥ .

٢ مراتب النحويين : ٩١ .

- بعضهم بلغني أنك تقول إن القرآن مخلوق ، قال : نعم . قال : متى خلقه
قبل أن تكلم به أو بعد ذلك ؟ فرفع رأسه وقال : أنت شيخ جدل . أخذ عنه
جماعة كبار منهم الإمام أحمد وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب ابن
السكيت . وقال في حقه : عاش مائة وثمانين عشرة سنة . وكان يكتب بيده إلى
أن مات . وقال ابن كامل : مات ابن مرار في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية
وإبراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد . وقال غيره : توفي
سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين .

(٣٨٩٧) أبو عبد الرحمن السلوي

- إسحاق^١ بن منصور أبو عبد الرحمن السلوي مولا هم الكوفي ، كان أحد
الثقات | الأعلام . قال البخاري : مات سنة أربع وقيل سنة خمس ومائة وروى ١٩٤
عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٣٨٩٨) أبو يعقوب الكوسج

- إسحاق^٢ بن منصور بن بهرام الحافظ أبو يعقوب الكوسج نزيل نيسابور .
روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه . قال مسلم : ثقة ،
وقال النسائي : ثبت ثقة ؛ توفي في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين
ومائتين .

١ عبر الذهبي ١ : ٣٤٧ (وفيه السكوني) .

٢ تهذيب ابن صاكر ٢ : ٤٥٢ وتذكرة الحفاظ : ٥٢٤ وعبر الذهبي ٢ : ١ وشذرات

الذهب ٢ : ١٢٣ .

(٣٨٩٩) أبو موسى المدني

- ٣ إسحاق^١ بن موسى الأنصاري الخطمي أبو موسى الفقيه المدني نزيل سُرَّ من رأى . كان قاضي نيسابور وكان فاضلاً صاحب سنة . وذكره أبو حاتم الرازي وأطنب في الثناء عليه . روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وبقي ابن مخلد وابن خزيمة والفريابي . وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين .

٦ (٣٩٠٠) اليحمدي الفقيه

- إسحاق^٢ بن موسى أبو يعقوب اليحمدي الفقيه ، أول من حمل كتب الشافعي إلى استراباذ وكان صدوقاً صالحاً محدثاً . توفي في حدود الثلاثمائة .

٩ (٣٩٠١) ابن الجواليقي

- ١٢ إسحاق^٣ بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي يكنى أبا طاهر، وهو أخو إسماعيل . مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة هو وأخوه المذكور في عام واحد بينهما شهران ودفن بباب حرب عند أبيه وأخيه . سمع أبا القاسم ابن الحصين وأباه وغيرهما وحدث بالقليل . سمع منه القاضي القرشي .

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٥٣ وغاية النهاية ١ : ١٥٨ وعبر الذهبي ١ : ٤٤٢ وشذرات

الذهب ٢ : ١٠٥ .

٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٥٣ .

٣ إرشاد الأريب ٦ : ٨٨ وإنباه الرواة ١ : ٢٣٠ .

(٣٩٠٢) الكاتب البغدادى

- ٣ إسحاق^١ بن نصير الكاتب البغدادى . كتب الرسائل بديوان مصر^٢ بعد محمد بن عبد الله بن عبد كان . قال ابن زولاق : مات سنة سبع وتسعين ومائتين . كان رزقه أربعين ديناراً فجعلها خمارويه ابن طولون أربعمائة دينار | وقال ١١٩٥ له : لا تفارق حضرتي . فبلغ إسحاق بن نصير إلى أن صار رزقه ألف دينار في كل شهر ، وكان يجود بذلك ويفضل على الناس . وأرسل مرة إلى المبرد ٦ ألف دينار وإلى ثعلب ألف دينار وإلى وراق كان يجلس إليه ألف دينار وهم في بغداد .

(٣٩٠٣) الكاتب النصراني

- ٩ إسحاق^٣ بن يحيى بن سريخ^٤ الكاتب أبو الحسين النصراني . ذكره محمد ابن إسحاق النديم وقال : كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج ومناظرة العمال ومعرفة تامة بالنجوم^٥ ومولده في شعبان سنة ثلاثمائة . قال : وهو يحيى ، قال ياقوت : وكان قوله هذا في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وله من الكتب : كتاب « الخراج الكبير » في ألف ورقة جزأه جزئين وجعله ستة منازل . كتاب « الخراج » الذي في أيدي الناس مائتا ورقة . كتاب « الخراج » ١٥ صغير نحو مائة ورقة . كتاب « عمل المؤامرات بالحضرة » كتاب « تحويل سني المواليد » . كتاب « جمل التاريخ » .

١ إرشاد الأريب ٦ : ٨٥ . ٢ في الأصل : نصر .

٣ الفهرست : ١٣٦ وإرشاد الأريب ٦ : ٨٧ .

٤ الفهرست : سريخ ، وإرشاد : شريح .

٥ الفهرست : بالنحو .

(٣٩٠٤) التيمي المدني

- إسحاق^١ بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي المدني . روى عنه
 ٣ الترمذي وابن ماجّة وضعّفه غير واحد . قال النسائي : ليس بثقة وقال
 أحمد : متروك الحديث . وقال يحيى بن سعيد : ذاك يشبه لا شيء . وقال
 البخاري : يُكْتَبُ حديثُهُ يتكلمون في حفظه . وقال ابن معين : لا يكتَبُ .
 ٦ توفي سنة أربع وستين ومائة .

(٣٩٠٥) ابن اليزيدي

- إسحاق بن يحيى بن المبارك العدوي المعروف والده باليزيدي وهو أخو
 ٩ إبراهيم وإسماعيل وعبد الله الذين ذكرهم الخطيب في تاريخه . وذكره
 أيضاً محمد ابن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست»^٢ وذكر أنه كان
 زاهداً عالماً بالحديث .

(٣٩٠٦) [الختلي]

١٩٥ ب

- إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الختلي^٣ : من ختلان بلد عند سمرقند .
 وُلّي دمشق أيام المعتصم ، ووليها مرة أخرى قبل أيام المأمون ثم وليها في أيام
 ١٥ الواثق . وولي مصر من قبيل المنتصر أيام المتوكل ومات بها سنة خمس
 وثلاثين ومائتين ، فقال فيه بعض شعراء مصر :

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٥٤ وعبر الذهبي ١ : ٢٤٣ .

٢ ص : ٥٠ .

٣ الكندي : ١٩٨ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٥٥ .

سقى الله ما بين المقطم والصفاء صفا النيل صوب المزن حيث يصب
ومابي أن تُسقى البلاد وإنما مرادي أن يُسقى هناك حبيب
وقيل مات سنة سبع وثلاثين .

٣

(٣٩٠٧) الحنفي

إسحاق^١ بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الشيخ العالم الفاضل المسند المعمر
عفيف الدين أبو محمد الأمدي ثم الدمشقي الحنفي شيخ دار الحديث الظاهرية
بدمشق . ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وسمع من عيسى بن سلامة والشيخ
المجد ابن تيمية بخرآن ومن الحافظ ابن خليل بحلب فأكثر ومن الضياء صقر
وجماعة بحلب وسمع بالمعرة وبدمشق وحصل أصولاً وأجزاء وحضر المدارس
وحجَّ غير مرة وشهد على القضاة . وكان طيب الأخلاق منطبعاً . خَرَجَ
له ابن المهندس عوالي سمعها الجماعة والشيخ شمس الدين معهم سنة ثمان
وتسعين قرأه عليه شمس الدين ، وسمعه منه ابنه وأخذ عنه القاضي عز الدين
ابن الزبير وابنه وعدة وتفرد بأشياء عالية . وتوفي سنة خمس وعشرين
وسبعمائة .

٦

٩

١٢

(٣٩٠٨) ابن موفق الدين يعيش

١٥

إسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش أبو إبراهيم الحلبي ابن العلامة موفق
الدين . كان إسحاق كاتباً توفي بالقاهرة سنة تسع وخمسين وستمائة ؛ ولد
سنة إحدى وستمائة .

١٨

١ أعيان العصر : ١٧٩ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٥٨ وذيل العبر للذهبي ١٤١ والبداية
والنهاية ١٤ : ١٢٠ والدارس ١ : ٣٥٨ .

| الأزرق الواسطي (٣٩٠٩)

- إسحاق^١ بن يوسف بن محمد أبو محمد الأزرق الواسطي . كان من الثقات العابدين مكث عشرين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله . روى عنه ٣ البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وروى الأعمش والثوري وخلق كثير ، وروى عنه أيضاً الإمام أحمد وابن معين في آخرين .
- ٦ قالت له أمه : يا بني قد عزمت على الحج وقد بلغني أن بالكوفة رجلاً يستخف بأصحاب الحديث فأسألك بحقي عليك أن لا تسمع منه شيئاً . قال إسحاق : فدخلت الكوفة فإذا الأعمش قاعد وحده فوقفت على باب المسجد وقلت أُمي والأعمش ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فدخلت المسجد وسلمت عليه فقلت : يا با محمد حدثني فإنني رجل غريب فقال : من أين أنت ؟ قلت : أنا من واسط ، قال : وما اسمك ؟ قلت : إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : فلا حييت ولا حييت أمك ، أليس حرمت عليك أن لا تسمع مني شيئاً ؟ قلت : يا با محمد ليس كل ما بلغك يكون حقاً . قال : لأحدثك بحديث ما حدثت به أحداً قبلك فحدثني عن أبي أوفى ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الخوارج كلاب النار . وتوفي إسحاق سنة خمس وتسعين ومائة .

١٨ المعز ابن صلاح الدين (٣٩١٠)

إسحاق بن يوسف بن أيوب هو الملك المعز فتح الدين ابن السلطان صلاح

الدين ، ولا بن الساعاتي فيه أمداح جيدة منها قصيدة ميمية منها قوله ^١ :

- ٣ كم وَقَفْنَا فِيهَا مَعَ الْغَيْثِ مِثْلِي ن جَفُونًا وَكَافَةً وَغَمَامَا
فسقى عهده المعاهد سحاً وسقينا عهودهن سجاما
فكأن الغمام نقع وقد جرَّ د فيه الملكُ المعزُّ حُساما
| الجوادَ الوهابَ والمُحِبَّ الأوَّ ب دنيا واللودعيَّ الهُماما
٦ مقعدٌ للعدى مقيمٌ وأهدى الـ خَوْفٍ مَا أَقْعَدَ الْعَدَى وَأَقَامَا

ب ١٩٦

ومنها قصيدة حاثية مدحه بها في شوال سنة تسع وثمانين وخمسمائة
عندما قدم إلى مصر من الشام وانتظم الصلحُ بين إخوته الملوك ، منها :

- ٩ وكيف يدلُّ مَنْ حَثَّ الْمَطَايَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَعَزِّ الْمُسْتَمَاحِ
ورى قِدْحُ الْأَمَانِي فِي ذُرَاهِ فَأَيْدِي النَّاسِ فَائِزَةُ الْقَدَاحِ
وما انتَحَبَتْ عِيُونُ الْمَالِ حَتَّى تَبْلُجَ ضَاحِكًا وَجْهَ النَّجَاحِ
يَهْزُ الْمَدْحُ عَطْفَ الْمَجْدِ مِنْهُ وَذَلِكَ هَزُّ شَوْقٍ وَارْتِيَاحِ
١٢ فما يَنْفَكُ ذَا عِرْضٍ مَصُونٍ وَذَا عَرَّضٍ لِقَاصِدِهِ مَبَاحِ

ورأيت أمداحه فيه في سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

(٣٩١١) جارية المتوكل

١٥

إسحاق الأندلسية جارية المتوكل أمّ المؤيد إبراهيم والموفق أبا أحمد .
توفيت سنة الثنتين وسبعين ومائتين ودفنت بالرصافة وكتب يحيى بن علي
المنجم إلى الموفق يعزیه بأمه إسحاق :

١٨

١ ديوان ابن الساعاتي ١ : ١٤٣ .

٢ المصدر نفسه : ١٥٣ .

عزاء فإن الدهرَ يعطي ويسلبُ وصبراً فللدنيا صروفٌ تقلُّبُ
وما جازعٌ إلاَّ كآخَرَ صابرٍ إذا لم يكنُ عما قضى اللهُ مذهبُ
على أنه لا يملكُ القلبُ لوعةً إلا فراقٍ كما لا تملكُ العينُ تسكِبُ
لقد جدَّتِ الدنيا بنعي بقائها إلينا ولكنَّا نُغَرُّ ونلعبُ
منها :

وما ماتَ مَنْ أبقى الأميرَ وَمَنْ له مِنَ الفضلِ ما يُعزى إليها وينسبُ
| تقدُّمها إيتاكَّ بعد بلوغها إلا مني فيك ما كانت من الله تطلبُ

١١٩٧

الإسحاق الدهان الحافظ = اسمه صاعد بن سيار .

الشيخ أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي .

٩

آخر الجزء الثامن من كتاب الوافي بالوفيات ، يتلوه إن شاء الله تعالى
أسد بن إبراهيم بن كليب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلّم .

١٢

مصادر التحقيق

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقرزي ، تحقيق جمال الدين الشيال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

أخبار وتراجم أندلسية للسلفي تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٣ .
اختصار القدح المعلي لابن سعيد الأندلسي تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب ج ١ ، الطبعة الأولى ، شركة طبع الكتب العربية ، القاهرة ١٣١٩ هـ .

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) لياقوت الحموي ، ج ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٧ ، القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .

الاستيعاب لابن عبد البر (١ - ٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة .
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ - ٢) ، طبعة مصر ، ١٣٢٣ هـ .
الأعلام للزركلي ، ج ١ ، الطبعة الثانية .

إعلام النبلاء للذهبي ، ج ٢ تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٥٧ .
إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى لابن طولون الدمشقي ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، سلسلة إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٩٦٤ .

أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام للسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق أ . ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٥٦ . والقسم الثالث تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ .

أعيان العصر للصفيدي ، مخطوطة آيا صوفيا رقم ٢٩٦٢ .
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، (٥ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧) ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٧ - ١٩٦٤ .

الاکمال لابن ماکولا طبع حيدر آباد الدکن .
أماي القالي (١ - ٣) طبع دار الكتب المصرية (الطبعة الثانية ، ١٩٥٣) .

- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، ج ١ ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ .
- أمراء دمشق في الإسلام للصفيدي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٥٥ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين القفطي ، ج ١ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
- الانتصار لابن الخياط ، القاهرة ، ١٩٢٥ .
- الأنساب (٢ - ٦) لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، باعثناء الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٦٣ - ١٩٦٦ .
- أنساب الأشراف للبلاذري ج ١ ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ .
- الأوراق (أخبار الرازي بالله والمتقي بالله) للصولي ، باعثناء ج. هيورث . دن ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٦ .
- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ١ ، باعثناء بول كاله Paul Kahle الطبعة الأولى ، بولاق ، القاهرة ، ١٣١١ هـ .
- البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ، (١١ ، ١٣ ، ١٤) القاهرة ، ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي محمد بن علي الشوكاني ، ج ١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي ، مطبعة روخس ، مجريط ، ١٨٨٤ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب (القسم الثالث) تحقيق امبروسي هويسبي ميرانده مع محمد بن تاويت الطنجي ، ومحمد إبراهيم الكتاني ، دار كريمة ديس للطباعة ، تطوان ١٩٦٠ ، والجزء الثالث (ط . باريز) .
- تاج التراجم في طبقات الحنفية لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٢ .
- تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) ج ٤ ، بولاق ، ١٢٨٤ هـ .
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ج ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٤ ، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- تاريخ الحكماء من كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء لجمال الدين القفطي ، تحقيق جوليوس ليبيرت ، ليبسك ، ١٩٠٣ .
- تاريخ الدولتين الموحدة والحفصية للزركشي ، محمد بن إبراهيم ، مطبعة الدولة التونسية ، تونس ، ١٢٨٩ هـ .
- تاريخ الطبري (١ - ١١) المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس للحافظ أبي الوليد ابن الفرضي ، ج ١ القاهرة ، ١٩٤٥ .
- تاريخ ابن الوردي المسمى تمة المختصر في أخبار البشر ، القاهرة ، ١٢٨٥ هـ .
- تاريخ يعقوبي ج ٢ ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- تمة اليتيمة لأبي منصور الثعالبي (١ - ٢) عني بنشره الأستاذ عباس إقبال . مطبعة فردين ، طهران ، ١٣٥٣ هـ .
- تجارب الأمم لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه . بعناية هـ . ف . آمدروز ، شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٩١٤ .
- تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي (١ - ٤) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥ - ١٩٥٨ .
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين) للحافظ أبي شامة المقدسي الدمشقي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
- تكملة لإكمال الإكمال لابن الصابوني ، تحقيق مصطفى جواد ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٧ .
- تكملة تاريخ الطبري للهمداني ، تحقيق ألبرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٦١ .
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي (١ - ٢) . القاهرة ، ١٩٥٦ .
- تهذيب ابن عساكر بعناية عبد القادر بن بدران ج ٢ ، مطبعة روضة الشام ، دمشق .
- تهذيب اللغة للأزهري ، ج ١ ، تحقيق عبد السلام هارون ومحمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ج ١ ، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى (بحيدر آباد الدكن ، ١٣٢٥) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس لأبي عبد الله الحميدي ، تحقيق الأستاذ محمد بن
 تايوت الطنجي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، ج ١ ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٢ هـ .
- الحلل الموشية في الأخبار المراكشية لمؤلف مجهول تحقيق ي. س. علوش ، المطبعة الاقتصادية ،
 الرباط ، ١٩٣٦ .
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ، ج ١٠ ، مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة ، ١٩٣٨ .
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لأبي الفضل عبد الرزاق بن القوطي
 البغدادي ، المكتبة العربية ، بغداد ، ١٣٥١ هـ .
- الخريدة (قسم الشام) للعماد الأصبهاني الكاتب ، ج ١ ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ،
 المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٥ .
- الدارس في تاريخ المدارس للنعمي ، تحقيق جعفر الحسني ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٤٨ .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، ج ١ ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٤٥ .
- الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية (الجزء السادس من كنز الدرر وجامع الغرر)
 لابن أبيك الدوادري ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، ١٩٦١ .
- دول الإسلام للذهبي ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ هـ .
- ديوان ابن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٤٩ .
- ديوان ابن الخياط ، تحقيق خليل مردم بك ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٥٨ .
- ديوان ابن درّاج ، تحقيق الدكتور محمود علي مكي ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ،
 الطبعة الأولى ، ١٩٦١ .
- ديوان ابن الساعاتي تحقيق أنيس المقدسي (ج ٢) ، المطبعة الأميركانية ، بيروت ،
 ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .
- ديوان ابن سناء الملك ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٥٨ .
- ديوان أبي العتاهية ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان الأخطل ، تحقيق الأب انطون صالحاني ، بيروت ، ١٨٩١ .
- ديوان الأعشى . تحقيق ر. غابر ، بيانة ، ١٩٢٧ .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ،
 القاهرة ، ١٩٥٨ .

- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- ديوان دعبل تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٢ .
- ديوان ذي الرمة ، تحقيق كارليل هنري هيس مكارثي ، كبريج ، ١٩١٩ .
- ديوان لبید تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ .
- ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر ، القاهرة .
- ديوان المعاني للعسكري ج ١ ، طبع القدسي ، القاهرة .
- الديارات للشابشتي ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ .
- الديباج المذهب لابن فرحون ، ط . القاهرة ، ١٣٥١ هـ .
- الذخيرة في أخبار الجزيرة لابن بسم الشنتريني ، القسم الأول : المجلد الأول ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ .
- الذخيرة في أخبار الجزيرة لابن بسم ، القسمان الثاني والثالث ، مخطوط بغداد .
- ذيل تاريخ دمشق لأبي يعلى حمزة بن القلانسي ، بيروت ، ١٩٠٨ .
- ذيل العبر للذهبي ، تحقيق رشاد عبد المطلب ، ط . الكويت .
- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ، ج ٢ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٣ .
- الرحلة العياشيّة ج ١ . طبعة فاس الحجرية .
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، تحقيق الدكتورة بنت الشاطيء ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .
- روض القرطاس لابن أبي زرع الفاسي ، طبعة فاس الحجرية .
- الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة . مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، ١٢٨٧ - ١٢٨٨ هـ .
- زبدة الحلب من تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم ، (١ - ٢) تحقيق الدكتور سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٥١ - ١٩٥٤ .
- زهر الآداب للحصري ، تحقيق علي محمد البجاوي .
- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي ، ج ٢ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
- سمط الآلآي لأبي عبيد البكري تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٣٦ .
- سيرة ابن هشام ج ٢ تحقيق مصطفى السقا ورفيقه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١-٨) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ .
- شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ، (١-٤) ، نشر الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
- شرح الواحدي ، تحقيق فردريخ ديتريشي ، برلين ، ١٨٦١ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة (١-٢) ، طبعة محققة ومفهرسة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- الصلة لابن بشكوال (١-٢) ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
- صفة الصفوة لابن الجوزي ، ج ٢ ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٥ هـ .
- الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩١٤ .
- طبقات ابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .
- طبقات الأطباء والحكماء لسليمان بن جلجل ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
- طبقات الأئمة لصاعد الأندلسي ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩١٢ .
- طبقات الخبائلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى ، (١-٢) ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١-٦) ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .
- طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- العبر في خبر من غبر للمحافظ الذهبي (١-٥) . تحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، الكويت ، ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ، ٣ ، تحقيق أحمد أمين ورفيقه ، لجنة الترجمة والتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢ . ١٩٦٥ .

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ - ٢) الطبعة الأولى ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ .
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري ، ج ١ ، تحقيق الأستاذ برجستراسر ، القاهرة ، ١٩٣٢ هـ .
- الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ، نشر يوسف توما البستاني ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٣٣٩ هـ .
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- الفهرست لابن النديم ، نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق الأستاذ فاوجل) مكتبة خياط ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) لشمس الدين ابن طولون ، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٥٦ .
- الكامل في التاريخ لابن الأثير ، ج ١٣ ، نسخة مأخوذة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق كارلوس تورنبرج) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- كتاب بغداد لابن طاهر طيفور ، باعتناء السيد عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
- كتاب التوأمين لابن قدامة ، تحقيق جورج المقدسي ، دمشق ، ١٩٦١ .
- كتاب الوزراء للصائبي تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٨ .
- اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير (١ - ٣) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٧ - ١٣٦٩ هـ .
- مختصر ابن الدبيثي ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ .
- مرآة الجنان للياضي ، ج ٤ ، مؤسسة الأعلمي (مصورة عن نسخة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٩) بيروت ، ١٩٧٠ .
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٥١ - ١٩٥٢ .
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
- المراقبة العليا للنباهي ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار الكاتب المصري ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

مروج الذهب للمسعودي، ج ٤، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٥.

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، ج ١١، مخطوطة أيا صوفيا، رقم: ٣٤٢٩. مسودة المؤلف (صلاح الدين الصفدي).

مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، غني بتصحيحه م. فلايشهر، القاهرة، ١٩٥٥. المشتبه في الرجال للذهبي، ج ١، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢. مطمح الأنفس ومسرح الأتس للفتح بن خاقان، الطبعة الأولى، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٢ هـ.

معجم الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٤: ١) تحقيق مصطفى جواد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بغداد.

معجم البلدان لياقوت الحموي (١-٦)، (نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية بتحقيق فردينند وستنفيلد، طبع ليسك، ١٨٦٦)، طهران، ١٩٦٥.

معجم أصحاب الصدف لابن الأبار القضاعي، مطبعة روجس، مجريط، ١٨٨٥. المغرب (قسم القسطنطينية) لابن سعيد تحقيق زكي محمد حسن ورفيقه، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٣.

المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١-٢) تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣ - ١٩٥٥.

المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) لأبي عبيد البكري، مكتبة المنى، بغداد.

المقابس لأبي حيان التوحيدي، تحقيق حسن السندوبي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٢٩.

مقالات الإسلاميين للأشعري، تحقيق هلموت ريتز، النشرات الإسلامية (١)، فرانز شتاينر فيسبادن، ١٩٦٣.

المتنبي في تاريخ رجال الأندلس لابن حيان، تحقيق الأب ملشور م. انطونية، باريز، ١٩٣٧.

المتنضب من التحفة (تحفة القادم) لابن الأبار القضاعي، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧.

الملل والنحل للشهرستاني ، ج ١ ، تخريج محمد بن فتح الله بدران ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي ، (٦ - ١٠) ، الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٧ - ١٣٦٠ هـ .

الموضحة للحاتمي ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥ .
ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله الذهبي (١ - ٤) ، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين ابن الأنباري ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ .

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقرئ (٢ ، ٣) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

نكت الهميان في نكت العميان للصالح الصفدي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩١١ .
نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني من اختصار الحافظ أبي المحاسن اليعموري ، تحقيق الأستاذ رودلف زهايم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

نهاية الأرب للنويري ج ١٨ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٥ .
نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكي ، على هامش الديباج المذهب لابن فرحون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ .

الوافي بالوفيات للصالح الصفدي (١ ، ٢) باعتناء هلموت ريترو س . ديدرينغ ، من سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية .

الورقة لابن الجراح ، تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

الوزراء والكتاب للجيشياري تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، ج ١ ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- الولاية وكتاب القضاة للكندي ، تحقيق رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ .
- يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي (١ ، ٣ ، ٤) ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٧٥ - ١٣٧٧ هـ .

فهرست أصحاب التراجم

رقم الترجمة

- ٣٧٩٧ آروم بغا الأمير سيف الدين الناصري ، أمير جالدار
- ٣٨٩٢ [ابن أبان النخعي] ، إسحاق بن محمد
- ٣٥٥٩ ابن الأبتار الإشبيلي ، أحمد بن محمد الخولاني
- ٣٧٨٤ ابن أبغا ملك التتار ، أرغون بن أبغا بن هولاقو
- ٣٦٩٦ ابن أبي خالد وزير المأمون ، أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن
- ٣٥٨٤ ابن أبي الخوف ، أحمد بن محمد
- ٣٤٥٥ ابن أبي دلف ، أحمد بن محمد بن عجل
- ٣٦٤٥ ابن أبي سلمة الكاتب ، أحمد بن نصر
- ٣٨٧٨ ابن أبي فروة المدني ، إسحاق بن عبد الله
- ٣٨٥٣ [ابن ألمى] ، إسحاق
- ٣٦٢٣ ابن باخل نائب الإسكندرية ، أحمد ابن أبي المنصور
- ٣٤٢٦ ابن البراء التجيبي ، أحمد بن محمد بن عبد الله
- ٣٤٧٨ ابن برنقا الواسطي ، أحمد بن محمد بن علي أبو نعيم البزاز
- ٣٤٦١ ابن بشار الكاتب ، أحمد بن محمد بن سليمان
- ٣٥٨٣ ابن البققي ، أحمد بن محمد
- ٣٥٢٨ ابن بكروس الحنبلي ، أحمد بن محمد بن المبارك
- ٣٤٧٢ ابن التني ، أحمد بن محمد بن عبد المجيد
- ٣٦٢٤ ابن الجبّاس الدميّاطي ، أحمد بن منصور بن أسطوراس
- ٣٤٧٦ ابن الحرادي الكاتب ، أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن
- ٣٧٢٦ [ابن جزّي] ، أحمد بن جزّي
- ٣٨٨٣ ابن الحصّاص الراوية ، إسحاق بن عمار
- ٣٦٧٥ ابن الجلاء الصوفي ، أحمد بن يحيى
- ٣٧٦٤ ابن جلدك شحنة بغداد ، أرتق بن جلدك بن عبد الله

رقم الترجمة

- ٣٩٠١ ابن الجواليقي ، إسحاق بن موهوب
- ٣٥٨٩ ابن الجوهري المحدث ، أحمد بن محمود بن إبراهيم
- ٣٥٨٥ ابن الحاجبي المصري ، أحمد بن محمد
- ٣٤١٠ [ابن حسن الخراساني] ، أحمد بن محمد
- ٣٤٢٨ ابن الحصين ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك
- ٣٥٢٤ ابن الحلّاي الموصلّي ، أحمد بن محمد بن أبي الوفاء
- ٣٥٠٥ ابن الحارز ، أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق
- ٣٤٩٢ ابن خثداذ الباذرائي الشافعي ، أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله
- ٣٥٧٤ ابن الخشاب البغدادّي ، أحمد بن محمد
- ٣٥٤٣ ابن خولة القرناطي ، أحمد بن محمد بن محمد
- ٣٤٨٩ ابن الخياط الدمشقي ، أحمد بن محمد بن علي بن يحيى
- ٣٤٤٧ ابن دانكا الفقيه ، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
- ٣٧٠٤ ابن الداية ، أحمد بن يوسف بن إبراهيم
- ٣٥٣٧ ابن الدباس ، أحمد بن محمد بن محمد
- ٣٤٦٠ ابن دراج القسطلّي ، أحمد بن محمد بن العاص
- ٣٨٢٥ ابن راهويه ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
- ٣٦٧٣ ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى بن إسحاق
- ٣٤٣٧ ابن ررّا الواعظ ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون
- ٣٤٥١ ابن الرومية العشاب ، أحمد بن محمد بن مفرج
- ٣٤٢٠ ابن سالم الصوفي ، أحمد بن محمد
- ٣٧٢٧ [ابن سليم] ، أحمد بن سليم
- ٣٥٣٢ ابن سميكة الشافعي ، أحمد بن محمد بن محمد
- ٣٧٨٣ ابن سهية الشاعر ، أرطاة بن زفر بن عبد الله
- ٣٧٧٧ ابن سيف المجاهدين ، أرسلان تكين بن الطنطاش
- ٣٤٢٧ ابن شاذان ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
- ٣٨١١ ابن شريك الصحابي ، أسامة بن شريك

رقم الترجمة

- ٣٧٠٢ ابن شكيل الصدفي ، أحمد بن يعيش
- ٣٤٣١ ابن شيخ صاحب ثعلب ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح
- ٣٦٦٨ ابن الصائغ الحنبلي ، أحمد بن أبي الوفاء
- ٣٧١٠ ابن صرما ، أحمد بن يوسف ابن الشيخ أبي الحسن
- ٣٥٥١ ابن الصلت المجبر ، أحمد بن محمد بن موسى
- ٣٤٧٣ ابن الصهبي ، أحمد بن محمد بن عبد الواحد
- ٣٨٦٦ ابن الطبيب ، إسحاق بن خلف
- ٣٤١٩ ابن الطحان السبتي ، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله
- ٣٤١٦ ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد
- ٣٦٨٧ ابن العديم قاضي حلب ، أحمد بن يحيى بن زهير
- ٣٥٥٤ ابن العريف الأندلسي ، أحمد بن محمد بن موسى
- ٣٨٨١ ابن عزيز ، إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن
- ٣٧٢٨ [ابن عسيب] ، أحمد بن عسيب
- ٣٦٦٥ [ابن عطاء الشامي] ، أحمد بن الهيثم بن فراس
- ٣٤٧١ ابن عطاء الله الإسكندري ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم
- ٣٨١٦ ابن عليك ، أسامة بن علي بن سعيد
- ٣٤٤٢ ابن عمرو المالكلي ، أحمد بن محمد بن عبيد الله
- ٣٨٨٠ ابن عوف ، إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة
- ٣٨٨٩ ابن الفرات قاضي مصر ، إسحاق بن الفرات
- ٣٥٠٤ ابن فرج الأندلسي ، أحمد بن محمد
- ٣٥٢٢ ابن قدس الأرمني الشافعي ، أحمد بن محمد بن هبة الله
- ٣٥١٢ ابن قرصة ، أحمد بن محمد
- ٣٤٨٠ ابن قضاة البغدادلي ، أحمد بن محمد بن علي
- ٣٥٠٧ ابن كبير ، أحمد بن محمد بن الفضل
- ٣٤٨١ ابن الكجلو الحنفي ، أحمد بن محمد بن علي
- ٣٨٤١ ابن كيغلغ ، إسحاق بن إبراهيم

رقم الترجمة

- ٣٥٥٢ ابن لقيط الرازي الأندلسي ، أحمد بن محمد بن موسى
- ٣٧٢٢ ابن مالك الغرناطي ، أحمد بن يوسف بن مالك
- ٣٤٥٨ [ابن محمد المقرئ] ، أحمد بن محمد
- ٣٤١٨ ابن مختار التحوي ، أحمد بن محمد بن جعفر
- ٣٤٤٣ ابن المدبر الكاتب ، أحمد بن محمد بن عبيد الله
- ٣٤٨٦ ابن مَزْدَنِيْن الزاهد ، أحمد بن محمد بن علي
- ٣٥٢٥ ابن مِسْكُوْيه ، أحمد بن محمد بن يعقوب
- ٣٥١٤ ابن المعتصم ابن صمادح ، أحمد بن محمد بن معن
- ٣٨٤٣ ابن المعتمد التديم ، إسحاق بن أحمد المعتمد على الله
- ٣٦٤٩ ابن منقذ ، أحمد بن نصر الله
- ٣٦٢٨ ابن منير الطرابلسي ، أحمد بن منير بن أحمد
- ٣٦٨٢ [ابن مهاجر] ، أحمد بن يحيى بن الوزير
- ٣٦٢٩ ابن مهنا ، أحمد بن مهنا
- ٣٩٠٨ ابن موفق الدين يعيش ، إسحاق بن يعيش
- ٣٥١٥ ابن المولى ، أحمد بن محمد بن محمد
- ٣٤٩٩ ابن الميراثي القرطبي ، أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل
- ٣٥٤١ ابن ميمون المالكي ، أحمد بن محمد بن محمد
- ٣٦٧١ ابن ناقد المسكي ، أحمد بن يحيى بن أحمد
- ٣٤٣٨ ابن النور ، أحمد بن محمد بن عبد الله
- ٣٥٣٤ ابن النقيب البغدادى ، أحمد بن محمد بن محمد
- ٣٤٨٥ ابن نمير الشافعي ، أحمد بن محمد بن علي
- ٣٤٢٩ ابن هارون العسكري ، أحمد بن محمد بن عبد الله
- ٣٤٩٤ ابن ورد المغربي ، أحمد بن محمد بن عمر
- ٣٩٠٥ ابن اليزيدي ، إسحاق بن يحيى
- ٣٦٣٥ ابن يونس شارح التنبيه ، أحمد بن موسى بن يونس
- ٣٧١٨ أبو أحمد العروضي ، النهرجوري الشاعر

رقم الترجمة

- ٣٤٩٨ أبو بشر المصعبي الكندي ، أحمد بن محمد بن عمرو
- ٣٤٧٧ أبو بكر ابن الأتباري النحوي ، أحمد بن محمد بن علي
- ٣٥٠٦ أبو بكر الخزاز ، أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد
- ٣٥٩٢ أبو بكر العباسي الإسكندراني الشافعي ، أحمد بن المختار بن ميسر
- ٣٥٢١ أبو بكر الفقيه الحلال ، أحمد بن محمد بن هارون
- ٣٥٧٧ أبو بكر القوهي ، أحمد بن محمد .
- ٣٦٣٣ أبو بكر المقرئ البغدادى ابن مجاهد ، أحمد بن موسى بن العباس
- ٣٤٩٣ أبو بكر المؤدّب الأزجي ، أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد الله
- ٣٧٠٠ أبو بكر النحوي ، أحمد بن يعقوب بن ناصح
- ٣٤٦٦ أبو بكر الوشاء ، أحمد بن محمد بن عبد العزيز
- ٣٦٦٧ أبو ثعلب الأمير ، أحمد بن ورقاء
- ٣٤٥٣ أبو جعفر الأبهري ، أحمد بن محمد بن المرزبان (مكرر ٣٥٩٦)
- ٣٥٩٦ [أبو جعفر الأبهري] ، أحمد بن المرزبان
- ٣٤٥٧ أبو جعفر الأنصاري ، أحمد بن محمد بن طلحة
- ٣٦٧٤ أبو جعفر البجلي ، أحمد بن يحيى بن إسحاق
- ٣٥٢٦ أبو جعفر الطبري النحوي ، أحمد بن محمد بن يزداد
- ٣٦٣١ أبو جعفر العابد ، أحمد بن مهدي بن رستم
- ٣٧١٤ أبو جعفر الليلي ، أحمد بن يوسف بن يعقوب
- ٣٦٩٤ أبو جعفر المهلبى ، أحمد بن يزيد بن محمد
- ٣٨٥٤ أبو حذيفة القرشي ، إسحاق بن بشر بن محمد
- ٣٦٨١ أبو الحسن ابن المنجم ، أحمد بن يحيى بن علي
- ٣٦٧٦ أبو الحسن البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر
- ٣٧٤٢ أبو الحسن الحداد المقرئ ، إدريس بن عبد الكريم
- ٣٥٧٩ [أبو الحسن الطبري] ، أحمد بن محمد
- ٣٦٨٣ أبو الحسن المنبجي ، أحمد بن يحيى بن سهل
- ٣٦٦٩ أبو الحسن النحوي ، أحمد بن ولاد

رقم الترجمة

- ٣٨٥١ أبو الحسين الخزاعي ، إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم
 ٣٤٥٤ أبو الحسين الخفاف ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر
 ٣٨٤٦ أبو الحسين الكاذي ، إسحاق بن أحمد بن محمد
 ٣٧٤١ أبو الحسين الواعظ ، إدريس بن إبراهيم
 ٣٥٦١ أبو الخطاب الصلحي ، أحمد بن محمد
 ٣٥٦٩ أبو دقاقة البصري ، أحمد بن محمد
 ٣٥٤٤ أبو ذر الباغندي ، أحمد بن محمد بن محمد
 ٣٥٦٤ أبو الرقعمق ، أحمد بن محمد الأنطاكي
 ٣٥٦٢ أبو الريحان البيروني ، أحمد بن محمد
 ٣٥٠١ أبو السعادات العطاردي ، أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله
 ٣٦٦٦ أبو سعد الأنباري ، أحمد بن واثق بن عبيد الله
 ٣٧٣٩ أبو سليمان ، إدريس بن أحمد
 ٣٧٤٠ أبو سليمان البصري ، إدريس بن عبد الله بن إسحاق
 ٣٤٣٤ أبو سهل القطان ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عياد
 ٣٦٤٧ أبو طالب الحافظ البغدادزي ، أحمد بن نصر بن طالب
 ٣٥٧٣ أبو طالب النحوي البغدادزي ، أحمد بن محمد الأدمي
 ٣٥٨٦ أبو طاهر الثقفني ، أحمد بن محمود بن أحمد
 ٣٥٨٠ أبو طاهر الشيرازي ، أحمد بن محمد
 ٣٧٧٩ أبو ظافر الفراش ، أرسلان بن ينال بن عبد الله
 ٣٥٣٨ أبو العباس ابن الفراء الحنبلي ، أحمد بن محمد بن محمد
 ٣٥٦٧ أبو العباس الآبي ، أحمد بن محمد
 ٣٦٠٩ أبو العباس الأقلبيشي ، أحمد بن محمد بن عيسى
 ٣٥٣٥ أبو العباس السرخسي الحنفي ، أحمد بن محمد بن محمد
 ٣٥٣٦ أبو العباس العباسي الخويزي ، أحمد بن محمد بن محمد
 ٣٦١٦ أبو العباس قاضي كازرون ، أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله
 ٣٥٧٠ أبو العباس الموصلبي الشافعي ، أحمد بن محمد

رقم الترجمة

- ٣٥٢٣ أبو العباس ولاد النحوي ، أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد
- ٣٨٩٧ أبو عبد الرحمن السلولي ، إسحاق بن منصور
- ٣٤٩١ أبو عبد الله ابن الاخضر المقرئ ، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل
- ٣٤٦٨ أبو عبد الملك الأموي ، أحمد بن محمد بن عبد البر
- ٣٦٤٦ أبو عبد الله المروزي الخراعي ، أحمد بن نصر بن مالك
- ٣٥٢٩ أبو عبيد الهروي ، أحمد بن محمد بن محمد
- ٣٦٥١ أبو علي ابن البازيار ، أحمد بن نصر بن الحسين
- ٣٤٣٢ أبو عمر الطلمنكي ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى
- ٣٤٥٦ أبو عمر القرطبي الأموي ، أحمد بن محمد بن عفيف
- ٣٨٩٦ أبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مرار
- ٣٦٤٣ أبو عون الكاتب الأنباري ، أحمد ابن أبي النجم
- ٣٤٨٢ أبو الفنائم الكاتب ، أحمد بن محمد بن علي
- ٣٦٠٥ أبو الفتح العسقلاني قاضي دمياط ، أحمد بن مطرف
- ٣٦٠٤ أبو الفتح المصري القاضي ، أحمد بن مطرف بن إسحاق
- ٣٥١٩ أبو الفتح التزلي النحوي ، أحمد بن محمد بن هارون
- ٣٦٠٠ أبو الفضل الحنفي التركستاني ، أحمد بن مسعود بن علي
- ٣٥٦٥ أبو الفضل الصخري الكاتب ، أحمد بن محمد
- ٣٦١٠ أبو الفضل المالكي ، أحمد بن المعدّل
- ٣٦٦٣ أبو القاسم الجبراني ، أحمد بن هبة الله بن سعد الله
- ٣٥٩١ أبو القاسم الرازي ، أحمد بن المختار
- ٣٥٥٠ [أبو محمد ابن العباس] ، أحمد بن محمد بن موسى
- ٣٧٧٨ أبو محمد الأرمني ، أرسلان بن عبد الله
- ٣٧٥١ أبو محمد العطار ، إدريس بن جعفر
- ٣٥٦٣ أبو المختار النوبندجاني ، أحمد بن محمد
- ٣٦١٨ أبو مزاحم الصوفي ، أحمد بن منصور بن مهران
- ٣٥٩٧ أبو مسهر الرملي ، أحمد بن مروان

رقم الترجمة

- ٣٦٧٩ أبو المظفر الزهرري الشافعي ، أحمد بن يحيى بن عبد الباقي
 ٣٦٧٢ أبو المعالي البيهقي ، أحمد بن يحيى بن أحمد
 ٣٥٩٤ أبو المعالي الزعفراني ، أحمد بن مرزوق بن عبد الرازق
 ٣٧٢٥ أبو المكارم الحنفي ، أحمدشاذ بن عبد السلام
 ٣٨٣٣ أبو منصور ابن المتقي ، إسحاق بن إبراهيم بن جعفر
 ٣٦١٥ أبو منصور الفقيه الصوفي ، أحمد بن المقرّب
 ٣٨٩٩ أبو موسى المدني ، إسحاق بن موسى
 ٣٥٣١ أبو نصر الأقطع الحنفي ، أحمد بن محمد بن محمد
 ٣٨٤٢ أبو نصر البخاري الصفار ، إسحاق بن أحمد بن شيت
 ٣٥٧٨ أبو نصر الخالدي ، أحمد بن محمد
 ٣٤٦٩ أبو نصر الموصلي الشافعي ، أحمد بن محمد بن عبد القاهر
 ٣٨٧١ أبو يحيى الكوفي ، إسحاق بن سليمان
 ٣٨٣٠ أبو يعقوب الدبري اليماني ، إسحاق بن إبراهيم بن عباد
 ٣٨٦١ أبو يعقوب الحريمي ، إسحاق بن حسن
 ٣٨٥٢ أبو يعقوب الكاتب ، إسحاق بن إسماعيل بن علي
 ٣٨٩٨ أبو يعقوب الكوسج ، إسحاق بن منصور
 ٣٤٧٤ أحمد ابن أبي محمد ابن عبد الرزاق ، جمال الدين المغاري
 ٣٦٢٣ أحمد ابن أبي المنصور ، ابن باخل نائب الإسكندرية
 ٣٦٤٣ أحمد ابن أبي النجم ، أبو عون الكاتب الأنباري
 ٣٦٦٨ أحمد ابن أبي الوفاء ، ابن الصائغ الحنبلي
 ٣٦١٧ أحمد بن خنْدَف الحديثي ، أحمد بن منصور بن أحمد بن خنْدَف
 ٣٧٢٠ أحمد بك الأمير ، صاحب مراغة
 ٣٧٢١ أحمد الشهاب ، نقيب المتعممين
 ٣٧٢٣ أحمد الكيتال ، الرافضي
 ٣٧١٧ أحمد المحرر ، الأحوال الكاتب
 ٣٥٨٤ أحمد بن محمد ، ابن أبي الخوف

رقم الترجمة

- ٣٥٠٨ أحمد بن محمد ابن أبي القاسم ، الخفيفي الصوفي الأبهري
 ٣٥١٠ أحمد بن محمد ابن أبي القاسم بن بدران ، شهاب الدين الدشتي
 ٣٥٢٤ أحمد بن محمد ابن أبي الوفاء ، ابن الخلاوي الموصللي
 ٣٥٨٣ أحمد بن محمد ، ابن البققي
 ٣٥٨٥ أحمد بن محمد ، ابن الحاجبي المصري
 ٣٥٧٤ أحمد بن محمد ، ابن الخشّاب البغدادلي
 ٣٤٢٠ أحمد بن محمد ، ابن سالم الصوفي
 ٣٥٠٤ أحمد بن محمد ، ابن فرج الاندلسي
 ٣٥١٢ أحمد بن محمد ، ابن قرصة
 ٣٥٧٧ أحمد بن محمد ، أبو بكر القوهي
 ٣٥٧٩ أحمد بن محمد ، [أبو الحسن الطبري]
 ٣٥٦١ أحمد بن محمد ، أبو الخطاب الصلحي
 ٣٥٦٩ أحمد بن محمد ، أبو دقاقة البصري
 ٣٥٦٢ أحمد بن محمد ، أبو الريحان البيروني
 ٣٥٧٣ أحمد بن محمد الأديمي ، أبو طالب النحوي البغدادلي
 ٣٥٨٠ أحمد بن محمد ، أبو طاهر الشيرازي
 ٣٥٦٧ أحمد بن محمد ، أبو العباس الآبي
 ٣٥٧٠ أحمد بن محمد ، أبو العباس الموصللي الشافعي
 ٣٥٦٥ أحمد بن محمد ، أبو الفضل الصخري الكاتب
 ٣٥٦٣ أحمد بن محمد ، أبو المختار النوبندجاني
 ٣٥٧٨ أحمد بن محمد ، أبو نصر الخالدي
 ٣٥٨١ أحمد بن محمد ، الإفريقي المتيّم
 ٣٥٦٤ أحمد بن محمد الأنطاكي ، أبو الرقعمق
 ٣٤١٣ أحمد بن محمد ، البُشتي الخارزنجي
 ٣٤٧٥ أحمد بن محمد التجيبي ، الورّاد
 ٣٤١٢ أحمد بن محمد ، جراب الدولة

رقم الترجمة

- ٣٤١١ أحمد بن محمد ، الحبشي
 ٣٥٥٩ أحمد بن محمد الخولاني ، ابن الأبتار الإشبيلي
 ٣٤٥٩ أحمد بن محمد ، الدورقي
 ٣٥٦٠ أحمد بن محمد ، الديلمي الشافعي الخياط
 ٣٥٦٦ أحمد بن محمد ، السهلي الوزير الخوارزمي
 ٣٥٧١ أحمد بن محمد ، العلاقي الشاعر
 ٣٥٦٨ أحمد بن محمد ، العمركي اللغوي
 ٣٥٧٢ أحمد بن محمد ، القاضي أبو الفرج الرقي
 ٣٥٧٥ أحمد بن محمد ، المرندي الضرير المقرئ
 ٣٥٧٦ أحمد بن محمد ، المعري القنوع
 ٣٤٥٨ أحمد بن محمد ، [ابن محمد المقرئ]
 ٣٤٦٢ أحمد بن محمد ، المهلب الرحاني النحوي
 ٣٤٥٤ أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر ، أبو الحسين الخفاف
 ٣٤١٤ أحمد بن محمد بن إسحاق ، الحرمي
 ٣٤٢٥ أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد المولى ، شهاب الدين بن جبارة المقرئ
 ٣٤١٨ أحمد بن محمد بن جعفر ، ابن مختار النحوي
 ٣٤١٠ أحمد بن محمد ، [ابن حسن الخراساني]
 ٣٤٠٩ أحمد بن محمد بن الحسن ، الخلال الوراق الكاتب
 ٣٤٠٨ أحمد بن محمد بن الحسن ، المرزوقي
 ٣٥٠٣ أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار ، الحافظ الشرمقاني
 ٣٥٠٢ أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور ، الطبيب الهمداني الدهشقي
 ٣٤٢٤ أحمد بن محمد بن خلف بن راجع ، الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي
 ٣٤١٧ أحمد بن محمد بن دؤست دادا ، الصوفي
 ٣٤٢١ أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى
 ٣٤١٩ أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله ، ابن الطحان السني
 ٣٤١٥ أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك ، الطحاوي الحنفي

رقم الترجمة

- ٣٤٦١ أحمد بن محمد بن سليمان ، ابن بشار الكاتب
 ٣٤٢٢ أحمد بن محمد بن سليمان ، شهاب الدين ابن غانم
 ٣٤٢٣ أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء ، الصوفي الأدمي
 ٣٤٥٧ أحمد بن محمد بن طلحة ، أبو جعفر الأنصاري
 ٣٤٦٠ أحمد بن محمد بن العاص ، ابن درّاج القسطلي
 ٣٤٦٨ أحمد بن محمد بن عبد البر ، أبو عبد الملك الأموي
 ٣٤١٦ أحمد بن محمد ، ابن عبد ربه
 ٣٤٤٧ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، ابن دانكا الفقيه
 ٣٤٤٥ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن محيي الدين ، واعظ تكريت
 ٣٤٤٦ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن ، شهاب الدين العسجدي
 ٣٤٥٠ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن ، شمس الدين ابن العجمي
 ٣٤٤٨ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد ، القاضي الأبيوردي
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد ، نقيب الأشراف
 ٣٤٤٩ عز الدين ابن الحلبي
 ٣٤٦٤ أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، موفق الدين التلمساني
 ٣٤٦٦ أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، أبو بكر الوشاء
 ٣٤٦٥ أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، فخر القضاة ابن الحجاب
 ٣٤٦٧ أحمد بن محمد بن عبد الغني ، تقي الدين ابن العز الحنبلي
 ٣٤٧٠ أحمد بن محمد بن عبد القاهر ، كمال الدين ابن النصيبي المسند
 ٣٤٦٩ أحمد بن محمد بن عبد القاهر ، أبو نصر الموصلي الشافعي
 ٣٤٧١ أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، ابن عطاء الله الإسكندري
 ٣٤٢٦ أحمد بن محمد بن عبد الله ، ابن البراء التّجّبي
 ٣٤٣٨ أحمد بن محمد بن عبد الله ، ابن النقور
 ٣٤٤١ أحمد بن محمد بن عبد الله ، الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي
 ٣٤٣٠ أحمد بن محمد بن عبد الله ، الزّردى اللغوي
 ٣٤٣٥ أحمد بن محمد بن عبد الله ، قاضي الحرمين الحنفي

رقم الترجمة

- ٣٤٣٢ أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى ، أبو عمر البلمنكي
 ٣٤٣٩ أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ، القاضي أبو الفضل الهاشمي
 ٣٤٣٤ أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد ، أبو سهل القطان
 ٣٤٣١ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح ، ابن شيخ صاحب ثعلب
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد ، القاضي أبو الحسن ابن أبي
 ٣٤٣٦ الشوارب
 ٣٤٢٧ أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ، ابن شاذان
 ٣٤٢٨ أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك ، ابن الحصين
 ٣٤٤٠ أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف ، بدر الدين العباسي الحلبي
 ٣٤٣٧ أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون ، ابن ررّا الواعظ
 ٣٤٢٩ أحمد بن محمد بن عبد الله ، ابن هارون العسكري
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك ، السهلي العروضي
 ٣٤٣٣ الشافعي
 ٣٤٧٢ أحمد بن محمد بن عبد المجيد ، ابن التّنبّي
 ٣٤٧٣ أحمد بن محمد بن عبد الواحد ، ابن الصّهيبي
 ٣٤٥٢ أحمد بن محمد بن عبدوس ، الطرائفي العتري
 ٣٤٤٤ أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان ، مهذب الدولة أمير البطيحة
 ٣٤٤٢ أحمد بن محمد بن عبيد الله ، ابن عمرو المالكى
 ٣٤٤٣ أحمد بن محمد بن عبيد الله ، ابن المدبر الكاتب
 ٣٤٥٥ أحمد بن محمد بن عجل ، ابن أبي دلف
 ٣٤٥٦ أحمد بن محمد بن عفيف ، أبو عمر القرطبي الأموي
 ٣٤٨٣ أحمد بن محمد بن علي بن أحمد ، شمس الدين ابن الوزير ابن القصاب
 ٣٤٨٠ أحمد بن محمد بن علي ، ابن قضاة البغدادى
 ٣٤٨١ أحمد بن محمد بن علي ، ابن الكُجلو الحنفي
 ٣٤٨٦ أحمد بن محمد بن علي ، ابن مزْدَسَن الزاهد
 ٣٤٨٥ أحمد بن محمد بن علي ، ابن نعيم الشافعي

رقم الترجمة

- ٣٤٧٨ أحمد بن محمد بن علي أبو نعيم البراز ، ابن بَرْنَفَا الواسطي
 ٣٤٧٩ أحمد بن محمد بن علي ، القاضي الموفق الأستَرَشَتِي
 ٣٤٨٧ أحمد بن محمد بن علي ، الوزير ابن الناقد
 ٣٤٨٨ أحمد بن محمد بن علي بن جعفر ، سيف الدين السامَرِي
 ٣٤٨٤ أحمد بن محمد بن علي ، الباشاني الهروي
 ٣٤٧٧ أحمد بن محمد بن علي ، أبو بكر ابن الأنباري النحوي
 ٣٤٧٦ أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ، ابن الجرادي الكاتب
 ٣٤٨٢ أحمد بن محمد بن علي ، أبو الغنائم الكاتب
 ٣٤٨٩ أحمد بن محمد بن علي بن يحيى ، ابن الخياط الدمشقي
 ٣٤٩٠ أحمد بن محمد بن علي بن يوسف ، عز الدين ابن ميسر
 ٣٤٩٤ أحمد بن محمد بن عمر ، ابن ورد المغربي
 ٣٤٩٥ أحمد بن محمد بن عمر ، البخاري الحنفي أبو القاسم
 ٣٥٨٢ أحمد بن محمد بن عمر ، الصوفي الحلبي
 ٣٤٩٣ أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد الله ، أبو بكر المؤدَّب الأزجي
 ٣٤٩٦ أحمد بن محمد بن عمر بن علي ، الصاحب كمال الدين ابن شيخ الشيوخ الشافعي
 أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله ابن الأخضر
 ٣٤٩١ المقرئ
 ٣٤٩٢ أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله ، ابن خلداداذ الباذرائي الشافعي
 ٣٤٩٧ أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف ، ضياء الدين القرطبي
 ٣٤٩٨ أحمد بن محمد بن عمرو ، أبو بشر المصعبي الكندي
 ٣٥٠٠ أحمد بن محمد بن عيسى ، المكّي الإخباري
 ٣٤٩٩ أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل ، ابن الميراثي القرطبي
 ٣٥٠١ أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله ، أبو السعادات العطاردي
 ٣٥٠٧ أحمد بن محمد بن الفضل ، ابن كبير
 ٣٥٠٦ أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد ، أبو بكر الخزاز
 ٣٥٠٥ أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق ، ابن الخازن

رقم الترجمة

- ٣٥٠٩ أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد ، ذو الفضائل الأخسيكتي
 ٣٥١١ أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم ، والد الشيخ أبي عمر
 ٣٥١٣ أحمد بن محمد بن قلاون ، الناصر ابن الناصر
 ٣٥٢٨ أحمد بن محمد بن المبارك ، ابن بكروس الحنبلي
 ٣٥٤٣ أحمد بن محمد بن محمد ، ابن خولة الغرناطي
 ٣٥٣٧ أحمد بن محمد بن محمد ، ابن الدباس
 ٣٥٣٢ أحمد بن محمد بن محمد ، ابن سميكة الشافعي
 ٣٥١٥ أحمد بن محمد بن محمد ، ابن المولى
 ٣٥٤١ أحمد بن محمد بن محمد ، ابن ميمون المالكي
 ٣٥٣٤ أحمد بن محمد بن محمد ، ابن النقيب البغدادى
 ٣٥٤٤ أحمد بن محمد بن محمد ، أبو ذرّ الباغندي
 ٣٥٨٣ أحمد بن محمد بن محمد ، أبو العباس ابن الفراء الحنبلي
 ٣٥٣٥ أحمد بن محمد بن محمد ، أبو العباس السرخسي الحنفي
 ٣٥٣٦ أحمد بن محمد بن محمد ، أبو العباس العباسي الحنفي
 ٣٥٢٩ أحمد بن محمد بن محمد ، أبو عبيد الهروي
 ٣٥٣١ أحمد بن محمد بن محمد ، أبو نصر الأقطع الحنفي
 ٣٥٣٠ أحمد بن محمد بن محمد ، أخو الغزالي
 ٣٥٣٩ أحمد بن محمد بن محمد ، تاج الدين ابن المغيزل الحموي
 ٣٥٤٥ أحمد بن محمد بن محمد ، جمال الدين ابن القلانسي
 ٣٥٤٠ أحمد بن محمد بن محمد ، زين الدين ابن المغيزل
 ٣٥٤٢ أحمد بن محمد بن محمد ، شهاب الدين ابن البغدادى
 ٣٥٣٣ أحمد بن محمد بن محمد ، القاضي أبو منصور الصبّاغ
 ٣٥٤٦ أحمد بن محمد بن محمد ، كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي
 ٣٤٥٣ أحمد بن محمد بن المرزبان ، أبو جعفر الأبهري
 ٣٥٤٧ أحمد بن محمد بن مظفر ، الخوافي الشافعي
 ٣٥١٤ أحمد بن محمد بن معن ، ابن المعتصم بن صمّاح

رقم الترجمة

- ٣٤٥١ أحمد بن محمد بن مفرج ، ابن الرومية العشاب
 ٣٥١٦ أحمد بن محمد بن مكّي ، القاضي نجم الدين القموي الشافعي
 ٣٥٤٨ أحمد بن محمد بن منصور ، ناصر الدين ابن المنير
 ٣٥٥١ أحمد بن محمد بن موسى ، ابن الصلت المجبر
 ٣٥٥٤ أحمد بن محمد بن موسى ، ابن العريف الأندلسي
 ٣٥٥٢ أحمد بن محمد بن موسى ، ابن لقيط الرازي الأندلسي
 ٣٥٥٠ أحمد بن محمد بن موسى ، [أبو محمد ابن العباس]
 ٣٥٤٩ أحمد بن محمد بن موسى ، مردويه السمسار
 ٣٥٥٣ أحمد بن محمد بن موسى ، الوزير ابن الفرات
 ٣٥٥٥ أحمد بن محمد بن ميكال ، شهاب الدين الكركي
 ٣٥٥٦ أحمد بن محمد بن ميمون ، وزير المتقي لله
 ٣٤٦٣ أحمد بن محمد بن نصر ، الجيهاني
 ٣٥٢١ أحمد بن محمد بن هارون ، أبو بكر الفقيه الخلال
 ٣٥١٩ أحمد بن محمد بن هارون ، أبو الفتح التزلي النحوي
 ٣٥١٨ أحمد بن محمد بن هارون ، المستعين بالله العباسي
 ٣٥٢٠ أحمد بن محمد بن هارون ، النامي
 ٣٥١٧ أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف ، القاضي القرطبي النحوي
 ٣٥٢٢ أحمد بن محمد بن هبة الله ، ابن قُدس الأرمني الشافعي
 ٣٥٢٣ أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد ، أبو العباس ولاد النحوي
 ٣٥٥٨ أحمد بن محمد بن يحيى ، القطان
 ٣٥٥٧ أحمد بن محمد بن يحيى ، الواثقي صاحب الشرطة
 ٣٥٢٦ أحمد بن محمد بن يزداد ، أبو جعفر الطبري النحوي
 ٣٥٢٥ أحمد بن محمد بن يعقوب ، ابن مسكويه
 ٣٥٢٧ أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق ، الوزير اليزيدي
 ٣٥٩٠ أحمد بن محمود ، كمال الدين ابن العطار
 ٣٥٨٩ أحمد بن محمود بن إبراهيم ، ابن الجوهري المحدث

رقم الترجمة

- ٣٥٨٦ أحمد بن محمود بن أحمد ، أبوطاهر الثقفي
 ٣٥٨٨ أحمد بن محمود بن أحمد ، القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني
 ٣٥٨٧ أحمد بن محمود بن أحمد ، الحصري الحنفي
 ٣٥٩١ أحمد بن المختار ، أبو القاسم الرازي
 ٣٥٩٣ أحمد بن المختار بن محمد ، الأمير أبو العباس
 ٣٥٩٢ أحمد بن المختار بن ميسر ، أبو بكر العباسي الإسكندراني الشافعي
 ٣٥٩٦ أحمد بن المرزبان ، [أبو جعفر الأبهري]
 ٣٥٩٥ أحمد بن مرزوق ابن أبي عمارة ، الدعي المغربي
 ٣٥٩٤ أحمد بن مرزوق بن عبد الرازق ، أبو المعالي الزعفراني
 ٣٥٩٧ أحمد بن مروان ، أبو مسهر الرملي
 ٣٥٩٨ أحمد بن مروان بن دوستك ، نصر الدولة صاحب ميافارقين
 ٣٥٩٩ أحمد بن مسرور ، البلدي الحجازي المقرئ
 ٣٦٠١ أحمد بن مسعود بن أحمد ، السنيهوري المادح
 ٣٦٠٠ أحمد بن مسعود بن علي ، أبو الفضل الحنفي التركستاني
 ٣٦٠٢ أحمد بن مسلم ، الراذاني الشاعر
 ٣٦٠٣ أحمد بن المسلم بن محمد ، عز الدين ابن علان
 ٣٦٠٥ أحمد بن مطرف ، أبو الفتح العسقلاني قاضي دمياط
 ٣٦٠٦ أحمد بن مطرف ، اللغوي المغربي
 ٣٦٠٤ أحمد بن مطرف بن إسحاق ، أبو الفتح المصري القاضي
 ٣٦٠٧ أحمد بن مظفر ، فخر الدين ابن مزهر
 ٣٦٠٨ أحمد بن معد ، المستعلي صاحب مصر
 ٣٦٠٩ أحمد بن معد بن عيسى ، أبو العباس الأقليشي
 ٣٦١٠ أحمد بن المعدل ، أبو الفضل المالكي
 ٣٦١١ أحمد بن المعلى ، ختن دحيم
 ٣٦١٢ أحمد بن المقرج ، رشيد الدين ناظر الأيتام
 ٣٦١٤ أحمد بن مقدم بن أحمد ، كمال الدين ابن شكر المصري

رقم الترتيب

- ٣٦١٣ أحمد بن المقدم الهروي ، ذو القرنين قاضي باذغيس
 ٣٦١٥ أحمد بن المقرّب ، أبو منصور الفقيه الصوفي
 ٣٦٤٠ أحمد بن ملاعب ، الحافظ أبو الفضل المخرمي
 ٣٦٢٢ أحمد بن منصور ، أحمد جى
 ٣٦٢٠ أحمد بن منصور زاج ، المروزي المشهور
 ٣٦٢٦ أحمد بن منصور بن إبراهيم ، شهاب الدين الجوهري
 ٣٦١٧ أحمد بن منصور بن أحمد بن خندف ، أحمد بن خندف الحديثي
 ٣٦١٦ أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله ، أبو العباس قاضي كازرون
 ٣٦٢٤ أحمد بن منصور بن أسطوراس ، ابن الجباس الدمياطي
 ٣٦٢١ أحمد بن منصور بن ثابت ، الحافظ أبو العباس الشيرازي
 ٣٦٢٥ أحمد بن منصور بن سيار ، الحافظ أبو بكر الرمادي
 ٣٦١٩ أحمد بن منصور بن عيسى ، الحافظ أبو حامد الطوسي
 ٣٦١٨ أحمد بن منصور بن مهران ، أبو مزاحم الصوفي
 ٣٦٢٨ أحمد بن منير بن أحمد ، ابن منير الطرابلسي
 ٣٦٢٧ أحمد بن منيع ، الحافظ أبو جعفر الأصم
 ٣٦٣٠ أحمد بن مهدي الهيتي
 ٣٦٣١ أحمد بن مهدي بن رستم ، أبو جعفر العابد
 ٣٦٢٩ أحمد بن مهنا ، ابن مهنا
 ٣٦٣٢ أحمد بن موسى بن حوشين ، الأشنهي الشافعي
 ٣٦٣٣ أحمد بن موسى بن العباس ، أبو بكر المقرئ البغدادي ابن مجاهد
 ٣٦٣٧ أحمد بن موسى بن عيسى ، البطرني المقرئ التونسي
 ٣٦٣٨ أحمد بن موسى بن محمد ، عز الدين ابن قرصة القيومي
 ٣٦٣٤ أحمد بن موسى بن مردويه ، الحافظ ابن مردويه
 ٣٦٣٦ أحمد بن موسى بن يغمور ، الأمير شهاب الدين ابن يغمور
 ٣٦٣٥ أحمد بن موسى بن يونس ، ابن يونس شارح التنبية
 ٣٦٣٩ أحمد بن المؤمل بن الحسن ، الشاعر

رقم الترجمة

- ٣٦٤١ أحمد بن ناشئ ، نجم الدين القوصي
 ٣٦٤٢ أحمد بن ناصر ، الشريف الحنفي
 ٣٦٤٥ أحمد بن نصر ، ابن أبي سلمة الكاتب
 ٣٦٥٠ أحمد بن نصر ، النحوي المقوم
 ٣٦٥١ أحمد بن نصر بن الحسين ، أبو علي ابن البازيار
 ٣٦٤٤ أحمد بن نصر بن الحسين ، الديلمي الشافعي
 ٣٦٤٧ أحمد بن نصر بن طالب ، أبو طالب الحافظ البغدادى
 ٣٦٤٦ أحمد بن نصر بن مالك ، أبو عبد الله المروزي الخزاعي
 ٣٦٤٨ أحمد بن نصر بن محمد ، الحافظ النصيبي المصري
 ٣٦٥٢ أحمد بن نصر الله بن باتكين ، محيي الدين ابن باتكين
 ٣٦٤٩ أحمد بن نصر الله ، ابن منقذ
 ٣٦٥٥ أحمد بن النعمان بن أحمد ، فخر الدين ابن المنذر ناظر الجيش
 ٣٦٥٣ أحمد بن نعمة بن أحمد ، كمال الدين أبو العباس المقدسي
 ٣٦٥٤ أحمد بن نعمة بن حسن ، المسند الحجار
 ٣٦٥٦ أحمد بن نعيم ، السلمي الاندلسي
 ٣٦٥٧ أحمد بن هارون الرشيد ، السبتي
 ٣٦٥٨ أحمد بن هارون بن روح ، الحافظ أبو بكر البرذعي
 ٣٦٦٣ أحمد بن هبة الله بن سعد الله ، أبو القاسم الجبراني
 ٣٦٦١ أحمد بن هبة الله بن عبد القادر ، الخطيب المنصوري
 ٣٦٥٩ أحمد بن هبة الله بن العلاء ، الصدر ابن الزاهد
 ٣٦٦٢ أحمد بن هبة الله بن محمد ، موفق الدين ابن أبي الحديد
 ٣٦٦٠ أحمد بن هبة الله بن محمد ، [والد ابن العديم]
 ٣٦٦٤ أحمد بن هولاسكو بن تولي قان ، ملك التتار
 ٣٦٦٥ أحمد بن الهيثم بن فراس ، [ابن عطاء الشامي]
 ٣٦٦٦ أحمد بن واثق بن عبيد الله ، أبو سعد الأنباري
 ٣٦٦٧ أحمد بن ورقاء ، أبو ثعلب الأمير

رقم الترجمة

- ٣٦٦٩ أحمد بن ولاد ، أبو الحسن النحوي
 ٣٦٧٠ أحمد بن الوليد بن برد ، الأنطاكي
 ٣٦٧٥ أحمد بن يحيى ، ابن الجلاء الصوفي
 ٣٦٨٤ أحمد بن يحيى أبو بكر ، الأشقر المتكلم
 ٣٦٨٥ أحمد بن يحيى الجرجاني ، القاضي الجرجاني
 ٣٦٨٩ أحمد بن يحيى ، علاء الدين ابن الزكي
 ٣٦٨٦ أحمد بن يحيى المكي ، المغربي
 ٣٦٧١ أحمد بن يحيى بن أحمد ، ابن ناقد المسكي
 ٣٦٧٢ أحمد بن يحيى بن أحمد ، أبو المعالي البيهقي
 ٣٦٧٣ أحمد بن يحيى بن إسحاق ، ابن الراوندي
 ٣٦٧٤ أحمد بن يحيى بن إسحاق ، أبو جعفر البجلي
 ٣٦٩٢ أحمد بن يحيى بن إسماعيل ، شهاب الدين ابن جهيل
 ٣٦٧٦ أحمد بن يحيى بن جابر ، أبو الحسن البلاذري
 ٣٦٧٧ أحمد بن يحيى بن الحسين ، الناصر
 ٣٦٨٧ أحمد بن يحيى بن زهير ، ابن العديم قاضي حلب
 ٣٦٩٠ أحمد بن يحيى بن سلمة ، الشيخ أميرك الكاتب
 ٣٦٨٣ أحمد بن يحيى بن سهل ، أبو الحسن المنبجي
 ٣٦٧٨ أحمد بن يحيى بن سيّار ، ثعلب
 ٣٦٧٩ أحمد بن يحيى بن عبد الباقي ، أبو المظفر الزهري الشافعي
 ٣٦٨٠ أحمد بن يحيى بن عبد الباقي ، أخوه أبو الفضائل
 ٣٦٩١ أحمد بن يحيى بن عبد السلام ، ناصر الدين خطيب العقبة
 ٣٦٨١ أحمد بن يحيى بن علي ، أبو الحسن ابن المنجم
 ٣٦٩٣ أحمد بن يحيى بن فضل الله ، القاضي شهاب الدين ابن فضل الله
 ٣٦٨٨ أحمد بن يحيى بن هبة الله ، قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين
 ٣٦٨٢ أحمد بن يحيى بن الوزير ، [ابن مهاجر]
 ٣٦٩٥ أحمد بن يزيد ، الحلواني المقرئ

رقم الترجمة

- ٣٦٩٦ أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ، ابن أبي خالد وزير المأمون
 ٣٦٩٧ أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ، قاضي الجماعة البقوي
 ٣٦٩٤ أحمد بن يزيد بن محمد ، أبو جعفر المهلي
 ٣٦٩٩ أحمد بن يعقوب ، القاضي أبو المثنى
 ٣٧٠١ أحمد بن يعقوب بن أحمد ، جمال الدين ابن الصابوني
 ٣٧٠٠ أحمد بن يعقوب بن ناصح ، أبو بكر النحوي
 ٣٦٩٨ أحمد بن يعقوب بن يوسف ، برزويه النحوي
 ٣٧٠٢ أحمد بن يعيش ، ابن شكيل الصديقي
 ٣٧٠٨ أحمد بن يوسف ، المنازي
 ٣٧٠٤ أحمد بن يوسف بن إبراهيم ، ابن الداية
 ٣٧٠٩ أحمد بن يوسف بن أحمد ، شرف الدين التيفاشي
 ٣٧٠٥ أحمد بن يوسف بن أيوب ، الملك المحسن
 ٣٧١١ أحمد بن يوسف بن حسن ، موفق الدين الكواشي
 ٣٧١٠ أحمد بن يوسف بن الشيخ أبي الحسن ، ابن صيرما
 ٣٧١٢ أحمد بن يوسف بن عبد الله ، علم الدين ابن الصاحب
 ٣٧٠٦ أحمد بن يوسف بن علي ، القرميسني الصوفي
 ٣٧٠٣ أحمد بن يوسف بن القاسم ، وزير المأمون
 ٣٧٢٢ أحمد بن يوسف بن مالك ، الغرناطي
 ٣٧٠٧ أحمد بن يوسف بن محمد ، التقيب ابن الزوال
 ٣٧١٣ أحمد بن يوسف بن نصر ، كمال الدين الفاضلي
 ٣٧١٥ أحمد بن يوسف بن هلال ، شهاب الدين الصفدي الطيب
 ٣٧١٤ أحمد بن يوسف بن يعقوب ، أبو جعفر اللبي
 ٣٧١٦ أحمد بن يوسف بن يعقوب ، شمس الدين الطيبي
 ٣٧٢٤ أحمد بن يونس ، [الحراني الطيب]
 ٣٦٢٢ أحمد جي ، أحمد بن منصور
 ٣٧٢٦ أحمد بن جزّي [ابن جزّي]

رقم الترجمة

- ٣٧٢٧ أحمر بن سليم ، [ابن سليم]
 ٣٧٢٨ أحمر بن عسيب ، [ابن عسيب]
 ٣٧٢٥ أحمشاذ بن عبد السلام ، أبو المكاوم الحنفي
 ٣٧٢٩ أحوص بن المفضل ، القاضي أبو أمية
 ٣٧١٧ الأحول الكاتب ، أحمد المحرر
 ٣٧٣٠ أحيحة بن أمية بن خلف ، الصحابي .
 ٣٧٣١ أخثا ، النحوي
 ٣٧٣٣ أخرم
 ٣٧٣٢ أخرم الأسدي ، أخرم
 ٣٧٣٤ أخضر بن عجلان ، الشيباني البصري
 ٣٥٣٠ أخو الغزالي ، أحمد بن محمد بن محمد
 ٣٦٨٠ أخوه أبو الفضائل ، أحمد بن يحيى بن عبد الباقي
 ٣٧٣٥ أدرع أبو الجعد ، الصحابي
 ٣٧٣٦ أدرع الأسلمي ، [الأسلمي]
 ٣٧٤١ إدريس بن إبراهيم ، أبو الحسين الواعظ
 ٣٧٣٩ إدريس بن أحمد ، أبو سليمان
 ٣٧٣٧ إدريس بن إدريس بن عبد الله ، العلوي صاحب المغرب
 ٣٧٥١ إدريس بن جعفر ، أبو محمد العطار
 ٣٧٣٨ إدريس بن سليمان بن يحيى ، الأموي
 ٣٧٤٤ إدريس بن صالح بن وهيب ، زين الدين المصري
 ٣٧٤٢ إدريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن الحداد المقرئ
 ٣٧٤٨ إدريس بن عبد الله ، الواثق المغربي
 ٣٧٤٠ إدريس بن عبد الله بن إسحاق ، أبو سليمان البصري
 ٣٧٤٣ إدريس بن عبد الله بن حسن ، سلطان المغرب
 ٣٧٥٢ إدريس بن علي ، [الحمزي]
 ٣٧٤٦ إدريس بن علي بن حمود ، المتأيد

رقم الترجمة

- ٣٧٤٩ إدريس بن محمد ، تقي الدين ابن مزيز
 ٣٧٤٧ إدريس بن يحيى بن علي ، العالي
 ٣٧٤٥ إدريس بن يعقوب بن يوسف ، المأمون المغربي
 ٣٧٥٠ إدريس بن اليمان ، الأندلسي الشاعر
 ٣٧٥٣ أدهم بن محرز ، الأمير الحمصي
 ٣٧٥٤ أديم التغلبي
 ٣٧٥٥ أذينة بن معد ، الكثاني
 ٣٧٥٦ أذينة العبدي ، الصحابي
 ٣٧٥٧ أراق الفتاح ، نائب صفد
 ٣٧٥٩ أربد بن حُمَيْر ، الصحابي
 ٣٧٥٨ أربد بن قيس ، أربد أخو لبيد
 ٣٧٥٨ أربد أخو لبيد ، أربد بن قيس
 ٣٧٦٠ أربكوون ، سلطان العراق
 ٣٧٦١ أرتاش [أو التاش] ، صاحب دمشق
 ٣٧٦٢ أرتق بن أكسب ، جد الملوك الأرتقيه
 ٣٧٦٤ أرتق بن جلدك بن عبد الله ، ابن جلدك شحنة بغداد
 ٣٧٦٣ أرتق بن الملك أرسلان ، المنصور صاحب ماردين
 ٣٧٦٥ أرتثنا ، حاكم الروم
 ٣٧٦٦ أرجواش الأمير علم الدين سنجر ، نائب قلعة دمشق
 ٣٧٦٧ أرجوان الأرمنية ، والدة المقتدي
 ٣٧٧١ أرسلان بن خوارزم ، صاحب خوارزم
 ٣٧٧٦ أرسلان بن طغرل بن محمد ، السلجوقي
 ٣٧٧٨ أرسلان بن عبد الله ، أبو محمد الأرمني
 ٣٧٨٠ أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن ، الشيخ رسلان رضي الله عنه
 ٣٧٧٩ أرسلان بن ينال بن عبد الله ، أبو ظافر الفراش
 ٣٧٧٥ أرسلان بن داود بن يوسف ، الملك المعظم

رقم الترجمة

- ٣٧٦٨ أرسلان بن عبد الله ، البساسيري
 ٣٧٨١ أرسلان الأمير ، بهاء الدين الدوادار
 ٣٧٧٧ أرسلان تكين بن الطنطاش ، ابن سيف المجاهدين
 ٣٧٧٤ أرسلان شاه ، أسد الدين ابن الزاهر
 ٣٧٧٢ أرسلان شاه ، الحافظ صاحب جعبر
 ٣٧٧٣ أرسلان شاه ، صاحب شهرزور
 ٣٧٧٠ أرسلان شاه ، صاحب غزنة
 ٣٧٦٩ أرسلان شاه ، العادل نور الدين صاحب الموصل
 ٣٧٨٣ أرطاة بن زفر بن عبد الله ، ابن سهية الشاعر
 ٣٧٨٢ أرطاة بن المنذر بن الأسود ، الألثاني السكوني
 ٣٧٨٤ أرغون بن أبغا بن هولكو ، ابن أبغا ملك التتار
 ٣٧٨٩ أرغون الأمير سيف الدين ، الشمسي
 ٣٧٩٠ أرغون الأمير سيف الدين الكامل ، نائب حلب
 ٣٧٩١ أرغون الأمير سيف الدين الناصري ، النائب
 ٣٧٨٥ أرغون الحافظية عتيقة الملك العادل
 ٣٧٨٧ أرغون شاه الأمير سيف الدين الناصري ، أستاذ الدار
 ٣٧٨٦ أرغون العادلي ، سيف الدين الحمددار العادلي
 ٣٧٨٨ أرغون العلائي الأمير سيف الدين الناصري ، راس نوبه
 ٣٧٩٢ أرقطاي الأمير سيف الدين ، نائب مصر وحلب
 ٣٧٩٣ الأرقم بن أبي الأرقم ، الصحابي رضي الله عنه
 ٣٧٩٤ أرقم بن ثمامة بن القعقاع
 ٣٧٩٦ أروى بنت أنيس
 ٣٧٩٥ أروى بنت عبد المطلب
 ٣٧٩٩ أربك بن طقطاي ، القان أربك
 ٣٧٩٨ أربك ، الأمير صارم الدين الحلبي
 ٣٨٠١ أزدشير بن الحسين بن أزدشير ، الأمير العبادي

رقم الترجمة

- ٣٨٠٠ أزدشير بن شيرويه ، ملك الفرس
 ٣٨٠٢ أزدمر ، الأمير عز الدين العلائي
 ٣٨٠٣ أزدمر ، الحاج أزدمر الحمدار
 ٣٩٠٩ الأزرق الواسطي ، إسحاق بن يوسف
 ٣٨٠٧ أزر بن حميضة
 ٣٨٠٨ أزر بن سعد السمان
 ٣٨٠٤ أزر بن عبد عوف الزهري
 ٣٨٠٩ أزر بن عبد الوهاب ، أبو جعفر البغداذي
 ٣٨٠٦ أزر بن قيس
 ٣٨٠٥ أزر بن منقر الصباحي
 ٣٨١٥ أسامة بن أحمد بن علي ، المرتضى النقيب
 ٣٨١٣ أسامة بن أخدري ، الصباحي
 ٣٨١٤ أسامة بن خزيم
 ٣٨١٠ أسامة بن زيد ، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٣٨١٩ أسامة بن زيد ، الليثي المدني
 ٣٨١٧ أسامة بن سفيان ، السجزي النحوي
 ٣٨١١ أسامة بن شريك ، ابن شريك الصباحي
 ٣٨١٦ أسامة بن علي بن سعيد ، ابن عليك
 ٣٨١٢ أسامة بن عمير ، الصباحي
 ٣٨٢٠ أسامة بن محمد بن محمد ، علم الدين الكاتب
 ٣٨١٨ أسامة بن مرشد بن علي ، مؤيد الدولة ابن منقذ
 ٣٨٢٢ أسباط بن محمد الكوفي
 ٣٨٢١ أسباط بن نصر ، الهمداني الكوفي
 ٣٨٢٣ أسباهمير بن محمد بن نعمان ، الحنبلي
 ٣٨٢٤ أسبه دوست بن محمد بن الحسن ، الشاعر
 ٣٧٨٧ أستاذ الدار ، أرغون شاه الأمير سيف الدين الناصري

رقم الترجمة

- ٣٨٥٧ إسحاق ابن أبي بكر بن إبراهيم ، كمال الدين النحاس الحلبي
 ٣٨٨٥ إسحاق ابن أبي عمران ، الإسفراييني الشافعي
 ٣٨٤١ إسحاق بن إبراهيم ، ابن كيغلغ
 ٣٨٢٧ إسحاق بن إبراهيم ، البربري المحرر
 ٣٨٣١ إسحاق بن إبراهيم ، البغدادزي الحبلي
 ٣٨٢٩ إسحاق بن إبراهيم ، شاذان الفارسي
 ٣٨٣٢ إسحاق بن إبراهيم ، الفارابي صاحب ديوان الأدب
 ٣٨٤٠ إسحاق بن إبراهيم ، المغربي الرافضي
 ٣٨٣٣ إسحاق بن إبراهيم بن جعفر ، أبو منصور ابن المتقي
 ٣٨٢٤ إسحاق بن إبراهيم بن ستين الختلي
 ٣٨٣٩ إسحاق بن إبراهيم بن عامر ، الغرناطي الطوسي
 ٣٨٣٠ إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، أبو يعقوب الدبيري اليماني
 ٣٨٣٥ إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادزي
 ٣٨٢٨ إسحاق بن إبراهيم بن محمد ، الحافظ القرباب
 ٣٨٢٥ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، ابن راهويه
 ٣٨٣٤ إسحاق بن إبراهيم بن مصعب ، والي بغداد
 ٣٨٢٦ إسحاق بن إبراهيم بن ميمون ، إسحاق النديم
 ٣٨٣٨ إسحاق بن إبراهيم بن هاشم ، النهدي الأذري
 ٣٨٣٧ إسحاق بن إبراهيم بن يحيى ، صفى الدين المشقراوي الحبلي
 ٣٨٣٦ إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب
 ٣٨٤٤ إسحاق بن أحمد أبو يعقوب ، الرازي المالكي
 ٣٨٤٧ إسحاق بن أحمد ، كمال الدين المقرئ الشافعي
 ٣٨٤٣ إسحاق بن أحمد المعتمد على الله ، ابن المعتمد النديم
 ٣٨٤٨ إسحاق بن أحمد بن إسحاق ، السمرماري
 ٣٨٤٥ إسحاق بن أحمد بن إسحاق ، المكي الخزاعي المقرئ
 ٣٨٤٢ إسحاق بن أحمد بن شيت ، أبو نصر البخاري الصفار

رقم الترجمة

- ٣٨٤٦ إسحاق بن أحمد بن محمد ، أبو الحسين الكاظمي
 ٣٨٤٩ إسحاق بن إسماعيل ، الأموي
 ٣٨٥٠ إسحاق بن إسماعيل ، الطالقاني
 ٣٨٥١ إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو الحسين الخزاعي
 ٣٨٥٢ إسحاق بن إسماعيل بن علي ، أبو يعقوب الكاتب
 ٣٨٥٣ إسحاق ، [ابن ألى]
 ٣٨٥٥ إسحاق بن بشر ، الكاهلي الكوفي
 ٣٨٥٤ إسحاق بن بشر بن محمد ، أبو حذيفة القرشي
 ٣٨٥٦ إسحاق بن بكر ، المصري
 ٣٨٥٨ إسحاق بن بهلول ، الحافظ الأنباري
 ٣٨٦٠ إسحاق بن جبريل ، كرز الدين المنجم
 ٣٨٥٩ إسحاق بن جعفر ، والد القادر بالله
 ٣٨٦١ إسحاق بن حسن ، أبو يعقوب الخريجي
 ٣٨٦٢ إسحاق بن الحسن ، الحربي
 ٣٨٦٥ إسحاق بن حنبل ، عم الإمام أحمد
 ٣٨٦٣ إسحاق بن حنيفة ، [الجرجاني الزاهد]
 ٣٨٦٤ إسحاق بن حنين ، الطبيب العبادي
 ٣٨٦٦ إسحاق بن خلف ، ابن الطبيب
 ٣٨٦٧ إسحاق بن خليل ، عفيف الدين الخطيب الحموي
 ٣٨٦٨ إسحاق بن راشد ، [الأنصاري الخراساني]
 ٣٨٦٩ إسحاق بن سعيد ، الأموي المدني الكوفي
 ٣٨٧٠ إسحاق بن سلمة ، القيني الأندلسي
 ٣٨٧١ إسحاق بن سليمان ، أبو يحيى الكوفي
 ٣٨٧٢ إسحاق بن سليمان ، الأسرائيلي المصري
 ٣٨٧٣ إسحاق بن سويد ، التميمي البصري
 ٣٨٧٤ إسحاق بن سويد ، العدوي

رقم الترجمة

- ٣٨٧٥ إسحاق بن الصباح ، الأشعبي...والي الكوفة
٣٨٧٦ إسحاق بن طليق ، الكاتب
٣٨٧٩ إسحاق بن عبد الرحمن بن إسماعيل ، الصابوني الواعظ
٣٨٨٠ إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة ، ابن عوف
٣٨٧٨ إسحاق بن عبد الله ، ابن أبي فروة المدني
٣٨٧٧ إسحاق بن عبد الله ، الأنصاري النجاري
٣٨٨١ إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن ، ابن عزيز
٣٨٨٢ إسحاق بن علي بن يوسف ، صاحب مراکش
٣٨٨٤ إسحاق بن عمران ، الطبيب
٣٨٨٣ إسحاق بن عمّار ، ابن الحصّاص الراوية
٣٨٨٧ إسحاق بن عيسى ، الطّباع
٣٨٨٦ إسحاق بن عيسى بن علي ، الأمير أبو الحسن الهاشمي
٣٨٩٠ إسحاق بن فاوردبيل ، صاحب كerman
٣٨٨٩ إسحاق بن الفرات ، ابن الفرات قاضي مصر
٣٨٨٨ إسحاق بن الفضل ، الهاشمي
٣٨٩٢ إسحاق بن محمد ، [ابن أبان النخعي]
٣٨٩١ إسحاق بن محمد ، القروي
٣٨٩٤ إسحاق بن محمد ، القاضي رفيع الدين
٣٨٩٣ إسحاق بن محمد ، النهرجوري الصوفي
٣٨٩٥ إسحاق بن محمود ، الصوفي البروجردى
٣٨٩٦ إسحاق بن مرار ، أبو عمرو الشيباني
٣٨٩٧ إسحاق بن منصور ، أبو عبد الرحمن السلولي
٣٨٩٨ إسحاق بن منصور ، أبو يعقوب الكوسج
٣٨٩٩ إسحاق بن موسى ، أبو موسى المدني
٣٩٠٠ إسحاق بن موسى ، اليعلمدي الفقيه
٣٩٠١ إسحاق بن موهوب ، ابن الجواليقي

رقم الترجمة

- ٣٩٠٢ إسحاق بن نصير ، الكاتب البغدادى
 ٣٩٠٥ إسحاق بن يحيى ، ابن اليزيدى
 ٣٩٠٩ إسحاق بن يوسف ، الأزرق الواسطى
 ٣٩٠٤ إسحاق بن يحيى ، التيمي المدنى
 ٣٩٠٧ إسحاق بن يحيى ، الحنفى
 ٣٩٠٦ إسحاق بن يحيى ، [الختلى]
 ٣٩٠٣ إسحاق بن يحيى ، الكاتب النصرانى
 ٣٩٠٨ إسحاق بن يعيش ، ابن موفق الدين يعيش
 ٣٩١٠ إسحاق بن يوسف بن أيوب ، المعز ابن صلاح الدين
 ٣٩١١ إسحاق الأندلسية ، جارية المتوكل
 ٣٨٢٦ إسحاق النديم ، إسحاق بن إبراهيم بن ميمون
 ٣٧٧٤ أسد الدين ابن الزاهر ، أرسلان شاه
 ٣٨٧٢ الإسرائيلى المصرى ، إسحاق بن سليمان
 ٣٨٨٥ الإسفرايينى الشافعى ، إسحاق ابن أبي عمران
 ٣٧٣٦ [الأسلمى] ، أدرع الأسلمى
 ٣٨٧٥ الأشعثى والى الكوفة ، إسحاق بن الصباح
 ٣٦٨٤ الأشقر المتكلم ، أحمد بن يحيى أبو بكر
 ٣٦٣٢ الأشنهبى الشافعى ، أحمد بن موسى بن حوشين
 ٣٥٨١ الإفريقى المقيم ، أحمد بن محمد
 ٣٧٨٢ الألهانى السكونى ، أرطاة بن المنذر بن الأسود
 ٣٨٤٩ الأموى ، إسحاق بن إسماعيل
 ٣٧٣٨ الأموى ، إدريس بن سليمان بن يحيى
 ٣٨٦٩ الأموى المدنى الكوفى ، إسحاق بن سعيد
 ٣٨٨٦ الأمير أبو الحسن الهاشمى ، إسحاق بن عيسى بن علي
 ٣٥٩٣ الأمير أبو العباس ، أحمد بن المختار بن محمد
 ٣٧٩٧ أمير جانداز ، آروم بغا الأمير سيف الدين الناصرى

رقم الترجمة

- ٣٧٥٣ الأمير الحمصي ، أدهم بن محرز
 ٣٦٣٦ الأمير شهاب الدين ابن يغمور ، أحمد بن موسى بن يغمور
 ٣٧٩٨ الأمير صارم الدين الحلبي ، أذربك
 ٣٨٠١ الأمير العبادي ، أزدشير بن الحسين بن أزدشير
 ٣٨٠٢ الأمير عز الدين العلائي ، أزدمر
 ٣٧٥٠ الأندلسي الشاعر ، إدريس بن اليمان
 ٣٨٧٧ الأنصاري النجّاري ، إسحاق بن عبد الله
 ٣٨٦٨ [الأنصاري الخراساني] ، إسحاق بن راشد
 ٣٦٧٠ الأنطاكي ، أحمد بن الوليد بن برد
 ٣٤٨٤ الباشاني الهروي ، أحمد بن محمد بن علي
 ٣٤٩٥ البخاري الحنفي أبو القاسم ، أحمد بن محمد بن عمر
 ٣٤٤٠ بدر الدين العباسي الحلبي ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف
 ٣٨٢٧ البربري المحرر ، إسحاق بن إبراهيم
 ٣٦٩٨ برزويه النحوي ، أحمد بن يعقوب بن يوسف
 ٣٧٦٨ البساسيري ، أرسلان بن عبد الله
 ٣٤١٣ البشتي الخارزنجي ، أحمد بن محمد
 ٣٦٣٧ البطرني المقرئ التونسي ، أحمد بن موسى بن عيسى
 ٣٨٣١ البغدادزي الجبلي ، إسحاق بن إبراهيم
 ٣٥٩٩ البلدي الخبّاز المقرئ ، أحمد بن مسرور
 ٣٧٨١ بهاء الدين الدوادار ، أرسلان الأمير
 ٣٥٣٩ تاج الدين ابن المغيزل الحموي ، أحمد بن محمد بن محمد
 ٣٤٦٧ تقي الدين ابن العز الحنيلي ، أحمد بن محمد بن عبد الغني
 ٣٧٤٩ تقي الدين ابن مزيز ، إدريس بن محمد
 ٣٨٧٣ التميمي البصري ، إسحاق بن سويد
 ٣٩٠٤ التيمي المدني ، إسحاق بن يحيى
 ٣٦٧٨ ثعلب ، أحمد بن يحيى بن سيار

رقم الترجمة

- ٣٩١١ جارية المتوكل ، إسحاق الأندلسية
 ٣٧٦٢ جدّ الملوك الأرتقية ، أرتق بن أكسب
 ٣٤١٢ جراب الدولة ، أحمد بن محمد
 ٣٨٦٣ [الخرجاني الزاهد] ، إسحاق بن حنيفة
 ٣٧٠١ جمال الدين ابن الصابوني ، أحمد بن يعقوب بن أحمد
 ٣٥٤٥ جمال الدين ابن القلانسي ، أحمد بن محمد بن محمد
 ٣٤٧٤ جمال الدين المغاري ، أحمد بن أبي محمد ابن عبد الرازق
 ٣٤٦٣ الجيهاني ، أحمد بن محمد بن نصر
 ٣٨٠٣ الحاج أزدمر الجمدار ، أزدمر
 ٣٦٣٤ الحافظ ابن مردويه ، أحمد بن موسى بن مردويه
 ٣٦٥٨ الحافظ أبو بكر البرذعي ، أحمد بن هارون بن روح
 ٣٦٢٥ الحافظ أبو بكر الرمادي ، أحمد بن منصور بن سيار
 ٣٦٢٧ الحافظ أبو جعفر الأصم ، أحمد بن متيع
 ٣٦١٩ الحافظ أبو حامد الطوسي ، أحمد بن منصور بن عيسى
 ٣٦٢١ الحافظ أبو العباس الشيرازي ، أحمد بن منصور بن ثابت
 ٣٦٤٠ الحافظ أبو الفضل المخرمي ، أحمد بن ملاعب
 ٣٨٥٨ الحافظ الأنباري ، إسحاق بن بهلول
 ٣٤٤١ الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي ، أحمد بن محمد بن عبد الله
 ٣٥٠٣ الحافظ الشرمقاني ، أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار
 ٣٧٧٢ الحافظ صاحب جعبر ، أرسلان شاه
 ٣٨٢٨ الحافظ القرباب ، إسحاق بن إبراهيم بن محمد
 ٣٦٤٨ الحافظ النصيبني المصري ، أحمد بن نصر بن محمد
 ٣٧٦٥ حاكم الروم ، أرتنا
 ٣٨١٠ حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسامة بن زيد
 ٣٤١١ الحبشي ، أحمد بن محمد
 ٣٨٦٢ الحربي ، إسحاق بن الحسن

رقم الترجمة

- ٣٧٢٤ [الحرّاني الطيّب] ، أحمد بن يونس
 ٣٤١٤ الحرّمي ، أحمد بن محمد بن إسحاق
 ٣٥٨٧ الحصري الحنفي ، أحمد بن محمود بن أحمد
 ٣٦٩٥ الحلواني المقرئ ، أحمد بن يزيد
 ٣٧٥٢ [الحمزي] ، لإدريس بن علي
 ٣٨٢٣ الحنبلي ، أسباهمير بن محمد بن نعمان
 ٣٩٠٧ الحنفي ، إسحاق بن يحيى
 ٣٩٠٦ [الختلي] ، إسحاق بن يحيى
 ٣٦١١ ختن دحيم ، أحمد بن المعلّى
 ٣٦٦١ الخطيب المنصوري ، أحمد بن هبة الله بن عبد القادر /
 ٣٥٠٨ الخفيفي الصوفي الأبهرى ، أحمد بن محمد بن أبي القاسم
 ٣٤٠٩ الخلال الوراق الكاتب ، أحمد بن محمد بن الحسن
 ٣٥٤٧ الخوافي الشافعي ، أحمد بن محمد بن مظفر
 ٣٥٩٥ الدعي المغربي ، أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة
 ٣٤٥٩ الدوّرقى ، أحمد بن محمد
 ٣٦٤٤ الديبلي الشافعي ، أحمد بن نصر بن الحسين
 ٣٥٦٠ الديبلي الشافعي الخياط ، أحمد بن محمد
 ٣٥٠٩ ذو الفضائل الأخسيكتي ، أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد
 ٣٦١٣ ذو القرنين قاضي باذغيس ، أحمد بن المقدام الهروي
 ٣٦٠٢ الرّاذاني الشاعر ، أحمد بن مسلم
 ٣٨٤٤ الرازي المالكي ، إسحاق بن أحمد أبو يعقوب
 ٣٧٨٨ راس نوبه ، أرغون العلائي الأمير سيف الدين الناصري
 ٣٧٢٣ الرافضي ، أحمد الكيال
 ٣٦١٢ رشيد الدين ناظر الأيتام ، أحمد بن المفرّج
 ٣٤٣٠ الرّزدي اللغوي ، أحمد بن محمد بن عبد الله
 ٣٥٤٠ زين الدين ابن المغيزل ، أحمد بن محمد بن محمد

رقم الترجمة

- ٣٧٤٤ زين الدين المصري ، إدریس بن صالح بن وهيب
 ٣٦٥٧ السبتي ، أحمد بن هارون الرشيد
 ٣٨١٧ السجزي النحوي ، أسامة بن سفيان
 ٣٨٤٨ السرماري ، إسحاق بن أحمد بن إسحاق
 ٣٧٧٦ الساجوقي ، أرسلان بن طغرل بن محمد
 ٣٧٦٠ سلطان العراق ، أربكoon
 ٣٧٤٣ سلطان المغرب ، إدریس بن عبد الله بن حسن
 ٣٦٥٦ السلمي الاندلسي ، أحمد بن نعيم
 ٣٦٠١ السنهوري المادح ، أحمد بن مسعود بن أحمد
 ٣٤٣٣ السهلي العروضي الشافعي ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك
 ٣٥٦٦ السهلي الوزير الخوارزمي ، أحمد بن محمد
 ٣٧٨٦ سيف الدين الجمدار العادلي ، أرغون العادلي
 ٣٤٨٨ سيف الدين السامري ، أحمد بن محمد بن علي بن جعفر
 ٣٨٢٩ شاذان الفارسي ، إسحاق بن إبراهيم
 ٣٦٣٩ الشاعر ، أحمد بن المؤمل بن الحسن
 ٣٨٢٤ الشاعر ، أسهدوست بن محمد بن الحسن
 ٣٧٠٩ شرف الدين التيفاشي ، أحمد بن يوسف بن أحمد
 ٣٦٤٢ الشريف الحنفي ، أحمد بن ناصر
 ٣٧١٦ شمس الدين الطيبي ، أحمد بن يوسف بن يعقوب
 ٣٤٥٠ شمس الدين ابن العجمي ، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن
 ٣٤٨٣ شمس الدين ابن الوزير ابن القصاب ، أحمد بن محمد بن علي
 ٣٧٨٩ الشمسي ، أرغون الأمير سيف الدين
 ٣٤٢٤ الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي ، أحمد بن محمد بن خلف بن راجح
 ٣٦٢٦ شهاب الدين الجوهري ، أحمد بن منصور بن إبراهيم
 ٣٥١٠ شهاب الدين الدمشقي ، أحمد بن محمد ابن أبي القاسم بن بدران
 ٣٧١٥ شهاب الدين الصفدي الطبيب ، أحمد بن يوسف بن هلال

رقم الترجمة

- شهاب الدين العسجدي ، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم
٣٤٤٦ ابن عبد المحسن
- شهاب الدين الكركي ، أحمد بن محمد بن ميكال
٣٥٥٥
- شهاب الدين ابن البغدادزي ، أحمد بن محمد بن محمد
٣٥٤٢
- شهاب الدين بن جبارة المقرئ ، أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد المولى
٣٤٢٥
- شهاب الدين ابن حبهيل ، أحمد بن يحيى بن إسماعيل
٣٦٩٢
- شهاب الدين ابن غانم ، أحمد بن محمد بن سليمان
٣٤٢٢
- الشيبياني البصري ، أخضر بن عجلان
٣٧٣٤
- الشيخ أحمد القباري ، القباري الموسط
٣٧١٩
- الشيخ أميرك الكاتب ، أحمد بن يحيى بن سلمة
٣٦٩٠
- الشيخ رسلان رضي الله عنه ، أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن
٣٧٨٠
- الصابوني الواعظ ، إسحاق بن عبد الرحمن بن إسماعيل
٣٨٧٩
- صاحب خوارزم ، أرسلان بن خوارزم
٣٧٧١
- صاحب دمشق ، أرتاش (أو ألتاش)
٣٧٦١
- صاحب شهرزور ، أرسلان شاه
٣٧٧٣
- صاحب غزنة ، أرسلان شاه
٣٧٧٠
- صاحب كرمان ، إسحاق بن فاوردبل
٣٨٩٠
- صاحب مراغة ، أحمد بك الأمير
٣٧٢٠
- صاحب مراکش ، إسحاق بن علي بن يوسف
٣٨٨٢
- الصاحب كمال الدين ابن شيخ الشيوخ الشافعي ، أحمد بن محمد بن عمر بن علي
٣٤٩٦
- الصحابي ، أحيحة بن أمية بن خلف
٣٧٣٠
- الصحابي ، أذرع أبو الجعد
٣٧٣٥
- الصحابي ، أذينة العبدي
٣٧٥٦
- الصحابي ، أربد بن حمير
٣٧٥٩
- الصحابي رضي الله عنه ، الأرقم ابن أبي الأرقم
٣٧٩٣
- الصحابي ، أسامة بن أخدري
٣٨١٣

رقم الترجمة

- ٣٨١٢ الصحابي ، أسامة بن عمير
 ٣٦٥٩ الصدر ابن الزناد ، أحمد بن هبة الله بن العلا
 ٣٨٣٧ صفي الدين الشقراوي الحنبلي ، إسحاق بن إبراهيم بن يحيى
 ٣٤١٧ الصوفي ، أحمد بن محمد بن دؤست دادا
 ٣٤٢٣ الصوفي الأدمي ، أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء
 ٣٨٩٥ الصوفي البروجردي ، إسحاق بن محمود
 ٣٥٨٢ الصوفي الحلبي ، أحمد بن محمد بن عمر
 ٣٤٩٧ ضياء الدين القرطبي ، أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف
 ٣٨٥٠ الطالقاني ، إسحاق بن إسماعيل
 ٣٨٨٧ الطبيب ، إسحاق بن عيسى
 ٣٨٦٤ الطبيب العبادي ، إسحاق بن حنين
 ٣٥٠٢ الطبيب الهمداني الدمشقي ، أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور
 ٣٨٨٤ الطبيب ، إسحاق بن عمران
 ٣٤١٥ الطحاوي الحنفي ، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك
 ٣٤٥٢ الطرائفي العتري ، أحمد بن محمد بن عبدوس
 ٣٧٦٩ العادل نور الدين صاحب الموصل ، أرسلان شاه أبو الحارث
 ٣٧٤٧ العالي ، إدريس بن يحيى بن علي
 ٣٨٧٤ العدوي ، إسحاق بن سويد
 ٣٦٠٣ عز الدين ابن علان ، أحمد بن المسلم بن محمد
 ٣٦٣٨ عز الدين ابن قرصة الفيومي ، أحمد بن موسى بن محمد
 ٣٤٩٠ عز الدين ابن ميسر ، أحمد بن محمد بن علي بن يوسف
 ٣٨٦٧ عفيف الدين الخطيب الحموي ، إسحاق بن خليل
 ٣٦٨٩ علاء الدين ابن الزكي ، أحمد بن يحيى
 ٣٥٧١ العلاقي الشاعر ، أحمد بن محمد
 ٣٧١٢ علم الدين ابن الصباح ، أحمد بن يوسف بن عبد الله
 ٣٨٢٠ علم الدين الكاتب ، أسامة بن محمد بن محمد

رقم الترجمة

- ٣٧٣٧ العلوي صاحب المغرب ، إدريس بن إدريس
- ٣٨٦٥ عم الإمام أحمد ، إسحاق بن حنبل
- ٣٥٦٨ العمركي اللغوي ، أحمد بن محمد
- ٣٨٣٩ الغرناطي الطوسي ، إسحاق بن إبراهيم بن عامر
- ٣٨٣٢ الفارابي صاحب ديوان الأدب ، إسحاق بن إبراهيم
- ٣٦٠٧ فخر الدين ابن مزهر ، أحمد بن مظفر
- ٣٦٥٥ فخر الدين ابن المنذر ناظر الجيوش ، أحمد بن النعمان بن أحمد
- ٣٤٦٥ فخر القضاة ابن الحباب ، أحمد بن محمد بن عبد العزيز
- ٣٨٩١ الفروي ، إسحاق بن محمد
- ٣٤٤٨ القاضي الأبيوردي ، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد
- ٣٦٨٥ القاضي الجرجاني ، أحمد بن يحيى الجرجاني
- ٣٧٢٩ القاضي أبو أمية ، أحوص بن المفضل
- القاضي أبو الحسن ابن أبي الشوارب ، أحمد بن محمد بن عبد الله
- ٣٤٣٦ ابن العباس بن محمد
- ٣٥٨٨ القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني ، أحمد بن محمود بن أحمد
- ٣٥٧٢ القاضي أبو الفرج الرقي ، أحمد بن محمد
- ٣٤٣٩ القاضي أبو الفضل الهاشمي ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد
- ٣٦٩٩ القاضي أبو المنثى ، أحمد بن يعقوب
- ٣٥٣٣ القاضي أبو منصور الصباغ ، أحمد بن محمد بن محمد
- ٣٦٩٧ قاضي الجماعة البقوي ، أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن
- ٣٤٣٥ قاضي الحرمين الحنفي ، أحمد بن محمد بن عبد الله
- ٣٨٩٤ القاضي رفيع الدين ، إسحاق بن محمد
- ٣٦٩٣ القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ، أحمد بن يحيى بن فضل الله
- ٣٥١٧ القاضي القرطبي النحوي ، أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف
- ٣٦٨٨ قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين ، أحمد بن يحيى بن هبة الله
- ٣٤٢١ قاضي القضاة نجم الدين ابن صبرى ، أحمد بن محمد بن سالم

رقم الترجمة

- ٣٤٧٩ القاضي الموفق الأسترشسي ، أحمد بن محمد بن علي
 ٣٥١٩ القاضي نجم الدين القمولي الشافعي ، أحمد بن محمد بن مكي
 ٣٧٩٩ القان أزيلك ، أزيلك بن طقطاى
 ٣٧١٩ القباري الموسط ، الشيخ أحمد القباري
 ٣٧٠٦ القرميسي الصوفي ، أحمد بن يوسف بن علي
 ٣٥٥٨ القطان ، أحمد بن محمد بن يحيى
 ٣٨٧٠ القيني الأندلسي ، إسحاق بن سلمة
 ٣٨٧٦ الكاتب ، إسحاق بن طليق
 ٣٩٠٢ الكاتب البغداذي ، إسحاق بن نصير
 ٣٩٠٣ الكاتب النصراني ، إسحاق بن يحيى
 ٣٨٥٥ الكاهلي الكوفي ، إسحاق بن بشر
 ٣٨٦٠ كرز الدين المنجم ، إسحاق بن جبريل
 ٣٧١٣ كمال الدين الفاضلي ، أحمد بن يوسف بن نصر
 ٣٨٤٧ كمال الدين المقرئ الشافعي ، إسحاق بن أحمد
 ٣٨٥٧ كمال الدين النحاس الحلبي ، إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم
 ٣٦١٤ كمال الدين ابن شكر المصري ، أحمد بن مقدم بن أحمد
 ٣٥٩٠ كمال الدين ابن العطار ، أحمد بن محمود
 ٣٤٧٠ كمال الدين ابن النصيري المسند ، أحمد بن محمد بن عبد القادر
 ٣٦٥٣ كمال الدين أبو العباس المقدسي ، أحمد بن نعمة بن أحمد
 ٣٥٤٦ كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي ، أحمد بن محمد بن محمد
 ٣٧٥٥ الكتاني ، أذينة بن معد
 ٣٦٠٦ اللغوي المغربي ، أحمد بن مطرف
 ٣٨١٩ الليثي المدني ، أسامة بن زيد
 ٣٧٤٥ المأمون المغربي ، إدريس بن يعقوب بن يوسف
 ٣٧٤٦ المتأيد ، إدريس بن علي بن حمود
 ٣٦٥٢ محيي الدين ابن باتكين ، أحمد بن نصر الله بن باتكين

رقم الترجمة

- المرتضى التقيب ، أسامة بن أحمد بن علي ٣٨١٥
 مردويه السمسار ، أحمد بن محمد بن موسى ٣٥٤٩
 المرزوقي ، أحمد بن محمد بن الحسن ٣٤٠٨
 المرندي الضرير المقرئ ، أحمد بن محمد ٣٥٧٥
 المروزي المشهور ، أحمد بن منصور زاج ٣٦٢٠
 المستعلي صاحب مصر ، أحمد بن معد ٣٦٠٨
 المستعين بالله العباسي ، أحمد بن محمد بن هارون ٣٥١٨
 المسند الحجّار ، أحمد بن نعمة بن حسن ٣٦٥٤
 المصري ، إسحاق بن بكر ٣٨٥٦
 المعري القنوع ، أحمد بن محمد ٣٥٧٦
 المعز ابن صلاح الدين ، إسحاق بن يوسف بن أيوب ٣٩١٠
 المغربي الرافضي ، إسحاق بن إبراهيم ٣٨٤٠
 المغني ، أحمد بن يحيى المكي ٣٦٨٦
 المكي الإخباري ، أحمد بن محمد بن عيسى ٣٥٠٠
 المكي الخزاعي المقرئ ، إسحاق بن أحمد بن إسحاق ٣٨٤٥
 ملك التتار ، أحمد بن هولاكو بن تولي قان ٣٦٦٤
 ملك الفرس ، أزدشير بن شيرويه ٣٨٠١
 الملك المحسن ، أحمد بن يوسف بن أيوب ٣٧٠٥
 الملك المعظم ، أرسلان بن داود بن يوسف ٣٧٧٥
 المنازي ، أحمد بن يوسف ٣٧٠٨
 المنصور صاحب ماردين ، أرتق بن الملك أرسلان ٣٧٦٣
 مهذب الدولة أمير البطيحة ، أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان ٣٤٤٤
 المهلبسي الرحاني النحوي ، أحمد بن محمد ٣٤٦٢
 موفق الدين التلمساني ، أحمد بن محمد بن عبد العزيز ٣٤٦٤
 موفق الدين الكواشي ، أحمد بن يوسف بن حسن ٣٧١١
 موفق الدين ابن أبي الحديد ، أحمد بن هبة الله بن محمد ٣٦٦٢

رقم الترجمة

- ٣٨١٨ مؤيد الدولة ابن منقذ ، أسامة بن مرشد بن علي
 ٣٧٩١ النائب ، أرغون الأمير سيف الدين الناصري
 ٣٧٩٠ نائب حلب ، أرغون الأمير سيف الدين الكاملي
 ٣٧٥٧ نائب صفد ، أراق الفتاح
 ٣٧٦٦ نائب قلعة دمشق ، أرجواش الأمير علم الدين سنجر
 ٣٧٩٢ نائب مصر وحلب ، أرقطاي الأمير سيف الدين
 ٣٦٧٧ الناصر ، أحمد بن يحيى بن الحسين
 ٣٥١٣ الناصر ابن الناصر ، أحمد بن محمد بن قلاون
 ٣٦٩١ ناصر الدين خطيب العقيبة ، أحمد بن يحيى بن عبد السلام
 ٣٥٤٨ ناصر الدين ابن المنير ، أحمد بن محمد بن منصور
 ٣٥٢٠ النامي ، أحمد بن محمد بن هارون
 ٣٦٤١ نجم الدين القوصي ، أحمد بن ناشئ
 ٣٧٣١ النحوي ، أخثا
 ٣٦٥٠ النحوي المقوم ، أحمد بن نصر
 ٣٥٩٨ نصر الدولة صاحب ميفارقين ، أحمد بن مروان بن دوستك
 نقيب الأشراف عز الدين ابن الحلبي ، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 ٣٤٤٩ علي بن محمد بن محمد
 ٣٧٠٧ النقيب ابن الزوال ، أحمد بن يوسف بن محمد
 ٣٧٢١ نقيب المتعممين ، أحمد الشهاب
 ٣٨٣٨ النهدي الأذرعى ، إسحاق بن إبراهيم بن هاشم
 ٣٧١٨ النهرجوري الشاعر ، أبو أحمد العروضي
 ٣٨٩٣ النهرجوري الصوفي ، إسحاق بن محمد
 ٣٨٨٨ الهاشمي ، إسحاق بن الفضل
 ٣٨٢١ الهمداني الكوفي ، أسباط بن نصر
 ٣٧٤٨ الواثق المغربي ، إدريس بن عبد الله
 ٣٥٥٧ الواثق صاحب الشرطة ، أحمد بن محمد بن يحيى

رقم الترجمة

- ٣٤٤٥ واعظ تكريت ، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن محبي الدين
 ٣٦٦٠ [والد ابن العديم] ، أحمد بن هبة الله بن محمد
 ٣٥١١ والد الشيخ أبي عمر ، أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام
 ٣٨٥٩ والد القادر بالله ، إسحاق بن جعفر
 ٣٧٦٧ والدة المقتدي ، أرجوان الأرمنية
 ٣٨٣٤ والي بغداد ، إسحاق بن إبراهيم بن مصعب
 ٣٤٧٥ الوراد ، أحمد بن محمد التجيبي
 ٣٥٥٣ الوزير ابن الفرات ، أحمد بن محمد بن موسى
 ٣٤٨٧ الوزير ابن الناقذ ، أحمد بن محمد بن علي
 ٣٧٠٣ وزير المأمون ، أحمد بن يوسف بن القاسم
 ٣٥٥٦ وزير المتقي لله ، أحمد بن محمد بن ميمون
 ٣٥٢٧ الوزير اليزيدي ، أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق
 ٣٩٠٠ اليعمدي الفقيه ، إسحاق بن موسى

Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts der Deutschen
Morgenländischen Gesellschaft in der Dar Sader, Beirut.